المختارات

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

١

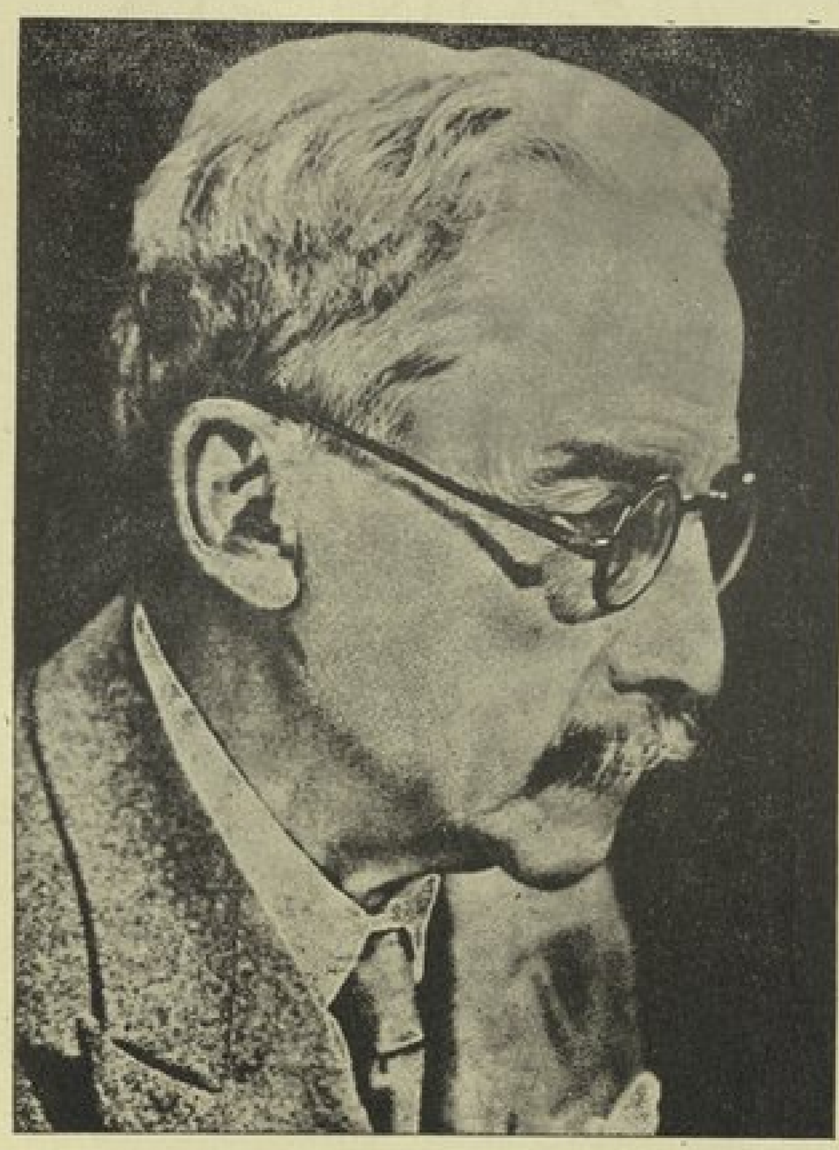
١٩٥١

المختارات

من

اشعار شاعر الاقطار العربية وامام الصناعتين

خليل مطران بك



المختارات

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وامام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

١٩٥١

تمهيد

لم اكن ادري أن القدر سيلقي على عاتقي عبء هـذا العتاد الثقافي يوم أن غادرت أرض الوطن الى بلاد المهجر أكدح في مناكب الارض متغرباً زُهاء اربعين عاماً

وفجأة بعد ان تساقطت فروع أُسرة عبده مطران نعى اليَّ البرق شقيقي المغفور له شاعر الاقطار العربية خليل مطران بك . فلم اجد بدّاً من العودة الى الديار متخلياً عن كل عمل، مستعيناً بجميع الوسائل على تخليد هذا التراث الادبي والاجتماعي، وقد وجدتُ في مريد أخي وربيبه الاديب الكبير الاستاذ السيد محمد ابو المجد الساعد الأيمن والعين الفاحصة والذاكرة الدارسة المستوعبة لجمع هـذه الاشتات، واستنطاق تلك الاوراق، وتبويبها وضبطها والتعليق عليها والتقدمة بين يديها

وحسبي من الحياة انني اودعها ذمـة الحقيقة والتاريخ، ولا يفوتني ان أُسجل للعميدين العظيمين والصديقين الحميمين لأخي الدكتور يوسف نحاس والوجيه يوسف توتنجي عظيم الشكر لِما أبدياه من خالص الودّ وجميل العون

البير مطران

تقدمة

إننا وإن أخلينا سبيل عدد لا يستهان به من القصائد المطوّلات ، والملحمات الحافلات التي تعدُّ من مقوّمات التاريخ المعاصر في بلاد العروبة جميعاً ، فانه لا يفوتنا أن نسجل بعضاً من فرائد شاعر العروبة خليل مطران مما اقتحم به جميع المعارك ، وربط به أشتات الظواهر ، ولاحق به جميع الأمور فالخواطر فالظنون بالتحليل ، والتعليق والتفسير والتعقيب

وقد تلونت هذه القصائد بلون هـذه الحوادث الجلّى التي كانت تترى تباعاً كالسيل الدفّاق ، وكأنها كانت تستبطن دخائل الحوادث والمشكلات صدقاً وحقاً وتصويراً ، فليس بها ترويق ولا تنميق الا ما يُغلي من الحقيقة والخيال ، هـذه الحوادث التي تكتّلتْ في اخريات القرن التاسع عشر وفي اوائل القرن العشرين ، وتابعها الخليل في جليلها وصغيرها فكان من بناة النهضة الحديثة بل ومن روادها ، بل ومن الطلائع الأولى في الشرق العربي

وهـذه الحقبة من الزمن كانت حقبة عراك ومساجلة بين المستعمر وصاحب الحق الشرعي ، بين الجمود والتطور ، بين الجهل والعلم ، بين الانحطاط والرقي ، بين الظلمة والنور ، بل بين الحق والباطل ، كل أولئك وغيره كان لا يقترب صداه من مطران

إلّا وتوقعه عبقريته قصيدًا خالدًا خلود الحق والحقيقة، جامعاً لأشتات الخلجات ما ظهر منها وما بطن، ما أعلن منها وما استتر، محذِّراً مستثيراً مثاراً مستميناً مستلهماً موجهاً رائداً للمدرسة الجديدة في النثر والشعر والفكر والحقيقة والخيال مما يصح أن يعدّ به انتاج مطران متحفاً تاريخياً وفنياً للإمكانيات في بلاد الشرق جميعاً وموروثاته وتطوراته وحركاته التقدمية وثوراته وبدواته الفنية، ووثباته الاجتماعية

وحسبنا أن نقدم للمنتخب من أشعاره والمختار من عرائسه بهذه الكلمة الموجزة باعتبار أنها ترشد القارىء الى هذا القلم المنيف الذي يعدُّ بحق رائداً من روّاد التاريخ الفني الحديث وحسْبُ هذا المختار من شعره أن يكون كالأسوار العالية التي أقامها ولكن لس على سبيل الحصر، وإنما على سبيل أنّ في الجزء دلالة الكل، وأن في القطرة عظمة البحر، وأن في الحصاة ضخامة الجبل

وما أشبه هذه المختارات بالبوابة التي ان استفتحتها تقفل توّاً أمام شاعر ينوف انتاجه الضخم الأدبي على سبعة مجلدات تترجم في حق وصدق عن تطورات نصف قرن من الزمـان وترسم ما أبدعته يراعة الشاعر والناثر إمام الصناعتين خليل مطران

السيد محمد ابو المجد

الوصف

شروق شمس في مصر

انشدت في اجتماع للعظماء والعلماء والادباء

عقده المرحوم الاستاذ الكبير محمود بك ابو النصر في داره

هٰذِهِ الشَّمسُ آذَنَتْ بِالسُّفُورِ   بَعدَ سَبقِ ٱلآيَاتِ بِالتَّبشِيرِ
فَتَلَقَّى ظُهُورَهَا كُلُّ حَيٍّ   بِنَشِيدِ التَّهلِيلِ وَالتَّكبِيرِ
هِيَ بِكْرُ الوُجُودِ لَا يَتَمَلَّى   مُجتَلَاهَا إِلَّا شُهُودُ البُكُورِ
أَرَأَيتَ الصَّبَاحَ يَكشِفُ عَنهَا   كِلَّةَ اللَّيلِ مِنْ حِيَالِ السَّرِيرِ [1]
فَتَهَاوَى سِتْرُ الدُّجَى وَتَوَارَى   مَا عَلَيهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنثُورِ
حَيَّتِ الكَونَ حِينَ لَا حَيَّ فَأَحيَتْ   كُلَّ عُودٍ، لَهَا جَدِيدُ نُشُورِ
حَيثُمَا طَالَعَتْ مَظِنَّةَ خِصبٍ   أَسفَرَ التُّربُ عَنْ نَبَاتٍ نَضِيرِ
وَٱنجَلَى لَحظُهَا عَنِ الزَّهرِ الغَـ   ـضِّ وَعَذبِ الجَنَى وَطِيبِ العَبِيرِ
وَعَوَالِي النَّخِيلِ خُضرِ الأَكَالِـ   ـلِ زَوَاهِي المَرجَانِ حَولَ النُّحُورِ

---

(١) الكلة : الستر الرقيق .

فتاة النيل

بَرَزَتْ في الغَدَاةِ غَادَةُ وَادِي النّـــيلِ تُخفي جمالَهَا في الحبيرِ [١]
جَثْلَةَ الحَاجِبَيْنِ فَاحِمَةَ الفَوْ دَيْنِ تَرْنُو بطَرْفِ ظَبي غَـريرِ [٢]
عَبْلَةُ المِطْفَيْنِ نَاهِضَةَ الثَّدْ يَيْنِ تُزْري أَدِيمُهَا بالحَـريرِ [٣]
لَوْنُهَا ظَاهِرُ انتِسَابٍ إلى الخَمْـــرِ لَهُ مِثْلُ فِعلِهَا في الصُّدُورِ
غَضَّ مِنْ صَوْتِهَا الحَيَاءُ فَأَحْبِبْ بِحَيَاءٍ فِيـهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

الفلاح المبكر

أَقبلَ الحارِثُ المبكِّرُ يَرْعَى حَرثَهُ، والفَلاحُ في التَّبكيرِ
يَلتقِي مِن يَدِ الصَّباحِ هَدَايَا لَيلِهِ النَّائمِ الأَمينِ القَريرِ
فَارَقَ الدَّارَ مُنشِداً لَحْنَهُ الجَ رَّارَ مُستَنهِلَ الخُطى في المَسيرِ
إنْ دَنَا الهمُّ مِنهُ أَقصَاهُ عَنهُ ضَحِكُ النَّبْتِ أَوْ تَنَاغِي الطُّيورِ
وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ مُرْضِعُ الحَقلِ شَدْوَهُ بالخَريرِ [٤]

---

(١) الحبير : الناعم الجديد من الثياب (٢) جثلة الحاجبين : أي أن شعرهما كثيف أسود؛ الفودان : جانبا الرأس (٣) عبلة المطفين : ممتلئة الجانبين . أديمها : بشرتها (٤) مرضع الحقل : الساقية .

الاهرام

لَقِيَتْهَا الأَهْرَامُ مُبْدِيَةً مِن ... صَلَفٍ مَا تُكِنُّهُ فِي الضَّمِيرِ
غَرَّهَا أَنَّهَا قَدِيمَةُ عَهْدٍ ... بِذُكَاء وَالفَخْرُ دَاعِي الغُرُورِ (1)
فَتَمَالَتْ بِهَابِهَا مَا اسْتَطَاعَتْ ... وَأَطَالَتْ مِنْ ظِلِّهَا المَنْشُورِ
غَيْرُهَا فِي الجِبَالِ إِنْ تَاهَ عُجْباً ... غَضَّ مِنْ عُجْبِهِ جِوَارُ حَفِيرِ (2)
كَمْ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسٍ فَأَجْلَتْ ... عَنْ رُكَامٍ فِي مُسْتَقَرٍّ حَفِيرِ

الكرنك

ثَمِلَ «الكَرْنَكُ» الوَقُورُ اصْطِبَاحاً ... فَتَرَاءى فِي المَاءِ غَيْرَ وَقُورِ
وَمَشَى النُّورُ فِي حَنَايَاهُ يَغْزُو ... مَا نَجَا مِنْ شَتَائِتِ الدَّيْجُورِ (3)
وَتَنَاجَتْ أَشْبَاحُ آلِهَةٍ مَا ... تُوا، وَفَانِينَ خُلِّدُوا بِالقُبُورِ
وَتَلاقَتْ وُجُوهُ رَبٍّ وَمَرْبُو ... بٍ وَتَالِي رُقًى، وَصَالِي بَخُورِ
كُلُّ ذَاكَ التَّارِيخِ، خَفَّ عَلَى سَا ... قٍ بِذِكْرَاهُ، مِنْ قَدِيمِ الدُّهُورِ

---

(1) ذكاء : من اسماء الشمس (2) الحفير : ما حفر في الارض (3) شتائت جمع شتيت، أي متفرق . الديجور : الظلام .

الشلال وأنس الوجود

كَشَفَ الفجرُ عن جنادِلَ سُودِ ... ضَمَّهَا الغَمْرُ، مِن بناتِ «ثَبِيرِ»[1]
تتراءى فيها ملامِحُ بِيضٌ ... حيثُما صُودِفَتْ مواقِعُ نورِ
شَفَّ منها العُبابُ عن فَحمٍ طا ... فٍ بجلَّتِهِ صَياقِلُ البَلّورِ[2]
قامَ «أُنسُ الوجودِ» يُؤنِسُها قُرْ ... باً وأعزِزْ بمثلِهِ في القُصُورِ
كلُّ صرحٍ علا فقصَّرَ عنهُ ... ما عليهِ معرَّةٌ في القُصُورِ
لم يَطُلْ فخرَهُ القديمَ سوى ما ... أحدثَتْ آيةُ الزمانِ الأخيرِ

الخزّان

أرأيتَ الخزّانَ ينبُو بِهِ النِّيـ ... ـلُ فيطغى في الجانِبِ المَغمُورِ
وَصَلَ الشّامِخَينِ يُمنَى ويُسرَى ... وثَنى البحرَ طاغياً، كالغديرِ[3]
كلُّ عينٍ منهُ تَصُبُّ صَبيباً ... كالأتيِّ المُجلجِلِ المَحْدُورِ[4]

---

(١) جنادل: حجارة. الغمر: الماء الكثير. ثبير: اسم جبل (٢) العباب: الموج. والصياقل جمع صيقل، وهو الذي يجلو ويصقل (٣) الشامخين: الجبلين (٤) الأتي: السيل.

يَرْتمي ماؤُها مُثيرًا رَشاشاً   مِن عُصافَاتِ لُؤلُؤٍ مَذرُورِ[1]
وَعلى مُنْحَناهُ قوسُ سَحابٍ   تَتَباهى بِكُلِّ لَونٍ مُنيرِ[2]

مساقط الماء ونشيد النيل

يا عُباباً يُلقِي بِفَيضِ نِداهُ   في عَقيقٍ حَصْباؤهُ مِن سَعيرِ[3]
حَبَّذا الدَّمعُ مِنْ عُيُونِكَ يَهْمي   ضاحِكاً بَينَ عابِساتِ الصُّخُورِ
وَعَجيبٌ هَديرُ مَجْراكَ، لكِنْ   رُبَّ مَجْدٍ تَرتِيلُهُ بِهَديرِ
ذاكَ مَجدُ النِّيلِ العَظِيمِ فَأَوْقِعْ   أَلفَ صَوتٍ، وَغَنِّها بِزَئِيرِ

الطبيعة مصدر كل فن

كُلُّ هٰذِي الآياتِ مَبعَثُ وَحيٍ   لِلنَّظِيمِ المُجادِ أو لِلنَّثِيرِ
كُلُّ هٰذِي الآياتِ تُؤخَذُ عَنها   رائِعاتُ التَّمثِيلِ وَالتَّصوِيرِ

---

(١) عصافات : أي متساقطة . والعصافة في الأصل : ما تساقط من السنبل كالتبن . ومذرور : متناثر (٢) قوس سحاب : قوس قزح الذي تتراءى فيه شتى الالوان
(٣) الحصباء : الحصى .

كلُّ هٰذي الآياتِ يُجمَعُ منها   نَغَمُ الحُزنِ أو نَشيدُ السُّرورِ
مُعجزاتٌ في كلِّ آنٍ تراها   باهِراتِ التَّنويعِ والتَّغييرِ

مثال مصغر للتنويع الفني الدائم

إنَّ تِلكَ الَّتي تَراها صَباحاً   نَبتَةٌ كالزُّمُرُّدِ المَوشُورِ [1]
سَتَراها وَقَد تَبدَّتْ عَلَيها   هَنَةٌ شِبْهُ دُرَّةٍ في الهَجيرِ [2]
وَتَرى في الأصيلِ ياقُوتةً قا   نِئَةَ اللَّونِ آذَنَتْ بالظُّهُورِ [3]
وَتَرى كُلَّما رَجَعتَ إليها   عَجَباً مِنْ جَديدِها المَنظُورِ

جَلَّ مَنْ أبدَعَ الجَمالَ أفانِيـ   ـنَ وأعطَى الصَّغيرَ حَظَّ الكَبيرِ
يأخذُ الصَّانِعُ المُوفَّقُ مِنها   بالغَريبِ المُستَطرَفِ المَأثُورِ
فَهوَ الفَنُّ فِطنَةً واختِياراً   وابتِداعاً عَلى مِثالِ القَديرِ

---

(١) الموشور : المشقوق ، وقد اصطلح على أنه الجسم تكون قاعدته مثلثة الأضلاع
(٢) هنة : شيء صغير . الهجير : نصف النهار (٣) قانئة : شديدة الحمرة .

المساء

قال الناظم وهو عليل في مكس الاسكندرية

دَاءٌ أَلَمَّ فَخِلْتُ فِيهِ شِفَائِي ... مِنْ صَبْوَتِي ، فَتَضَاعَفَتْ بُرَحَائِي [1]
يَا لِلضَّعِيفَيْنِ ! اسْتَبَدَّا بِي وَمَا ... فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ [2]
قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى ... وَغِلَالَةٌ رَثَّتْ مِنَ الأَدْوَاءِ [3]
وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمُ تَنَهُّدٍ ... فِي حَالَيِ التَّصْوِيبِ وَالصُّعَدَاءِ [4]
وَالعَقْلُ كَالْمِصْبَاحِ يَغْشَى نُورَهُ ... كَدَرِي وَيُضْعِفُهُ نُضُوبُ دِمَائِي [5]

هٰذَا الَّذِي أَبْقَيْتِهِ يَا مُنْيَتِي ... مِنْ أَضْلُعِي وَحُشَاشَتِي وَذَكَائِي [6]
عُمْرَيْنِ فِيكِ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتِنِي ... لَمْ يَجْدُرَا بِتَأَسُّفِي وَبُكَائِي [7]
عُمْرَ الفَتَى الفَانِي وَعُمْرَ مُخَلَّدٍ ... بِبَيَانِهِ لَوْلَاكِ فِي الأَحْيَاءِ
فَغَدَوْتُ لَمْ أَنْعَمْ كَذِي جَهْلٍ وَلَمْ ... أَغْنَمْ كَذِي عَقْلٍ ضَمَانَ بَقَاءِ

---

(١) ألمَّ به : نزل به وزارَهُ زيارة يسيرة ؛ صبوتي : حنيني وشوقي ؛ برحائي : شدَّة أذاي (٢) ان الضعيفين هما داؤه وصبوته (٣) الصبابة : رقة الشوق ؛ والجوى الحرقة وشدة الوجد من حبٍّ شديد ؛ الغلالة : الثوب الرقيق الشفاف يريد بها جسمه النحيل (٤) التصويب والصعداء : حركتا التنفس من استنشاق الهواء واخراجه من الصدر (٥) يغشى : يغطّي ؛ نضوب دمائي : يبوستها وجفافها (٦) المنية : البغية والمراد ؛ حشاشتي : بقيّة روحي (٧) لو أنصفتني : اديّت اليّ العدل من نفسك ؛ لم يجدرا : لم يليقا

يا كَوْكَباً مَنْ يَهْتَدِي بِضِيائِهِ يَهْدِيهِ طَالِعُ ضِلَّةٍ وَرِيَاءِ[1]
يَا مَوْرِدًا يَسْقِي الْوُرُودَ سَرَابُهُ ظَمأً إلَى أنْ يَهْلِكُوا بِظَمَاءِ[2]
يَا زَهْرَةً تُحْيِي رَوَاعِيَ حُسْنِهَا وَتُمِيتُ نَاشِقَهَا بِلَا إرْعَاءِ[3]
هٰذَا عِتَابُكِ غَيْرَ أَنِّي مُخْطِئٌ أيُرَامُ سَعْدٌ فِي هَوَى حَسْنَاءِ؟
حَاشَاكِ بَلْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْوَرَى وَالْحُبُّ لَمْ يَبْرَحْ أَحَبَّ شَقَاءِ
نِعْمَ الضَّلَالَةُ حَيْثُ تُؤْنِسُ مُقْلَتِي أَنْوَارُ تِلْكَ الطَّلْعَةِ الزَّهْرَاءِ[4]
نِعْمَ الشِّفَاءُ إذَا رَوِيتُ بِرَشْفَةٍ مَكْذُوبَةٍ مِنْ وَهْمِ ذَاكَ الْمَاءِ
نِعْمَ الْحَيَاةُ إذَا قَضَيْتُ بِنَشْقَةٍ مِنْ طِيبِ تِلْكَ الرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ[5]

إنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّعِلَّةِ بِالْمُنَى فِي غُرْبَةٍ قَالُوا: تَكُونُ دَوَائِي[6]
إنْ يَشْفِ هٰذَا الْجِسْمَ طِيبُ هَوَائِهَا أَيُلَطِّفُ النِّيرَانَ طِيبُ هَوَاءِ؟[7]
أوْ يُمْسِكِ الْحَوْبَاءَ حُسْنُ مُقَامِهَا هَلْ مَسْكَةٌ فِي الْبُعْدِ لِلْحَوْبَاءِ؟[8]
عَبَثٌ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةٌ فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لِاسْتِشْفَاءِ[9]

---

(١) ضلّة : الضلال ؛ ورياء : ترك الاخلاص في العمل (٢) السراب : ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء . وهو مثل في الكاذب الخادع ويراد به هنا المطامع الكاذبة ؛ الظمأ : العطش (٣) رواعي حسنها : العيون التي تنظر الى حسنها ؛ بلا إرعاء : بلا ابقاء عليه (٤) تؤنس : تلاطف (٥) قضيت : متُّ . الروضة الغنّاء : الكثيرة العشب (٦) التعلّة : ما يشغل به المرء ويلهى (٧) أيلطّف النيران طيب هواء : هل يخفف حدّتها (٨) يمسك الحوباء : يحفظ النفس (٩) عبث : كل لعب لا لذة فيه ويراد به هنا : ما لا فائدة فيه ؛ الاستشفاء : طلب الشفاء .

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي ، مُتَفَرِّدٌ ... بِكَآبَتِي مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي[١]
شَاكٍ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي ... فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الْهَوْجَاءِ[٢]
ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لِي ... قَلْباً كَهٰذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ[٣]
يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِي ... وَيَفُتُّهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي[٤]
وَالْبَحْرُ خَفَّاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقٌ ... كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ
تَغْشَى الْبَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا ... صَعِدَتْ إِلَى عَيْنَيَّ مِنْ أَحْشَائِي[٥]
وَالْأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ ... يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالْأَقْذَاءِ

يَا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ ... لِلْمُسْتَهَامِ ! وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي !![٦]
أَوَلَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً ... لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الْأَضْوَاءِ ؟[٧]
أَوَلَيْسَ طَمْساً لِلْيَقِينِ وَمَبْعَثاً ... لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلَائِلِ الظَّلْمَاءِ ؟[٨]
أَوَلَيْسَ مَحْواً لِلْوُجُودِ إِلَى مَدًى ... وَإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الْأَشْيَاءِ ؟[٩]

---

(١) الكآبة : سوء الحال والانكسار من الحزن (٢) الرياح الهوجاء : الشديدة الهبوب حتى تقلع البيوت (٣) ثاوٍ : مُقيم ؛ صخر اصمّ : شديد الصلابة (٤) ينتابها : يأتيها مرة بعد أخرى ؛ مكارهي : جمع مكرهة وهي ما يدعو الى الكراهية اي المأتت والبغض ويراد بها هنا المصائب (٥) الكُدرة : عدم الصفاء في اللون (٦) العَبرة الاولى : الدمعة ؛ والعِبرة الثانية : العظة ؛ المستهام : المغرم (٧) نزعاً : هنا الاشراف على الموت ؛ الاحتضار ؛ وصرعة : المرّة من صرعه : طرحه على الارض (٨) اليقين : العلم بحقيقة الشيء مع انتفاء الريب ؛ الشك : التردّد بين امرين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر (٩) المدى : الغاية ؛ والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد بها ما يظهر من الاشياء عند اشراق النور عليها .

حَتّى يَكُونَ النّورُ تَجْدِيداً لَهَا   وَيَكُونَ شِبْهَ البَعْثِ عَوْدُ ذُكَاء [1]

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهارُ مُوَدِّعٌ   وَالقَلْبُ بَيْنَ مَهابَةٍ وَرَجاء [2]
وَخَواطِري تَبْدُو تُجاهُ نَواظِري   كَلْمى كَدامِيَةِ السَّحابِ إزائي [3]
وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْني يَسِيلُ مُشَعْشَعاً   بِسَنى الشُّعاعِ الغارِبِ المُتَرائي [4]
وَالشَّمْسُ في شَفَقٍ يَسِيلُ نُضارُهُ   فَوْقَ العَقِيقِ عَلى ذُرىً سَوْداء [5]
مَرَّتْ خِلالَ غَمامَتَيْنِ تَحَدُّراً   وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الحَمْراء
فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ   مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعي لِرِثائي
وَكَأَنَّني آنَسْتُ يَوْمِيَ زائِلاً   فَرَأَيْتُ فِي المِرْآةِ كَيْفَ مَسائي؟ [6]

---

(١) ذكاء : علم للشمس (٢) المهابة : الخوف مع الاجلال (٣) كلمى : جرحى (٤) مشعشعاً : ممزوجاً ؛ سنى : نور (٥) الشفق : بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل الى العتمة ؛ النُضار : الذهب كنى به عن حمرة الشفق ؛ العقيق : الوادي ؛ الذرى جمع ذروة وهي اعلى كل شيء (٦) آنستُ : شاهدتُ . ويريد الشاعر بالاشعار الاربعة السابقة بان خاطره يتدفق نضاراً كالشمس في شفقها فوق عقيق دمعه على ذرى همومه السوداء خلال غمامتين من كآبة جواه وعناء ضناه فيليق به اذ ذاك ان تتقطر الشمس كالدمعة الحمراء رثائه وان تكون هي ازاءه كالمرآة يشاهد فيها زوال يومه واقبال مسائه .

٢*

قلعة بعلبك

هَمَّ فَجْرُ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ فَإِذَا مَرَّ فَهْيَ فِي الآثَارِ [1]
وَالصِّبَى كَالْكَرَى نَعِيمٌ وَلٰكِنْ يَنْقَضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِ [2]
يَغْنَمُ الْمَرْءُ عَيْشَهُ فِي صِبَاهُ فَإِذَا بَانَ عَاشَ بِالْتِّذْكَارِ [3]
إِيهِ آثَارَ «بَعْلَبَكَّ» سَلَامٌ بَعْدَ طُولِ النَّوَى وَبُعْدِ الْمَزَارِ [4]
وَوُقِيتِ الْعَفَاءَ مِنْ عَرَصَاتٍ مُقْوِيَاتٍ أَوَاهِلٍ بِالْفَخَارِ [5]
ذَكِّرِينِي طُفُولَتِي وَأَعِيدِي رَسْمَ عَهْدٍ عَنْ أَعْيُنِي مُتَوَارِ
مُسْتَطَابِ الْحَالَيْنِ صَفْواً وَشَجْواً مُسْتَحَبٍّ فِي النَّفْعِ وَالْإِضْرَارِ [6]
يَوْمَ أَمْشِي عَلَى الطُّلُولِ السَّوَاجِي لَا افْتِرَارٌ فِيهِنَّ إِلَّا افْتِرَارِي [7]
نَزِقاً بَيْنَهُنَّ غِرّاً لَعُوباً لَاهِياً عَنْ تَبَصُّرٍ وَاعْتِبَارِ [8]

---

(١) يقول ان فجر الحياة قد ازمع الانصراف واذا مضى فجرها فلا يُبقِ ان يتبعها مثيبها في الاثر (٢) الكرى : النوم ؛ غير دارٍ : غير عارف (٣) بان : زال وانقضى (٤) النوى : البعد (٥) العفاء : مصدر عفا المنزل : درس وبلي ؛ عرصات جمع عرصة وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء واراد بها الديار ؛ مقويات : خاليات من السكان ومقفرات ؛ اواهل بالفخار : اي يسكنها الفخار (٦) شجواً : حزناً (٧) يوم امشي : يوم كنت امشي ؛ الطلول جمع طلل وهو ما تلبّد من آثار الدار ؛ السواجي : الساكنة ؛ افترار : ابتسام (٨) نزقاً : نشيطاً طائشاً خفيفاً ؛ غرّاً : جاهلاً بالامور وغافلاً عنها .

مُسْتَقِـلًّا عَظِيمَهَا مُسْتَخِفًّا … مَا بِهَا مِنْ مَهَابَةٍ وَوَقَـارِ
يَوْمَ أَخْلُو « بِهِنْدَ » نَلْهُو وَنَزْهُو … وَالْهَوَى بَيْنَنَا أَلِيفٌ مُجَارِ
كَفَرَاشِ الرِّيَاضِ إِذْ يَتَبَارَى … مَرِحاً مَا لَهُ مِنِ اسْتِقْرَارِ[1]
نَلْتَقِي تَارَةً وَنَشْرُدُ أُخْرَى … كُلُّ تِرْبٍ فِي مَخْبَإٍ مُتَدَارِ[2]
فَإِذَا الْبُعْدُ طَالَ طَرْفَةَ عَيْنٍ … حَثَّنَا الشَّوْقُ مُؤْذِناً بِالْبِدَارِ[3]
وَعِدَادَ اللِّحَاظِ نَصْفُو وَنَشْقَى … بِجِوَارٍ فَفُرْقَةٍ فَجِوَارِ[4]
لَيْسَ فِي الدَّهْرِ مَحْضُ سَعْدٍ وَلَكِنْ … تَلِدُ السَّعْدَ مِحْنَةُ الأَكْدَارِ
كُلَّمَا نَلْتَقِي اعْتَنَقْنَا كَأَنَّا … جِدُّ سَفْرٍ عَادُوا مِنَ الأَسْفَارِ[5]
قُبُلَاتٌ عَلَى عَفَافٍ تُحَاكِي … قُبُلَاتِ الأَنْدَاءِ وَالأَسْحَارِ
وَاشْتِبَاكٌ كَضَمِّ غُصْنٍ أَخَاهُ … وَكَلَثْمِ النُّوَّارِ لِلنُّوَّارِ[6]
قَلْبُنَا طَاهِرٌ وَلَيْسَ خَلِيّاً ، … أَطْهَرُ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ الصِّغَارِ[7]
كَانَ ذَاكَ الْهَوَى سَلَاماً وَبَرْداً … فَاغْتَدَى حِينَ شَبَّ جَذْوَةَ نَارِ[8]

---

(١) من استقرار : إنْ من هنا زائدة (٢) الترب : المساوي لك في السنّ : متذار اسم فاعل من تذارى الرجل في المكان : استتر فيه . قد اشتقها الشاعر من الذرا (٣) مؤذناً بالبدار : معلماً بالمبادرة الى الاجتماع واللقاء (٤) اي كنا نسعد الواحد بجوار الآخر ثم نشقى الواحد بفراق الآخر على عدد ابصارنا (٥) جدُّ سفر : مسافرون حقيقيون (٦) النوّار : الزهر (٧) خلياً : فارغ البال (٨) جذوة : قطعة مشتعلة من النار.

حَبَّذَا «هِنْدُ» ذَلِكَ الْعَهْدُ لَكِنْ   كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الرَّدَى وَالْبَوَارِ [1]
هَدَّ عَزْمِي النَّوَى وَقَوَّضَ جِسْمِي   فَدَمَارٌ يَمْشِي بِدَارِ دَمَارِ [2]

خِرَبٌ حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهَا   فِتْنَةُ السَّامِعِينَ وَالنُّظَّارِ [3]
مُعْجِزَاتٌ مِنَ الْبِنَاءِ كِبَارٌ   لِأُنَاسٍ مِلْءِ الزَّمَانِ كِبَارِ
أَلْبَسَتْهَا الشُّمُوسُ تَفْوِيفَ دُرٍّ   وَعَقِيقٍ عَلَى رِدَاءِ نُضَارِ [4]
وَتَحَلَّتْ مِنَ اللَّيَالِي بِشَامَا   تٍ كَتَنْقِيطِ عَنْبَرٍ فِي بَهَارِ [5]
وَسَقَاهَا النَّدَى رَشَاشَ دُمُوعٍ   شَرِبَتْهَا طَوَامِيُّ الْأَنْوَارِ
زَادَهَا الشَّيْبُ حُرْمَةً وَجَلَالًا   تَوَّجَتْهَا بِهِ يَدُ الْأَعْصَارِ [6]
رُبَّ شَيْبٍ أَتَمَّ حُسْناً وَأَوْلَى   وَاهِنَ الْعَزْمِ صَوْلَةَ الْجَبَّارِ [7]
مَعْبَدٌ لِلْأَسْرَارِ قَامَ وَلَكِنْ   صُنْعُهُ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْرَارِ
مَثَّلَ الْقَوْمُ كُلَّ شَيْءٍ عَجِيبٍ   فِيهِ تَمْثِيلَ حِكْمَةٍ وَاقْتِدَارِ
صَنَعُوا مِنْ جَمَادِهِ ثَمَرًا يُجْـ   ـنَى وَلَكِنْ بِالْعَقْلِ وَالْأَبْصَارِ [8]
وَضُرُوبًا مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَنِيقٍ   لَمْ تَفُتْهَا نَضَارَةُ الْأَزْهَارِ [9]

---

(١) الردى والبوار : الهلاك (٢) قوّض جسمي : هدمه واتلفه ؛ الدمار : الخراب
(٣) الفتنة : الاعجاب بالشيء (٤) التفويف : ان تُجمَلَ خطوط بيض على الطول وهنا ان تجعل في البناء حجارة مختلفة الاجناس والالوان . العقيق : الخرز الاحمر (٥) الشامات : هنا نقط سود (٦) الحرمة : المهابة (٧) اولى : اعطى وخوّل ؛ واهن العزم : ضعيفه . صولة الجبار : سطوته وقدرته (٨) يجنى : يقطف (٩) ضروبا : انواعا ؛ الانيق : البالغ في الحسن ؛ نضارة الازهار : بهجتها وحسنها .

وَشُمُوساً مُضِيئةً وَشِمَاعاً   بَاهِرَاتٍ لٰكِنَّهَا مِنْ حِجَارِ[1]
وَطُيُوراً ذَوَاهِباً آيِبَاتٍ   خَالِدَاتِ الْغُدُوِّ وَالإِبْكَارِ[2]
فِي جِنَانٍ مُعَلَّقَاتٍ زَوَاهٍ   بِصُنُوفِ النُّجُومِ وَالأَنْوَارِ[3]
وَأُسُوداً يُخْشَى التَّحَفُّزُ مِنْهَا   وَيَرُوعُ السُّكُوتُ كَالتَّزْآرِ[4]
عَابِسَاتِ الوُجُوهِ غَيْرَ غِضَابٍ   بَادِيَاتِ الأَنْيَابِ غَيْرَ ضَوَارِ
فِي عَرَانِينِهَا دُخَانٌ مُثَارٌ   وَبِأَلْحَاظِهَا سُيُولُ شَرَارِ[5]
تِلْكَ آيَاتُهُمْ وَمَا بَرِحَتْ فِي   كُلِّ آنٍ رَوَائِعَ الزُّوَّارِ[6]
ضَمَّهَا كُلَّهَا بَدِيعُ نِظَامٍ   دَقَّ حَتَّى كَأَنَّهَا فِي انْتِثَارِ
فِي مَقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعْبَدُ بَعْدَ الْـ   ـعَقْلِ فِيهِ وَالْعَقْلُ بَعْدَ الْبَارِي
مُنْتَهَى مَا يُجَادُ رَسْماً وَأَبْهَى   مَا تَحُجُّ الْقُلُوبُ فِي الأَنْظَارِ[7]

أَهْلَ « فِينِيقِيَا » سَلَامٌ عَلَيْكُمْ   يَوْمَ تَفْنَى بَقِيَّةُ الأَدْهَارِ
لَكُمُ الأَرْضُ خَالِدِينَ عَلَيْهَا   بِعَظِيمِ الأَعْمَالِ وَالآثَارِ
خُضْتُمُ الْبَحْرَ يَوْمَ كَانَ عَصِيّاً   لَمْ يُسَخَّرْ لِقُوَّةٍ مِنْ بُخَارِ[8]

---

(١) الشِماع : جمع شُماع وهو ما يرى من ضوء الشمس عند طلوعها كالقضبان
(٢) آيبات : راجعات (٣) زواهٍ : جميلات مشرقات ؛ النجوم : الاعشاب ؛ الانوار الازهار (٤) التحفُّز التهيؤ للقيام والذهاب ؛ يروع : يُخيفُ ويهول (٥) عرانينها : انوفها (٦) روائع الزوّار : تعجبهم (٧) منتهى ما يجاد : غاية ما يؤتى بالافعال الجيدة ؛ وأبهى ما تحج القلوب : اجمل ما تقصد وتختلف اليه (٨) لم يسخَّر : لم يذلَّل .

وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا   قَلِقًا بِالْمُمَرَّسِ الْمِغْوَارِ[١]
إِنْ تَمَادَى عَدْوًا بِهِمْ كَبَحُوهُ   وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِثَارِ[٢]
وَإِذَا مَا طَغَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ   يَأْخُذُوا لَاعِبِينَ بِالْأَقْمَارِ[٣]
غَيْرُ صَعْبٍ تَخْلِيدُ ذِكْرٍ عَلَى الْأَرْ   ضِ لِمَنْ خَلَّدُوهُ فَوْقَ الْبِحَارِ
شَيَّدُوهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاةٍ   وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلْيَ الدَّارِ[٤]
هُمْ دُعَاةُ الْفَلَاحِ فِي ذَلِكَ الْعَصْـــرِ وَأَهْلُ الْعُمْرَانِ فِي الْأَمْصَارِ[٥]
نَحَتُوا الرَّاسِيَاتِ نَحْتَ صُخُورٍ   وَأَبَانُوا دَقَائِقَ الْأَفْكَارِ[٦]
وَأَجَادُوا الدُّمَى فَجَازَ عَلَيْهِمْ   أَنَّهَا الْآمِرَاتُ فِي الْأَقْدَارِ[٧]
سَجَدُوا لِلَّذِي هُمُ صَنَعُوهُ   سَجَدَاتِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ
بَعْدَ هٰذَا، أَغَايَةٌ فَتُرَجَّى   لِتَمَامٍ، أَمْ مَطْمَحٌ فِي افْتِخَارِ؟

نَظَرَتْ «هِنْدُ» حُسْنَهُنَّ فَغَارَتْ،   أَنْتِ أَبْهَى يَا هِنْدُ مِنْ أَنْ تَغَارِي
كُلُّ هٰذِي الدُّمَى الَّتِي عَبَدُوهَا   لَكِ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ جَوَارِ[٨]

---

(١) حرونًا : غير منقاد ؛ الممرّس : الشديد ؛ المغوار : الكثير الغارات
(٢) تمادى عدوًا : بلغ في ركضه مداه وغايته . كبحوه : كبروا من غلوائه : من كبح الدابة وهو ان يجذب لجامها لتقف ؛ وأقالوه : انهضوه ؛ كبا : سقط ؛ العثار : الزلل والسقوط (٣) طغى : ارتفع فجاوز الحد (٤) حلي الدار : زينتها (٥) الفلاح : الفوز والنجاة والبقاء في الخير (٦) الراسيات : الجبال ؛ ابانوا : اظهروا ؛ دقائق الافكار : ما لطف مأخذها وبعد مرامها ودلّت على توقد فهم قائلها (٧) الدُّمى : جمع دمية وهي الصورة تعمل من العاج او غيره ؛ التماثيل (٨) جوارٍ : جمع جارية وهي الخادمة الفتيّة .

الأهرام

شَادَ فَأعْلَى ، وَبَنَى فَوَطَّدَا   لَا لِلْعُلَى ، وَلَا لَهُ ، بَلْ لِلْعِدَى[1]

مُسْتَعْبِدٌ أُمَّتَهُ فِي يَوْمِهِ   مُسْتَعْبِدٌ بَنِيهِ لِلْعَادِي غَدَا[2]

إِنِّي أَرَى عَدَّ الرِّمَالِ هَهُنَا   خَلَائِقاً تَكْثُرُ أَنْ تُعَدَّدَا

صُفْرَ الْوُجُوهِ نَادِيًا جِبَاهُهُمْ   كَالْكَلَإِ الْيَابِسِ يَعْلُوهُ النَّدَى[3]

مَحْنِيَّةً ظُهُورُهُمْ ، خُرْسَ الْخُطَى   كَالنَّمْلِ دَبَّ مُسْتَكِيناً مُخْلِدَا[4]

مُجْتَمِعِينَ أَبْحُرًا ، مُنْفَرِعِينَ أَنْهُرًا ، مُنْحَدِرِينَ صُعُدَا

أَكُلُّ هٰذِي الْأَنْفُسِ الْهَلْكَى غَدَا   تَبْنِي لِفَانٍ جَدَثاً مُخَلَّدَا ؟[5]

يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى أَلَمْ يُسْمِعْكُمُ   صَوْتَ الْمُنَادِي صَادِعاً مُرَدَّدَا ؟[6]

قُومُوا انْظُرُوا السُّوقَةَ فِيمَا حَوْلَكُمْ   تَدُوسُ هَامَاتِ الْمُلُوكِ هُمَّدَا[7]

قُومُوا انْظُرُوا الْعَدُوَّ فِي دِيَارِكُمْ   يَحْكُمُ فِيهَا مُسْتَبِدًّا أَيِدَا[8]

قُومُوا انْظُرُوا أَجْسَادَكُمْ مَعْرُوضَةً   فِي مَشْهَدٍ لِمَنْ يَرُومُ الْمَشْهَدَا[9]

---

(١) وطّد الشيء : أثبته وثقّله وقوّاه ؛ العُلى جمع عليا وهي اسم للمكان العالي ثم استعملت في معنى الرفعة والشرف (٢) العادي : العدوّ (٣) الكلأ : العشب ؛ الندى : القطر ينعقد من بخار الجوّ (٤) مستكيناً : خاضعاً ؛ مخلداً : منقاداً للهوان (٥) جدثاً : قبراً ؛ مخلّداً : باقياً ابداً (٦) صادعاً : متكلماً جهاراً (٧) السوقة : الرعية من الناس تحت سياسة الولاة ؛ هامات الملوك : رؤوسهم ؛ هُمّداً : امواتاً (٨) مستبداً : مستقلاً ومنفرداً برأيه واعماله ؛ أيِدا : قديراً (٩) يروم : يبغي ويطلب .

بَعْثٌ بِهِ يَسْأَلُكُمْ حِسَابَ مَا   قَدَّمْتُمُ مَنْ رَاحَ مِنَّا وَاغْتَدَى
لَمْ يُغْنِكُمْ مِنْهُ الْبِنَاءُ عَالِياً   وَالْأَرْضُ نَهْباً وَالْمُلُوكُ أَعْبُدَا
وَكَانَ يُغْنِيكُمْ جَمِيلُ الذِّكْرِ لَوْ   خَفَضْتُمُ اللَّحْدَ وَشِدْتُمْ بِالْهُدَى[١]
أَخْطَأَ مَنْ تَوَهَّمَ الْقَبْرَ لَهُ   حِرْزًا يَقِيهِ بِالرَّدَى مِنَ الرَّدَى[٢]

وداع وسلام

الوداع

وَلَيْلَةٍ رَائِقَةِ الْبَهَاءِ   مَشُوبَةِ الظَّلَامِ بِالضِّيَاءِ[٣]
أَشْبَهَ بِالْجَارِيَةِ الْغَرَّاءِ   فِي حُلَّةٍ شَفَّافَةٍ سَوْدَاءِ[٤]
بَادٍ جَمَالُهَا عَلَى الْخَفَاءِ   سَكْرَى مِنَ النَّسِيمِ وَالْأَنْدَاءِ[٥]
جَرَتِ الْفُلْكُ عَلَى الدَّأْمَاءِ   خَافِقَةَ الْفُؤَادِ بِالرَّجَاءِ[٦]
خَفِيفَةً كَالظِّلِّ فِي الْإِسْرَاءِ   تُبْدِي افْتِرَارًا فِي ثُغُورِ الْمَاءِ[٧]

---

(١) اللحد : القبر   (٢) الحرز : الموضع الحصين؛ يقيه : يصونه ويحافظ عليه؛ الردى : الموت والهلاك   (٣) رائقة : صافية؛ البهاء : حسن المنظر؛ مشوبة : ممزوجة   (٤) الجارية : الفتيّة من النساء؛ الغرّاء : الحسناء البيضاء؛ حلّة : ثوب له بطانة   (٥) سكرى من النسيم والانداء : ملأى منها بحيث تمايل يمنة ويسرة كالسكران   (٦) الفلك : السفينة؛ الدأماء : البحر   (٧) الإسراء : السير ليلاً؛ افترارًا : ابتسامًا؛ ثغور جمع ثغر وهو مقدّم الفم .

كأنما طريقها مراء　　والشهب فيها أعين رواء[1]
كأنها في سعة الفضاء　　جنازة لميت الأحياء[2]
بمشهد من عالم الأضواء　　في متراءى البحر والسماء
يحملها الموج على الولاء　　والريح تحدوها بلا حداء[3]
كأنها الأسماع في الأحشاء　　والدهر في سكينة الإصغاء
يا مصر دار السعد والهناء　　ومهبط الإسرار والإيحاء[4]
عليك من هذا المحب النائي　　سلام قلب ثابت الولاء[5]
يهواك في السراء والضراء[6]

السلام

هذي رؤوس القمم الشماء　　نواهضاً بالقبة الزرقاء[7]
نواصع العمائم البيضاء　　روائع المناطق الخضراء[8]

---

(١) مراء جمع مرآة وهي ما تراءيت فيه من بلور وغيره ؛ الشهب : الدراري اي المتوقدة المتلألئة من النجوم ؛ رواء جمع رائية : ناظرة　(٢) الجنازة ، بكسر الجيم : السرير عليه الميت　(٣) تحدوها : تسوقها ؛ الحداء : رفع الصوت بالغناء　(٤) الايحاء : الالهام　(٥) النائي : البعيد ؛ الولاء : المحبة　(٦) السراء : المسرة والرفاه ؛ الضراء : الشدة والنقص في الاموال　(٧) الشماء : المرتفعة　(٨) نواصع العمائم : التي هي خالصة صافية ؛ روائع المناطق : التي تعجب بمنظرها .

يا حُسنَ هذي الرَّملةِ الوَعساءْ   وهذهِ الأوديةِ الغنَّاءْ [1]
وهذهِ المنازلِ الحمراءْ   راقيةً معارجَ العلاءْ
وهذهِ الخُطوطِ في البيداءْ   كأنَّها أسِرَّةُ العذراءْ [2]
وذلكَ التَّدبيجِ في الصَّحراءْ   مِنْ كُلِّ رسمٍ باهرٍ للرائي [3]
وهذهِ المياهِ في الصَّفاءْ   آناً وفي الإزبادِ والإرغاءْ [4]
تنسابُ في الرَّوضِ على التَّواءْ   خفيَّةً ظاهرةَ اللألاءْ [5]
ونسمٍ قوابلٍ للدَّاءْ   يشفينَ كُلَّ فاقدِ الشِّفاءْ
ومعشرٍ كأنجمِ الجوزاءْ   يلتمسونَ سُترةَ المساءْ [6]
في ملعبٍ للطِّيبِ والهواءْ   ومرتعٍ للنَّفسِ والأهواءْ
ومبعثٍ للفكرِ والذَّكاءْ   ومُنتدَى للشِّعرِ والغناءْ [7]
يا وطناً نفديهِ بالدِّماءْ   والأنفسِ الصَّادقةِ الولاءْ
ما أسعدَ الظَّافرَ باللِّقاءْ   والقُربِ بعدَ الهجرِ والجلاءْ [8]
إنْ أكُ باكياً مِنَ السَّرَّاءْ   فإنَّ طولَ الشَّوقِ في التَّنائي [9]
ألَّفَ بينَ العينِ والبُكاءْ

---

(١) الوعساء : التي يصعب المشي فيها ؛ الغنّاء : الكثيرة العشب (٢) اسرّة العذراء : خطوط جبهتها (٣) التدبيج : التزيين والتحسين (٤) الازباد الارغاء مصدران من ازبد وارغى البحر : علاه الزبد والرغوة (٥) تنساب : تجري متدافعة في سيرها ، التواء : اعوجاج ؛ اللألاء : الضوء ولمعانه (٦) معشر : اهل الرجل وجماعته ؛ الجوزاء : نجمان معترضان في جوز السماء اي وسطها وهما من البروج ؛ سترة : ما يستر ويتغطى به (٧) الذكاء : حدة الفهم (٨) الهجر : الابتعاد ؛ الجلاء : الخروج من ارض الوطن (٩) التنائي : التباعد .

من قصيدة عنوانها : العصفورة المغتربة

كان الشاعر في مدينة جنيف جالساً في مستظلّ بقرب تمثال جان جاك روسو فبصر على شجرة بعصفورة منفردة وظن انها عصفورة مصرية قذفت بها النوى الى تلك الغربة فقال يصفها ويحملها سلامه الى مصر العزيزة :

يَا مَنْ شَكَتْ أَلَمِي مَعِي   طَيِّبْتِهِ فِي مِسْمَعِي
شَكْوَاكِ أَلْطَفُ بَلْسَمٍ   لِجِرَاحَةِ المُتَوَجِّعِ [1]
مَا أَعْلَقَ الشَّدْوَ الرَّخِيـــمَ   بِكُلِّ قَلْبٍ مُولَعِ [2]
غَنِّي أَهَازِيجَ النَّوَى   وَعَلَى نُوَاحِي أَوْقِعِي [3]
بِنْتَ الكِنَانَةِ مَا رَمَى   بِكِ بَيْنَ هٰذِي الأَرْبُعِ [4]
فِيمَ اغْتَرَبْتِ وَكُنْتِ فِي   ذَاكَ الأَمَانِ الأَمْنَعِ
أُحْمِلْتِ مَحْمَلَ سِلْعَةٍ   جَلَباً بِغَيْرِ تَطَوُّعِ [5]
فَفَرَرْتِ مِنْ قَفَصِ الكَفِيـــلِ   إِلَى الفَضَاءِ الأَوْسَعِ

---

(١) بلسم : دواء تضمّد به الجراحات (٢) الشدو : الغناء ؛ الرخيم : الليّن السهل ؛ مولع : شديد الغرام (٣) النوى : البعد . نواحي : بكائي بصياح وعويل وجزع . أوقعي : إيتي الحان غنائك على موقعها (٤) الكنانة : مصر ؛ الأربع : جمع رَبع وهو المنزل (٥) الجلب : ما يجلب للبيع في الاسواق ؛ تطوّع : تكلف الطاعة .

وَبِودِكِ العَوْدُ القَرِيـــبُ لِسِرْبِكِ المُستَمْتِعِ [1]
فِي مِصْرَ مُصْرَخَةِ اللَّهِيــفِ وَمَلْجَا المُتفَزِّعِ [2]
مِصْرِ السَّمَاءِ الصَّحوِ، مِصْــرِ الدِّفءِ، مِصْرِ المُشْبِعِ
مِصْرَ الَّتِي مَا رِيعَ سَا كِنُهَا بِرِيحٍ زَعْزَعِ [3]
حَيْثُ المَرَاعِي وَالنَّدَى لِلمُرْتَوِي وَالمُرْتَعِي
حَيْثُ السَّوَاقِي الحَانِيَــاتُ عَلَى الطُّيُودِ الرُّضَّعِ
حَيْثُ الحَرَارَةُ مَا نُوَا لِ رَبِيبِهَا بِتَرَعْرُعِ [4]

أَمْ أَنْتِ مِنْ تِلْكَ الجَوَا لِي فِي الفُصُولِ الأَرْبَعِ [5]
لَا تَعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَا نِ سِوَى المَكَانِ المُمْرِعِ [6]
تَثْبِينَ مِنْ مُتَرَبَّعٍ أَبَدًا إِلَى مُتَرَبَّعِ
بِهِدَايَةٍ صَحَّتْ عَلَى طَلَبِ الأَحَبِّ الأَنْفَعِ [7]
وَثُقُوبِ فِكْرٍ فِي التَّوَجُّــهِ وَاخْتِيَارِ المُنْجَعِ [8]
وَغَنَاءِ رَأْيٍ عَنْ دَلَا لَةِ إِبْرَةٍ أَوْ مَهْيَعِ [9]

---

(١) لسربك : لجماعتك ؛ المستمتع : المتمتع المتنعّم (٢) مصرخة : مكان الاصراخ اي الاغاثة والاعانة ؛ اللهيف : المحترق القلب حزنًا وحسرة ؛ المتفزّع : المتخوّف (٣) ريع : خاف ؛ زعزع : شديدة الهبوب (٤) ربيبها : مربّاها (٥) الجوالي : جمع جالية : الغرباء نزحوا عن اوطانهم (٦) الممرع : المخصب (٧) بهداية : بالهام طبيعي مخلوق في الحيوان (٨) ثقوب : حذق ؛ المنجع : المقصد من النجعة وهي طلب القوت (٩) غناء : من غني بالشيء عن غيره : اكتفى به ؛ مهيع : طريق واسع بيّن .

وَقَنَاعَةٍ مِنْ قِسْمَةٍ لَكِ عِنْدَ خَيْرِ مُوَزِّعِ[1]
فِي السِّرْبِ أَنَّى سَارَ لَا تَخْشَيْنَ سُوءَ الْمَوْقِعِ

أَلسِّرْبُ مَا فِي السِّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لِذِي قَلْبٍ يَعِي !
تَنْضَمُّ حِينَ جَلَائِهِ أَشْتَاتُهُ فِي مَجْمَعِ[2]
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقَدَّ مَ لِلرَّحِيلِ الْمُزْمَعِ[3]
فَإِذَا عَلَا أَزْرَى عَلَى سِرْبِ السَّفِينِ الْمُقْلِعِ[4]
آلَافِ آلَافٍ بِغَيْـ ـرِ تَلَكُّؤٍ وَتَضَعْضُعِ[5]
وَبِلَا هَزِيزٍ تَقَلْقُلٍ وَبِلَا أَزِيزٍ تَخَلُّعِ[6]
وَبِلَا اصْطِدَامٍ فِي الزِّحَا مِ مُحَطِّمٍ وَمُصَدِّعِ[7]
إِنْ تَلْتَئِمْ فَمُرُورُهَا كَالْعَارِضِ الْمُتَقَشِّعِ[8]
أَوْ تَفْتَرِقْ فَهِيَ الْجُيُو شُ بِقَادَةٍ وَبِتُبَّعِ[9]
كُلٌّ يَسِيرُ وَلَا يُخَا لِفُ فِي الطَّرِيقِ الْمَشْرَعِ[10]

(١) قسمة : نصيب (٢) أشتاته : جماعاته المتفرقة (٣) المزمع : المقصود فعله (٤) ازرى عليه : عابه وتهاون به (٥) تلكؤ : اعتلال ؛ تضعضع : خضوع وذلّ (٦) هزيز تقلقل : صوت تحرّك ؛ ازيز : تحريك شديد (٧) مصدّع : مشقق على غير افتراق (٨) العارض : السحاب المعترض في الافق ؛ المتقشع : الزائل المتكشف (٩) تبع جمع تابع وهو من يمشي معك (١٠) المشرع : يراد به هنا البيّن .

كلٌّ يُجاري رأيَهُ وَالرأيُ غيرُ مُوزَّعِ [1]
كلُّ رُبّانٍ يُديـــرُ زِمامَ فُلْكٍ طَيِّعِ [2]

بِاليُمْنِ يا غِرِّيدَةَ الـــوادي إلى الوادي ارْجِعي [3]
إنّي لَأَسمَعُ في غِنا ئِكِ رَقْرَقاتِ الأَدْمُعِ [4]
وَيَرُوعُني شَجَنٌ بِهِ كَشَجاً بِحَلْقِ مُوَدِّعِ [5]
تِلكَ البَراعَةُ ما اسْتَتَمَّـــتْ في جَمالٍ أَبْرَعِ
جِسْمٌ كَحُقٍّ لِلْحَيا ةِ مُعَرَّقٍ وَمُضَلَّعِ [6]
يَغْشاهُ ثَوْبٌ دَبَّجَتْ أَلوانَهُ يَدُ مُبْدِعِ [7]
المَتْنُ يَزْدَهِرُ ازْدِها رَ الأَخْضَرِ المُتَجَمِّعِ
وَالصَّدْرُ فِيما دُونَهُ يُزْهى بِأَحْمَرَ مُشْبَعِ [8]

---

(١) موزع : مقسّم (٢) فلك : سفينة (٣) الوادي الثانية : يريد بها الشاعر وادي النيل (٤) رقرقات : من رقرق الدمع : صبّه (٥) يروعني : يخيفني ؛ شجن : حزن ؛ شجا : عظم يعترض في الحلق يمنع الاساغة (٦) معرّق ومضلع : فيه وشي على هيئة العروق والاضلاع (٧) دبّجت : حسّنت وزيّنت (٨) يُزهى : يتيه ويتكبر .

وَالجِيدُ زِينَ مِنَ النُّضَا ... رِ بِحِلْيَةٍ لَمْ تُصْنَعِ [١]
دَعْ كُلَّ نَقْشٍ فِي الخِلَا ... لِ مُوَشَّمٍ وَمُبَقَّعِ [٢]
وَدَعِ القَوَادِمَ تَسْتَقِلُّ ... بِرِيشِهَا المُتَنَوِّعِ [٣]
آيَاتُ خَلْقٍ مِنْ مُحِلٍّ ... نَظَرًا بِهَا يَتَخَشَّعِ
أَعْظِمْ بِهَا فِي ذَلِكَ الـ ... ـجِسْمِ الصَّغِيرِ الأَضْرَعِ [٤]
لَوْلَا الحَرَاكُ لَخِيلَ مِنْ ... تَمْرٍ هُنَاكَ مُونِعِ [٥]
حُلْوُ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا ... رِ الطَّبْعَ أَوْ يَتَطَبَّعِ [٦]
يَرْنُو إِلَى شَتَّى الجِهَا ... تِ بِمُقْلَتَيْ مُسْتَطْلِعِ [٧]
يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَنْـ ... ـسَدِلَانِ سَدْلَ البُرْقُعِ
مُتَطَاوِلُ الخَدَّيْنِ فِي ... وَجْهٍ حَدِيدِ المَقْطَعِ
مِنْقَارُهُ كَقُلَامَتَيْـ ... ـنِ مِنَ الظَّلَامِ الأَسْفَعِ [٨]

أُخْتَ الشَّوَادِي الخُضْرِ حَا ... نَتْ لَفْتَةُ المُتَنَوِّعِ
بِكِ نَزْعَتِي نَحْوَ الحِمَى ... وَعَدَاكِ قَيْدِي فَانْزِعِي [٩]

---

(١) الجيد : العنق ؛ النضار : الذهب (٢) موشّم : الذي فيه وشم اي غرز الابرة في البدن وذر النيلج عليه ؛ مُبقّع : ما فيه بقع : ألوان يخالف لون موضعها لون ما يليها (٣) القوادم : عشر ريشات في مقدّم كل جناح (٤) الاضرع : الضعيف النحيف (٥) خيل : لحسب وظن (٦) الشمائل جمع شمال وهو الخلق والطبيعة . تطبّع : استعمل غير ما في طبعه (٧) يرنو : يديم النظر في سكون طرف . بمقلتي : بعيني ؛ مستطلع : مستخبر (٨) القلامة : ما سقط من الشيء المقلوم اي المقطوع ؛ الأسفع : الاسود الضارب الى الحمرة (٩) نزعتي : اشتياقي ؛ الحمى : الوطن .

أَلْقِي الوَدَاعَ تَأَهُّباً وَاسْتَوْفِزِي وَاسْتَجْمِعِي [1]
لِلّهِ وَثْبَتُكِ البَدِيـــعَةُ إِذْ وَثَبْتِ لِتَطْلُعِي
حَيْثُ الضُّحَى مُتَسَاكِبٌ كَطِلًا بِكَفِّ مُشَعْشِعِ [2]
وَالرِّيحُ تَحْضُنُ آخِرَ الـــنَّغَمَاتِ حَضْنَ المُرْضِعِ
وَالدَّوْحُ مَيَّادُ الرُّؤُو سِ مُشَبَّعٌ بِالأَذْرُعِ [3]
وَتَعَطُّفُ الأَفْنَانِ شِبْـــهُ تَقَصُّفٍ فِي أَضْلُعِ [4]

خُضْتِ الضِّيَاءَ عَلَى غَوَا رِبِ مَوْجِهِ المُتَدَفِّعِ [5]
تَرْمِي جَنَاحَاكِ المَهَا وِي بِالشِّعَاعِ السُّطَّعِ [6]
وَتُرَاعُ رَائِعَةُ النَّهَا رِ لِوَهْجِكِ المُتَفَرِّعِ [7]
وَلِشِكَّةِ الأَلْوَانِ حَوْ لَكِ كَالنِّصَالِ الشُّرَّعِ [8]
مَزَّقْتِ أَسْتَارَ السَّنَى عَنْ عَالَمٍ مُتَقَنِّعِ [9]
جَمِّ الخَلَايَا فِي حَوَا شِي النُّورِ خَافِي المَوْضِعِ [10]

---

(١) استوفز : استقلّ على رجليه ولمّا يستوِ قائماً وقد تهيأ للوثوب (٢) كطلاء : كخمر ؛ مشعشع : المازج الخمر بالماء (٣) الدوح : الشجر العظيم ؛ ميّاد : كثير الميدان اي التحرك (٤) الافنان : الاغصان (٥) غوارب موجه : اعاليه (٦) المهاوي جمع مهوى : الجوّ ؛ الشعاع جمع شعاع : ما ينتشر من ضوء الشمس (٧) تراع : تخاف ؛ رائعة النهار : معظمه ؛ لوهجك : لتوقدك ؛ المتفرّع : المتشعب الكثير (٨) الشكة : السلاح التام ؛ الشرّع : المسدّدة (٩) السنى : الضوء ؛ متقنع : لابس القناع وهو ما تقنّعه المرأة على رأسها (١٠) جمّ : كثير ؛ الخلايا : جمع خلية وهي في علم الحيوان جسم دقيق هو عنصر اساسيّ للمادة الحية، لان الاجسام الحيّة مركبة من عدّة خلايا ؛ حواشي النور : اطرافه .

أَعَلِمْتِ خَطْبَكِ فِي قُرَا هُ وَفِي الذَّرَارِ أَجْمَعِ [1]
أَنَظَرْتِ عَنْ كَثَبٍ إِلَى مَلَأٍ هُنَاكَ مُرَوَّعِ [2]
هِيَ وَقْعَةٌ فِي الْجَوِّ بَيْـــنَ هَبَائِهِ الْمُتَلَمِّعِ [3]
هَبَّتْ خَلَائِقُهُ عَلَى ذَاكَ الْمُغِيرِ الْمُفْزِعِ [4]
فِي أُسْدِ غَابٍ تَسْتَطِيــرُ وَفِي ذُبَابٍ وُقَّعِ [5]
يَجْدُدْنَ حَرْباً كَالْكُمَا ةِ وَكَالرُّمَاةِ الرُّكَّعِ [6]
يَكْرُرْنَ أَوْ يَفْرِدْنَ بَيْـــنَ تَفَرُّدٍ وَتَجَمُّعِ [7]
يَرْمِينَ بِالرُّجْمِ الدِّقَا قِ وَبِالنُّجُومِ الظُّلَّعِ [8]

تِيهِي بِغَارَتِكِ السَّنِيَّـــةِ فِي الْمَجَالِ الْأَرْفَعِ [9]
مَا شَأْنُ «كِسْرَى» فِي الْفُتُو حِ وَمَا مَفَاخِرُ «تُبَّعِ» [10]
لَا مَجْدَ يَبْلُغُ مَجْدَكِ الْـــأَسْنَى بِذَاكَ الْمَفْرَعِ [11]

---

(١) خطبك : امرك العظيم ؛ الـذرار : جمع ذرارة : ما انتشر في الهواء من الهباء (٢) كثب : قرب ؛ ملأ : جماعة ؛ مروّع : خائف (٣) وقعة : صدمة بعد صدمة ؛ الهباء : ما يرى في شعاع الشمس من دقّ الغبار (٤) المغير : الهاجم (٥) تستطير : تتفرق (٦) يجدُدْن : يجتهدن ؛ الكماة جمع كميّ وهو البطل المغطّى بالسلاح (٧) يكرُرْن : يفردن للجولان ثم يعدنَ للقتال (٨) الرُّجم : الحجارة التي يرمى بها ؛ الظلّع : اي تغمز في مشيها وهو شبيه بالعرج (٩) تيهي : افتخري ؛ السنية : الرفيعة (١٠) كسرى : ملك الفرس ؛ تبّع : ملك مـن ملوك حمير (١١) المفرع : المكان العالي .

٣*

لا صفو أروح من تحيـ ـر خضمك المتضعضع [1]
لا سلم أبهج من تما يل ركنه المتزعزع [2]
أمم الأثير جمالها في أن تراع فروعي [3]
وتتم آية حسنها بالأمن بعد تفزع
فإذا مضيت ولم تصب ببلائك المتوقع [4]
بل جزت بالحسنى وسا ٤ تورع المتورع
ثابت إلى فرح كذ لك توبة المتسرع [5]
فسديها كغبار ذ ر ساطع في مسطع [6]
والجو تملأه نسا لات البروق اللمع [7]
سيري وولي صدرك الـ ـمشتاق شطر المربع [8]
حتى إذا ما جئته وشرعت أعذب مشرع [9]
وشدوت ما شاء السرو ر على ارتقاص الأفرع
بهتاف لوعتي اهتفي وصدى حنيني رجعي

---

(١) المتضعضع : الخاضع الذليل (٢) تمايل : تساقط (٣) الأثير : الفلك الاعظم وهو في الطبيعيات سيال مطاط لا يوزن يملأ ويخرق الاجسام ويعتبره علماء الطبيعة الاداة لنقل النور والحرارة الكهرباء (٤) المتوقع : المنتظر وقوعه (٥) ثابت : رجعت (٦) السدم : الضباب الرقيق (٧) نسالات جمع نسالة : ما يتساقط من الصوف والشعر ويراد بها هنا ما يتطاير من البروق في عرض السماء (٨) وولي صدرك المشتاق شطر المربع : اي اجعليه يلي جهة الوطن (٩) شرعت : وردت ؛ مشرع : منهل .

الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ، نُصْحُ أَخٍ، إِنَّهَا   لَتُوهِي ٱلْقُلُوبَ، وَتُرْدِي النُّهَى ١
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا   وَلَمْ تَــدْرِ مَأْتَاهُمَا، ظُنَّهَا ٢
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَّبَتْ   بُيُوتًا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا؟ ٣
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعْضَعَتْ   شُعُوبًا وَدَكَّتْ بِهَا مُدْنَهَا؟ ٤
وَكُلُّ ٱلْمُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جِيلٍ   وَكُلُّ النَّبِيِّــينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أُلِي ٱلْعَزْمِ قَدْ سَبَّهَا   وَمَا فِي أُلِي ٱلْحَزْمِ مَنْ سَنَّهَا ٥
عَلَيْهَا حُمَاةُ الْحِجَى غَارَةً   فَخَيْرُ أُلِي ٱلْفَتْحِ مَنْ شَنَّهَا ٦
وَأَلْقُوا دِرَاكًا بِكَاسَاتِهَا   تُهَاضُ وَلَا تَعْصِمُوا دَنَّهَا ٧
طَلَاقًا لِشَمْطَاءَ تُوهِي ٱلْقُوَى   وَتُثْكِلُ أُمَّ ٱلْوَحِيدِ ٱبْنَهَا ٨
عَجِيبٌ! تَزَايَــدَ عُشَّاقُهَا   بِقَــدْرِ ٱسْتِطَالَتِهِمْ سِنَّهَا

---

(١) لتوهي : لتضعف؛ وتردي : تهلك وتفقد؛ النهى : العقل (٢) دماراً : هلاكا وبؤساً : شدة . مأتاها : مصدرها (٣) بتقويضها ركنها : بتهديها أساسها (٤) ضعضعت هدمت حتى الارض (٥) أُلي العزم : اصحاب الارادة القوية؛ سبها : عابها؛ الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة (٦) الحجى : العقل . شنّ الغارة : صبها من كل جهة (٧) دراكاً : متتابعاً؛ تُهاض : تكسر بعد جبورها؛ تعصموا : تحفظوا وتقوا؛ دنها : خابيتها (٧) شمطاء : المرأة التي خالط بياض رأسها سواده، كنى بها عن الخمر؛ وتثكل : تفقد

طَلَاقاً بَتَاتاً بِـلَا رَجْعَةٍ   وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ جِنَّةً جُنُّهَا[1]
وَلَا تَقْبَلُوا تُرَّهَاتِ غُوَاةٍ   تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا[2]
تُعَظِّمُ عَنْ سَفَـهٍ نَفْسَهَا   وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعَـةٍ شَأْنَهَا[3]
أَلَيْسَ لِوَفْـرَةِ أَرْزَائِهَا   تَجَوَّزَ خَالِقُهَا لَعْنَهَا ؟[4]
فَيَا فِتْيَةَ ٱلْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ   تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّـةٌ وَزْنَهَا[5]
« لِمِصْرٍ » بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا   عَفَفْتُمْ فَـلَا تُخْلِفُوا ظَنَّهَا[6]

وصف كأس

غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ ٱلْكَأْسُ وَارَتْهَا الطِّلَا بِشُعَاعِهَا   وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوْقٍ مُبَلْوَرِ[7]
كَأَنَّ يَدًا لَمْ يَعْصِهَا السِّحْرُ أَبْرَزَتْ   مُذَابَ عَقِيقٍ فِي قِلَادَةِ جَوْهَرِ[8]

---

(١) طلاقاً بتاتاً : اي قاطعاً لا رجعة فيه ؛ الجنة : اسم من الجنون (٢) تُرّهات : اباطيل ؛ غواة جمع غاوٍ وهو الضال المنهمك في الجهل (٣) سفه : جهل ؛ ضعة : هوان (٤) ارزائها : مصائبها ؛ تجوّز : احتمل (٥) وزنها : قدرها (٦) عففتم : امتنعتم من شرب الخمر (٧) وارتها : اخفتها ؛ الطلاء : الخمر (٨) عقيق : خرز احمر .

كَأْسٌ رَأَيْتُ لَهَا نِظَاماً مُونِقاً   فَثَمِلْتُ قَبْلَ شَرَابِهَا بِالْمَنْظَرِ [1]
جَمَدَ الْحَبَابُ عَلَى حَوَافِي ثَغْرِهَا   فَتَتَوَّجَتْ بِجَبَائِبٍ مِنْ سُكَّرِ [2]

حريق الاستانة

احدثه الرجعيون للقضاء على الدستور والحكم الشوري وكان هائلا شاملا

مَنْ شَبَّ فِي الْجَنَّةِ هٰذِي النَّارَا   إِنِّي أَرَى الشَّرَّ بِهَا اسْتَطَارَا
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَهِيبٌ ثَارَا   فَشَالَ وَاسْبَكَرَّ وَاسْتَدَارَا [3]
وَمَلَكَ الصُّرُوحَ وَالدِّيَارَا   مُعَاجِلاً مُدَارِجاً طَفَّارَا
حَتَّى إِذَا تَوَّجَهَا أَنْوَارَا   أَلْبَسَهَا حِدَادَهُ وَسَارَا
مُخَلِّفاً حَفَائِرًا وَقَارَا   وَخُشُباً مَنْثُورَةً غُبَارَا [4]
رُزْءٌ تَمَشَّى فَاتِحاً جَرَّارَا   مُكَبِّرًا مُقَعْقِعاً هَدَّارَا
أَوْ صَافِرًا أَوْ ضَارِباً أَوْتَارَا   مِنْ قُضُبِ الْحَدِيدِ أَوْ هَرَّارَا [5]
يَخْتَطِفُ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا

---

(١) مونقاً: حسناً؛ ثملت: سكرت (٢) الحباب: الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب عند المزج؛ ثغرها: مستعار من ثغر الانسان وهو الاسنان التي في مقدم فيه (٣) شال: ارتفع. اسبكر: طال (٤) القار: مادة سوداء تطلى بها السفن (٥) هرارا: مصوّتا.

فَلَوْ نَظَرْتَ ٱلقَوْمَ لَمَّا دَهِمَا   طَرِبْتَ إعجاباً وَذُبْتَ أَلَمَا
تَأْسَى لِشَيْخٍ هَمَّ أَنْ يَنْهَزِمَا   فَنَاءَ عَجْزُهُ بِهِ فَجَثَمَا
وَلِرَضِيعٍ عَالَجَ ٱلثَّدْيَ فَمَا   دَرَّ لَهُ، فَكَادَ يَمْتَصُّ ٱلدَّمَا
وَتَتَأَسَّى بَلْ تَتِيهُ عِظَمَا   حِينَ تَرَى بَلَاءَ أَبْطَالِ ٱلْحِمَى [1]
مُجَاهِدِينَ يَقْرَعُونَ ٱلضَّرَمَا   مُجَالِدِينَ يَصْرَعُونَ ٱلرُّجُمَا [2]
وَٱلْخَطْبُ مُشْتَدٌّ أَدَارَ ٱلأَعْصَمَا   حَيْرَانَ أَعْشَى وَأَغَارَ ٱلأَنْجُمَا [3]
وَكُوَرَ ٱلزِّينَاتِ فَٱنْفَضَّتْ كَمَا   يُفَاجِئُ ٱللَّيْثُ ظِبَاءً حُوَّمَا
فَتَرْتَمِي ٱلقِيعَانَ كُلَّ مُرْتَمَى [4]

خَمْسَةُ آلافٍ مِنَ ٱلْمَعَاهِدِ   عَفَتْ وَبَاتَتْ فِي قَرَارٍ هَامِدِ [5]
لَمْ يَعْفُ مُفْنِيهَا عَنِ ٱلْمَسَاجِدِ   وَلَا تَنَاهَى عَنْ مُصَلٍّ هَاجِدِ [6]
وَلَا رَثَى لِغَائِبٍ أَوْ شَاهِدِ   كَلَّا وَلَا وَالِدَةٍ أَوْ وَالِدِ
أَصْلَاهُمُ ٱلنِّيرَانَ كَيْدُ كَائِدِ   يَبْغِي سِوَاهُمْ بِانْتِقَامٍ بَارِدِ
أَحَالَ دُورَهُمْ إِلَى مَوَاقِدِ   مُتَّخِذاً طَهْواً عَلَى مَوَائِدِ

---

(١) تتأسى : تتعزى ؛ البلاء : إظهار البأس في الحرب (٢) الرجم : الحجارة
(٣) الاعصم : الظبي او الوعل يسكن الجبل ؛ اغار الانجم : جعلها تغور، اي تغرب
(٤) ترتمي القيعان : تسقط فيها . والقيعان جمع قاع، وهو الارض السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال (٥) عفت : انمحت (٦) هاجد : ساهر .

مِنْ أَكْبُدِ الفِتْيَانِ وَالنَّوَاهِدِ   وَأَعْيُنِ النُّوَّامِ فِي المَرَاقِدِ
وَالعَرَضِ المَكْسُوبِ بِالشَّدَائِدِ   مِنْ عَرَقِ الجِبَاهِ وَالسَّوَاعِدِ
لِأَهْتِمِ الجَمْرِ العَضُوضِ الصَّاهِدِ[1]

أَلنَّارُ مَا أَقَلَّهَا حَيَاءُ   أَمَا تَرَى غَارَتَهَا الشَّعْوَاءُ ؟
إِذْ أَرْسَلَتْ مِنْ جِنِّهَا عِشَاءُ   كَتِيبَةٌ رَقَّاصَةٌ زَلَّاءُ[2]
هَزِيلَةٌ مُلْقِحَةٌ شَفَّاءُ   تَجُرُّ فِي أَذْيَالِهَا الفَنَاءُ[3]
فَانْطَلَقَتْ طَائِشَةً خَرْقَاءُ   تَرْفَعُ مِنْ رَايَاتِهَا الحَمْرَاءُ
أَوْ تَرْتَمِي بِلِمَّةٍ شَقْرَاءُ   أَوْ تَنْثَنِي بِقَامَةٍ هَيْفَاءُ
تَقَسَّمَ المَوْتُ بِهَا أَجْزَاءُ   وَجَاءَتِ «البُسْفُورَ» تَتَرَاءَى
حَيْثُ المِيَاهُ شَرِقَتْ دِمَاءُ   وَلَهَبًا وَحَمَأَةً سَوْدَاءُ[4]
أَلبَغْيُ لَا يُجَاوِرُ الصَّفَاءُ

لٰكِنْ أَعَزَّ اللهُ فِي قِتَالِ   تِلْكَ الرَّزَايَا دَوْلَةَ الجَمَالِ
إِذْ بَدَتِ الأَوَانِسُ الغَوَالِي   مِنَ الخُدُورِ وَمِنَ الحِجَالِ[5]

(١) الصاهد : المحرق (٢) زلاء : سريعة (٣) مُلقحة شفاء : ناقلة الشفاء الى سواها (٤) شرقت : امتلأت؛ الحمأة : الطين الاسود (٥) الحجال : جمع حَجَلَة وهي بيت العروس .

كأنها فرائدُ اللآلي   مشت من الأصداف باختيالِ
لم يخلُ دُعبُها من الدلالِ   ولا انهتاكُها من الكمالِ
أوانسٌ تدرجُ في خلالِ   مزدحمِ الكماةِ والأبطالِ
غيرَ خواشٍ ريبَ الرجالِ   تواجهُ الخطبَ بلا إعوالِ
لنجدةِ الشيوخِ والأطفالِ   تلكَ لعمري قوةُ الخلالِ
تغلبُ الضعفَ على الأهوالِ

«فروقُ» لا تستثنيني وذودي   بالحقِّ عن دستوركِ المجيدِ
مكايدَ الطاغيةِ المريدِ   وفتكَ أهلِ البغيِ والجمودِ [1]
بالأبرياءِ الآمنينَ القودِ   والشيبِ والأطفالِ في المهودِ [2]
شرُّ العدى لعهدكِ الجديدِ   أصلوكِ نارَهم بلا وعيدِ
في ليلةِ العيدِ وأيُّ عيدِ   فكَّ بهِ الشرقُ من التقييدِ
وخلصتْ بعزمها الشديدِ   أمةُ أحرارٍ من التعبيدِ
يا ليلةَ الشورى اسلمي وعودي   محمودةَ الذكرى على التأبيدِ
ويا «فروقُ» انتصري وسودي

---

(١) المريد : العاتي المتمرد (٢) القود : جمع اقود، وهو في الاصل الذلول المنقاد من الخيل، ويراد بالقود هنا المسالمون الذين لم يثيروا حربا ولم يشتركوا في قتال .

بحمدون

المصطاف المشهور في لبنان

انشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرض السل شهدها اكابر الاهالي والمصطافين

«بَحَمْدُونُ» إن تَنْشَقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا ... فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفسِ مَا تَتَنَسَّمُ
صَفَا جَوُّهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ ... تُصَبُّ عَلَى الأَبدَانِ وَالبَدْرُ بَلْسَمُ[1]
وَرَاقَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا ... فَمَا العَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعُّمُ
أَطَلَّتْ مُطِلًّا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبٌ ... وَآخَرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ[2]

أَرَاعَكَ سَيْفٌ فِي الشَّوَاطِئِ مُلْتَوٍ ... مَضَارِبُهُ سُمْرٌ وَسَاحِلُهُ دَمُ؟[3]
فَنَجْدٌ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى فَهَضْبَةٌ ... إِلَى هَضْبَةٍ وَالطَّوْدُ لِلطَّوْدِ سُلَّمُ[4]
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِزَاجِهَا ... تَرِفُّ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقْتُمُ[5]
يَسُرُّكَ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ ... وَيُرْضِيكَ مُفْشِي السِّرِّ وَالْمُتَكَتِّمُ
مَنَاظِرُ وَالمِرْآةُ تُجْلَى حِيَالَهَا ... تُرِيكَ أَفَانِينَ الحُلَى كَيْفَ تُنْظَمُ[6]

---

(١) بلسم : دواء تضمد به الجراحات (٢) اطلت مطلا : اشرفت اشرافاً ؛ أوسم : اجمل (٣) سيف : سلاح ذو حدٍّ استعاره الشاعر لحرف النهر ؛ مضاربه : جمع مضرب وهو حد السيف ؛ سمر : جمع اسمر وهو الرمح (٤) نجد : ارض مرتفعة ؛ تسامى اي تتسامى : ترتفع وتتعالى ؛ الطود : الجبل العظيم (٥) ترف : تبرق وتتلألأ ؛ تحول : تتغير ؛ تقتم : تميل الى السواد (٦) تجلى : تصقل . افانين الحلى : انواع الزينات .

بأيّ جمالٍ أبدأ الله رسمها ... وأيّ جلالٍ ذلك الرسم يختمُ
إذِ الرمل مشبوب العقيق ودونه ... زجاجٌ إلى أقصى المحيط محطّمُ [1]
فإن رويت منك الجوانح بهجةً ... وأظمأها وردٌ جديدٌ ييمّمُ [2]
جلت لك «حماتا» روائعها التي ... تدقّ إلى الغايات فنّاً وتعظمُ [3]

لك الله من وادٍ بديعٍ نظامه ... به افتنّ ما شاء البديع المنظّمُ
يخيّل للرائي جلالك أنّه ... بما هو راءٍ من جلالك ملهمُ
ويحسب من يرنو إليه ودونه ... أرقّ غشاءٍ أنّه متوهّمُ [4]
مدارج من أدنى السفوح إلى الذرى ... يرود حلاها الناظر المتسنّمُ [5]
جيوبٌ بها من كلّ غالٍ وفاخرٍ ... نفائس تغزوها اللحاظ فتغنمُ
إلى قممٍ شمٍّ ذوائب في العلى ... يؤخّرها حسنٌ وحسنٌ يقدّمُ
تفيض على الأغوار درّاً تديرها ... فترضع خضراء الرياض وترأمُ [6]
إذا ما تغنّى ماؤها متحدّراً ... شجانا ولم يفهم لغاه مترجمُ [7]
جبالٌ ترامت في الفضاء خطوطها ... يرقّقها رسّامها ويضخّمُ
أحبّ طباقٍ في البديع طباقها ... يروع النهى منآدها والمقوّمُ [8]

(١) العقيق : خرز احمر (٢) الجوانح جمع جانحة : وهي الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر؛ الورد : اتيان الماء؛ ييمم : يقصد (٣) روائعها : محاسنها (٤) يرنو : يديم النظر في سكون طرف (٥) يرود : يطلب؛ المتسنم : المرتقي (٦) ترأم : تعطف (٧) شجانا : اطربنا واحزننا (٨) الطباق : الجمع بين متضادين في الجملة مثل هو الاول والاخر؛ يروع النهى : يعجب العقل؛ منآدها : معوجها .

وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عُطْلُهَا وَمَزِينُهَا … وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلُهَا وَالْمُنَمْنَمُ [1]

تَدَلَّتْ قُرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا … فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ [2]

أَلَا حَبَّذَا تِلْكَ الْبُيُوتُ وَحَبَّذَا … نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ [3]

بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ … لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْثَمُ [4]

حِجَارَتُهَا ضَحَّاكَةٌ عَنْ بَيَاضِهَا … وَآجُرُهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ

وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى … وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَتَرَنَّمُ

فَيَا هٰذِهِ الْجَنَّاتُ بَيْنَ وِهَادِهَا … وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالُ الْمُتَمَّمُ [5]

أُحَيِّيكِ مِنْ قُرْبٍ وَكَمْ مُتَذَكِّرٍ … عُهُودَكِ مِنْ بُعْدٍ عَلَيْكِ يُسَلِّمُ !

إِذَا وَفَرَتْ فِيكِ الْمَنَافِعُ وَالْمُنَى … عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ

وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الْأُلَى يَعْرِفُ النَّدَى … عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُحْرَمُ [6]

وَيَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا … لِبِرٍّ تَمَلَّوْا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا [7]

هُوَ الرِّفْقُ بِالضَّعْفَى وَأَيُّ مَبَرَّةٍ … عَلَى اللّٰهِ مِنْ هٰذِي الْمَبَرَّةِ أَكْرَمُ ؟ [8]

أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْقَعُوا … غَلِيلًا بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَتَضَرَّمُ [9]

---

(١) عطلها : تركها للزينة ؛ المنمنم : المزخرف والمنقوش (٢) يتوسم : يتفرس ويتأمل (٣) جميع : متجمع ومضموم بعضه الى بعض (٤) بأسباب : بحبال ؛ المهاوي جمع مهوى او مهواة : الجو وما بين الجبلين ؛ مجثم : مكان تقيم فيه (٥) الثنيات : عقبات الجبل وطرائقه (٦) الندى : الكرم (٧) لبر : لاحسان ؛ تملوا : استمتعوا (٨) الضعفى : جمع ضعيف (٩) تنقعوا : تسكنوا ؛ غليلًا : عطشًا .

وَمَا مِنكُمُ مَنْ يُسْتَهَانُ بِفَضْلِهِ　　　عَلَى الدَّهْرِ آناً بَعْدَ آنٍ فَيُسْأَمُ

هَنِيئاً لَكُمْ أَنَّ المُرُوءَةَ قَدْ دَعَتْ　　　إِلَى وَاجِبٍ أَبْنَاءَهَا فَأَجَبْتُمُ

جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ　　　تَرِقُّ لِمَنْ جَافَى القَضَاءُ وَتَرْحَمُ [1]

قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ　　　تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَاقِنَا وَتُهَدِّمُ

تَشَبَّهْنَ إِحْسَاناً وَطُهْراً «بِمَرْيَمٍ»　　　وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ العَقَائِلِ مَرْيَمُ [2]

يُؤَازِرْنَ رَهْطاً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ　　　لَهُمْ فِي مَجَالِ المَحْمَدَاتِ التَّقَدُّمُ [3]

تَوَلَّوْا كِفَاحَ الدَّاءِ وَالبُؤْسُ مُنْذِرٌ　　　بِهِ قَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ يَذُودُوهُ عَنْهُمُ [4]

مَيَامِينُ غُرٌّ فِيهِ أَبْلَوْا بَلَاءَهُمْ　　　فَلِلَّهِ فِي الغُرِّ المَيَامِينِ مَنْ هُمُ [5]

---

(١) جافى : قاطع　(٢) العقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة من النساء
(٣) يؤازرن : يعاون　(٤) تولوا : تدبروا ؛ كفاح : محاربة ؛ البؤس : الشدة ؛ منذر : محذر بما يحل ؛ يذودوه : يدفعوه　(٥) ميامين جمع ميمون : السيد ذو البركة ؛ غر : جمع اغر وهو الشريف ؛ ابلوا بلاءهم : اظهروا بأسهم .

الموسيقى

أنشدت في حفلة اقيمت للشاعر بمدينة دمشق وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إذا المرءُ لم يُنصفْ بقدرِ جهادِهِ   فإنَّ لهُ فضلاً بقدرِ اجتهادِهِ
توخَّ عظيماتِ المُنى وانحُ نحوَها   برأيٍ يُضيءُ الدهرَ وريُ زنادِهِ [1]
وثابرْ تُصِبْ فوزاً فما الفوزُ للفتى   بإسرافِهِ في الجهدِ بلْ باقتصادِهِ [2]
بنا حاجةُ النسرِ المهيضِ جناحُهُ   إلى جوِّهِ العالي ورحبِ مرادِهِ [3]
أيرقى إلى أوجِ الكمالِ مصعِّدٌ   ويَعدوهُ دونَ الأوجِ نقصانُ زادِهِ؟ [4]
يقالُ: الرضى بعضُ الغنى قلتُ: كلُّهُ   ولكنْ لجسمِ المرءِ لا لفؤادِهِ
نفينا من الأنغامِ ما ليسَ مُفضياً   إلى ذلِّ منْ يهوى ومنحِ قيادِهِ [5]
جعلنا جميعَ اللحنِ شجواً وأنّةً   لِدَلِّ حبيبٍ مُعرضٍ أو عنادِهِ [6]
ولا عيدَ إلا للأسى في قلوبِنا   أما ملَّهُ قلبٌ لفرطِ اعتيادِهِ؟ [7]

---

(١) توخ : اطلب ؛ ورى الزند وريًا : خرجت ناره ؛ الزناد : جمع زند وهو العود تقدح به النار (٢) الاسراف : الافراط وتجاوز الحد ؛ الجهد : الطاقة ؛ الاقتصاد : الاعتدال في الانفاق (٣) المهيض : المتكسر ؛ مراده : مطلبه (٤) أوج : علو . يعدوه : يصرفه ويشغله (٥) مفضيًا : موصلًا (٦) شجوًا : حزنًا؛ وانة : صوتًا يستريح اليه من ألم يجده ؛ الدل : الجرأة مع الغنج (٧) الاسى : الحزن .

سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا   إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ [1]
أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَأْرِ مُغْضَبٍ   لِأُمَّتِهِ أَوْ عِرْضِهِ أَوْ وِدَادِهِ؟ [2]
أَلَا طَرَبٌ وَالجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفٌ   شَدِيدُ الوَغَى يُورِي اللَّظَى فِي جِمَادِهِ؟ [3]
أَلَا طَرَبٌ وَالبَحْرُ فِي ثَوَرَانِهِ   يُصَوِّرُ إِيقَاعَ جَلَالِ امْتِدَادِهِ؟ [4]
أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُيُولُهُ   إِلَى قَاعِهِ مُصْطَكَّةً بِصِلَادِهِ؟ [5]
أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يُرَدِّدُهُ حَانِقٌ   مِنَ الأُسْدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ وِهَادِهِ؟
أَلَا طَرَبٌ وَالثَّغْرُ كَالقَبْرِ سَاكِنٌ   لِنَاءٍ شَجَتْهُ حَمْحَمَاتُ جَوَادِهِ؟ [6]
أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٌ، أَلَا فَوْزَ حَافِلٍ؟   أَلَا رَهْطَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِاتِّحَادِهِ؟
أَمَا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِدِّهِ   وَلَا صَيْحَةٌ فِي فَخْرِهِ وَاعْتِدَادِهِ؟ [7]
أَلَا رَعْدَ هَدَّادٌ، أَلَا بَرْقَ خَاطِفٌ؟   أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي الرُّبَى فِي اشْتِدَادِهِ؟ [8]
أَلَا نَغَمٌ إِلَّا إِذَا حَيَّتِ الصَّبَا   غَرِيبَ حِمًى طَالَتْ لَيَالِي بِعَادِهِ؟

نَصُوغُ أَقَلَّ اللَّحْنِ دُونَ أَجَلِّهِ   وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الفَنِّ دُونَ ازْدِيَادِهِ
وَلَا وَصْفَ إِلَّا أَنْ يُمَثِّلَ حَالَةً   مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بَدِيهَةَ بَادِهِ [9]

---

(١) يوقر هامنا : يثقل رؤوسنا . انطياده : صعوده (٢) جأر : صياح ؛ عرضه : موضع المدح والذم منه (٣) يوري : يشعل؛ اللظى : النار (٤) ايقاع : اتفاق الاصوات وتوقيعها في الغناء (٥) القاع : ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ؛ الصلاد جمع صلد : الصخر الصلب الاملس (٦) ناء : بعيد؛ شجته : اطربته ؛ حمحمات جمع حمحمة وهو صوت يردده الفرس في صدره اذا رأى من يأنس به (٧) لنده : لنظيره (٨) عارض : سحاب معترض في الافق (٩) باده : مرتجل .

لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ ٱسْتِلَالِهِ   إلى وَشْكِ أَنْ يَعْرَى وَبَيْنَ ٱغْتِمَادِهِ
نُحِبُّ مِنَ الإِنْشَادِ كُلَّ مُكَرَّرٍ   بِلَحْنٍ جُمُودُ الفِكْرِ مِن مُسْتَفَادِهِ
وَتَنْبُو بِنَا الآذَانُ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ   فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهْوَ مِنْ مُسْتَجَادِهِ[1]
وَمَهْمَا يُعَدْ فِي صِيغَةٍ بَعْدَ صِيغَةٍ   مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِن مُسْتَعَادِهِ

بَنِي وَطَنِي إِنْ نَلْتَمِسْ لِرُقِيِّنَا   عَتَاداً فَهَذَا الفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ[2]
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومَنَا   وَأَنْجَى سَوَاداً هَالِكاً مِنْ سُوَادِهِ[3]
وَحَرَّرَ قَوْماً صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ   كِبَارَ المَسَاعِي وَالمُنَى وَالمَشَادِهِ[4]
مَتَى يَغْدُ مِنَّا الجَيْشُ يَسْتَقْبِلُ الرَّدَى   وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلَادِهِ؟

---

(١) تنبو : تنفر ؛ مستجده الموجود جديداً ؛ المستجاد : المعدود جيداً (٢) العتاد : العدة (٣) السواد : معظم الناس . السُّواد : داء يسببه شرب الماء الملح وبه شبه اللحن النافه (٤) المشاده : المشاغل .

١٨٠٦ — ١٨٧٠

هذان الرقمان اللذان هما عنوان القصيدة فاشارة الى السنة التي انتصر فيها نابليون الاول على الالمان في معركة «يانا» ودخل برلين؛ والى السنة التي انتصر فيها الالمان على نابليون الثالث وولجوا فيها باريس

مَشَتِ الْجِبَالُ بِهِمْ وَسَالَ الْوَادِي وَمَضَوْا مِهَادًا يِسِرْنَ فَوْقَ مِهَادِ [1]
يُحْدَى بِهِمْ مُتَطَوِّعِينَ كَأَنَّهُمْ عِيسٌ وَلَكِنَّ الْفَنَاءَ الْحَادِي [2]
لِلّٰهِ يَوْمٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فِيهَا وَظَلَّ يَرُوعُ كُلَّ فُؤَادِ [3]
يَوْمٌ تَجِفُّ لِذِكْرِهِ أَنْهَارُهَا خَوْفًا وَيَجْرِي قَلْبُ كُلِّ جَمَادِ
وَإِذَا قَرَأْنَا وَصْفَهُ فَكَأَنَّهُ بِدَمٍ زَكِيٍّ خُطَّ لَا بِمِدَادِ [4]
وَنَكَادُ نَسْمَعُ لِلْقِتَالِ دَوِيَّهُ وَنَرَى الْفَوَارِسَ فِي لِقًا وَطِرَادِ
«لِبْرُوسِيَا» فِي أَرْضِ «يَانَا» عَسْكَرٌ مَجْرٌ شَدِيدُ الْبَأْسِ وَافِي الزَّادِ [5]
وَخِيَامُهُ فِي الْأُفْقِ مَاثِلَةٌ عَلَى تَرْتِيبِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْأَطْوَادِ

---

(١) مهادًا : سهولًا (٢) يحدى بهم : تساق دجزًا ؛ عيس : إبل (٣) عهده : زمانه؛ يروع : يخيف (٤) بمداد : بحبر (٥) يانا : مدينة المانية انتصر نابليون الاول في معركة بها على الالمان؛ مجر : كثير . وافي الزاد : كامله .

نَفَرَتْ طَلَائِعُ خَيْلِهِ مُنْذُ الضُّحَى   تَتَرَقَّبُ الأَعْدَاءَ بِالمِرْصَادِ[١]

فَأَتَوْا كَمَا يَجْرِي الأَتِيُّ مُشَمِّباً   فِي غَيْرِ مَجْرَى مَائِهِ المُعْتَادِ[٢]

وَكَأَنَّ « نَابُلْيُونَ » فِي إِشْرَافِهِ   عَلَمٌ عَلَى عَلَمِ الزَّعَامَةِ بَادِ[٣]

أَلمَجْدُ رَهْنُ إِشَارَةٍ بِيَمِينِهِ   وَالنَّصْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُنْقَادِ[٤]

وَالفَخْرُ فِي رَايَاتِهِ مُتَمَثِّلٌ   وَطَلَائِعُ العُقْبَانِ فِي تَرْدَادِ[٥]

فَتَهَيَّأَ الأَلْمَانُ لِاسْتِقْبَالِهِ   كَالحَائِطِ المَرْصُوصِ مِن أَجْسَادِ

وَعَلَا هُتَافٌ مَازَجَتْهُ غَمَاغِمٌ   مِنْ سَلِّ أَسْلِحَةٍ وَرَكْضِ جِيَادِ[٦]

وَرَنِينِ آلَاتٍ تَكَادُ تَظُنُّهَا   مُتَجَاوِبَاتِ العَزْفِ بِالإِيعَادِ[٧]

حَتَّى إِذَا كَمَلَ العَتَادُ تَقَاذَفُوا   بِالنَّارِ ذَاتِ البَرْقِ وَالإِرْعَادِ[٨]

شُهُبٌ ضِخَامٌ آتِيَاتٌ وَالرَّدَى   بِمَسِيرِهِنَّ وَمِثْلُهُنَّ غَوَادِ[٩]

تُلْقِي الرِّجَالَ عَلَى الثَّرَى قَتْلَى كَمَا   يُلْقِي السَّنَابِلَ مِنْجَلُ الحَصَّادِ

لِلّٰهِ دَرُّهُمُ وَقَدْ حَمِيَ الوَغَى   فَتَهَاجَمُوا كَتَهَاجُمِ الآسَادِ[١٠]

تَدْعُو الجِرَاحَةُ أُخْتَهَا بِصُدُورِهِمْ   وَالسَّيْفُ يَتْلُو السَّيْفَ فِي الأَجْيَادِ[١١]

---

(١) المرصاد : المكان يرصد فيه العدو (٢) الأتيّ : السيل يأتي من موضع بعيد
(٣) اشرافه : اطّلاعه من فوق ؛ علم الثانية : جبل طويل (٤) رهن : موقوف على
(٥) العقبان : جمع عقاب وهي طائر من الجوارح (٦) غماغم : جمع غمغمة وهي الاصوات المختلطة يعني جلبة الحرب (٧) الايعاد : التهديد والوعيد (٨) العتاد : الاستعداد
(٩) شهب : جمع شهاب وهو ما يرى بالليل كأنه كوكب منقض ؛ الردى : الهلاك
(١٠) الوغى : الحرب (١١) الاجياد : جمع جيد وهو العنق .

٤*

وَإذا ٱلتقى بَطَلانِ لَمْ يَتَجندَلا   إلا مَعاً مِنْ شِدَّةِ ٱلأحقادِ[١]
وإذا جَوادٌ خَرَّ فارِسُهُ دَعا   بِصَهِيلِهِ ذا حاجَةٍ بِجَوادِ
وَٱلْموتُ في ٱلْجَيْشَيْنِ غيرُ مُجامِلٍ   يَجْتاحُ بِالأزْواجِ وَٱلأفْرادِ[٢]
يَطْوي ٱلصُّفُوفَ وَيَتْرُكُ ٱلدَّمَ إثْرَهُ   فَكَأنَّهُ فُلْكٌ بِبَحْرٍ عِبادِ[٣]
ما زالَ يَفتِكُ وَٱلنُّفُوسُ زَواهِقٌ   وَكَأنَّ تِلْكَ هُنَيْهَةُ ٱلْمِيعادِ[٤]
حَتى تَوَلَّى ٱلذُّعْرُ جَيْشَ «بْرُوسْيا»   فَتَفَرَّقُوا بَيْنَ ٱلقِفارِ بَدَادِ[٥]
فَسَعَى ٱلفَرَنْسِيُّونَ في آثارِهِمْ   بِعَزائِمٍ لا يَنْثَلِمْنَ حِدادِ[٦]
يَسْتَكْبِرُ ٱلصُّعْلُوكُ مِنهُمْ دائِساً   في أَضْلُعِ ٱلأبْطالِ وَٱلقُوّادِ[٧]
وَٱسْتَفْتَحُوا «بَرْلِينَ» وَهْيَ مَنِيعَةٌ   وَقَضَوْا بِها ٱلأيّامَ كالأعْيادِ
وَأَقامَ أَصْحابُ ٱلبِلادِ مَآتِماً   وَكَسُوا عَلَى ٱلقَتْلَى ثِيابَ حِدادِ[٨]
نَاحَتْ عَرائِسُهُمْ عَلَى أزْواجِها   وَٱلأُمَّهاتُ بَكَتْ عَلَى ٱلأوْلادِ
وَٱشْتَدَّ حُزْنُهُمُ وَلَمْ يَكُ مُجْدِياً   مِنْ بَعْدِ فَقْدِ أَحِبَّةٍ وَبِلادِ[٩]
أَلْحُزْنُ يَخْمُدُ وَٱلْمَذَلَّةُ جَمْرَةٌ   لا تَنْطَفِي إلّا بِسَيْلِ جِسادِ[١٠]

---

(١) يتجندلا : يسقطا الى الارض ؛ الاحقاد : جمع حقد وهو الغيظ الثابت تنتظر به فرص الانتقام (٢) يجتاح : يهلك ويستأصل (٣) يطوي : يقطع ؛ فلك : سفينة (٤) زواهق جمع زاهقة اي خارجة (٥) تولاه الامر : استحوذ عليه ؛ الذعر : الخوف (٦) العزائم جمع عزيمة بمعنى العزم ؛ لا ينثلمن : لا يمس حدّهن انكسار ؛ حداد : ماضيات (٧) الصعلوك : الفقير والمراد به هنا الحقير الوضيع (٨) حداد : ترك المرأة الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها (٩) مجدياً : نافعاً (١٠) جساد : دم .

عَادَ الرَّبِيعُ لَهُمْ كَسَالِفِ عَهْدِهِ ... يَزْهُو عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ [1]

يَا حُسْنَهُ بَلَدًا خَصِيبًا طَيِّبًا ... لَكِنَّهُ نَهْبُ الغَرِيبِ الْعَادِي

تَتَبَسَّمُ الْأَزْهَارُ فِيهِ حَيْثُمَا ... عَبَسَ الْحِمَامُ بِهَالِكِ الْأَجْنَادِ [2]

يَا خَجْلَةَ الْأَحْرَارِ مِنْ مَوْتَاهُمُ ... يَثْوُونَ حَيْثُ الْمَالِكُونَ أَعَادِ

فَاسْتَعْصَمُوا بِالصَّبْرِ، ثُمَّ تَكَاتَفُوا ... وَتَحَرَّرُوا مِنْ رِقِّ الِاسْتِعْبَادِ

وَتَأَهَّبُوا لِلثَّأْرِ وَالْأَحْقَادُ فِي ... أَكْبَادِهِمْ كَالْبِيضِ فِي الْأَغْمَادِ [3]

حَتَّى إِذَا اشْتَدُّوا وَضَاقَ عَدُوُّهُمْ ... ذَرْعًا بِهِمْ أَصْلَوْهُ حَرْبَ جِهَادِ [4]

وَبَنَوْا رَجَاءَهُمُ عَلَى اسْتِعْدَادِهِمْ ... لَا خَيْرَ فِي أَمَلٍ بِلَا اسْتِعْدَادِ

هَدَمُوا مَعَالِمَهُ، وَرَوَّوْا رَدْمَهَا ... بِدِمَاهُ، فَاخْتَلَطَا دَمًا بِرَمَادِ [5]

وَاسْتَفْتَحُوا بَارِيسَ فَاسْتَوْفَوْا بِهَا ... أَوْتَارَهُمْ، وَشَفَوْا صَدَى الْأَكْبَادِ [6]

كُلٌّ بِمَسْعَاهُ يَفُوزُ وَمَنْ يَنِبْ ... عَنْهُ الْحَوَادِثَ لَمْ يَفُزْ بِمُرَادِ

---

(١) يزهو : يشرق ؛ الاغوار جمع غور : ما انخفض من الارض ؛ الانجاد جمع نجد : ما ارتفع منها (٢) الحِمام : الموت (٣) تأهبوا للثأر : استعدوا للانتقام ؛ البيض : السيوف (٤) اصلوه حرب جهاد : ادخلوه فيها واثوه (٥) المعالم جمع معلم : وهو الاثر يستدل به على الطريق (٦) اوتارهم جمع وِتر . وهو الثأر ؛ شفوا صدى الاكباد : سكنوا عطشها.

فتاة الجبل الأسود

طَغَتْ أُمَّةُ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَسْوَدِ — عَلَى حُكْمِ فَاتِحِهَا ٱلْأَيِّدِ [1]
وَهَبَّتْ مُنِيخَاتُ أَطْوَادِهَا — نَوَاشِزَ كَالْإِبِلِ ٱلشُّرَّدِ [2]
وَأَبْلَى ٱلنِّسَاءُ بَلَاءَ ٱلرِّجَالِ — لَدَى كُلِّ مُعْتَرَكٍ أَرْبَدِ [3]
نِسَاءٌ لِدَانُ ٱلْقُدُودِ، لَهَا — خُدُودٌ كَزَهْرِ ٱلرِّيَاضِ ٱلنَّدِي [4]
تُنَظِّمُ مِنْ حُسْنِهَا جَنَّةً — عَلَى ذَٰلِكَ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَجْرَدِ [5]
وَيَوْمٍ كَأَنَّ شُعَاعَ ٱلصَّبَاحِ — كَسَاهُ مَطَارِفَ مِنْ عَسْجَدِ [6]
تَفَرَّقَتِ ٱلتُّرْكُ فِيهِ عَصَائِبَ — كُلُّ فَرِيقٍ عَلَى مَرْصَدِ
يَسُدُّونَ كُلَّ شِعَابِ ٱلْجِبَالِ — عَلَى ٱلنَّازِلِينَ وَٱلصُّعَّدِ [7]
أُسُودٌ تُرَاقِبُ أَمْثَالَهَا — وَلَا يَلْتَقُونَ عَلَى مَوْعِدِ
كَأَنَّ عِدَاهُمْ عَلَى بُؤْسِهِمْ — وَطُولِ جِهَادِهِمِ ٱلْمُجْهِدِ [8]
يُوَافُونَهُمْ بَغَتَاتِ ٱللُّصُوصِ — وَيَرْمُونَ بِٱلنَّارِ وَٱلْجَلْمَدِ [9]

---

(١) طغت : استكبرت فجاوزت القدر والحد؛ الايد : القدير (٢) منيخات : مقيمات؛ اطوادها : جبالها؛ نواشز : ذاهبة كل مذهب . الشرّد : النافرة (٣) أبلت النساء : أحسنّ في القتال . اربد : الذي في لونه غبرة (٤) لدان : لينة وناعمة (٥) جنة : بستاناً؛ الاجرد : الذي لا نبات فيه (٦) مطارف جمع مطرف : رداء من خز مربع ذو اعلام (٧) شعاب : جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل (٨) على : مع . المجهد : المحمل نفسه فوق طاقتها (٩) الجلمد : الصخر .

وَيَفْتَرِقُونَ تُجَاهَ ٱلصُّفُوفِ ... وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى ٱلْمُفْرَدِ
وَيَحْتَمُونَ بِكُلِّ خَفِيٍّ ... عَصِيٍّ عَلَى أَمْهَرِ ٱلرُّوَّدِ [1]
وَأَيٌّ رَأَى شَارِدًا يَقْتَنِصْهُ ... وَأَيٌّ رَأَى وَارِدًا يَصْطَدِ
وَيَلْتَقِمُونَ جَنَاحَ ٱلْخَمِيسِ ... إِذَا ٱلْعَوْنُ أَعْيَا عَلَى ٱلْمُنْجِدِ [2]
مَنَامُهُمُ جَاثِمِينَ وُقُوفًا ... وَلَا يَهْجَعُونَ عَلَى مَرْقَدِ [3]
وَمَا مِنْهُمُ لِلْعِدَى مُرْشِدٌ ... سِوَى غَادِرٍ، سَاءَ مِنْ مُرْشِدِ
إِذَا لَمْ يَقُدْهُمْ إِلَى مَهْلَكٍ ... أَضَلَّ بِحِيلَتِهِ ٱلْمُهْتَدِي
وَيَعْتَسِفُ ٱلتُّرْكُ فِي كُلِّ صَوْبٍ ... فَهٰذَا يَرُوحُ وَذَا يَغْتَدِي [4]
وَمَا ٱلتُّرْكُ إِلَّا شُيُوخُ ٱلْحُرُوبِ ... وَمُرْتَضِعُوهَا مِنَ ٱلْمَوْلِدِ
إِذَا أَلْقَحُوهَا ٱلدِّمَاءَ فَلَا ... نِتَاجَ سِوَى ٱلْفَخْرِ وَٱلسُّؤْدُدِ [5]
سَوَاءٌ عَلَى ٱلْمَجْدِ أَيًّا تَكُنْ ... عَوَاقِبُ إِقْدَامِهِمْ تُحْمَدِ
وَلٰكِنَّ قَوْمًا يَذُودُونَ عَنْ ... حَقِيقَتِهِمْ مِنْ يَدِ ٱلْمُعْتَدِي [6]
وَتَعْصِمُهُمْ شَامِخَاتُ ٱلْجِبَالِ ... وَكُلُّ مَضِيقٍ بِهَا مُوصَدِ [7]
وَيَدْفَعُهُمْ حُبُّ أَوْطَانِهِمْ ... وَيَجْمَعُهُمْ شَرَفُ ٱلْمَقْصِدِ [8]

---

(١) عصي : ممتنع . الروّد جمع رائد : الذي يرسل في طلب الكلإ (٢) يلتقمون : من التقم الطعام اذا اخذه بفيه؛ الخميس: الجيش . اعيا عليه الامر : امتنع واستحال؛ المنجد . المعين (٣) جاثمين : متلبدين بالارض (٤) يعتسف الطريق : يأخذه على غير هداية ولا دراية (٥) اذا القحوها الحروب : اي اذا جعلوا الدماء للحروب بمنزلة اللقاح ؛ السؤدد : السيادة (٦) يذودون : يدافعون ؛ حقيقتهم : وطنهم (٧) موصد : مغلق (٨) المقصد : الموضع الذي يقصد .

لَوِ ٱلْمَوْتُ مَدَّ إِلَيْهِمْ يَدًا   لَرَدُّوهُ عَنْهُمْ كَلِيلَ ٱلْيَدِ[1]
وَكَانَ مِنَ ٱلتُّرْكِ جَمْعُ ٱلْقَلِيلِ   عَلَى رَأْسِ مُنْحَدِرٍ أَصْلَدِ[2]
كَثِيرِ ٱلثُّلُومِ كَأَنَّ ٱلْفَتَى   إِذَا زَلَّ يَهْوِي عَلَى مِبْرَدِ[3]
وَقَدْ نَصَبُوا فَوْقَهُ مِدْفَعًا   يَهُزُّ ٱلرَّوَاسِخَ إِنْ يَرْعَدِ[4]
وَحَفُّوا كَأَشْبَالِ لَيْثٍ بِهِ   وَهُمْ فِي دِعَابٍ وَهُمْ فِي دَدِ[5]
فَفَاجَأَهُمْ هَابِطٌ كَالْقَضَا   ءِ فِي شَكْلِ غَضِّ ٱلصِّبَى أَمْرَدِ[6]
فَتًى كَالصَّبَاحِ بِإِشْرَاقِهِ   لَهُ لَفْتَةُ ٱلرَّشَإِ ٱلْأَغْيَدِ[7]
يَدُلُّ سَنَاهُ وَسِيمَاؤُهُ   عَلَى شَرَفِ ٱلْجَاهِ وَٱلْمَحْتِدِ[8]
تَرُدُّ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ   سَلِيمَ ٱلنَّوَاظِرِ كَالْأَرْمَدِ
أَقَبُّ ٱلتَّرَائِبِ غَضُّ ٱلرَّوَادِ   فِ يَخْتَالُ عَنْ غُصُنٍ أَمْيَدِ[9]
لَهِيبُ ٱلْحُرُوبِ عَلَى وَجْنَتَيْـ   ـهِ وَٱلنَّقْعُ فِي شَعْرِهِ ٱلْأَسْوَدِ[10]
وَفِي مَحْجِرَيْهِ بَرِيقُ ٱلسُّيُوفِ   وَظِلُّ ٱلْمَنِيَّةِ فِي ٱلْإِثْمِدِ[11]
فَأَكْبَرَ كُلُّهُمُ أَنَّهُ   رَآهُ تَجَلَّى وَلَمْ يَسْجُدِ

---

(١) كليل اليد : ضعيفها (٢) اصلد : بمعنى صلد اي صلب املس (٣) الثلوم جمع ثلم مصدر ثلم السيف : كسر حرفه ؛ زلّ : سقط (٤) الرواسخ : الجبال الثابتة (٥) وحفوا به : احاطوا به ؛ دعاب : ممازحة ؛ دد : هزل ولعب (٦) غض : رخص ؛ امرد : شاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته (٧) الرشأ : الظبي اذا قوي ومشى مع امه ؛ الاغيد : الناعم المتثني ليناً (٨) سيماؤه : العلامة التي يعرف بها ما عليه من خير وشر ؛ المحتد : الاصل (٩) اقب : دقيق ضامر ؛ الترائب : عظام اعلى الصدر ؛ غضّ : طري ؛ الروادف : طرائق الشحم (١٠) النقع : الغبار (١١) المحجر : ما حول العين ؛ المنية : الموت ؛ الاثمد : الكحل .

وَظَنُّوهُ مُسْتَنْفِرًا هَارِبًا … أَتَاهُمْ إِتْيَانَ مُسْتَنْجِدِ[1]
وَلَمْ يَحْسَبُوا أَنَّ ذَا جُرْأَةٍ … يُهَاجِمُ جَمْعًا بِلَا مُسْعِدِ[2]
تَبَيَّنَ هُلْكًا فَلَمْ يَخْشَهُ … فَأَقْدَمَ إِقْدَامَ مُسْتَأْسِدِ[3]
وَأَفْرَغَ نَارَ سُدَاسِيِّهِ … عَلَى ٱلْقَوْمِ أَيًّا تُصِبْ تُقْصِدِ[4]
وَضَارَبَ بِالسَّيْفِ يُمْنَى وَيُسْرَى … فَأَيْنَ يُصِبْ مَغْمَدًا يُغْمِدِ[5]
سَقَى الصَّخْرَ مِنْ دَمِهِمْ فَارْتَوَى … وَلَمْ يَشْفِ مِنْهُ ٱلْفُؤَادَ الصَّدِي[6]
فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَحَاطُوا بِهِ … فَدَانَ لِكَثْرَتِهِمْ عَنْ يَدِ[7]
وَلَوْلَا ٱتِّقَاءُ ٱلْخِيَانَةِ فِيهِ … لَكَانَ ٱلْأَلَدُّ لَهُ يَفْتَدِي[8]
فَلَمَّا ٱحْتَوَاهُ مَقَرُّ ٱلْأَمِيرِ … مَقُودًا وَمَا هُوَ بِٱلْمُقْوَدِ[9]
أَشَارَ، وَمَا كَادَ يَدْنُو إِلَيْهِ، … بِأَنْ يَقْتُلُوهُ غَدَاةَ ٱلْغَدِ[10]
فَأَقْصَى ٱلْفَتَى عَنْهُ حُرَّاسَهُ … وَشَقَّ عَنِ ٱلصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي[11]
وَأَبْرَزَ نَهْدَيْ فَتَاةٍ كَعَابٍ … بِطَرْفٍ حَيِيٍّ وَوَجْهٍ نَدِي[12]
كَحُقَّيْ لُجَيْنٍ بِقُفْلَيْ عَقِيقٍ … وَكَنْزَيْنِ فِي رَصَدٍ مُرْصَدِ[13]
فَكَبَّرَ مِمَّا رَآهُ ٱلْأَمِيرُ … وَهَلَّلَ أَشْهَادُ ذَاكَ ٱلنَّدِي[14]

---

(١) مستنفراً : مشرداً (٢) مسعد : معين (٣) هلكاً : هلاكاً ؛ اقدم : هجم
(٤) تقصد : تقتل (٥) مغمداً : مكاناً لغمد السيف (٦) الصدي : العطشان (٧) فدان : ذلّ (٨) اتقاء : خوف ؛ الالد : الشديد الخصومة (٩) المقود : الذلول المنقاد .
(١٠) غداة : صباح (١١) اقصى : ابعد (١٢) النهد : الثدي المرتفع ؛ كعاب : التي بدا ثديها للنهود (١٣) لجين : فضة (١٤) الندي : النادي اي مجلس القوم

وَرَاعَهُمُ ذَانِكَ ٱلتَّوْأَمَانِ وَطَوْقَاهُمَا مِنْ دَمِ ٱلْأَكْبُدِ
وَوَثْبُهُمَا عِنْدَمَا أُطْلِقَا بِعَزْمٍ إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمِجْسَدِ[1]
كَوَثْبِ صِغَارِ ٱلْمَهَا ٱلظَّامِئَاتِ تَفِرْنَ خِفَافاً إِلَى مَوْرِدِ[2]
وَأَرْخَتْ ضَفَائِرَهَا فَٱرْتَمَتْ إِلَى مَنْكِبَيْهَا مِنَ ٱلْمَعْقِدِ[3]
تُحِيطُ دُجَاهَا بِشَمْسٍ عَرَاهَا سَقَامٌ فَحَالَتْ إِلَى فَرْقَدِ[4]
وَقَالَتْ أُمُهْجَةُ أُنْثَى تَفِي بِثَارَاتِ صَرْعَاكُمُ ٱلْهُمَّدِ[5]
تَفَانَوْا فَمَا خَاسَ فِي وَقْعَةٍ فَتًى مِنْ مَسُودٍ وَلَا سَيِّدِ[6]
يَرَى ٱلْعِزَّ فِي نَصْرِ سُلْطَانِهِ وَإِلَّا فَفِي مَوْتِ مُسْتَشْهِدِ
وَمِنْ خُلُقِ ٱلتُّرْكِ أَنْ يُورِدُوا سُيُوفَهُمُ مُهَجَ ٱلْخُرَّدِ[7]
فَدُونَكُمُ قِتْلَةً حُلِّلَتْ تَدِي مِنْ دِمَائِكُمُ مَا تَدِي[8]

فَأَصْغَى ٱلْأَمِيرُ إِلَى قَوْلِهَا وَلَمْ يَسْتَفِزَّ وَلَمْ يَحْتَدِ
وَأَعْظَمَ نَفْسَ ٱلْفَتَاةِ وَبَأْساً بِهَا فِي ٱلصَّنَادِيدِ لَمْ يُعْهَدِ[9]
وَحُسْناً بِمُشْرِكَةٍ دَاعِياً إِلَى ٱلشِّرْكِ مَنْ يَرَهُ يَعْبُدِ[10]

---

(١) المجسد : ما يلي الجسد من الثياب ؛ سترة الصدر (٢) المها جمع مهاة : بقرة وحشية وهي توصف بحسن العيون (٣) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد (٤) عراها : اصابها ؛ فرقد : نجم (٥) ثارات : جمع ثأر وهو الدم او الطلب به ؛ الهمد : الاموات (٦) خاس : اخلف وغدر (٧) المهج : جمع مهجة وهي دم القلب خاصة ؛ الخرد : جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الحيية (٨) تدي : اي تكون دية وهي ثمن الدم (٩) بأساً : شدة وشجاعة ؛ الصناديد جمع صنديد وهو البطل الشجاع (١٠) الشرك : الاسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكاً .

أَبِي عِزَّةً قَبْلَ أُنْثَى تَذُودُ   ذِيَادَ الْمُدَافِعِ لَا الْمُعْتَدِي[1]

فَقَالَ : انْقُلُوهَا إِلَى مَأْمَنٍ   وَأَوْصُوا بِهَا نُطُسَ الْعُوَّدِ[2]

لِتَعْلَمَ أَنَّا بِأَخْلَاقِنَا   نُنَزَّهُ عَنْ تُهَمِ الْحُسَّدِ

فَإِذْ أُخْرِجَتْ قَالَ لِلْمَاكِثِينَ   وَهُمْ فِي ذُهُولِهِمِ الْمُجْمَدِ

لَهَا اللهُ فِي الْغِيدِ مِنْ غَادَةٍ !   وَفِي الصِّيدِ مِنْ بَطَلٍ أَصْيَدِ[3]

أُنَهْنِهُ شَعْباً غَزَتْ دَارَهُ   ثِقَالُ الْجُيُوشِ فَلَمْ يَخْلُدِ

خَلِيقٌ بِنَا أَنْ نَرُدَّ الْقِلَى   وِدَاداً وَمَنْ يَصْطَنِعْ يُودَدِ[4]

فَمَا بَلَدٌ تَفْتَدِيهِ النِّسَاءُ[5]   كَهٰذَا الْفِدَاءِ بِمُسْتَعْبَدِ

---

(١) تذود : تدافع   (٢) النطس : الاطباء الحذاق ؛ العوّد جمع عائدة : من تزور المرضى   (٣) الغيد جمع غيداء : وهي المرأة الناعمة المتثنية ليناً ؛ والغادة مثلها ؛ الصيد جمع اصيد وهو الملك العظيم لا يلتفت يميناً ولا شمالاً   (٦) القلى : البغض ؛ اصطنع عنده صنيعة : احسن اليه واذّبه وربّاه وخرّجه   (٥) تفتديه : تنقذه .

إجتماعيّات

اعانة لبنان

إلى «مِصرٍ» أزُفُّ عنِ الشَّآمِ — تحيَّاتِ الكِرامِ إلى الكِرامِ [١]
تحيَّاتٍ يَفُضُّ الحمدُ منها — فمَ النَّسَماتِ عن عَبَقِ الخُزامِ [٢]
نُدِبتُ لها وجرَّأني اعتدادي — بأقدارِ الدُّعاةِ على القِيامِ [٣]
إذا ما كانَ معروفٌ وشُكرٌ — مُبادلةَ التَّصافي والوِئامِ [٤]
فحُبًّا أيُّها الوطنانِ! إنّي — وَسيطُ العِقدِ في هذا النِّظامِ [٥]
وَسيطُ العِقدِ، لا عن زَهوِ نفسٍ — أقلُّ الرأيِ يُلزمُني مقامي [٦]
ولكنْ عن وَلاءٍ بي أكيدٍ — وعن رَعيٍ وثيقٍ للذِّمامِ [٧]
أعِرْني ثغرَ «بيروتَ» ابتساماً — أصُغْ فرضَ الجميلِ منِ ابتسامِ [٨]
ويا بحرًا هناكَ أعِرْ ثنائي — نفيسَ الدُّرِّ يُنظَمُ في الكلامِ [٩]
ويا غاباتِ «لبنانَ» المُفدّى — منَ الدَّوحِ المُجدَّدِ والقُدامِ [١٠]

---

(١) أزفُّ : أهدي (٢) يفضُّ : يكسر ؛ عبق مصدر عبق الطيب بالجسم او الثوب : تعلق به وبقيت رائحته ؛ الخزام : نبت له رائحة طيبة (٣) ندبت : دعيت (٤) التصافي بين الناس : اخلاصهم الودّ بعضهم لبعض ؛ الوئام : الاتفاق (٥) وسيط العقد : اجود ما فيه من الجواهر (٦) زهو النفس : كبرياؤها (٧) ولاء : محبة ؛ رعي الذمام : المحافظة على العهد (٨) الثغر : مقدم الاسنان (٩) ثنائي : مديحي (١٠) الدوح : الشجر العظيم ؛ المجدَّد : الجديد الحديث ؛ والقدام : القديم .

أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ   وَقَدْ ذُكِرَتْ: أَمَيْلُكِ مِنْ غَرَامٍ؟ [١]
أَمِدِّينِي بِأَرْوَاحٍ زَوَاكٍ   لِأُقْرِئَهَا الزَّكِيَّ مِنَ السَّلَامِ [٢]

بِلَادِي، لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنِّي   كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ [٣]
أُقَبِّلُ مِنْكِ حَيْثُ رَمَى الْأَعَادِي   رَغَاماً طَاهِراً دُونَ الرَّغَامِ [٤]
وَأَفْدِي كُلَّ جُلْمُودٍ فَتِيتٍ   وَهَى بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللِّئَامِ [٥]
فَكَيْفَ الشِّبْلُ مُخْتَبَطاً صَرِيعاً   عَلَى الْغَبْرَاءِ مَهْشُومَ الْعِظَامِ [٦]
وَكَيْفَ الطِّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبٍ   وَذَاتُ الْخِدْرِ لَمْ تُهْتَكْ لِذَامِ [٧]
لَعَمْرُ الْمُنْصِفِينَ أَبَعْدَ هٰذَا   يُلَامُ الْمُسْتَشِيطُ عَلَى الْمَلَامِ؟ [٨]
لَحَى اللّٰهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ   فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ [٩]
تَشُوبُ الْمَاءَ وَهْوَ أَغَرُّ صَافٍ   وَتَمْشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ [١٠]
أَيُقْتَلُ آمِنٌ، وَيُقَالُ: رَفْهٌ   عَلَيْكَ فَمَا حِمَامُكَ بِالْحِمَامِ؟ [١١]
سَتَسْعَدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالاً   وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالْمُقَامِ [١٢]

---

(١) الكنانة : مصر   (٢) ارواح جمع ريح : وهي الهواء اذا هبّ ؛ زواكٍ جمع زاكية اي نامية صالحة ؛ لأقرئها السلام : لابلّغها اياه   (٣) هواك : محبتك   (٤) رغاماً : تراباً   (٥) جُلمود : صخر ؛ وهي : وهن وضعف   (٦) مختبطاً : مضروباً ضرباً شديداً ؛ الغبراء : الارض ؛ مهشوم العظام : مكسورها   (٧) ذاتَ الخدر : الجارية في ستر يُعدّ لها في ناحية البيت ؛ لم تُهتَك : لم تُفضح ؛ ذام : عيب   (٨) المستشيط : المحترق من الغيظ   (٩) لحَى اللهُ المطامع : قبّحها ولعنها ؛ آفات جمع آفة : عرض مفسد لما يصيبه   (١٠) تشوب : تمزج ؛ اغرّ : ابيض   (١١) رَفّه عليك : هوّن عليك وفرّج عنك ؛ حمامك : موتك
(١) خسف : هوان ومشقة .

فَإِمَّا أَنْ تَعِيشَ وأَنْتَ حُرٌّ ... فَذَاكَ مِنَ ٱلْغَالِي فِي ٱلْمَرَامِ [١]
وَإِمَّا أَنْ تُسَاهِمَ فِي ٱلْمَعَالِي ... فَطَائِشَةٌ بِمَرْمَاكَ ٱلْمَرَامِي [٢]
مَضَى عَهْدٌ يُجَارُ ٱلْجَارُ فِيهِ ... وَيُؤْخَذُ لِلْحَلَالِ مِنَ ٱلْحَرَامِ [٣]
وَهٰذَا ٱلْعَهْدُ مَيْدَانُ ٱلتَّبَارِي ... بِلَا حَدٍّ إِلَى كَسْبِ ٱلْحُطَامِ [٤]
مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ : إِمَّا ... بِحَقِّ ٱلرَّأْيِ أَوْ حَقِّ ٱلْحُسَامِ [٥]
وَلَا تَكْرُثْكَ نَوْحَاتُ ٱلثَّكَالَى ... وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي ٱلظَّلَامِ [٦]

أَسَاتِذَةَ ٱلْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ ... هُوَ ٱلنَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهْوَ نَامِ
فَلَا يَضْعُفْ ضَعِيفٌ أَوْ تَرَاهُ ... لِنَابِ ٱللَّيْثِ يَصْلُحُ فِي ٱلطَّعَامِ [٧]
فَهِمْنَا مَأْخَذَ ٱلْجَانِي عَلَيْنَا ... وَإِعْذَارَ ٱلْمُسِيمِينَ ٱلْعِظَامِ [٨]
وَأَنَّ بَدِيلَ عَصْرٍ كَانَ فِيهِ ... عِجَافُ ٱلْقَوْمِ مِلْكاً لِلضِّخَامِ [٩]
زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْباً ... وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ ٱلسَّوَامِ [١٠]
فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ ... مَرَاتِبُهُمْ، وَقَوْمٌ مِنْ طَغَامِ [١١]
وَبَيْنَ ٱلْعُنْصُرَيْنِ خِلَافُ نَوْعٍ ... عَلَى كَوْنِ ٱلْجَمِيعِ مِنَ ٱلْأَنَامِ [١٢]

---

(١) المرام : المطلب (٢) طائشة : غير مصيبة الهدف ؛ المرامي جمع مرماة وهي سهم صغير ضعيف (٣) يُجار : يُعان ويساعد (٤) التباري : والتسابق؛ الحطام : متاع الدنيا (٥) الحسام : السيف (٦) تكرثك : تشتد عليك ؛ الثكالى جمع ثكلى : التي فقدت ابنها (٧) الليث : الاسد (٨) المأخذ : المسلك ؛ الجاني علينا : ظالمنا ؛ الإعذار : ابداء العذر؛ المُسيمين : المتولين ادارة الامور (٩) عجاف جمع اعجف : المهزول (١٠) السوام : الماشية (١١) طغام : ارذال (١٢) الانام : البشر .

أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ ٱلشَّرْقُ ذُعْرًا   مِنَ ٱلْحَالِ ٱلشَّبِيهَةِ بِالْمَنَامِ ١
عَلَى صَخَبِ ٱلرَّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ   وَرَقْصِ ٱلْمَوْتِ بَيْنَ طُلًى وَهَامِ ٢
أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحُمَاةِ دَارٍ   رَمَاهَا مِنْ بُغَاةِ ٱلْغَرْبِ رَامِ ٣
أُبَاةَ ٱلضَّيْمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ   نُسُورَ ٱلشُّمِّ، آسَادَ ٱلْمَوَامِي ٤
قُرُومَ ٱلْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجْلًا   نُجُومَ ٱلْكَرِّ مِنْ خَلْفِ ٱللِّثَامِ ٥
بِنَا مَرَضُ ٱلنَّعِيمِ فَقَسِّمُونَا   وَغًى يَشْفِي مِنَ ٱلصَّفْوِ ٱلْعُقَامِ ٦
بِنَا بَرْدُ ٱلْمُكُوثِ فَأَذْفِئُونَا   بِحُمَّى ٱلْوَثْبِ حَيْثُ ٱلْخَطْبُ حَامِ ٧
بِنَا عُطُلُ ٱلسَّمَاعِ فَشَنِّفُونَا   بِقَعْقَعَةِ ٱلْحَدِيدِ لَدَى ٱلصِّدَامِ ٨
لَقَدْ جِئْتُمْ بِبُرْهَانٍ عَظِيمٍ   عَلَى أَنَّا نَعُودُ إِلَى ٱلتَّمَامِ
وَأَنَّا إِنْ جَهِلْنَا أَوْ غَلِطْنَا   أَنِفْنَا أَنْ نُعَاتَبَ بِٱحْتِكَامِ ٩
وَأَنَّا حَيْثُ فَاتَحَنَا كَذُوبٌ   بِمِيعَادٍ فَطِنَّا لِلْخِتَامِ
فَإِنْ زِينَتْ لَنَا ٱلْأَقْوَالُ عِفْنَا   تَعَاطِيهَا كَمَا كَرِهَ ٱلْمُدَامِ ١٠

---

(١) ذعرًا: خوفًا (٢) صخب: شدة الصوت؛ الرواعد جمع راعدة وهي السحابة التي فيها الرعد؛ طُلى جمع طُلية وهي العنق؛ وهام جمع هامة وهي الرأس (٣) بغاة جمع باغٍ وهو الظالم (٤) اباة جمع ابيّ: الكاره والممتنع من الشيء؛ الضيم: الظلم؛ الشمّ: الجبال العالية؛ الموامي جمع موماة وهي الفلاة (٥) قروم جمع قرم وهو السيد العظيم؛ رَجلًا: مشاة؛ الكر: عطف القِرْن على القرن في الحرب؛ اللثام: النقاب الموضوع على الفم (٦) وغى: حربًا؛ العقام: الذي لا يُرجى بُرؤه (٧) الخطب: الامر العظيم (٨) العطل: الخالي؛ شنَّف الجارية: جعل لها شنفًا اي قرطًا في اعلى اذنها؛ قعقعة الحديد: حكاية صوته؛ الصدام: المضاربة (٩) أنفَ من الشيء: استنكف منه واستكبر (١٠) عِفنا: كرهنا؛ تعاطيها: تناولها؛ المدام: الخمر.

عَلَى هٰذَا ٱلرَّجَاءِ، وَنَحْنُ فِيهِ، نَسِيرُ مُوَفَّقِينَ إِلَى ٱلأَمَامِ
مُثُولِي رَافِعاً إِجْلَالَ قَوْمِي إِلَى «عَبَّاسٍ» ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ[1]
إِلَى مَلِكِ ٱلتَّضَامُنِ وَٱلتَّآخِي عَمِيدِ ٱلشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ ٱلإِمَامِ
وَجَهْرِي جُهْدَ مَا تَسَعُ ٱلْمَعَانِي بِمَدْحِ شَقِيقِهِ ٱلسَّنِمِ ٱلْمَقَامِ[2]
مُتِمِّ إِمَارَةِ ٱلأَصْلِ ٱلْمُعَلَّى بِفَضْلٍ بَاذِخٍ كَٱلأَصْلِ سَامِ[3]
وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ ٱللّٰهُ «مِصْرَا» وَيُولِيَهَا ٱلسُّعُودَ عَلَى ٱلدَّوَامِ

مقتل بزرجمهر[4]

سَجَدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَا إِجْلَالَا كَسُجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَتَلَالَا
يَا أُمَّةَ ٱلْفُرْسِ ٱلْعَرِيقَةَ فِي ٱلْعُلَى مَاذَا أَحَالَ بِكِ ٱلأُسُودَ سِخَالَا[5]
كُنْتُمْ كِبَارًا فِي ٱلْحُرُوبِ أَعِزَّةً وَٱلْيَوْمَ بِتُّمْ صَاغِرِينَ ضِئَالَا[6]
عُبَّادَ «كِسْرَى» مَانِحِيهِ نُفُوسَكُمْ وَرِقَابَكُمْ وَٱلْعِرْضَ وَٱلأَمْوَالَا[7]

---

(١) الهُمام : العظيم الهمة (٢) جَهري : اعلاني ؛ الجُهد : الوسع والطاقة ؛ السَنِم : العالي (٣) باذخ : مرتفع (٤) بزرجمهر : وزير كسرى انوشروان العادل ينسب اليه كثير من الحكم (٥) العريقة : الاصيلة ؛ سِخالاً جمع سخلة وهي ولد الشاة (٦) اعزة : كراماً اقوياء ؛ صاغرين : مهانين راضين بالذل ؛ الضئال جمع ضئيل وهو الصغير الحقير (٧) العرض : موضع المدح والذم من الرجل .

تَسْتَقْبِلُونَ نِعَالَهُ بِوُجُوهِكُمْ   وَتُعَفِّرُونَ أَذِلَّةً أَوْكَالَا[١]
أَلِتَبْرُ « كِسْرَى » وَحْدَهُ فِي فَارِسٍ   وَيَعُدُّ أُمَّةَ فَارِسٍ أَرْذَالَا
شَرُّ العِيَالِ عَلَيْهِمِ وَأَعَقُّهُمْ   لَهُمُ وَيَزْعُمُهُمْ عَلَيْهِ عِيَالَا[٢]
إِنْ يُؤْتِهِمْ فَضْلًا يَمُنَّ وَإِنْ يَرُمْ   ثَأْرًا يُبِدْهُمْ بِالْعَدُوِّ قِتَالَا[٣]
وَإِذَا قَضَى يَوْمًا قَضَاءً عَادِلًا   ضَرَبَ الْأَنَامُ بِعَدْلِهِ الْأَمْثَالَا

يَا يَوْمَ قَتْلِ « بُزُرْجُمِهْرَ » وَقَدْ أَتَوْا   فِيهِ يُلَبُّونَ النِّدَاءَ عِجَالَا[٤]
مُتَأَلِّبِينَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ الَّذِي   أَحْيَا الْبِلَادَ عَدَالَةً وَنَوَالَا[٥]
يُبْدُونَ بِشْرًا وَالنُّفُوسُ كَظِيمَةٌ   يُجْفِلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِجْفَالَا[٦]
تَجْلُو أَسِرَّتَهُمْ بُرُوقُ مَسَرَّةٍ   وَقُلُوبُهُمْ تَدْمَى بِهِنَّ نِصَالَا[٧]
وَإِذَا سَمِعْتَ صِيَاحَهُمْ وَدَوِيَّهُمْ   لَمْ تَدْرِهِ فَرَحًا وَلَا إِعْوَالَا[٨]

وَيَلُوحُ « كِسْرَى » مُشْرِفًا مِنْ قَصْرِهِ   شَمْسًا تُضِيءُ مَهَابَةً وَجَلَالَا[٩]

---

(١) تعفرون وجوهكم : تمرغونها في التراب ؛ الأوكالا جمع وكل : العاجز الذي يكل امره الى غيره ويتكل عليه (٢) العيال جمع عيل : اهل بيت الرجل الذي يتكفل بهم ؛ أعقهم : اكثرهم اساءة (٣) يمن : يعد لهم ما فعله لهم من الاحسانات، كأن يقول لهم اعطيتكم وفعلت لكم ؛ يبدهم : يهلكهم (٤) بزرجمهر : ضبطت بهذا الشكل كما ينطق بها الفرس في لغتهم ؛ عجالا جمع عجلان وهو المستعجل (٥) متألبين : متجمعين ؛ نوالا : عطاء (٦) بشرًا : سرورًا ؛ كظيمة : مكظومة اي ممسكة على ما فيها من غيظ ؛ يجفلن : ينفرن (٧) تجلو : تصقل ؛ الاسرة جمع سرار : وهو الخط في الجبهة (٨) إعوالًا : رفع الصوت بالبكاء (٩) المهابة : الخوف مع الاجلال ؛ الجلال : العظمة.

شَبحاً «لِأُرْموزَ» العَظيمِ مُمثِّلا … مَلِكاً يَضُمُّ رِداؤُهُ رِئْبالا [1]
يَزْهو بِهِ العَرْشُ الرَّفيعُ كأَنَّهُ … بِسَنَى الجَواهِرِ مُشْعَلٌ إِشْعالا [2]
وكأَنَّ شُرْفَتَهُ مَقامُ عِبادَةٍ … نُصِبَ التَّكَبُّرُ في ذُراهُ مِثالا [3]
وكأَنَّ لُؤْلُؤَةً بِقائِمِ سَيْفِهِ … عَيْنٌ تَعُدُّ عَلَيْهِمِ الآجالا [4]

ما كانَ كِسْرى إِذْ طَغَى في قَوْمِهِ … إِلَّا لِما خَلَقُوا بِهِ فَعَّالا [5]
هُمْ حَكَّمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّماً … وَهُمُ أَرادُوا أَنْ يَصُولَ فَصالا [6]
وَالْجَهْلُ داءٌ قَدْ تَقادَمَ عَهْدُهُ … في العالَمِينَ وَلا يَزالُ عُضالا [7]
لَوْلا الْجَهالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ … إِلَّا خَلائِقَ إِخْوَةً أَمْثالا
لَكِنَّ خَفْضَ الأَكْثَرِينَ جَناحَهُمْ … رَفَعَ المُلُوكَ وَسَوَّدَ الأَبْطالا [8]
وَإِذا رَأَيْتَ المَوْجَ يَسْفُلُ بَعْضُهُ … أَلْفَيْتَ تالِيَهُ طَغَى وَتَعالَى [9]
نَقْصٌ لِفِطْرَةِ كُلِّ حَيٍّ لازِمٌ … لا يَرْتَجِي مَعَهُ الحَكِيمُ كَمالا [10]

---

(١) ارموز : الـه الفرس الاكبر ؛ رداؤه : ثوبه ؛ رئبالا : اسداً (٢) يزهو : يشرق ؛ بسنى : بنور (٣) الشرفة من القصر : ما اشرف من بنائه ؛ في ذراه : في اعاليه ؛ او الذَّرا بفتح الذال بمعنى الجانب (٤) قائم السيف : مقبضه ؛ الاجال جمع اجل وهو منتهى الحياة (٥) طغى الرجل : تكبر وعتا من طغيان الماء اي ارتفاعه وتجاوز حده ؛ خلقوا : صاروا خلقاء (٦) حكموه : ولوه وجعلوه حاكماً ؛ استبدّ : انفرد برأيه وعمل بغير مشورة احد ؛ يصول : يسطو ويقهر ويذل (٧) تقادم عهده : ان زمانه كان قديماً ؛ عضالاً : لا يرجى برؤه (٨) خفض الجناح : التواضع والاقلاع عن الكبر ؛ سوّد الابطال : جعلهم سادة (٩) الفيت : وجدت (١٠) فطرة الرجل : خلقته التي خلق عليها .

وَإِذِ ٱسْتَوَى كِسْرَى وَأَجْلَسَ دُونَهُ   قُوَّادَهُ ٱلْبُسَلَاءَ وَٱلْأَقْيَالَا[١]

صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَمَاعَةِ صَيْحَةٌ   كَادَتْ تُزَلْزِلُ قَصْرَهُ زِلْزَالَا

وَإِذَا ٱلْوَزِيرُ «بُزُرْجُمْهُرُ» يَسُوقُهُ   جَلَّادُهُ مُتَهَادِياً مُخْتَالَا[٢]

وَتَرُوحُ حَوْلَهُمَا ٱلْجُمُوعُ وَتَغْتَدِي   كَٱلْمَوْجِ وَهْوَ مُدَافِعٌ يَتَتَالَى[٣]

سَخِطَ ٱلْمَلِيكُ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصِيحَةٍ   فَٱقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةً وَضَلَالَا[٤]

«أَبُزُرْجُمْهُرُ» حَكِيمُ فَارِسَ وَٱلْوَرَى   يَطَأُ ٱلسُّجُونَ وَيَحْمِلُ ٱلْأَغْلَالَا؟[٥]

«كِسْرَى» أَتَبْغِي كُلُّ فَدْمٍ غَاشِمٍ   حَيّاً وَتُرْدِي ٱلْعَادِلَ ٱلْمِفْضَالَا؟[٦]

وَتَدُقُّ فِي مَرْأَى ٱلرَّعِيَّةِ عُنْقَهُ   لِيَمُوتَ مَوْتَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُذَالَا؟[٧]

أَيْنَ ٱلتَّفَرُّدُ مِنْ مَشُورَةِ صَادِقٍ   وَٱلْحُكْمُ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ جِدَالَا؟[٨]

إِنْ تَسْتَطِعْ فَٱشْرَبْ مِنَ ٱلدَّمِ خَمْرَةً   وَٱجْعَلْ جَمَاجِمَ عَابِدِيكَ نِعَالَا

وَٱذْبَحْ وَدَمِّرْ وَٱسْتَبِحْ أَعْرَاضَهُمْ   وَٱمْلَأْ بِلَادَهُمُ أَسىً وَنَكَالَا[٩]

فَلَأَنْتَ «كِسْرَى» مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ   كَانَ ٱلْحَرَامَ، وَمَا تُحِلُّ حَلَالَا

---

(١) استوى على العرش : جلس عليه ؛ البسلاء : الشجعان ؛ الاقيال جمع قيل ومعناه الرئيس واصل معناه ملك من ملوك حمير وقد سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ (٢) الجلاد : السياف والمعذب عموماً ؛ متهادياً : متمايلاً في مشيته ؛ مختالاً : واضعاً يديه ورافعهما في المشي (٣) مدافع : مزاحم؛ يتتالى : يتتابع (٤) اقتص منه : عاقبه؛ غواية : خلاف الرشد ؛ الضلال : خلاف الحق (٥) الاغلال جمع غل : وهو الحديد الذي يجعل في العنق (٦) الفدم : العيي عند الكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم ؛ الغاشم : الفاتك الظالم الذي لا يبالي ؛ تُردي : تهلك (٧) مذالاً : مهاناً (٨) التفرد : الاستقلال بالرأي من غير استشارة احد؛ الجدال : المنازعة في المسألة العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامه في نفسه فاسداً ام لا (٩) استباح الشيء : عده مباحاً اي جائزاً ؛ اسى : حزناً واسفاً ؛ نكالاً : ما تصنعه وتنزله بالانسان حتى اذا رآه غيره حذره، فكان له موعظة وعبرة .

وَلَيُذْكَرَنَّ ٱلدَّهْرَ عَدْلُكَ بَاهِرًا   وَلَتُحْمَدَنَّ خَلَائِقًا وَفِعَالَا[1]

لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ ٱلنِّعَاجِ مُقَاوِمٌ   لَكَ لَمْ تَجِيءْ مَا جِئْتَهُ ٱسْتِفْحَالَا[2]

لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةً   وَتَنَاوَلَتْ مِنْكَ ٱلْأَذَى إِفْضَالَا

نَادَاهُمُ ٱلْجَلَّادُ : هَلْ مِنْ شَافِعٍ   « لِبُزُرْجُمُهْرَ » فَقَالَ كُلٌّ : لَا لَا

وَأَدَارَ « كِسْرَى » فِي ٱلْجَمَاعَةِ طَرْفَهُ   فَرَأَى فَتَاةً كَٱلصَّبَاحِ جَمَالَا[3]

تَسْبِي مَحَاسِنُهَا ٱلْقُلُوبَ وَتَنْثَنِي   عَنْهَا عُيُونُ ٱلنَّاظِرِينَ كَلَالَا[4]

بِنْتُ ٱلْوَزِيرِ أَتَتْ لِتَشْهَدَ قَتْلَهُ   وَتَرَى ٱلسَّفَاهَ مِنَ ٱلرَّشَادِ مُدَالَا[5]

تَفْرِي ٱلصُّفُوفَ خَفِيَّةً مَنْظُورَةً   فَرْيَ ٱلسَّفِينَةِ لِلْحَبَابِ جِبَالَا[6]

بَادٍ مُحَيَّاهَا، فَأَيْنَ قِنَاعُهَا ؟   وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فَزَالَا ؟[7]

لَا عَارَ عِنْدَهُمُ كَخَلْعِ نِسَائِهِمْ   أَسْتَارَهُنَّ، وَلَوْ فَقَدْنَ ثُكَالَى[8]

فَأَشَارَ « كِسْرَى » أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا   فَمَضَى ٱلرَّسُولُ إِلَى ٱلْفَتَاةِ وَقَالَا :

مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَقَنَّعِي   قَالَتْ لَهُ : أَتَعَجُّبًا وَسُؤَالَا ؟

أُنْظُرْ وَقَدْ قُتِلَ ٱلْحَكِيمُ، فَهَلْ تَرَى   إِلَّا رُسُومًا حَوْلَهُ وَظِلَالَا ؟[9]

---

(١) الخلائق : الاخلاق (٢) استفحل الامر : عظم وكبر (٣) طرفه : نظره
(٤) تسبي : تأسر وتجذب؛ تنثني : ترتد؛ كلالا : ضعفاً (٥) السفاه : الخفة والطيش؛ اذال الشيء : جعله متداولاً متعاقباً (٦) تفري : تقطع وتشق؛ الحباب : الموج
(٧) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها (٨) ثكالى جمع ثكلى : وهي من فقدت ابنها
(٩) رسم الشيء : اثره الباقي؛ الظلال : جمع ظل وهو الخيال .

فَارْجِعْ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ ... مَاتَ ٱلنَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْعَمَ بَالَا [1]
وَبَقِيتَ وَحْدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فَسُدْ ... وَارْعَ ٱلنِّسَاءَ وَدَبِّرِ ٱلْأَطْفَالَا [2]
مَا كَانَتِ ٱلْحَسْنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا ... لَوْ أَنَّ فِي هَذِي ٱلْجُمُوعِ رِجَالَا

المنتحر

فتى سريّ، في اقتبال الشباب، لم يتحمل صد عذراء احبها، وكانت خطيبته. فالقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ ٱللهِ وَفِي عَهْدِهِ ... شَبَابُهُ ٱلنَّاضِرُ فِي لَحْدِهِ [3]
سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفٍ عِزَّةٌ ... تَخْرُجُ بِالْأَرْشَدِ عَنْ رُشْدِهِ [4]
زَانَتْ لَهُ حَوْضَ ٱلرَّدَى زِينَةً ... تَظْمَأُ بِالرَّاوِي إِلَى وِرْدِهِ [5]
لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ ٱلْأَسَى ... بِهِ وَفَاضَ ٱلْحُزْنُ عَنْ حَدِّهِ [6]
فَطَمَّ كَٱلسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ ... وَعَالَجَ ٱلْعَزْمَ إِلَى هَدِّهِ [7]
وَٱكْتَسَحَ ٱلْآمَالَ مَنْثُورَةً ... كَٱلْوَرَقِ ٱلسَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
وَدَارَ فِي ٱلْغَوْرِ بِمَا كَانَ مِنْ ... هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ [8]

---

(١) انعم بالا : اهنأ نفساً (٢) رعى النساء : ولي امرها وساسها (٣) لحده : قبره (٤) سمت به عن موقف : نزّهته عنه؛ خرج به عن الشيء : مال به عنه (٥) ظمىء به الى الشيء : عطّشه؛ الورد : اتيان الماء (٦) جاش : هاج واضطرب؛ الاسى : الحزن (٧) طم : كثر حتى علا وغلب (٨) وجده : محبته .

فَرَاحَ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نِدِّهِ[1]

بَاغَتَهُ ٱلْيَأْسُ وَأَيُّ ٱمْرِئٍ يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟

وَٱلْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ دَوَّخَ ذَا ٱلْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ[2]

طَيْفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتُومُ ٱلْخُطَى مَنْ يَعْتَرِضْ مَسْلَكَهُ يُرْدِهِ[3]

مُنْتَعِلُ ٱلْبَرْقِ خَفِيُّ ٱلسُّرَى يُصِمُّ بِٱلرِّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ[4]

مَهْلَكَةُ ٱلْآسَادِ فِي نَابِهِ وَصَرْعَةُ ٱلْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ[5]

كُلُّ قُوَى ٱلتَّشْتِيتِ فِي لِينِهِ وَكُلُّ بَطْشِ ٱلْبَيْنِ فِي شَدِّهِ[6]

يُلَابِسُ ٱلْجِسْمَ وَيَغْشَى ٱلْحَشَى وَيَمْلَأُ ٱلْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ[7]

فَٱلْمُبْتَلَى فِي حُلْمٍ مُوهِنٍ مُوهٍ يَكِلُّ ٱلْعَزْمُ عَنْ صَدِّهِ[8]

حُلْمٍ هُلَامِيِّ ٱللَّظَى فَاجِعٍ يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ[9]

حَتَّى إِذَا مَا ٱمْتَصَّ مِنْهُ ٱلنُّهَى فِي مُسْتَطِيلِ ٱلْجُنْحِ مُسْوَدِّهِ[10]

أَطْلَقَهُ مِنْ حَالِقٍ ذَاهِلًا فِي « نِيلِهِ » يَهْلِكُ أَوْ « سِنْدِهِ »[11]

---

(١) تيار : موج البحر الذي يطفح ؛ نده : نظيره اي تيار اخر مثل الاول (٢) المرة : البأس والقوة ؛ دوخ فلاناً : اذله (٣) يرده : يهلكه (٤) منتعل البرق : لابس البرق نعلاً له ؛ السرى : السير؛ الرعدة : الارتعاد (٥) مهلكة : هلاك؛ الصرعة : الالقاء على الارض؛ الاطواد : جمع طود وهو الجبل العظيم (٦) البين : الفراق (٧) يلابس : يخالط ويكون كاللباس له؛ يغشى : يغطي ؛ الحشى : ما انضمت عليه الضلوع (٨) موهن : مضعف ؛ موه من اوهى فلاناً : جعله واهياً ساقطاً (٩) هلامي اللظى : ناره من هلام اي مادة غروية يلصق بها ؛ فاجع : موجع بما يتركه من المصائب ؛ منتهى : غاية ؛ جهده : عنائه ومشقته (١٠) جنح الليل : ما اقبل من ظلمته (١١) الحالق : كل مكان شاهق؛ السند : نهر بالهند .

مُفارِقاً غُرَّ أمانِيهِ — أَوْ مُوتِمَ الأَطْهارِ مِنْ وُلْدِهِ [1]
وَاهاً لِمَبْكِيٍّ عَلَى فَضْلِهِ — مُفْتَقَدِ الآدابِ في فَقْدِهِ [2]
صِيدَ مِنَ المَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا — لَظَلَّ في المَاءِ عَلَى وُدِّهِ
يَهُزُّهُ المَوْجُ رَفِيقاً بِهِ — كَمَا يُهَزُّ الطِّفْلُ في مَهْدِهِ [3]
مَضَى نَقِيَّ الجِسْمِ وَالبُرْدِ لا — في جِسْمِهِ لَوْثٌ وَلا بُرْدِهِ [4]
ما ضُرِّجَتْ بِالدَّمِ أَثْوابُهُ — وَلا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ [5]
مُبْتَرِداً بِالمَاءِ في نَفْسِهِ — شُغْلٌ عَنِ المَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ [6]
مَاتَ مُرَجًّى في أُقْتِبالِ الصِّبَى — يا خَيْبَةَ الدُّنْيا وَلَمْ تَفْدِهِ [7]
طَلَّقَها زَلَّاءَ لَمْ تَرْعَ ما — آثَرَ أَنْ تَرْعاهُ مِنْ عَهْدِهِ [8]
وَلَمْ يُفارِقْ بُعَناءاتِها — سِوَى أَذاها وَسِوَى سُهْدِهِ [9]
ما كانَ أَدْنَى العَيْشَ عَنْ رَأْيِهِ — وَأَضْيَقَ الأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ [10]
وَكانَ أَوْفاهُ لِمَحْبُوبِهِ — لَوْلا انْحِطاطُ العُمْرِ عَنْ قَصْدِهِ
فَرُبَّ رَسْمٍ باتَ في جَيْبِهِ — وَعَيْنُ ذاكَ الرَّسْمِ في كَبْدِهِ [11]
هَوَى أَبِي دارَ التَّناهِي لَهُ — داراً فَرَقَّاهُ إلى خُلْدِهِ

---

(١) غُرّ : جمع غرّاء مؤنث اغر وهو الابيض ؛ موتم الاطهار : مصيرهم ايتاماً
(٢) واهاً : كلمة اعجاب معناها ما أطيبه ؛ مفتقد الاداب : آدابه مفتقدة اي مطلوبة بعد غيبته
(٣) رفيقاً : لطيفاً (٤) البرد : الثوب المخطّط ؛ نقي البرد اي طاهر ؛ اللوث مصدر لاث ثوبه بالطين : لطخه به (٥) ضرجت : لطخت ؛ ورت النار من الزند : خرجت ؛ الزند : العود تقدح به النار (٦) مبترداً بالماء : مغتسلاً به (٧) في اقتبال الصبى : اوله
(٨) زلاء : سريعة ؛ ترع : تحفظ ؛ آثر : فضل ؛ عهده : ميثاقه وذمته (٩) بعناءاتها : تباعدها ؛ سهده : سهره (١٠) جهده : وسعه وطاقته (١١) الرسم : يريد به صورة مخطوبته .

الطفلة البويرية

« أذْمَاءُ » فَتَّانَةٌ لَعُوبُ   خَفِيفَةٌ مَا لَهَا قَرَارُ[١]
كُلُّ مَكَانٍ تَكُونُ فِيهِ   يُقْلِقُهُ وَثْبُهَا يِرَارُ[٢]
كَأَنَّهَا طَائِرٌ حَبِيسٌ   فِي قَفَصٍ يَبْتَغِي ٱلْفِرَارُ[٣]
لَطَافَةٌ فِي بَدِيعِ حُسْنٍ   وَرِقَّةٌ فِي مِزَاجٍ نَارُ[٤]
صَغِيرَةٌ أَمْرُهَا كَبِيرٌ   وَهٰكَذَا ٱلشَّأْنُ فِي الصِّغَارُ[٥]
حَارَ بِهَا فِكْرُ وَالِدَيْهَا   وَٱلْفِكْرُ فِي مِثْلِهَا يُحَارُ

وَلَيْلَةٍ بَاتَهَا أَبُوهَا   مُسَهَّدًا فَاقِدَ ٱصْطِبَارُ[٦]
رَأَتْهُ فِيهَا كَثِيرَ غَمٍّ   يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ ٱصْفِرَارُ[٧]
يَحْنُو عَلَى مَهْدِهَا وَيَبْكِي   بِأَدْمُعٍ ذُرَّفٍ حِرَارُ[٨]
وَيَنْثَنِي حَائِرًا جَزُوعًا   يَمْضِي وَيَأْتِي بِلَا ٱخْتِيَارُ[٩]
وَأَبْصَرَتْ أُمَّهَا عَبُوسًا   يَشُوبُ آمَاقَهَا ٱحْمِرَارُ[١٠]

---

(١) فتَّانة : التي تفتن كثيرًا الناظرين اليها اي تذهب عقلهم (٢) يقلقه : يجعله في اضطراب ؛ وثبها : قفزها (٣) يبتغي : يطلب (٤) المزاج من البدن : ما ركب عليه من الطبائع (٥) الشأن : الحال (٦) مسهدًا : ساهرًا من هم او وجع (٧) يبدو : يظهر (٨) ذرف جمع ذارف : سائل (٩) ينثني : يرتد ؛ جزوعًا : غير صبور (١٠) يشوب : يمزج ؛ الآماق جمع مأق : وهو طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين .

تَجْلُو سِلَاحاً يَثُورُ مِنْهُ   آناً وَمِنْ لَحْظِهَا شَرَارْ[1]
مَا ذَاكَ شَأْنُ ٱلْحِسَانِ لٰكِنْ   فِي الشَّرِّ مَا يَدْفَعُ ٱلْخِيَارْ[2]
مَا أَثِمَتْ بِٱلَّذِي أَعَدَّتْ   مِنْ عُدَدِ ٱلْقَتْلِ وَالدَّمَارْ[3]
بَلِ ٱلْأَثِيمُ ٱلَّذِي دَعَاهَا   قَسْرًا فَلَبَّتْ عَلَى ٱضْطِرَارْ[4]

لَمْ يَشْغَلِ ٱلْخَطْبُ فِكْرَ «أَدْمَا»   وَسْنَى وَلَمْ يَعْرُهَا ٱلْحَذَارْ[5]
فَهَوَّمَتْ، قَلْبُهَا خَلِيٌّ   وَفِي ٱلْمُحَيَّا مِنْهَا ٱفْتِرَارْ[6]
كَأَنَّ أَنْفَاسَهَا دُعَاءٌ   تَقُولُهُ الرُّوحُ فِي سِرَارْ[7]
مَا ذَنْبُ هٰذِي ٱلْفَتَاةِ تَغْدُو   سَبِيَّةَ الظُّلَّمِ الشِّرَارْ؟[8]
أَمِنْ سَرِيرِ الصِّغَارِ تُلْقَى   إِلَى سَرِيرٍ مِنَ الصَّغَارْ؟[9]

تَنَبَّهَتْ بَاكِرًا وَكَانَتْ   مِنْ قَبْلُ لَمْ تَأْلَفِ ٱبْتِكَارْ[10]
مَرَّ بِهَا ٱلْهَمُّ وَهْوَ عَادٍ   يَنْتَهِبُ ٱلْبَرَّ وَٱلْبِحَارْ[11]

---

(١) تجلو : تصقل ؛ لحظها : باطن العين ويراد به العين (٢) الخيار : الاختيار (٣) عدد جمع عدَّة : وهي السلاح ؛ الدمار : الخراب (٤) قسرًا : كرهاً وجبرًا ؛ لبت : فأجابت (٥) وسنى : نائمة ؛ عراه أمر : اصابه وعرض له ؛ الحذار : الخوف مع التحرّز (٦) فهوّمت : نامت نوماً خفيفاً ؛ خليّ : فارغ ؛ افترار : ابتسام (٧) سرار مصدر سارّه اذا كلّمه سرًّا (٨) سبيّة : مأسورة ؛ الظلّم جمع ظالم ؛ الشرار : الاشرار (٩) الصَّغار : الهوان والذلّ (١٠) لم تألف ابتكارًا : اي لم تكن معتادة النهوض باكرًا (١١) عادٍ : راكض .

كَطائرٍ راقهُ غديرٌ فرفّهُ جانحاً وطارْ [1]
وَاستمعتْ في الغداةِ قيلا : إنّ أباها للحربِ سارْ
وإنّ قوماً جاؤوا ليُفنوا أمّتها بُغيةَ النُّضارْ [2]
لا يرحمونَ الصغارَ منهمْ ولا يرقّونَ للكبارْ
ولا يُراعونَ حقّ حُرٍّ ولا يصونونَ عهدَ جارْ [3]
وإنّ كلّ «البُويرِ» خفّوا ليدفعوهمْ عنِ الذِّمارْ [4]
وإنّ أنصارَهمْ قليلٌ وإنّ أعداءهمْ كُثارْ [5]
مضَوا ولا راحلٌ يُرجّي عَوْداً لأهلٍ لهُ ودارْ
فراعها الأمرُ واستقرّتْ حزينةً ذلكَ النهارْ [6]
حتّى إذا ما النهارُ ولّى وانسدلَ الليلُ كالستارْ [7]
جثتْ على مهدِها بما لمْ تُعهدْ عليهِ منَ الوقارْ [8]
شِبهَ ملاكٍ أغرَّ باكٍ عليهِ سيماءُ الانكسارْ [9]
تدعو وما لُقّنتْ ولكنْ علّمها الحزنُ الابتكارْ [10]

---

(١) راقه . اعجبه؛ غدير : قطعة من الماء يتركها السيل؛ فرّفه : فقبّله باطراف شفتيه؛ جانحاً : مائلاً (٢) ليفنوا : ليهلكوا؛ بغية النضار : قصد ان يحصلوا على الذهب (٣) يراعون : يحافظون؛ عهد الجار : ميثاقه (٤) خفوا : اسرعوا؛ الذمار : ما يلزم الانسان حفظه وحمايته من عرض وحريم وناموس (٥) كثار : كثير (٦) فراعها : فخوّفها (٧) ولّى : انهزم (٨) الوقار : الرزانة والحلم والعظمة؛ بما لم تعهد عليه : تعرف به (٩) اغرّ : ابيض او شريف؛ السيماء : العلامة يعرف بها ما عليه الانسان من خير وشر (١٠) لقنه الكلام : فهمه اياه وقاله له من فمه مشافهة؛ الابتكار : الاختراع من قولهم هذه باكورة الثمرة : اي اول ما جاء منها .

«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ   يَحْمِي ضَعِيفاً بِهِ اسْتَجَارْ[1]
أُنْصُرْ أَبِي وَانْتَقِمْ لِقَوْمِي   وَلَا تُبِحْ هَذِهِ الدِّيَارْ»
كَذَاكَ هُمْ كُلُّهُمْ جُنُودٌ   لِصَدِّ عَادٍ أَوْ أَخْذِ ثَارْ[2]
لَا يُفَرِّقُ الْمُقْتَنِي حُسَاماً   عَنِ الَّتِي تَقْتَنِي السِّوَارْ[3]
كَبِيرُهُمْ قَائِدٌ بَنِيهِ   إِلَى رَدًى أَوْ إِلَى انْتِصَارْ[4]
وَطِفْلُهُمْ ضَارِعٌ إِلَى مَنْ   إِذَا بَرِيءٌ دَعَا أَجَارْ[5]

علِّموا ! علِّموا

انشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِالْعِلْمِ يُدْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أَمَمِ   وَلَا رُقِيَّ بِغَيْرِ الْعِلْمِ لِلْأُمَمِ[6]
يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّتْهُ عَوَارِفُهُمْ   لِجُودِكُمْ مِنَّةٌ شُكْرُ الرَّوْضِ لِلدِّيَمِ[7]
يَحْظَى أُلُو الْبَذْلِ إِنْ تَحْسُنْ مَقَاصِدُهُمْ   بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ[8]
فَإِنْ تَجِدْ كَرَماً فِي غَيْرِ مَحْمَدَةٍ   فَقَدْ تَكُونُ أَدَاةُ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ

(١) استجار به : استغاث واستعان (٢) لصد : لدفع ؛ عادٍ : عدوّ (٣) اقتنى الشيء : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة (٤) ردى : هلاك (٥) اجار : اعان (٦) يدرك : ينال ؛ اقصى المجد : ابعده ؛ أمم : قرب ؛ رقيّ : ارتفاع (٧) العوارف جمع عارفة : وهي العطية والمعروف ؛ الديم جمع ديمة : وهي المطر يدوم أياماً في سكون (٨) يحظى بالشيء : بمعنى يفوز ويظفر ؛ الآلاء جمع ألى : وهو النعمة والاحسان .

مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَعْمُرُهَا ... يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السَّنِمِ [١]
وَوَاضِعٌ حَجَرًا فِي أُسِّ مَدْرَسَةٍ ... أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ
شَتَّانَ مَا بَيْنَ بَيْتٍ تُسْتَجَدُّ بِهِ ... قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتٍ صَائِنِ الرِّمَمِ [٢]
لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقَ إِلَّا عَيْشُهُ رَدَحًا ... وَالْجَهْلُ رَاعِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ [٣]
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ ... دَهْرًا وَآنَ لَهُ بَعْثٌ مِنَ الْعَدَمِ
أَلْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وِرْدٍ عَلَى ظَمَأٍ ... مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ الْفَهِمِ [٤]
أَلْيَوْمَ يُحْرَمُ أَدْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ ... فَأَعْمِلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمْ وَتَغْتَنِمِ
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ ... طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ [٥]
فَعَلِّمُوا عَلِّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ ... وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالْغُمَمِ [٦]
رَبُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنٍ ... طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ [٧]
إِنْ تَمْشِ زَحْفًا فَمَا كَرَّاتُ مُعْتَزِمٍ ... مِنَّا هُدِيتُمْ وَمَا مَنْجَاةُ مُعْتَصِمِ؟ [٨]
يَا رُوحَ أَشْرَفِ مَنْ فَدَّى مَوَاطِنَهُ ... بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجَهْدِ وَالسَّقَمِ [٩]

---

(١) المعاهد جمع معهد : وهو المنزل الذي عهد فيه اهله؛ المدارج جمع مدرج : وهو المذهب والمسلك ؛ السنم : المرتفع (٢) تستجد : تجدد ؛ الرمم جمع رمة : وهي ما بلي من العظام (٣) ارهقه : حمله ما لا يطيق ؛ ردحاً : زماناً طويلاً؛ النعم : المواشي واكثر ما يقع على الابل (٤) الورد : اتيان الماء ؛ ظمأ : عطش (٥) طاحت به : ذهبت به ؛ غاشيات جمع غاشية : وهي اسم فاعل من غشيه : تردد عليه واتاه في منزله ؛ الظلم : انتقاص الحق والظلم جمع ظلمة : وهي هنا بمعنى الضلال (٦) الآفات جمع آفة : وهي عرض مفسد لما اصابه؛ الغمم جمع غمة : وهي الكربة والحزن (٧) العقبان جمع عقاب : وهي طائر من الجوارح؛ الرخم جمع رخمة: وهي طائر ضعيف من الجوارح ايضاً (٨) الزحف : المشي في ثقل وبطء؛ الكرات جمع كرة وهي الحملة في القتال (٩) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية « مصطفى كامل » ويتحدث عن دعوته؛ الجهد : المشقة والعناء .

كَأَنَّنِي بِكِ فِي النَّادِي مُرَفْرِفَةٌ ... حِيَالَنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتَ لَمْ يَرِمِ ١

فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتِ مُلْقِيَةً ... فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِزَازٌ مِنْ سَنَاكِ وَقَدْ ... جَلَاهُ وَرْيٌ كَوَرْيِ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ ٢

تُوصِينَنَا بِتُرَاثٍ تَمَّ صَاحِبُهُ ... عَنْهُ اضْطِرَارًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنَمِ

سَمْعاً وَطَوْعاً بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَأَمِ ... لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قِدَمِ ٣

الدَّارُ عَامِرَةٌ كَالْعَهْدِ زَاهِرَةٌ ... وَالْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهِمَمِ ٤

هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ ... ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِ ٥

إِنَّ الْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَمٌ ... وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيفَاءِ بِالذِّمَمِ ٦

تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ رَابِحَةٌ ... يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَفْوًا مِنَ النِّقَمِ ٧

وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ ... وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَّاتِ وَالْأُزَمِ ٨

دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْأَيَّامِ رِفْعَتُهَا ... وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَّاضٍ وَمُنْسَجِمِ ٩

لَوْ أَنَّهَا بَاهَتِ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً ... بِالْفَضْلِ حَقَّ لَهَا فَلْتَحْيَ وَلْتَدُمِ ١٠

---

(١) لم يرم : لم يغب عن مكانه من رام يريم مكانه : زال عنه وفارقه (٢) سناك : نورك ؛ جلاه : صقله ؛ وريّ : اشتعال من ورت النار من الزند : خرجت ؛ الظلم جمع ظلمة وهي الظلام اي عدم النور (٣) سأم : ضجر (٤) العهد : الموثق والوفاء والمودّة ؛ الهمم جمع همة : العزم القوي (٥) اليتم : فقدان الاب (٦) ذمم : عهود مفردها ذمة ؛ البرّ : الاحسان والصلة ؛ ضرب : نوع (٧) العفو من المال : ما يفضل عن النفقة ولا عسر على صاحبه في اعطائه ؛ النقم جمع نقمة : الاسم من الانتقام وهي المكافأة بالعقوبة (٨) يستزيد : يطلب الزيادة ؛ الندى : الكرم ؛ الإزم جمع ازمة : الشدة (٩) درّها : بمعنى سقاها ؛ فياض : نهر فيّاض اي كثير الماء ؛ المنسجم من المياه : المنصبّ (١٠) باهت : فاخرت ؛ حق لها الامر : وجب وثبت .

تحريض لاعانة الطلبة الغرباء في الازهر

فَاحَ رَيْحَانُهَا وَلَاحَ الْخُزَامُ   وَجَلَتْ عَنْ حُلِيِّهَا الأَكْمَامُ[1]

كُلُّ وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِصْرَ» لَهُ عَا   مٌ وَفِي مِصْرَ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامُ

مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ، وَلٰكِـــنْ   بَوَاكِيرَهُ سَلَامٌ سَلَامُ

بَلَدٌ مِنْ حَيَائِهِ دَعَةُ الْوَا   دِي وَمِنْ كِبْرِيَائِهِ «الأَهْرَامُ»[2]

فَاضَ بِالْخَيْرِ نِيلُهُ فَسَقَاهُ   وَتَرَاءَى لِلِازْدِيَانِ الْغَمَامُ[3]

رَقَّ فِيهِ الشِّتَاءُ حَتَّى لَيَبْدُو   فِي ثَنَايَاهُ لِلرَّبِيعِ ابْتِسَامُ[4]

غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ   وَتَنَاسَتْ نُوَاحَهُنَّ الْحَمَامُ

سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى   نُورَهَا الصَّافِيَ الْبَهِيجَ قَتَامُ[5]

حَبَّذَا «مِصْرُ» فِي الرِّبَاعِ رِبَاعاً   لَا يُضَاهِي الْمُقَامَ فِيهَا مُقَامُ[6]

شَمَلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَتْهُمْ   مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءَهَا الأَيَّامُ[7]

مُلِئَ الْخَافِقَانِ قَتْلاً وَثُكْلاً   وَحِمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ[8]

---

(١) الريحان : نبت طيب الرائحة ؛ الخزام : نبت طيّب الزهر ؛ جلت : كشفت ؛ الحلي جمع حلي : وهو ما يزين به ؛ الاكمام جمع كم : وهو وعاء الثمرة (٢) حيائه : انقباضه واحتشامه؛ الدعة : السكون والطمأنينة (٣) الازديان : التزين (٤) الثنايا : الاسنان التي في مقدم الفم (٥) يتغشى : يتغطى ؛ قتام : غبار (٦) الرباع : جمع ربع وهو المنزل ؛ لا يضاهي : لا يشبه؛ المقام : موضع الاقامة (٧) شمله السعد : عمه (٨) الخافقان : الشرق والغرب ؛ الثكل : فقدان الولد؛ الحمى : الارض التي حماها اربابها فلا يدخلها احد إلا باذنهم؛ الصروف : النائبات؛ حرام : مصدر حرم عليه الشيء : كان ممنوعاً .

لَمْ يَرُعْهَا هَزِيمُ رَعْدٍ وَلَا إِيــمَاضُ بَرْقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامُ (١)
تَغْنَمُ الْعَيْشَ فِي رَخَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَغُولُ الشُّعُوبَ مَوْتٌ زُؤَامُ (٢)
أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللّـــهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا (٣)
بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدْفَعِ الشَّرُّ عَنْكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامُ (٤)
كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ (٥)
هَلْ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَّى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ (٦)
أَعَطَاءٌ بِهِ تُرَبَّى نُفُوسٌ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمُّ عِظَامُ؟ (٧)
لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يُرَامُ (٨)
رُبَّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ الْعَارِضُ الْهَـطَّالُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَامُ (٩)
وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادِ سَفْرٍ رَشْحُ مَاءٍ، فَبَشَّ فِيهِ الثُّمَامُ (١٠)
أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْــوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ (١١)
طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحُسْـــنَى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ (١٢)

---

(١) إيماض : لمعان ؛ ضاره الامر : اضرَّ به (٢) غاله الموت : اهلكه واخذه من حيث لم يدر؛ زؤام : سريع عاجل (٣) لا يضام : لا يظلم (٤) عصمة : منع اي ان الخير يمنع صاحبه من الشر (٥) ضرب : نوع؛ العزيز : ما ندر؛ التمام : الكمال . (٦) يتقضى : ينقضي؛ يستدام : يبقى ويثبت (٧) ترم : تصلح (٨) الجنى : ما يقطف ؛ يرام : يُبتغى (٩) تقشع : انكشف؛ العارض : السحاب المعترض في الافق ؛ الهطال : الساكب ؛ الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه (١٠) الكثيب : التل من الرمل ؛ السفر : المسافرون ؛ بش : ابتسم؛ الثمام : نبات ضعيف (١١) صفوة كل شيء : افضله؛ الطغام : ارذال الناس وادنياؤهم (١٢) اجدر : احق ؛ الانام : ما على وجه الارض من الخلق وقد يراد به الناس بخصوصهم .

مَنْ يُعاوِنْهُ بِالْحُطَامِ يُحَقِّقْ   فِي غَدٍ قَدْرَ مَا أَفَادَ ٱلْحُطَامُ[1]
مَنْ يُقَلِّدْهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرٍ   فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ ٱلْإِنْعَامُ[2]
مَنْ يُبَدِّدْ عَنْهُ ٱلْغَيَاهِبَ يُطْلِعْ   كَوْكَباً تَهْتَدِي بِهِ ٱلْأَحْلَامُ[3]
مَنْ يُمَهِّدْ لَهُ ٱلسَّبِيلَ يُجَنِّبْ   عَثْرَةً وَاقِعاً بِهَا ٱلظَّلَّامُ[4]
دَرَّ فِي ٱلْمَجْدِ دَرُّ فِتْيَانِ مَجْدٍ   كُلُّهُمْ نَابِهُ ٱلْفُؤَادِ عِصَامُ[5]
قَدْ يُمَارُونَ بِٱلْكَلَامِ إِبَاءً   وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبِينُ ٱلْكَلَامُ[6]
فَمِنَ ٱلْحَالِ مَا تَرَاهُ، وَمِنْهَا   مَا تُحِسُّ ٱلظُّنُونُ وَٱلْأَفْهَامُ
وَكَمَالُ ٱلْكِرَامِ أَنْ يَسْتَشِفُّوا   مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ ٱلْكِرَامُ[7]
لِلنَّبِيِّينَ مَعْشَرٌ كَفَلُوهُمْ   وَٱلنَّبِيُّونَ قُصَّرٌ أَيْتَامُ[8]
مَا عَلَى ٱلْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِيهِ   مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةٌ أَوْ ذَامُ[9]
هُمْ أَمَانِيُّ كُلِّ شَعْبٍ، وَمِنْهُمْ   يُسْتَمَدُّ ٱلْهُدَاةُ وَٱلْأَعْلَامُ
هٰكَذَا تَسْتَغِلُّ إِحْسَانَهَا ٱلْأَقْـــوَامُ فِيهِمْ فَتَسْعَدُ ٱلْأَقْوَامُ
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةِ جَهْلٍ   إِنَّمَا ٱلْأُمَّةُ ٱلرِّجَالُ ٱلْعِظَامُ[10]

---

(١) الحطام : متاع الدنيا (٢) يقلده نعمه : يجعلها كالقلادة في عنقه يلزمه شكرها (٣) يبدد : يفرق ؛ الغياهب : الظلمات ؛ الاحلام : العقول (٤) يمهد : يوطىء ويسهل ؛ عثرة : زلة ؛ الظلام : الكثير الظلم (٥) در دره : كثر خيره ؛ نابه : ذكي ؛ عصام : من شرف بنفسه لا بآبائه (٦) يمارون : يجادلون، والمقصود أنهم يأبون إظهار ما بهم من حاجة : الإباء : عزة النفس ؛ يُبين : يوضح ويظهر (٧) يستشفوا : يبصروا ويستقصوا ؛ يبثّ : يخبر (٨) كفلوهم : عالوهم وانفقوا عليهم وقاموا بهم (٩) غضاضة : ذلّ ؛ ذام : عيب (١٠) السوقة : عامة الناس .

رسالة الشباب

في نهضة القرى

«مِصرُ» تُنادِيكُمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟ ... تَطَوَّعوا، وَالأَسْبَقُ الأَكْرَمُ [١]
إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمِّهَا فَاعْمَلوا ... لِنَهْضَةٍ تَرْقُبُها مِنْكُمْ [٢]
بِالأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلاحِها ... مَنْ شُغْلُهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمُ
وَالْيَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دَياجٍ بِها ... عَابِسَةٍ، بَارِقَةٌ تَبْسِمُ [٣]
فَلْيَأْتِ عَهْدٌ عَادِلٌ نَيِّرٌ ... وَلْيَمْضِ عَهْدٌ ظَالِمٌ مُظْلِمُ [٤]
مَا عِزَّةُ الأُمَّةِ إِنْ كَاثَرَتْ ... وَفي السَّوادِ الجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ؟ [٥]
مَا جَاهُها إِنْ رَقِيَتْ قِلَّةٌ ... وَلَمْ يُدانِ القِلَّةَ المُعْظَمُ؟ [٦]
طُفْ بِالْقُرَى تَلْقَ أُلُوفاً بِها ... مِنْهُمْ رَقِيقُ الحالِ، وَالمُعْدِمُ [٧]
وَشَظَفُ العَيْشِ الَّذي وِرْدُهُ ... أَحْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلْقَمُ [٨]

---

(١) يُحجم : ينكص ويرجع الى الوراء؛ تطوّعوا : تكلفوا الطاعة (٢) الهَمّ : ما يُهَمّ به؛ ترقبها : تنتظرها (٣) دَياجٍ : ظلمات؛ بارقة : سحابة ذات برق (٤) عهد : زمان (٥) كاثرت : فاخرت بكثرتها ؛ السواد من الناس : عامّتهم؛ مستحكم : متمكّن (٦) جاهها : شرفها ؛ لم يدانِ : لم يقارب؛ معظم الناس : أكثرهم (٧) رقيق الحال : قليل المال ؛ المعدم : الفقير (٨) شظف العيش : سوؤه وغلظه ؛ ورده : اتيان مائه ؛ العلقم : شجر الحنظل او ثمره وهو شديد المرارة .

وَأَخْشَنُ الأَثْوَابِ مَا يَكْتَسِي … وَأَرْدَأُ الأَلْوَانِ مَا يَطْعَمُ[1]
وَأَخْبَثُ الأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ … مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَفْهَمُ[2]
وَمِنْهُمُ السَّالِمُ لَكِنَّهُ … مِنْ مُغْرِيَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ[3]
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ … مُتَّهَمٌ يُوثَقُ أَوْ مُجْرِمُ
أُولَئِكَ الأَتْعَاسُ لَوْ أُنْصِفُوا … أَجْدَرُ خَلْقِ اللهِ أَنْ يُرْحَمُوا[4]
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ … مَا نُشِّئُوا يَوْماً وَمَا حُلِّمُوا[5]
هُمْ ثَرْوَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلْحِمَى … فَعَلِّمُوهُمْ عَلِّمُوا عَلِّمُوا

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ … رُدُّوا عَنِ الغَيِّ وَلَوْ أُحْكِمُوا[6]
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُذِّبُوا … تَهْذِيبَ رِفْقٍ وَإِذَا قُوِّمُوا[7]
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرِّبُوا … تَدْرِيبَ صِدْقٍ وَإِذَا نُظِّمُوا[8]
وَنُفِيَتْ أَسْبَابُ أَدْوَائِهِمْ … وَكُلُّهُمْ لَوْ نُفِيَتْ ضَيْغَمُ[9]
وَأُبْطِلَ السِّحْرُ وَتَضْلِيلُهُ … وَعُطِّلَ الإِيهَامُ وَالمُوهِمُ[10]
وَوَضَحَ الفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا … يَحِلُّ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَحْرُمُ

---

(١) الوان الطعام : انواعه (٢) اخبث الامراض : اردأها وافتكها ؛ تنتابه : تجيئه مرة بعد اخرى (٣) المغريات : المحرِّضات (٤) الأتعاس جمع تَعِس كخشِن : وهو العاثر والساقط ؛ أنصفوا : عوملوا بالنصفة والعدل ؛ اجدرُ ان يرحموا : احق بالرحمة (٥) نُشِّئوا : رُبُّوا ؛ حُلِّموا : جُعلوا حُلماء جمع حليم وهو من كان ذا أناة وصفح وستر (٦) الغيّ : الجهل والضلال ؛ أحكِموا : منعوا عن الفساد (٧) الرفق : الملاطفة ؛ قوِّموا : أُزيلَ اعوجاجهم (٨) دُرِّبوا : مُرِّنوا (٩) ادوائهم : امراضهم ؛ ضيغم : اسد (١٠) الايهام : الايقاع في الوهم وهو ما يقع في القلب من الخاطر .

خَلقٌ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ   غَلّابَةٌ إنْ خُدِمَتْ تَخْدُمُ

بِهِمْ ذَكاءٌ لَوْ جَلا صَيْقَلٌ   أَصْداءَهُ لَمْ يَحْكِهِ مِخْذَمُ[1]

بِهِمْ أَناةٌ مِنْ أَعاجِيبِهَا   مَوَاثِلُ الآثارِ وَالجُثَّمُ[2]

بَنَوا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ الَّتِي   قَدْ يَهْرَمُ الدَّهْرُ وَلا تَهْرَمُ[3]

أُولٰئِكُمْ ذُخْرٌ لِأَوْطَانِكُمْ   فَعَلِّمُوهُمْ عَلِّمُوا عَلِّمُوا[4]

فِتْيَانَ «مِصْرَ» الأَوْفِياءَ الأُلَى   هُمْ فِي مَجالاتِ الفِدَى مَا هُمُ

قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسٌ لِلْهُدَى   مِنْ مَصْدَرِ الحِكْمَةِ مُسْتَلْهَمُ[5]

وَرَأْيُ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلا   لَكُمْ هُوَ المُجْتَمِعُ المُحْكَمُ[6]

وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ   مَا يَبْعَثُ العَزْمَ وَمَا يُضْرِمُ[7]

هُبُّوا لِإِصْلاحِ القُرَى هَبَّةً   تُؤْثَرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمُ[8]

تُرِيدُ أَرْكَانَ الحِمَى قُوَّةً   بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ[9]

«مِصْرُ» بِحَقٍّ نَدَبَتْ نَشْأَهَا   لَهَا، وَذَاكَ الشَّرَفُ الأَعْظَمُ[10]

مَا الجُهْدُ إِنْ يُبْذَلْ وَفِي حُبِّهَا   غَيْرُ عَزِيزٍ أَنْ يُرَاقَ الدَّمُ؟

أَهْلُ القُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ   فَعَلِّمُوهُمْ عَلِّمُوا عَلِّمُوا

---

(١) صيقل : من يَسُنّ السيوف ويجلوها ؛ يحكه : يشابهه ؛ مخذم : سيف قاطع (٢) اناة : صبر طويل ؛ مواثل جمع ماثل وهو ما انتصب من الآثار كالاهرام ؛ الجُثّم جمع جاثم وهو المقيم منها كأبي الهول (٣) هرم : يضعف ويبلغ اقصى الكبر ويريد الشاعر ان الدهر قد يزول والاهرام باقية لصلابتها ومتانتها (٤) الذُخر : ما يخبأ لوقت الحاجة (٥) عليّ : يريد به علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية ؛ قَبَس : نور (٦) المجتمع من الرأي : الحصيف الجيّد (٧) اهاب بفلان اهابة : دعاه (٨) تؤثَرُ : تُنقل (٩) يُدعم : يُسند (١٠) ندبه للامر : دعاه ورشّحه للقيام به وحثّه عليه .

عيد الميلاد

نظمها الشاعر وقد ناهز الخامسة والاربعين من عمره في ليلة تجنب فيها زينات المدينة وحفلاتها وخلا في غرفته .

أَليَوْمَ يَوْمُ ٱلعِيـدِ يَا بُشْرَى « بِعِيسَى » إِذْ وُلِدْ
وَإِذْ يَفِي الصُّبْـحُ بِمَا بَاتَ بِهِ اللَّيْلُ يَعِـدْ

« عِيسَى » الوَدِيعُ الحَمَلُ ٱلْـحَامِلُ وِزْرَ ٱلعَالَمِينْ[1]
أَلصَّالِـحُ المُصْلِـحُ فَا دِي الخَلْقِ هَادِيهِ الأَمِينْ[2]

« عِيسَى » ٱلَّذِي بِأَمْرِهِ تَدْنُو السَّمَاوَاتُ ٱلعُلَى
حَامِلَةً كُرْسِيَّـهُ بَيْنَ سَنِيَّاتِ ٱلحِـلَى[3]

تَحُفُّـهُ طَوَائِفُ ٱلْـمَلَائِكِ ٱلْمُجْتَمِعَـهْ[4]
فِي مَوْكِبٍ يَزْهَرُ بِٱلْـأَجْنِحَـةِ ٱلْمُلْتَمِعَـهْ[5]

---

(١) الوزر : الاثم (٢) فادي الخلق : مخلصهم من عبودية الخطيئة (٣) كُرسيَّه : عرشه ؛ الحلى جمع حلية : وهي ما يتزين به ؛ السنيَّات جمع سنية : وهي الرفيعة الشريفة (٤) تحفه : تطيف به (٥) يزهر : يتلألأ .

«عِيسَى» ٱلَّذِي يَفْتَقِدُ ٱلْبَاكِيَ قَبْلَ ٱلْفَرِحِ
وَٱلْعَبْدَ قَبْلَ ٱلْمَلْكِ وَٱلْحَزِينَ قَبْلَ ٱلْمَرِحِ [1]

«عِيسَى» ٱلَّذِي يُلِمُّ بِٱلْأَطْفَالِ إِلْمَامَ ٱلْأَبِ [2]
مُهَنِّئاً مَا أَمَّلُوا مِنْ تُحَفٍ وَلُعَبِ [3]

يَطْرُقُ فِي جُنْحِ ٱلدُّجَى بُيُوتَهُمْ مُسْتَتِراً [4]
وَيَضَعُ ٱلْهِبَاتِ فِي ٱلْمَغَارِ بِحَيْثُ لَا يُرَى

فَيَمْلَأُ ٱلْأَحْلَامَ لِلصِّغَارِ بِٱلْغَرَائِبِ
وَيَمْلَأُ ٱلْيَقْظَةَ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ بِٱلْعَجَائِبِ

يَا لَيْتَنِي ظِلْتُ عَلَى حَدَاثَتِي وَغِرَّتِي [5]
أَحْسَبُهُ وَقَدْ هَجَعْتُ زَائِرِي فِي حُجْرَتِي [6]

فَأُغْمِضُ ٱلْجَفْنَ عَلَى مِثَالِهِ ٱلْمُشَبَّهِ
أَرْقُبُ مَا يَجِيئُنِي ٱلطِّفْلُ ٱلسَّمَاوِيُّ بِهِ

---

(١) ٱلْمَلْك : ٱلْمَلِك؛ المرح : شديد الفرح (٢) يُلِمُّ به : يأتيه وينزل به . اعتاد النصارى في ليلة الميلاد ان يخبئوا لاطفالهم في مغارة مزدانة بالازهار والانوار – تمثل المغارة التي ولد فيها السيد المسيح – هدايا من صنوف اللعب يجدونها اليهم صباحاً، كأن ربّ العيد قد وضعها فيها ليلاً (٣) تُحف جمع تحفة : وهي الهديّة (٤) جنح الدجى : طائفة منها؛ الدجى جمع دُجية وهي الظلام (٥) ظِلْت : اصله ظللت فحذفت احدى اللامين تخفيفاً ؛ غِرّتي : جهلي (٦) هجعت : نمت .

مَا أَشوَقَ التَّذْكَارَ تَذْ كَارَ أَمانِيِّ الصِّبَى
مَا سَرَّ مِنهَا أَو شَجَا وَمَا أَضاءَ أَوْ خَبَا[1]

إِنِّي لَقَدْ صِرتُ مِنَ السِّنِّ إِلَى نِصْفِ المِئَةْ
فِي فِئَةِ ٱلْكُهُولِ أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فِئَةْ

وَلِي إِلَى مَا فَاتَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ الطَّيِّبِ
لَفتَةُ نَاءٍ مُكْرَهٍ إِلَى الحِمَى المُحَبَّبِ[2]

فِي لَيْلَتِي هٰذِي سَأَجْتَازُ الكَرَى بِلَا حُلُمْ[3]
كَفَاقِدِ المِصْبَاحِ يَسْرِي مُوحَشاً بَيْنَ الظُّلَمْ

لَسْتُ بِوَاجِدٍ غَداً هَدِيَّةً تُبْهِجُنِي
يَا عَجَباً لِمِثْلِهَا سَانِحَةً تُزْعِجُنِي

أَمرِيَ لِلّٰهِ الَّذِي فِي الخَلْقِ يَقْضِي أَمْرَهُ
فِيمَ التَّمَنِّي والفَتَى لَنْ يَسْتَجِدَّ عُمْرَهُ؟

لِأَسْتَرِحْ بِالنَّوْمِ ، هَلْ يَنَامُ دَامِي القَلْبِ شَاكْ؟[4]
أَلشَّكْوُ مِعْوَانُ الكَرَى إِذَا نَبَا ٱلْمَهْدُ وَشَاكْ[5]

---

(١) شجا : احزن (٢) ناء : بعيد (٣) الكرى : النوم (٤) شاكٍ اسم فاعل من شكا الرجل : مرض اقل مرض واهونه (٥) نبا المهدُ : تباعد؛ شاك : اذا صار ذا شوك .

لَا لَا وَحَاشَا الْمُرْشِدِ النَّاهِي عَنْ هٰذِي السَّبِيلْ
لِغَيْرِ مَا ظَنُّوا أُحِلَّ الْخَمْرُ فِي قَانَا الْجَلِيلْ[1]

أَجَازَهَا مُعْقِبَةً مَسَرَّةً وَعَافِيَهْ
مُرِيحَةً إِنْ حَسُنَ اسْتِعْمَالُهَا وَشَافِيَهْ

وَلَمْ يُبِحْهَا دَمَنَا وَلَا قُوَانَا الْعَاقِلَهْ
أَيُنْفِذُ النَّاسَ وَيَزْ مِيهِمْ بِنَارٍ آكِلَهْ

كَمْ سَلَفَتْ مِنِّي إِلَى نَفْسِي وَغَيْرِي سَيِّئَاتْ
وَجُلُّهَا كَانَ مِنَ الرَّاحِ بِوَحْيٍ وَافْتِئَاتْ[2]

لَا حُبٌّ لِلْخَمْرِ وَلَا كُرْمَى لِذِكْرَى نَخْبِهَا[3]
مَنْ مُبْلِغٌ غُوَاتَهَا كَمْ قَتَلَتْ مِنْ شَرْبِهَا[4]

أَعْنِي بِقَوْلِي «قَتَلَتْ» خَطِيئَيْنِ فِيهَا اجْتَمَعَا
خَطِيئَيْنِ: قَتْلَ الْجِسْمِ فِي الْمُدْمِنِ وَالرُّوحِ مَعًا[5]

---

(١) قانا: قرية من مقاطعة الجليل في فلسطين صنع فيها السيد المسيح اعجوبة تحويل الماء الى خمر (٢) جلّها: معظمها؛ الراح: الخمر؛ افتأت برأيه: استبدّ واستقل به (٣) كُرمى: كرامة؛ النخب: الشربة العظيمة من الخمر يشربها الرجل لصحة حبيبه (٤) غواتها: جهّالها مفردها غاوٍ؛ الشَّرْبُ: القوم يشربون (٥) مدمن الشيء: ملازمه.

أَسهَبتُ في الوَعْظِ عَلَى أَنِّي لِنَفسِي واعِظُ
قَدْ يَنتَهِي النَّاهِي وَقَدْ يَرْشُدُ مَنْ يُلاحِظُ

فَلَستُ بالشَّارِبِها أَستَغفِرُ اللهَ العَظِيمْ
لَعَنَها اللهُ فَمَا نَعِيمُهَا إلَّا الجَحِيمْ[1]

وَلأَلِجَنَّ مَرْقَدِي هَجَعْتُ أَمْ لَمْ أَهْجَعِ[2]
مَا أَحسَنَ الدِّفْءَ شِتَاءً في حَشَايَا المَضْجَعِ[3]

كافَأَنِي رَبِّي عَلَى هٰذا العَفَافِ مُسْرِعَا
فَلَمْ أَكَدْ أَكْتَنُّ حَتَّى نِمْتُ نَوْماً مُمتِعَا[4]

رَأَيتُنِي ، وَحَبَّذا مَا خَيَّلَتْ لِيَ الرُّؤى
في جَنَّةٍ مُقِيمَةٍ كُلُّ أَسَى عَنهَا نَأَى[5]

خَضْرَاءَ تَمتَدُّ إلَى ما لَا يَحُدُّ النَّاظِرُ
يَشْرَحُ صَدْرَ المُجتَلِي مِنهَا الجَمَالُ النَّاضِرُ[6]

---

(١) لعنها: قبّحها (٢) ولج المكان: دخله (٣) الحشايا جمع حشية: وهي الفراش المحشوّ (٤) أكتنّ: أستتر؛ في تلك الليلة، دخلت والدة الشاعر غرفته أثناء رقاده، ووضعت على منضدة تحاذي سريره قطعة من سنابل القمح المستنبتة ليقع نظره على الخضرة منذ يقظته فيستبشر بها ليومه وعامه (٥) كل أسى: حزن؛ نأى: ابتعد (٦) المجتلي: الناظر.

فَسِيحَةٌ أرْجَاؤُها ظَلِيلَةٌ أشْجَارُهَا[1]
مِسْكِيَّةٌ أرْوَاحُهَا بَهِيجَةٌ أزْهَارُهَا[2]

رَتَعْتُ فِيهَا مَا أشا ء حَاضِرًا وَبَادِيَا
مِنْ كُلِّ وِرْدٍ قَاطِفاً وَكُلِّ وِرْدٍ رَاوِيَا[3]

أسْمَعُ فِيهَا شَدْوَ أطْيَارٍ بَدِيعٍ شَدْوُهَا
تُحْدِثُ شَجْوًا فِي الفُؤَا دِ وَالسُّرُورُ شَجْوُهَا[4]

أجَلْتُ مِنْهَا حَدَقِي فِي عَجَبٍ بَعْدَ عَجَبْ
وَظَلْتُ مِن إيقَاعِهَا فِي طَرَبٍ أيِّ طَرَبْ

حَتَّى إذَا الفَجْرُ جَلَا سِتْرَ الدُّجَى والنُّورُ لَاحْ
وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ جَفْنَيَّ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحْ[5]

نَظَرْتُ حَوْلِي فَإذَا لَا جَنَّةٌ وَلَا نَعِيمْ
وَلَا بِسَاطُ سُنْدُسٍ نَضْرٍ وَلَا صَوْتٌ رَخِيمْ[6]

---

(١) الارجاء جمع رجا : وهو الناحية (٢) مِسكيَّة : فيها رائحة المسك ؛ الارواح جمع ريح (٣) الوِرد : اتيان الماء (٤) شجوها : حزنها (٥) تباشير الصباح : اوائله ودلائله (٦) السُندُس : ضرب من رقيق الديباج ؛ رخيم : لين وسهل .

وَجَدْتُنِي فِي غُرْفَتِي وَا فَاقَتَا ، مَا غُرْفَتِي ![1]
مَقْصُورَةٌ أَنْكَرَتِ ٱلْفَرْشَ لِطُولِ ٱلْأُلْفَةِ[2]

يُرَى سَرِيرٌ مُلْتَوِي ٱلْأَضْلَاعِ خَلْفَ بَابِهَا
كِلَّتُهُ بَيْضَاءُ وَٱلْبَيَاضُ أَغْلَى مَا بِهَا[3]

وَكُتُبٌ كَثِيرَةٌ مُعْرَبَةٌ وَمُعْجَمَهْ
فِي جَانِبٍ مَنْثُورَةٌ وَجَانِبٍ مُنْتَظِمَهْ

وَلِلثِّيَابِ مَا يُسَمَّى بِصِوَانٍ إِنْ دُعِي[4]
خِزَانَةٌ لَيْسَ لَهَا قُفْلٌ وَقَلَّ مَا تَعِي[5]

لَسْتُ بِمَا أَقُولُهُ مُعَاتِباً أَهْلَ الوَطَنْ[6]
إِنِّي ٱمْرُؤٌ فَوْقَ الشَّكَاةِ ، سَاءَ مَا سَاءَ الزَّمَنْ[7]

---

(١) وا : للندبة ؛ الفاقة : الفقر والحاجة (٢) مقصورة الدار : حجرة من حجرها ؛ الأُلفة : الأُنس (٣) الكلّة : ستر رقيق يخاط كالبيت يُتوَقى به من البعوض (٤) الصوان : ما يُصان فيه الشيء (٥) تعي : تحفظ (٦) معاتباً : لائماً (٧) الشكاة مصدر شكا فلان زيداً الى عمرو : تظلّم اليه منه واخبره عنه بسوء فعله به ؛ ما : اسم موصول يراد به الابهام قصد التعظيم . ومحله من الاعراب النصب على نيابة المصدر والتقدير : ساء الزمن السوء العظيم الذي لا يصفه واصف ؛ وساء الزمن سوءاً : قبح .

أَمنَحُ رِزقِي مِنْ هُوَ يِي قَدْرَ مَا لَهُ وَجَبْ
فَإِنْ رَبَا ٱلْوَقْتُ خَصَصْتُ ٱلْفَضْلَ مِنْهُ بِٱلأَدَبْ[1]

أُعطِي وَلَا أُعطَى وَأَسْتَوْفِي حُقُوقِي نَاقِصَهْ
وَنِيَّتِي لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ مَقَامٍ خَالِصَهْ

أَنَا ٱلَّذِي يَجِدُهُ ٱلْعَافِي إِذَا خَطْبٌ أَلَمّْ[2]
مُدَارِكاً وَمُدْرِكاً بِقَلْبِهِ مَعْنَى ٱلأَلَمْ[3]

شَرِكَةٌ خَيْرِيَّةٌ فِي كَاسِبٍ مُنْفَرِدِ
سَاعٍ صُنُوفَ السَّعْيِ أَوْ مُسْتَنْفِدٍ مَا فِي الْيَدِ[4]

مَا كَانَ أَغْنَاهُ بِمَا يُسْدِيهِ لَوْ يَجْمَعُهْ[5]
لَكِنْ رَجَا مِنْ دَهْرِهِ مَا الدَّهْرُ لَا يَسَعُهْ

أَضَعْتُ وَقْتاً مِنْ عَزِيزِ الوَقْتِ فِي التَّمَدُّحِ
مَا أَمْيَلَ الْمَرْءَ، وَإِنْ عَفَّ، إِلَى التَّبَجُّحِ[6]

---

(١) ربا : زاد (٢) العافي : قاصد المعروف ؛ ألمّ : نزل (٣) مُداركاً : متبعاً بعضه بعضاً (٤) مستنفدٍ : منفق (٥) يسديه : يحسن به (٦) التبجح : الافتخار بالنفس . تسامح الشاعر في وصف نفسه كما وصف، لانه حين نظمها كان يعدّها لتطالعها والدته .

أَحِبُّ بِكُلِّ عُزْلَةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا الرَّجُلُ
وَإِنْ تَكُنْ كَحُجْرَتِي لَا شَيْءَ فِيهَا يَجْمُلُ

فِي هٰذِهِ الغُرْفَةِ أَخْلُو لِلْمَعَانِي خَلْوَتِي
أَسْكُبُهَا فِي عَبَرَاتِ مُرَّةٍ أَوْ حُلْوَةِ

أَلْعُزْلَةُ المُلْكُ الَّذِي كُلٌّ نَزِيهٍ يَجِدُهُ
إِلَّا أَثِيمَ القَلْبِ فَالْإِثْمُ عَلَيْهِ يُفْسِدُهُ

هُنَاكَ الِاسْتِقْلَالُ فِي أَسْمَى مَعَانِي الكَلِمَهْ
لَا يُتْهِمُ الإِنْسَانُ عَيْنَيْهِ وَلَا يَخْشَى فَمَهْ

أَسْتَنْزِلُ الوَحْيَ لِنَفْعِ النَّاسِ إِنْ يُسِّرَ لِي
وَأَمْنَحُ العُذْرَ بِلَا ضَنٍّ وَأَكْفِي عَذَلِي[1]

أَسْتَكْبِرُ الأَذَى وَإِنْ قَلَّ الأَذَى، مَا أَكْثَرَهْ
وَأَسْتَزِيدُ المَأْثُرَاتِ بِامْتِدَاحِي مَأْثُرَهْ[2]

هُنَاكَ أَلْقَى اللهَ بَلْ أَلْقَى ضَمِيرِي آمِنَا
وَلَيْسَ كُلٌّ سَاكِنٍ بَيْتاً يَبِيتُ سَاكِنَا[3]

---

(١) ضنّ : بخل (٢) المأثرات : الفضائل (٣) ساكنا : هادئا .

عَوْدٌ إِلَى الْغُرْفَةِ وَالْـــيَقْظَةِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ
مَوْلِدِ سَيِّدِ الْوَرَى بَيْنَ مَهًا فِي مِذْوَدِ[١]

هَبَطْتُ كَالْمَأْلُوفِ مِنْ مَهْدِيَ نَحْوَ الْمَنْضَدَهْ[٢]
فَيَا لِلُطْفِ مَا تَبَـــدَّى لِي بِلَا سَبْقِ عِدَهْ[٣]

رَأَيْتُ مِلْءَ قَصْعَةٍ زَرْعَةَ بُرٍّ نَبَتَتْ[٤]
هَدِيَّةُ الْمِيلَادِ بُشْـــرَى الْخَيْرِ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ؟

لَا حُسْنَ كَالْخُضْرَةِ فِي الْـــبُكْرَةِ لِلْمُسْتَيْقِظِ
كَأَنَّمَا الْعَيْنُ بِهَا تَقَرُّ مِنْ تَيَقُّظِ[٥]

جَنَّةُ رُؤْيَايَ الَّتِي مَا خِلْتُهَا مُنْحَصِرَهْ[٦]
أَبْصَرْتُهَا فِي هٰذِهِ مَجْمُوعَةً مُخْتَصَرَهْ

عَرَفْتُ مُذْ رَأَيْتُهَا مَنِ الَّتِي جَادَتْ بِهَا
لِلّٰهِ دَرُّ الْأُمِّ مَا أَبْعَدَ مَرْمَى حُبِّهَا

---

(١) المها جمع مَهاة : وهي البقرة الوحشية (٢) مهدي : سريري؛ المنضدة : المكتب
(٣) تبدّى : ظهر ؛ عدة : وعد (٤) قصعة : صحفة ؛ بُرّ : قمح (٥) تَقَرُّ بها : تفرح وتُسرّ (٦) ما خِلْتُها : ما ظننتها .

لَوْ قُبِّلَتْ فِي كُلِّ يَوْ مٍ أَلْفَ أَلْفِ يَدُهَا
وَفُدِيَتْ مَالًا وَرُو حًا لَنْ تُوَفَّى يَدُهَا [1]

غَيْرُ حَرِيبٍ مَنْ لَهُ أُمٌّ وَغَيْرُ بَائِسٍ [2]
أَلْأُمُّ نَعْمَاءُ الْحَرِيـــبِ وَرَجَاءُ الْيَائِسِ [3]

أَحَبُّ أَسْرَارِ الْوُجُو دِ فِي فُؤَادِ الْوَالِدَهْ
لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ حَيَا ةُ الْعَالَمِينَ خَالِدَهْ

هُوَ الَّذِي يُلَطِّفُ الْــحُزْنَ وَيَشْفِي السَّقَمَا
هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْمَــبَرَّاتِ وَيَكْفِي النِّقَمَا [4]

هُوَ الَّذِي يُدَارِجُ الْأَ قْمَارَ مِنْ هَلَّاتِهَا [5]
هُوَ الَّذِي يُحَبِّبُ الــدُّنْيَا عَلَى عِلَّاتِهَا [6]

مِنْ أَجْلِهِ رَبُّ النَّصَا رَى عَنْ رِضًى تَأَنَّسَا [7]
وَاخْتَارَ عَذْرَاءَ لَهُ أُمًّا لِسِرٍّ قُدِّسَا

---

(١) يدُها : عطيتها (٢) الحريب : المسلوب المال (٣) نعماء : هبة (٤) المبرّات جمع مبرة : وهي العطية ؛ يكفي النقما : يقوم بها دونه فيغنيه عن القيام بها (٥) يدارج : يحاول دروجها ؛ الهلّات جمع هلّة : وهي من القمر : استهلاله اي ظهوره (٦) على علاتها : على ما فيها من الاحوال والشؤون (٧) تأنس : صار انسانًا .

يسرُّ بِهِ ٱلأُمومَةُ أَذْ تَقَتْ إِلَى أَسنَى ٱلرُّتَبْ[1]
وَفَوْقَ عِلِّيِّينَ قَدْ أَحلَّهَا هٰذَا ٱلنَّسَبْ[2]

عَزَّ عَلَى وَالِدَتِي تَقَادُمِي وَكِبَرِي[3]
وَلَمْ يَطِبْ لِقَلْبِهَا فَوْتِيَ عَهْدَ ٱلصِّغَرِ

فَأَعْمَلَتْ فِطْنَتَهَا وَٱلْحُبُّ كُلُّهُ فِطَنْ
وَٱبْتَدَعَتْ أَمْرًا سَمَا عَنْ أَنْ يُسَامَ بِثَمَنْ[4]

لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُهْدِيَ الـــدُّنْيَا إِلَى مَنْ تُكْرِمُ
فَقَدَّرَتْ مَا هُوَ فِي مَعْنَى ٱلْحَنَانِ أَعْظَمُ

وَهٰكَذَا فِي كُلِّ حَا لٍ تَتَقَضَّى أَوْ تَجِدْ[5]
إِنْ عُدِمَتْ وَسِيلَةٌ فَفِطْنَةُ الأُمِّ تَجِدْ

(١) اسنى الرتب : اعلاها (٢) العِلّيّون جمع عِلّيّ : وهو اسم لأعلى الجنة او هو موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين (٣) عزّ عليه الامر : شقّ وصعب (٤) سما عن : تنزّه وجلّ ؛ يسام : يعرض ويذكر ثمنه (٥) تتقضى : تنقضي وتزول ؛ تجدّ : تكون جديدة .

رأس السنة الهجرية

أُنشدت في اول احتفال بالهجرة النبوية وقد جعل يومها عيداً رسمياً .

هَلَّ ٱلهِلَالُ فَحَيُّوا طَالِعَ ٱلعِيدِ   حَيُّوا ٱلْبَشِيرَ بِتَحْقِيقِ ٱلْمَوَاعِيدِ[١]
يَا أَيُّهَا ٱلرَّمْزُ تَسْتَجْلِي العُقُولُ بِهِ   لِحِكْمَةِ ٱللهِ مَعْنًى غَيْرَ مَحْدُودِ[٢]
كَأَنَّ حُسْنَكَ هٰذَا وَهْوَ رَائِعُنَا   حُسْنٌ لِبِكْرٍ مِنَ ٱلأَقْمَارِ مَوْلُودِ[٣]
لِلّٰهِ فِي الخَلْقِ آيَاتٌ وَأَعْجَبُهَا   تَجْدِيدُ رَوْعَتِهَا فِي كُلِّ تَجْدِيدِ[٤]

فِتْيَانَ مِصْرَ وَمَا أَدْعُو بِدَعْوَتِكُمْ   سِوَى مُجِيبِينَ أَحْرَارٍ مَنَاجِيدِ[٥]
سِوَى الأَهِلَّةِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ   مُؤَمِّلِينَ لِفَضْلٍ غَيْرِ مَجْحُودِ[٦]
أَلْمُسْتَسِرُّ شِعَارُ ٱلْمُقْتَدِينَ بِهِ   أَلعَامِلِينَ بِمَغْزًى مِنْهُ مَقْصُودِ[٧]
مَا زَالَ مِنْ مَبْدَإِ الدُّنْيَا يُنَبِّئُنَا   أَنَّ ٱلتَّمَامَ بِمَسْعَاةٍ وَمَجْهُودِ[٨]
فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى الغَايَاتِ سِيرَتَهُ   إِلَى ٱلكَمَالِ فَقَدْ فُزْتُمْ بِمَنْشُودِ[٩]

---

(١) هلَّ الهلال : ظهر ؛ الطالع : الهلال (٢) تستجلي : تستكشف (٣) رائعنا : معجبنا (٤) آيات : علامات وشواهد (٥) المناجيد : الشجعان السبّاقون الى النجدة (٦) الاهلّة جمع هلال : غُرّة القمر (٧) المُستسِرّ : المستتر، اي القمر الذي لم يبدُ في مطلعه الا اقلُّه ؛ مغزى الكلام : مطلبه ومراده (٨) المسعاة : المكرمة؛ المجهود : الوسع والطاقة (٩) المنشود : المطلوب .

يَا عِيدُ جِئْتَ عَلَى وَعْدٍ تُعِيدُ لَنَا ... أَوْلَى حَوَادِثِكَ الأُولَى بِتَأْيِيدِ [١]
بَلْ كُنْتَ عِيدَيْنِ فِي التَّقْرِيبِ بَيْنَهُمَا ... مَعْنًى لَطِيفٌ يُنَافِي كُلَّ تَبْعِيدِ [٢]
رُدِدْتَ يَوْماً يُسَرُّ المُؤْمِنُونَ بِهِ ... وَلَمْ تَكُنْ بَادِئاً يَوْماً لِتَعْيِيدِ [٣]

رِسَالَةُ اللهِ لَا تُنْهَى بِلَا نَصَبٍ ... يُشْقِي الأَمِينَ وَتَغْرِيبٍ وَتَنْكِيدِ [٤]
رِسَالَةُ اللهِ لَوْ حَلَّتْ عَلَى جَبَلٍ ... لَانْدَكَّ مِنْهَا وَأَضْحَى بَطْنَ أُخْدُودِ [٥]
وَلَوْ تَحَمَّلَهَا بَحْرٌ لَشَبَّ لَظًى ... وَجَفَّ وَانْهَالَ فِيهِ كُلُّ جُلْمُودِ [٦]
فَلَيْسَ بِدْعاً إِذَا نَاءَ الصَّفِيُّ بِهَا ... وَبَاتَ فِي أَلَمٍ مِنْهَا وَتَسْهِيدِ [٧]
يَنْوِي التَّرَحُّلَ عَنْ أَهْلٍ وَعَنْ وَطَنٍ ... وَفِي جَوَانِحِهِ أَحْزَانُ مَكْبُودِ [٨]
يَكَادُ يَمْكُثُ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ ... أَمْرُ الإِلٰهِ لِأَمْرٍ مِنْهُ مَوْعُودِ [٩]

فَإِذْ غَلَا القَوْمُ فِي إِيذَائِهِ خَطَلًا ... وَشَرَّدُوا تَابِعِيهِ كُلَّ تَشْرِيدِ [١٠]
دَعَا لِلْمَوَالِينَ إِزْمَاعاً لِهِجْرَتِهِ ... فَلَمْ يُجِبْهُ سِوَى الرَّهْطِ الصَّنَادِيدِ [١١]

---

(١) أَوْلى بالشيء : احقّ واجدر ؛ التأييد : التقوية (٢) ينافي : يباين ويدفع (٣) رُدِدْتَ : جُعِلتَ (٤) تنهى : تبلغ غايتها ؛ النصب : التعب (٥) اندكّ : انخدم حتى سُوّي بالارض ؛ الاخدود : الشقّ في الارض (٦) انهال : انصبّ (٧) البدْع : الذي لا يسبق له نظير ؛ الصفيّ : الحبيب المصافي والمراد به محمّد (٨) الجوانح : الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر ؛ المكبود : الشاكي كبده (٩) تدارك الامرَ : طلبه واتبّعه (١٠) غلا : جاوز الحدّ ؛ الخطَل : الهجر في الكلام اي الفاسد منه (١١) ازمع الشيء : عقد النيّة على فعله ؛ الرهط : الجماعة ؛ الصناديد : الابطال .

مَضَى هُوَ البَدْءُ، وَالصِّدِّيقُ يَصْحَبُهُ ... يُغَامِرُ الحَزْنَ فِي تَيْهَاءَ صَيْخُودِ [١]
مُوَلِّياً وَجْهَهُ شَطْرَ المَدِينَةِ فِي ... لَيْلٍ أَغَرَّ عَلَى الأَدْهَارِ مَشْهُودِ
حَتَّى إِذَا اتَّخَذَ الغَارَ الأَمِينَ حِمًى ... وَنَامَ بَيْنَ صَفَاهُ نَوْمَ مَجْهُودِ [٢]
حَمَاهُ وَشْيٌ بِبَابِ الغَارِ مُنْسَدِلٌ ... مِنَ الأُلَى هَدَّدُوهُ شَرَّ تَهْدِيدِ [٣]
يَا لِلْعَقِيدَةِ وَالصِّدِّيقُ فِي سَهَرٍ ... تُؤْذِيهِ أَفْعَى وَيَبْكِي غَيْرَ مَنْجُودِ [٤]
إِنَّ العَقِيدَةَ إِنْ صَحَّتْ وَزَلْزَلَهَا ... مُفْنِي القُرَى فَهْيَ حِصْنٌ غَيْرُ مَهْدُودِ
أَمَّا الصِّحَابُ الَّذِينَ اسْتَأْخَرُوا فَتَلَوْا ... سَارِينَ فِي كُلِّ مَسْرًى غَيْرِ مَرْصُودِ
مَا جُنْدُ «قَيْصَرَ» أَوْ «كِسْرَى» إِذَا افْتَخَرُوا ... كَهَؤُلَاءِ الأَعِزَّاءِ المَطَارِيدِ [٥]
كَأَنَّهُمْ فِي الدُّجَى وَالنَّجْمُ شَاهِدُهُمْ، ... فُرْسَانُ رُؤْيَا لِشَأْنٍ غَيْرِ مَعْهُودِ [٦]
كَأَنَّهُمْ وَضِيَاءُ الصُّبْحِ كَاشِفُهُمْ ... آمَالُ خَيْرٍ سَرَتْ فِي مُهْجَةِ البِيدِ
فِي حِيطَةِ اللهِ مَا شَعَّتْ أَسِنَّتُهُمْ ... فَوْقَ الظِّلَالِ عَلَى المَهْرِيَّةِ القُودِ [٧]

---

(١) الصديق : لقب ابي بكر ؛ يغامر : يباطش ويقاتل ؛ الحزن : خلاف السَّهْل ؛ تيهاء : ارض يتيه فيها السالك ؛ صيخود : شديدة الحرّ (٢) الغار : الكهف الذي التجأ اليه محمد في فراره من وجه اعدائه ؛ الصفا جمع صفاة : وهي الصخرة ؛ المجهود : التعِب (٣) الوشي : الزينة وفي ذلك اشارة الى ما نسج العنكبوت بباب الغار فضلّل المتعقبين الباحثين عن محمد (٤) المنجود : المكروب المغموم ؛ تؤذيه افعى : تؤلمه وتوجعه، والذي تلدغه الحية كانوا يمنعونه النوم لئلا يدبّ السمّ فيه بزعمهم، يكنون بذلك عن طول الليل (٥) المطاريد : فرسان الطراد والحرب (٦) الدجى جمع دجية : الظلام (٧) الحيطة الاسم من حاطه حوطاً وحياطة : اي صانه ورعاه ؛ اسنتهم جمع سنان : وهو نصل الرمح ؛ المهريّة : المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة تنسب اليها الابل ؛ القود : الطوال الظهور وهي جمع اقود وقوداء.

عَانَى «مُحَمَّدُ» مَا عَانَى بِهِجْرَتِهِ	لِمَأْرَبٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ مَحْمُودِ [١]
وَكَمْ غَزَاةٍ وَكَمْ حَرْبٍ تَجَشَّمَهَا	حَتَّى يَعُودَ بِتَمْكِينٍ وَتَأْيِيدِ [٢]
كَذَا الْحَيَاةُ جِهَادٌ، وَالْجِهَادُ عَلَى	قَدْرِ الْحَيَاةِ وَمَنْ فَادَى بِهَا فُودِي [٣]
أَدْنَى الْكِفَاحِ كِفَاحُ الْمَرْءِ عَنْ سَفَهٍ	لِلاحْتِفَاظِ بِعُمْرٍ رَهْنِ تَحْدِيدِ [٤]
لِيَغْنَمِ الْعَيْشَ طَلْقاً كُلُّ مُقْتَحِمٍ	وَلْيَبْغِ فِي الْأَرْضِ شِقّاً كُلُّ رِعْدِيدِ [٥]
وَمَنْ عَدَا الْأَجَلَ الْمَحْتُومَ مَطْلَبُهُ	عَدَا الْفَنَاءَ بِذِكْرٍ غَيْرِ مَلْحُودِ [٦]

لَقَدْ عَلِمْتُمْ، وَمَا مِثْلِي يُنَبِّئُكُمْ	لٰكِنَّ صَوْتِيَ فِيكُمْ صَوْتُ تَرْدِيدِ
مَا أَثْمَرَتْ هِجْرَةُ الْهَادِي لِأُمَّتِهِ	مِنْ صَالِحَاتٍ أَعَدَّتْهَا لِتَخْلِيدِ [٧]
وَسَوَّدَتْهَا عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا	طِوَالَ مَا خَلُقَتْ فِيهَا بِتَسْوِيدِ [٨]
بَدَا وَلِلشِّرْكِ أَشْيَاعٌ تُوَطِّدُهُ	فِي كُلِّ مَسْرَحِ بَادٍ كُلَّ تَوْطِيدِ [٩]
وَالْجَاهِلِيُّونَ لَا يَرْضَوْنَ خَالِقَهُمْ	إِلَّا كَعَبْدٍ لَهُمْ فِي شَكْلِ مَعْبُودِ
مُؤَلِّهُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ	بَعْضَ الْمَعَادِنِ أَوْ بَعْضَ الْجَلَامِيدِ [١٠]

---

(١) المأرب : المطلب (٢) الغزاة : اسم من الغزو وهو السير الى القتال والانتهاب؛ تجشمها : تكلّفها على مشقة (٣) فاداه : اطلقه واخذ فديته (٤) ادنى : اقرب؛ الكفاح : المواجهة؛ السفه : الجهل؛ رهن : مقصور على (٥) العيش الطلق : الذي لا قيد فيه ولا وثاق؛ الشقّ : الجانب؛ الرعديد : الجبان (٦) عدا : جاوز؛ الأجل : مُدّة الشيء ووقته الذي يحل فيه؛ المحتوم : المقضيّ؛ الملحود : المدفون (٧) ما : اسم موصول مفعول به لعلمتم في الشطر السابق (٨) سوّدها : جعلها سائدة مسيطرة؛ خلُق بالشيء : صار به جديراً (٩) الشرك اسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكاً؛ أشياع : اتباع وانصار وهي جمع شيع جمع شيعة (١٠) الجلاميد جمع جلمود : صخر .

مُسْتَكْبِرُونَ أُبَاةُ ٱلضَّيْمِ غُرٌّ حِجًى ... ثِقَالُ بَطْشٍ لِدَانٌ كَٱلْأَمَالِيدِ (١)
لَا يَنْزِلُ ٱلرَّأْيُ مِنْهُمْ فِي تَفَرُّقِهِمْ ... إِلَّا مَنَازِلَ تَشْتِيتٍ وَتَبْدِيدِ
وَلَا يَضُمُّ دُعَاءٌ مِنْ أَوَابِدِهِمْ ... إِلَّا كَمَا صِيحَ فِي عُفْرٍ عَبَادِيدِ (٢)
وَلَا يُطِيقُونَ حُكْمًا غَيْرَ مَا عَقَدُوا ... لِذِي لِوَاءٍ عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ مَعْقُودِ (٣)
بِأَيِّ حِلْمٍ مُبِيدِ ٱلْجَهْلِ عَنْ ثِقَةٍ ... وَأَيِّ عَزْمٍ مُذِلِّ ٱلْقَادَةِ ٱلصِّيدِ (٤)
أَعَادَ ذَاكَ ٱلْفَتَى ٱلْأُمِّيُّ أُمَّتَهُ ... شَمْلًا جَمِيعًا مِنَ ٱلْغُرِّ ٱلْأَمَاجِيدِ (٥)
لِتِلْكَ آيَتُهُ ٱلْفُرْقَانِ فِي عَجَبٍ ... بَلْ آيَةُ ٱلْحَقِّ إِذْ يُبْغَى بِتَأْكِيدِ
صَعْبَانِ رَاضَهُمَا تَوْحِيدُ مَعْشَرِهِمْ ... وَأَخْذُهُمْ بَعْدَ إِشْرَاكٍ بِتَوْحِيدِ (٦)
وَزَادَ فِي ٱلْأَرْضِ تَمْهِيدًا لِدَعْوَتِهِ ... بِعَهْدِهِ لِلْمَسِيحِيِّينَ وَٱلْهُودِ (٧)
وَبَدْئِهِ ٱلْحُكْمَ بِٱلشُّورَى يُتِمُّ بِهِ ... مَا شَاءَهُ ٱللهُ عَنْ عَدْلٍ وَعَنْ جُودِ (٨)
هٰذَا هُوَ ٱلْحَقُّ وَٱلْإِجْمَاعُ أَيَّدَهُ ... فَمَنْ يُفَنِّدُهُ أَوْلَى بِتَفْنِيدِ (٩)
أَيْ مُسْلِمِي «مِصْرَ» إِنَّ ٱلْجَدَّ دِينُكُمُ ... وَبِئْسَ مَا قِيلَ: شَعْبٌ غَيْرُ مَجْدُودِ (١٠)
طَالَ ٱلتَّقَاعُسُ وَٱلْأَعْوَامُ عَاجِلَةٌ ... وَٱلْعَامُ لَيْسَ إِذَا وَلَّى بِمَرْدُودِ (١١)

---

(١) الضيم : الظلم؛ الحجى: العقل؛ لدان جمع لدن : اللّين . الاماليد جمع أملود وهو من الغصون : الناعم (٢) الاوابد جمع آبد: ماتفرد وتوحش؛ العفر جمع اعفر : الظبي؛ عباديد : متفرّقة (٣) الاهواء : الاميال (٤) بأيّ : الباء متعلقة بأعاد في الشعر التالي ؛ الحلم : الاناة والطمأنينة عند سورة الغضب ؛ الصيد جمع اصيد : وهو الملك العظيم (٥) الغُرّ جمع اغرّ : وهو الشريف؛ الاماجيد : الاماثل من ذوي المجد (٦) راض الامور : ذلّلها (٧) التمهيد: التسهيل؛ العهد : الميثاق؛ الهود : اليهود (٨) الشورى : استخراج الرأي (٩) اجماع الرأي : اتفاقه؛ أيّده : قوّاه؛ يفنّده : يخطّئ قوله او رأيه . اولى : احق واجدر (١٠) مجدود : محظوظ (١١) التقاعس : الاحجام والتراجع .

هُبُّوا إِلَى عَمَلٍ يُجْدِي الْبِلَادَ فَمَا … يُفِيدُهَا قَائِلٌ: يَا أُمَّتِي سُودِي [1]

سَعْياً وَحَزْماً؛ فَوُدُّ الْعَدْلِ وُدُّكُمُ … وَإِنْ رَأَى الْعَدْلَ قَوْمٌ غَيْرَ مَوْدُودِ

لَا تَتْعَبُوا، لَا تَمَلُّوا، إِنَّ ظَمْأَتَكُمْ … إِلَى غَدِيرٍ مِنَ الْأَقْوَامِ مَوْرُودِ [2]

تَعَلَّمُوا كُلَّ عِلْمٍ وَانْبُغُوا وَخُذُوا … بِكُلِّ خُلْقٍ نَبِيهٍ أَخْذَ تَشْدِيدِ

فُكُّوا الْعُقُولَ مِنَ التَّصْفِيدِ تَنْطَلِقُوا … وَمَا تُبَالُونَ أَقْدَاماً بِتَصْفِيدِ [3]

«مِصْرُ» الْفُؤَادُ فَإِنْ تُدْرِكْ سَلَامَتَهَا … فَالشَّرْقُ لَيْسَ وَقَدْ صَحَّتْ بِمَفْؤُودِ [4]

أَلشَّرْقُ نِصْفٌ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا عَمَلٍ … سِوَى الْمُتَاعِ بِمَا يُضْنِي وَمَا يُودِي [5]

وَالْغَرْبُ يَرْقَى وَمَا بِالشَّرْقِ مِنْ هِمَمٍ … سِوَى الْتِفَاتٍ إِلَى الْمَاضِي وَتَعْدِيدِ

تَشْكُو الْحَضَارَةُ مِنْ جِسْمٍ أَشَلَّ بِهِ … شَطْرٌ يُعَدُّ وَشَطْرٌ غَيْرُ مَعْدُودِ [6]

أَبْنَاءَ «مِصْرَ» عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ جَلَلٌ … اِبْعَثْ مَجْدٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ مَفْقُودِ [7]

فَلْيَرْجِعِ الشَّرْقُ مَرْفُوعَ الْمَقَامِ بِكُمْ … وَلْتَزْهُ «مِصْرُ» بِكُمْ مَرْفُوعَةَ الْجِيدِ [8]

مَا أَجْمَلَ الدَّهْرَ إِذْ يَأْتِي وَأَرْبُعُنَا … حَقِيقَةُ الْفِعْلِ وَالذِّكْرَى بِتَمْجِيدِ [9]

وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ مِعْوَانَانِ قَدْ خَلَصَا … مِنْ حَاسِدٍ كَائِدٍ كَيْداً لِمَحْسُودِ [10]

---

(١) يجدي : ينفع (٢) ظمأتكم : المرة من ظمىء اي عطش (٣) صفّده : شدّه واوثقه؛ تبالون : تخشون (٤) المفؤود : من يشكو فؤاده (٥) المتاع : التمتيع؛ اضناه المرض : اثقله؛ يودي : يهلك (٦) الأشلّ : من يده مُشَلّة (٧) جلل : عظيم (٨) وَلْتَزْهُ : وَلْتَفْتَخِر؛ الجيد : العنق (٩) حقيقة بالشيء : جديرة به (١٠) كائد : ماكر وخادع .

صِنوانِ بَرّانِ في عِلمٍ وَفي عَمَلٍ ... حُرّانِ مِن كُلِّ تَقييدٍ وَتَعبيدِ [1]
لا فِعلَ يُخطِئُ فيهِ الخَيرَ بَعضُهُما ... إِلّا تَدارَكَهُ الثّاني بِتَسديدِ [2]
وَلا خُصومَةَ إِلّا في اَستِباقِهِما ... لِما يَعُمُّ بِنَفعٍ كُلَّ مَوجودِ

هٰذي الثِمارُ الَّتي يَرجو الأَنامُ لَها ... مِن رَوضِكُم كُلَّ نامٍ ناضِرِ العودِ
لِمِصرَ وَالشَرقِ بَل لِلخافِقَينِ مَعاً ... دَع زَعمَ كُلِّ عَدوِّ الحَقِّ مِرّيدِ [3]
جوزوا عَلى بَرَكاتِ اللهِ عامَكُمُ ... فَقَد تَبَدَّلَ مَنحوسٌ بِمَسعودِ
رَجاؤُكُم أَبَداً مِلءُ النُفوسِ، فَما ... يُنفى بِحُسنى وَلا يوهى بِتَهديدِ [4]
بَدا الفَلاحُ، وَفي هٰذا الهِلالِ لَكُم ... بُشرى التَمامِ لِوَقتٍ غَيرِ مَمدودِ [5]
غَداً نَرى البَدرَ في طِرسِ السَماءِ مَحا ... بِخاتَمِ النورِ زَلّاتِ الدُجى السودِ [6]

---

(١) صنوان : شقيقان ؛ برّان : بارّان اي محسنان (٢) تداركه : تلافاه ؛ سدّد الامور : قوّمها (٣) الخافقان : الشرق والغرب؛ المرّيد: الخبيث الشرير (٤) الحسنى : المعاملة الطيّبة؛ يُوهى : يَضعُف (٥) الهلال : اول طلوع القمر (٦) الطرس: الصحيفة؛ الزلات : السقطات والعثرات؛ الدُّجى : الظلمات .

اقوال صريحة

انشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَٱلفُؤَادُ ٱلْمُسَلِّمُ ... وَيَا حَبَّذَا هَذَا ٱلْمَكَانُ ٱلْمُيَمَّمُ (١)
بَنِي مَنْبِتِي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً ... إِلَى سُؤْلِكُمْ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ ٱلدَّمُ (٢)
وَلٰكِنَّنِي، إِنْ تَأْذَنُوا لِيَ، سَائِلٌ: ... عَلَامَ ٱلتَّمَسُّتُمْ شَاعِرًا يَتَرَنَّمُ؟ (٣)
أَيُطْرِبُكُمْ نَظْمُ ٱلْخَيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ ... قِوَامٌ بِهِ عِنْدَ ٱلفِعَالِ يُقَوَّمُ؟ (٤)
أَمِ ٱلْمَدْحُ تَسْتَوْفُونَنِي مِنْهُ قِسْطَكُمْ ... فَحُبًّا لَكُمْ، مَنْ يَخْدُمُ ٱلْخَيْرَ يُخْدَمُ (٥)
سَأَمْدَحُ هٰذَا ٱلعِقْدَ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ ... عَدَتْهُ ٱلْعَوَادِي وَهْوَ لَا يَتَفَصَّمُ (٦)
وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنَّكُمْ لِأْتِلَافِنَا ... غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهْوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ
وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ ... فَيُبْعَثَ فِينَا مَجْدُنَا ٱلْمُتَصَرِّمُ (٧)
عَلَى أَنَّنِي أَرْجُو ٱغْتِفَارَ صَرَاحَتِي ... إِذَا أَنَا آثَرْتُ ٱلْحَقَائِقَ تُعْلَمُ (٨)
فَفِي جَنْبِ مَا قَدْ سَرَّنَا مِنْ أُمُورِكُمْ ... حَوَادِثُ مِلْءُ ٱلشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤْلِمُ

---

(١) الميمم : المقصود (٢) المنبت : المنشأ؛ سؤلكم : طلبكم (٣) التمستم : سألتم (٤) القِوَام : نظام الامر وعماده (٥) تستوفوني قِسْطكم : تأخذون نصيبكم مني وافياً تاماً (٦) عدته : جاوزته؛ العوادي : العوائق؛ يتفصّم : تنكسر من غير ابانة (٧) المتصرّم : المنقطع الزائل (٨) آثرتُ : فضّلت .

وَتَاللهِ إِنِّي مِنْ مُقَامِي بَيْنَكُمْ ... أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مُكَلَّمُ [١]
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدّاً لِجُرْحِهِ ... إِسَاءً، وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يُقَدَّمُ [٢]
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ، لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا ... نَصِيبٌ، فَإِنْ نَعْرِفْهُ ذٰلِكَ أَحْزَمُ
لِيَصْدُرْ هُدًى عَنْكُمْ يَعُمُّ بِلَادَكُمْ ... فَقَدْ آنَ لِلنُّزَّاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا [٣]
وَلَا يُعْتَرَضْ قَصْدِي بِضُعْفِ كِفَايَتِي ... فَصَوْتُ النُّهَى مِنْ حَيْثُمَا جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلْنَفْقَهْ حَقِيقَةَ حَالِنَا ... لِنَنْجُوَ أَوْ يُقْضَى القَضَاءُ [٤] المُحَتَّمُ
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخَيَّمُ [٥]
وَيُعْوِزُنَا الإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ ... وَيُعْوِزُنَا الْخُلُقُ المَتِينُ المُقَوَّمُ
وَنَرْتَاحُ دُونَ الصِّدْقِ وَالصِّدْقُ مُتْعِبٌ ... إِلَى الإِفْكِ عَمَّا لَا نُكِنُّ يُتَرْجِمُ [٦]
وَنَعْزِمُ عَزْماً كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقَضِي ... بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِقْ فِيمَ يَعْزِمُ؟
هَمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الكَوْنُ ضَائِقٌ ... وَرَنَّاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوُّ مُفْعَمُ [٧]
وَمَا تَحْتَهَا إِلَّا رُؤًى مِنْ فَرَاغِهَا ... طَغَتْ وَمُنًى مِنْ وَهْيِهَا تَتَكَلَّمُ [٨]
أَهٰذَا الَّذِي نَعْتَدُّهُ عَنْ تَيَقُّظٍ ... لِإِصْلَاحِنَا المَرْجُوِّ أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ؟ [٩]

---

(١) مُقامي: اقامتي؛ مُكلَّم: الذي كثرت كلومه اي جراحه (٢) الإساء: الدواء؛ وآساه مؤاساةً بماله: اناله منه وجعله فيه اسوة (٣) النُزّاق: الطائشون؛ يتحلموا: يتكلفوا الحلم اي الاناة والطمأنينة عند سورة الغضب (٤) فلنفقه: فلنفهم (٥) يصول: يسطو (٦) ارتاح الى الإفك: مال الى الكذب؛ نُكِنُّ: نخفي ونستر (٧) مفعم: ممتلىء (٨) طغت: جاوزت الحدّ؛ مُنىً جمع منية: البغية والمراد؛ وهيها: ضعفها (٩) نعتده: نحسبه.

أإنْ تَضْطَخِبْ مِنَّا النُّفوسُ وتَضْطَرِبْ … لِخَطْبٍ نُخَلْ أنَّا أمِنَّا فَنَجْثِمُ ؟ (١)

أفي ظَنِّكُمْ أنَّ المُحاقَ يُزيلُهُ … عَزِيفُ بآلاتٍ وغَوْغاءُ تَنْأمُ ؟ (٢)

أشَرْطُ المَعالي أنْ نقولَ بِوُدِّنا، … ويَمْنَعَ إزْماعٌ ويُحْبَسَ دِرْهَمُ ؟ (٣)

إلى أيِّ حِينٍ في وَنًى وتَقاعُسٍ … تُدافِعُنا الدُّنْيا أماماً ونُحْجِمُ ؟ (٤)

إلى أيِّ حِينٍ في قِلًى وتَخاذُلٍ … وشَمْلٍ شَتِيتٍ والعِدَى تَتَحَكَّمُ ؟ (٥)

إلى أيِّ حِينٍ والصُّرُوفُ زَواجِرٌ … نَعيشُ كَما يَقْضي عَلَيْنا التَّوَهُّمُ ؟ (٦)

بِنا مِنْ جَوادِ المَوْتِ يُوْدُ نُحِسُّهُ … فإنْ نَتَدَفَّأْ فالمَجامِرُ أنْجُمُ (٧)

وَيُوشِكُ أنْ يَهْوِي الزُّكامُ سَراتَنا … فَهَلْ عِنْدَهُمْ أنَّ الشَّوامِخَ تُزْكَمُ ؟ (٨)

شُمُوخٌ بِلا مَعْنًى، وطَيْشٌ بِلا مَدًى … وَبَيْنَهُما أمْصارُنا تَتَهَدَّمُ

نُحارِبُ هٰذا الغَرْبَ فِكْراً ونِيَّةً … وَيَضْحَكُ مِنَّا والحَصافَةُ تَلْطِمُ (٩)

مِنَ الغَرْبِ ما نُكْسَى لِنَسْتُرَ عُرْيَنا … وَمِنْهُ شَرابٌ نَصْطَفِيهِ ومَطْعَمُ

وَمِنْهُ مُعَدَّاتُ الجِلادِ الَّتي بِها … نُدافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ (١٠)

---

(١) نجثم : نلزم مكاننا فلم نبرح (٢) المحاق : آخر الشهر فيخفى فيه القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة؛ العزيف : التصويت ؛ الغوغاء من الناس : الكثير المختلط منهم؛ تنأم : تصوّت (٣) المعالي جمع معلاة : وهي الشرف ؛ إزماع : اعتزام واجماع على امر (٤) وَنًى : فتور وضعف ؛ تقاعس : تأخر ؛ نحجم : نكفّ ونرتدّ الى الوراء هيبة (٥) قلى : بغض ؛ تخاذل القوم : ترك بعضهم نصرة بعض (٦) الصروف : نوائب الدهر ؛ زواجر جمع زاجر : وهو المانع والناهي (٧) المجامر جمع مجمرة : وهي موضع الجمر (٨) السَّراة جمع سري : وهو السيد الشريف ؛ الشوامخ جمع شامخ : وهو ما علا وطال (٩) الحصافة : استحكام العقل (١٠) الجلاد : المضاربة في الحروب ؛ يتقحّم : يدخل ويهجم .

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ   وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنٌّ مُتَمِّمُ
إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ ٱلْمَدَى   وَإِلَّا ٱسْتَنْزَنَا ٱلْيَأْسَ وَٱلْجَوُّ مُظْلِمُ [1]
وَسِيَّانِ فُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّنَا   لَنَغْرَمُ فِي ٱلْحَالَيْنِ وَٱلْغَرْبُ يَغْنَمُ [2]
إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ   فَبَاقِيهِ يَجْبِي ٱلْمَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ [3]
وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا   عَكَفْنَا عَلَيْهَا لَا نَغَصُّ، وَنَبْشَمُ [4]
قُرَانَا قُرَى ٱلتُّجَّارِ مِنْهُمْ، وَأَهْلُهَا   عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَابِينَ قُوَّمُ [5]
نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أُعَدِّدْ جِسَامَهَا   وَلَكِنَّنِي عَدَّدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ [6]
فَإِنْ بَقِيَتْ فَهْيَ ٱلتَّأَخُّرُ لَمْ يَزَلْ   وَإِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَاكَ ٱلتَّقَدُّمُ

عَذِيرِيَ مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَثِّهِ   وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكَتَّمُ [7]
فَيَا فِئَةً عَزَّتْ بِفَضْلِ ٱتِّحَادِهَا   وَكَانَ لَهَا ٱلْإِحْسَانُ نِعْمَ ٱلْمُتَمِّمُ
ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي ٱلْقُرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا   لِيَفْهَمَهُ فِي ٱلْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ
أَقِيمُوا عَلَى هٰذَا ٱلْإِخَاءِ وَعَلِّمُوا   فَضَائِلَهُ فِي ٱلشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ
أَحَبُّ إِلَى ٱلْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ   مِنَ ٱلْآيِ تَتْرَا وَٱلْأَعَاجِيبِ تُنْظَمُ

---

(١) استنار بالشيء : استمدّ شعاعه (٢) نغرم الدين : نؤدّيه (٣) يجبي : يجمع
(٤) نبشم : نصاب بالتخمة (٥) المرابين : الذين يعطون مالهم بالربى (٦) جسامها جمع
جسيم : وهو العظيم (٧) عذيري : أي من يعذرني ومن ينصرني ؛ البث : أشد الحزن .

عتاب واستصراخ

لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتْبِكُمْ أَوْ يَصْدُقُ ٱلشَّمَمُ لَا ٱلْمَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمُ [١]
يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِٱللّٰهِ سُخْرِيَةً مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا ٱلذِّمَمُ [٢]
هَلْ مِثْلَ مَا نَتَبَاكَى عِنْدَنَا حَزَنٌ وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكَى عِنْدَنَا أَلَمُ ؟
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفَجُّعُنَا فَلْيَكْفِنَا ذُلُّنَا وَلْيَشْفِنَا ٱلسَّقَمُ [٣]
تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّوْا مَا يَطِيبُ لَكُمْ وَلَا تَزَعْكُمْ مَحَاظِيرٌ وَلَا حُرَمُ [٤]
أَوِ ٱعْمَلُوا مَرَّةً فِي ٱلدَّهْرِ صَالِحَةً عِلْماً تُؤَيِّدُهُ ٱلْأَفْعَالُ وَٱلْهِمَمُ [٥]
بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلَا وَأَيِّ عَقْلٍ تَوَلَّتْ رَعْيَنَا ٱلْأُمَمُ [٦]

لَا تُنْكِرُوا عَذَلِي هٰذَا فَمَعْذِرَتِي جُرْحٌ بِقَلْبِيَ دَامٍ لَيْسَ يَلْتَئِمُ [٧]
نَحْنُ ٱلَّذِينَ أَبَحْنَا ٱلرَّاصِدِينَ لَنَا حِمًى بِهِ كَانَتِ ٱلْعِقْبَانُ تَعْتَصِمُ [٨]

---

(١) العتب : اقلّ الملامة ؛ الشمم : عزّة النفس (٢) السخرية : الهزء ؛ تقاضى : تتقاضى اي تطالب ؛ الذِّمم جمع ذمّة : العهد (٣) تفجّع فلان : توجّع للمصيبة (٤) تملّى فلان عمره : استمتع به ؛ لا تزعكم : لا تمنعكم وتدفعكم ؛ محاظير جمع محظور : ما ينهى عنه ؛ حُرَم جمع حُرمة : ما لا يحل انتهاكه (٥) تؤيده : تسنده وتقويه (٦) الهمل : الابل تترك مُسيَّبة ليلًا ونهارًا (٧) عذلي : لومي (٨) حمى : ارض حماها اربابها فلا يدخلها احد إلّا باذنهم ؛ العقبان جمع عقاب : طير من الجوارح ؛ تعتصم به : تلزمه .

لَوْلَا تَغَافُلُنَا ، لَوْلَا تَخَاذُلُنَا ، لَوْلَا تَوَاكُلُنَا ، تَاللهِ مَا اقْتَحَمُوا [1]
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعْتُ بِهَا وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرُّحُمُ [2]
لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَيْأَسُوا جَزَعاً خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ [3]
أَلْيَأْسُ مَنْهَكَةٌ لِلْقَوْمِ مُوبِقَةٌ فِي حَمْأَةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيَمُ [4]
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنَعَّمَةٍ رَطِيبَةٍ وَنُفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ ؟
يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا فَهُوَ التَّحَلُّلُ يَتْلُوهُ الرَّدَى الْعَمَمُ [5]
كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سُفْعَتِهَا حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرَمُ [6]
لَا تَقْنَطُوا ، كَرِهَ اللهُ الْأُلَى قَنِطُوا ، أَلْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاعْتَزِمُوا [7]
أَلْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيمَتُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُو دُونَهَا الْقِيَمُ [8]
أَلْيَوْمَ ، إِنْ تَبْخَلُوا ، أَعْمَارُكُمْ سَفَهٌ ، وَالْجَاهُ فَقْرٌ ، وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجُمُ [9]

إِنِّي لَأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ : «نَصْراً لِأُمَّتِنَا ، سُحْقاً لِمَنْ ظَلَمُوا»
نَعَمْ لِتُنْصَرْ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتُنَا لَا بِالدُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمُ [10]

---

(١) تغافل عن الامر : سها عنه ؛ تخاذل القوم : ترك بعضهم نصرة بعض ؛ تواكل الناس : اتكل بعضهم على بعض (٢) صدعت بها : تكلمت بها جهاراً ؛ البرّ : الاحسان ؛ الرُّحُم : الرحمة (٣) لم أبغ : لم اطلب واقصد ؛ الجزع : خلاف الصبر ؛ استقدم القوم : تقدّمهم (٤) المنهكة : ما يحمل على النَّهْك اي الجَهْد ؛ موبقة : مهلكة ؛ حمأة : طين اسود منتن ؛ الشيم : الاخلاق مفردها شيمة (٥) يتلوه : يتبعه ؛ الردى : الهلاك ؛ العَمَمُ : الشامل (٦) السُّفعة : السواد اشرب حمرة ؛ الضَّرَم : اشتداد اللهب (٧) لا تقنطوا : لا تيأسوا (٨) تنفس : تكون نفيسة ثمينة (٩) سفه : جهل ؛ الجاه : الشرف . مقصوراتكم : حجركم وغرفكم ؛ رُجم جمع رجمة وهي القبر (١٠) الباغين : الظالمين .

لِتَبقَ يَقظى عَلَى الأدهارِ نابِهَةً ... لا الأمنُ يَغفو بِها سَكرى وَلا النِّعَمُ [1]

لِتَحيَ وَليَمُتِ المَوتُ المُحيطُ بِها ... مِن حَيثُ يَدفَعُهُ أعداؤنا الغُشُمُ [2]

إن نَبغِ إعلاءَها لا شيءَ يَخفِضُها ... فَهَل تَموتُ وَفيها هٰذِهِ النَّسَمُ؟

لَسنا مِنَ الجُبَناءِ الخاسِئينَ، إذا ... نَجَوا نَجاةَ العِبِدَّى، أنَّهُم سَلِموا [3]

الشَّعبُ يَحيا بِأن يُفدى، وَمَطعَمُهُ ... مالُ البَنينَ مُزَكًّى وَالشَّرابُ دَمُ [4]

مَهما مَنَحناهُ مِن جاهٍ وَمِن مُهَجٍ ... فَبَيعَةُ البَخسِ بِالغالي وَلا جَرَمُ [5]

عودوا إلى سِيَرِ التاريخِ لا تَجِدوا ... شَعباً قَضى، غَيرَ مَن ضَلّوا الهُدى وَعَموا [6]

أولٰئِكُم إنَّما بادوا بِغِرَّتِهِم ... وَإنَّهُم آثَروا اللَّذّاتِ وَانقَسَموا [7]

لا شَعبَ يَقوى عَلى شَعبٍ فَيُهلِكُهُ ... فَإن تَرَ القَومَ صَرعى فَالجُناةُ هُمُ [8]

يا أُمَّتي هَبَّةً لِلمَجدِ صادِقَةً ... فَالنَّصرُ مِنكُم قَريبٌ وَالمُنى أَمَمُ [9]

عاذَت بِآبائِها الماضينَ دَولَتُنا ... مِن أن يُلِمَّ بِها في عَهدِنا يُتُمُ [10]

فَاحموا حِماها وَلا تُهتَك سَتائِرُها ... عَن مُنجِباتِ العُلى يَستَحيِها العُقُمُ [11]

---

(١) نابهة : منتبهة؛ يغفو بها : يذهب بها (٢) الغُشُم جمع غَشوم : وهو الظالم (٣) العِبِدّى : العبيد (٤) مُزكّى من أزكى فلان ماله : ادّى عنه زكاته وهي ما يعطى من المال للفقراء (٥) مهج : ارواح؛ البَخس : الناقص؛ لا جرم : لا شكّ (٦) قضى : مات (٧) بادوا : هلكوا؛ بغرّتهم : بغفلتهم؛ آثروا : فضّلوا (٨) صرعى : منطرحين على الارض؛ الجناة : الظلّام والمعتدون (٩) أمَم : قريبة (١٠) عاذت بآبائها : اعتصمت بهم؛ اليتم : فقدان الاب (١١) يستحيها : يستبقيها ويُجلها . العُقُم : عدم الولادة، اي انها لا تلد اولاداً نجباء .

واحرّ قلباه من حربٍ شهدتُ بها … سطوَ الثعالبِ لمّا أقفرَ الأجمُ [1]

هانتْ علينا، وإنْ جلّتْ، مصيبتُها … لو أنّ خُطّابَ ذاكَ الفخرِ غيرُهمُ

أيْ طيفَ «عثمانَ» لم يبرحْ بهيبتِهِ … حيّاً على أنّهُ بالذكرِ مرتسِمُ [2]

أنّى تخطّى حدوداً أنتَ حارسُها … حمقى الطلاليينِ لم يخشوا ولم يحموا؟ [3]

أنّى وقدْ علموا منْ جارِهمْ قِدَماً … ومنْ بنيهِ غُزاةِ الرومِ ما علموا؟

لو رُعتَ يا طيفُ من غيبٍ مسامعَهمْ … بزأرةٍ حينَ جدَّ الجِدُّ لانهزموا [4]

أو كنتَ تملكُ وثباً منْ نوىً لرأوا … منْ ذلكَ الليثِ ما لا تحمدُ النَّعَمُ [5]

ظنّوا بملكِكَ منْ طولِ المدى هرَماً … سيعرفونَ فتىً ما مسَّهُ الهرَمُ [6]

يحميهِ عزمٌ إذا اغترّوا بهدنتِهِ … فما بهِ وهَنٌ لكنْ بهمْ وهَمُ [7]

خذوا حقيقةَ ما شبّهتموهُ لكمْ … ممّا تُخبّرُهُ القيعانُ والقِمَمُ [8]

هلْ في جزائرِكمْ أمْ في مدائنِكمْ … ما لمْ تطأْهُ لهُ منْ سالفٍ قدَمُ؟ [9]

أبناءُ «عثمانَ» حُفّاظٌ وقدْ عهدوا … تاريخَ «عثمانَ» فيهِ الفتحُ والعِظَمُ

همُ الحماةُ لأعلاقِ الجدودِ فلنْ … يرضوا بأنْ يُنثرَ العقدُ الذي نظموا [10]

---

(١) الأجم جمع أجمة: وهي بيت الأسد (٢) الهيبة: الخوف مع الاجلال (٣) أنّى: كيف؛ تخطّى: تجاوز (٤) رُعتَ: خوّفت؛ الجِدّ: الاجتهاد (٥) نوى: بعد؛ الليث: الاسد؛ النَّعَمُ: الابل (٦) الهرم: كبر السن (٧) الهدنة: الدعة والسكون؛ الوهن: الضعف (٨) القيعان جمع قاع: وهو ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (٩) من سالف: من زمن قديم (١٠) الاعلاق: نفائس الآثار.

خِلْتُمْ «طرابُلسَ» الغُنْمَ المُباحَ لَكُمْ ... وَشَرُّ ما قَتَلَ الخِدَاعَ مَا غَنِمُوا

هُناكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلَتْ ... عُرْبٌ صِلَابٌ خِفَافٌ فِي الوَغَى هُضُمُ (١)

قَلُّوا وَأَبْلَى بَلاءَ الجَمْعِ وَاحِدُهُمْ ... حَتَّى تَحَيَّرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقَمُ (٢)

لِلّٰهِ هَبَّتُهُمْ، لِلّٰهِ غَارَتُهُمْ ... تَحْتَ الرَّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمُ

هُمُ السَّحَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا أُسُدٌ ... هُمُ الكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا رَخَمُ (٣)

يَغْشَوْنَ بِكْرَ الرَّوَابِي وَهْيَ نَاهِدَةٌ ... فَتَكْتَسِيهِمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَشِمُ (٤)

وَرُبَّمَا طَرَقُوا الطَّوْدَ الوَقُورَ ضُحًى ... فَهْوَ الخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ (٥)

وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتَهُمْ ... فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحَيْهِ وَقَدْ جَثَمُوا (٦)

عَطْفَ العُقَابِ عَلَى أَفْرَاخِهَا فَإِذَا ... تَوَاثَبُوا قَلِقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الأَكَمُ (٧)

أَتَنْظُرُونَ بَنِي الطِّلْيَانِ مُعْجِزَهُمْ ... وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمُ القِدَمُ؟

هَلْ فِي الجُيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسَطَةٌ ... مَعَ المَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الأُزُمُ (٨)

جُنْدٌ مِنَ الجِنِّ مَهْمَا أُجْهِدُوا نَشِطُوا ... كَأَنَّمَا الوَهْيُ بِالأَعْدَاءِ دُونَهُمُ (٩)

---

(١) السرايا جمع سريّة : وهي القطعة من الجيش؛ صلاب : اشدّاء؛ الوغى : الحرب؛ هُضُم جمع اهضم : وهو الضامر البطن (٢) ابلى بلاء : اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه (٣) الكتائب جمع كتيبة : وهي القطعة من الجيش مجتمعة . الرخم جمع رخمة : وهي طير من الجوارح (٤) يغشون : يأتون (٥) الطود : الجبل العظيم؛ يصابيهم : يشاركهم في الصبوة؛ يغتلم : تشتد سورته (٦) حاطهم : صانهم (٧) روعها : فزعها؛ الأكم جمع أكمة : التلّ (٨) المباسطة : المداعبة والمفاكهة؛ المكاره جمع مكرهة : وهي ما يكرهُ ويغض؛ إمّا : ان ما، وما زائدة؛ لزّت : اجتمعت وتضايقت؛ الأُزم : الازمات اي الشدائد والضيقات (٩) الوهي : الضعف .

مَهْمَا تَشَنَّعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ … أَعَارَهَا مَلْمَحاً لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمُ [1]

مَتَى صَلُوهَا وَفِي الْجَنَّاتِ مَوْعِدُهُمْ … فَالْهَوْلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخُذُمُ [2]

وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيحُ عَازِفَةٌ … وَالْجِدُّ يَمْزَحُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتَسِمُ

مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلَفٌ … مُعَذَّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأَمُ [3]

وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ … فَمَا يَقِي الْغُرَمَاءَ الرِّيُّ وَالْبَشَمُ [4]

الْجُوعُ قُبِّحَ مِنْ كُفْرٍ، وَإِنْ وَلَدَتْ … مِنْهُ أَعَاجِيبَهَا الْغَارَاتُ وَالْقُحَمُ [5]

هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ … وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ [6]

لَا تَتْرُكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ … بِلَا قِتَالٍ تُلَاشِي بَأْسَهَا الْبُهَمُ [7]

يَا رَبِّ عَفْوَكَ حَتَّى الْمَاءُ يُعْوِزُهُمْ … فَمَنْ تَجُدْهُمْ بِنَقْعِ الْغُلَّةِ الدِّيَمُ [8]

لَا خَطْبَ أَبْشَعُ مِنْ خَطْبِ الْأُوَارِ وَقَدْ … بَاتَتْ حُشَاشَاتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرِمُ [9]

لَكِنْ أُوَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عَلَلٌ … مِمَّا تُوَاعِدُهَا الثَّارَاتُ وَالنِّقَمُ [10]

---

(١) تشنعت : قبحت ؛ الضروس : الشديدة المهلكة (٢) صَلُوها : قاسوا حرَّها؛ الهول : المخافة ؛ الخُذُم جمع خذوم : السيف القاطع (٣) الصلف : الغلوّ في الظرف والزيادة، المقدار مع تكبر؛ سأم : ضجر (٤) بؤس : شدّة؛ يقي : يحفظ ويصون؛ الغرماء جمع غريم وهو المديون والخصم؛ البشم : التخمة (٥) القُحَم جمع قحمة : وهي المهلكة (٦) يهتضم : يظلم (٧) يُرَادِيهم : يحاول اهلاكهم؛ البُهَم جمع بهمة وهو البطل الذي لا يُدرَى من اين يؤتى (٨) تَجُدهم : تتكرم عليهم؛ بنقع الغلة : بتسكين العطش؛ الديم جمع ديمة : وهي مطر يدوم اياماً (٩) الأوار : شدة العطش ؛ الحشاشات جمع حشاشة : وهي بقية الروح (١٠) العَلَل : الشرب الثاني؛ الثارات جمع ثأر : وهو الانتقام . النقم جمع نقمة : وهي المكافأة بالعقوبة .

كُونُوا مَلاَئِكَ لاَ جُوعٌ وَلاَ ظَمَأٌ ... وَلْيَغْلِبَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ صَبْرُكُمُ

أَلَسْتُمُ الْغَالِبِينَ الدَّهْرَ تَدْهَمُكُمْ ... مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْيَا ثُمَّ تَنْصَرِمُ[1]

أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوَانَ الْكَرِّ كُلُّ فَتًى ... يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ[2]

صَعْبُ الْمِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُتْعِبُهَا ... جَلْدٌ تَقَاذَفُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ[3]

وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَايَتِهِ ... إِلَى الْجِهَادِ كَمَا اعْتَادَتْ وَيَقْتَحِمُ[4]

يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَّاقِ فِي يَدِهِ : ... قِبِي مِنَ الْأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ[5]

وَكُلُّ آبٍ بَقَاءً إِنْ أَبَاهُ لَهُ ... عِزٌّ لِدَوْلَتِهِ أَوْ مَطْمَعٌ سَنِمُ[6]

يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ ... مِنْ آيَةِ الْفَتْحِ حَيْثُ الْعُمْرُ يُخْتَتَمُ

أَلْمَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهَدَةٍ ... نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلُمُ[7]

بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ نُحِسُّ لَهَا ... رِكْزٌ وَنَبْضٌ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمُ[8]

أُولَئِكُمْ مُنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا ... مِنَ الْأُلَى غَاصَبُونَا الْحَقَّ وَاخْتَصَمُوا[9]

أَرْعِدْ حَدِيدُ وَأَبْرِقْ فِي كَتَائِبِنَا ... وَاغْلُظْ وَرِقَّ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمُ[10]

---

(١) تدهمكم : تفاجئكم ؛ الصروف : نوائب الدهر ؛ تعيا : تعجز ؛ تنصرم : تنقضي (٢) الكرّ : عطف القرن على قرنه في الحرب ؛ يصول : يبطش ويفتك (٣) المِراس : الشدّة ؛ جَلْد : شديد قويّ ؛ تقاذفهُ : تتقاذفه اي يقذف بعضها الى بعض (٤) المِرّة : قوة الخَلق وشدّته (٥) قِبِي : ظلّل (٦) آبٍ : رافض وكاره ؛ سَنِم : رفيع (٧) عقبى : عاقبة ؛ مجاهدة العدو : قتاله في تحمل الجُهْد او بذل كلٌّ منهما جهده في دفع صاحبه ؛ رِكز : صوت خفيّ ؛ رِمَم جمع رِمّة : وهي ما بلي من العظام (٩) كربتنا : حزننا ؛ غاصبونا الحقّ : حاولوا غصبه ايانا (١٠) أرعِدْ : اسمع صوتاً كالرعد .

أَبْصُقْ دُخَاناً بِوَجْهِ ٱلْمُعْتَدِي وَلَظًى … إِذَا ٱلْتَفَتَّ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمُ [1]
أَوِ ٱلنَّمعُ فِي نِصَالٍ لَا عِدَادَ لَهَا … خَطَّافَةٍ تَتَغَنَّى وَهْيَ تَقْتَسِمُ [2]
فَحَيْثُمَا أَعْوَزَتْنَا مِنْكَ ذَاتُ لَهًى … تَسِيلُ مِنْهَا ٱلْحُتُوفُ ٱلْحُمْرُ وَٱلْحُمَمُ [3]
فَلْيَخْطُبِ ٱلسَّيْفُ فَصْلاً فِي مَفَارِقِهِمْ … يَدِنْ لِذَاكَ ٱلْبَيَانِ ٱلْقَاطِعِ ٱلْعَجَمُ [4]
أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُقْتَحِمٍ … مِنَّا وَيَصْلِمَ أُذْنَ ٱلْمِدْفَعِ ٱلْجَلَمُ [5]

لِيَبْرُزِ ٱلْعِلْجُ مِنْ تِلْكَ ٱلصُّفُوفِ لَنَا … عَلَامَ يَمْكُثُ فِيهَا وَهْوَ مُلْتَثِمُ؟ [6]
إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ ٱلْيَوْمَ قَائِدُهُمْ … وَكُلُّ آيَاتِكَ ٱلْكُبْرَى لَهُمْ خَدَمُ
هَلْ جِئْتَ تَبْتُرُنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرُنَا … مِنْ حَيْثُ تُوقِظُنَا ٱلْأَوْجَاعُ وَٱلْغُمَمُ؟ [7]
تَاللهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ ٱلنَّسْرِ طَائِرُهُمْ … وَذَلَّلَتْ لَهُمُ ٱلْأَبْحَارَ فُلْكُهُمُ [8]
وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ ٱلْفَنَاءِ لَهُمْ … حَتَّى ٱلْجَوَارِفُ وَٱلْأَرْيَاحُ وَٱلرُّجُمُ [9]
لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَابُلُسٍ … وَلَنْ يَضِيمُوا سِوَى ٱلْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا [10]

---

(١) المعتدي : العدوّ الظالم ؛ لظى : ناراً ؛ تحاذيه : كنت بإزائه (٢) النمع : تلألأ
(٣) لهى جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق ويراد بها الافواه ؛ الحتوف جمع حتف : وهو الموت ؛ الحُمَم جمع حممة : وهي الفحم وكل ما احرقته النار (٤) المفارق جمع مفرق : وهو وسط الرأس ؛ يَدِنْ : يذلّ ويخضع (٥) يصلم : يَقْطَعُ ؛ الجَلَم : آلة كالمقص يجز بها الصوف (٦) ملتثم : جاعل اللثام على فمه (٧) تبترنا : تقطعنا ؛ تزجرنا : تدفعنا ؛ الغُمَم جمع غمّة : وهي الحزن والكربة (٨) النسر : يراد به هنا نجم من نجوم السماء ؛ فلكهم : سفينتهم
(٩) سخّرهُ : ذلّله ؛ الجوارف : جمع جارف : وهو الموت العامّ يجترف مال القوم اي يذهب به كلّه او الطاعون ؛ الرُّجُم : النجوم التي يُرمى بها ؛ كل ما يسقط من السماء كالصواعق
(١٠) يضيموا : يظلموا ؛ الاشلاء جمع شِلْو : وهو عضو الانسان بعد ان بلي وتفرّق .

وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ   إِلَّا الشَّقَاءُ وَعَارُ خَالِدٌ يَصِمُ [1]
قُلْ لِامْرِىءٍ لَمْ تَرُقْهُ مِصْرُ بِاذِلَةً   نَصْرًا لِدَوْلَتِهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا [2]
أَتَحْرِمُ الرِّفْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ   جُوعٌ وَتُنْكِرُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رُحِمُوا؟ [3]
أَمْ تَدَّعِي أَنَّ مِصْرًا إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ   تُشَبُّ بِهَا فِتَنٌ جَوْفَاءُ تَلْتَهِمُ؟ [4]
إِذَا أَبُو الْهَوْلِ أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةً   فَمَا يُخَبِّرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الْهَرَمُ»؟
كَيْدٌ يُرَوِّعُ لَوْلَا أَنَّ كَائِدَهُ   حَيْرَانُ أَوْطَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ [5]
بِزَعْمِهِ يَقْتُلُ الْأَيَّامَ فَلْسَفَةً   وَرُبَّمَا قَتَلَتْهُ هٰذِهِ الْحِكَمُ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا تَفْنَى كَتَائِبُنَا   بِقَوْلِ قَالٍ وَلَا الْأُسْطُولُ يَنْحَطِمُ [6]

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ   لَبَّيْكَ مِصْرُ وَلَبَّى الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ
مَا كَانَ خَطْبٌ لِيَدْهَانَا وَيُبْكِينَا   كَمَا دَهَانَا وَأَبْكَى خَطْبُكَ الْعَرِمُ [7]
لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا نَالَتْ جَهَالَتُنَا   مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ
أَشِرْ بِمَا شِئْتَ تَكْفِيرًا لِزَلَّتِنَا   يَشْفَعْ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
أَمْوَالُنَا لَكَ وَقْفٌ وَالنُّفُوسُ فِدًى   وَعِشْ وَلَا عَاشَ فِي نُعْمَاكَ مُتَّهَمُ

---

(١) يصم: يعيب (٢) اجترموا: اذنبوا؛ كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية في ذلك الوقت (٣) الرِّفد: العطاء؛ يضوّرهم: يؤلمهم (٤) تبرّ بهم: تحسن اليهم؛ تُشب: تشتعل (٥) كَيْد: خداع ومكر؛ يروّع: يخيف؛ السدم جمع سدم: وهو الضباب (٦) قالٍ: مبغض (٧) ليدهانا: ليصيبنا؛ العَرِم: المشتدّ.

يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر واكابر قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة اثناء فتنة عام ١٩١٩ .

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ ٱلأَهْلُ وَالسَّكَنُ ... وَحِمًى عَلَى ٱلأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ [1]
حُبِّي كَعَهْدِكِ فِي نَزَاهَتِهِ ... وَٱلْحُبُّ حَيْثُ ٱلْقَلْبُ مُرْتَهَنُ [2]
مِلْءُ ٱلْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلٌ ... يَوْمَ ٱلْحَفَاظِ وَمَا بِهِ دَخَنُ [3]
ذَاكَ ٱلْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتًى ... مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرَ» وَالعَلَنُ [4]
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ ... مِنْ أَنْ تُنَغِّصَ فَضْلَهَا ٱلْمِنَنُ [5]
هُوَ شِيمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهُرَتْ ... عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا ٱلظِّنَنُ [6]
أَيُّ الدِّيَارِ «كَمِصْرَ» مَا بَرِحَتْ ... رَوْضاً بِهَا يَتَفَيَّدُ الظُّعُنُ [7]
فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَدَرٌ ... فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَضَنُ [8]

---

(١) السَّكَن : الخليل تسكن اليه ؛ حمى : ارض حماها اربابها فلا يدخلها احد الّا بأذنهم
(٢) كعهدك : كوفائك وميثاقك ؛ مرتهن : مقيد (٣) الجوانح : الاضلاع تحت الترائب ؛ الدَّخَل : الفساد ؛ الحفاظ : الحميَّة والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة ؛ الدخن : فساد
(٤) توطّن : اتخذ وطناً (٥) المِنَن جمع منَّة : وهي اسم من امتنَّ عليه اذا عدد له صنائعه
(٦) شيمة : خُلق وعادة ؛ تشوب : تمزج ؛ الظِّنَنُ جمع ظِنَّة : وهي ما تظنه بالانسان من سوء
(٧) الظُّعُن جمع ظعينة : وهي الهودج والمقصود هنا المسافرون (٨) الغضن : كل تجعد وتثنٍّ والمقصود هنا تلبد السماء بالغيوم .

«مِصْرُ» ٱلَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا   خَلَساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسَنُ[1]

«مِصْرُ» ٱلَّتِي أَبَداً حَدَائِقُهَا   غَنَّاءُ لَا يَعْرَى بِهَا غُصُنُ[2]

«مِصْرُ» ٱلَّتِي أَخْلَاقُ أُمَّتِهَا   زَهْرٌ سَقَاهُ ٱلْعَارِضُ ٱلْهَتِنُ[3]

«مِصْرُ» ٱلَّتِي أَخْلَافُهَا حُفُلٌ   وَيَدِرُّ مِنْهَا ٱلشَّهْدُ وَٱللَّبَنُ[4]

كَذَبَ ٱلْأُلَى قَالُوا : مَحَاسِنُهَا   تُوهِي ٱلْقُوَى وَجِنَانُهَا دِمَنُ[5]

فَهِيَ ٱلَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا   أُمَمٌ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا ٱلزَّمَنُ

وَهِيَ ٱلَّتِي أَبْنَاؤُهَا شُهُبٌ   عَنْ حَقِّ مِصْرَ مَا بِهَا وَسَنُ[6]

يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ   كَٱلْجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَصُنُوا[7]

هُمْ وَارِثُو آلَائِهَا وَبِهِمْ   سَتُرَدُّ عَنْ أَكْنَافِهَا ٱلْمِحَنُ[8]

صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي   فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهِنُ[9]

لِلّٰهِ وَثْبَتُهُمْ إِذَا ٱسْتَبَقَتْ   فِيهَا ٱلنُّهَى وَتَبَارَتِ ٱلْمُنَنُ[10]

دَاعِي ٱلْمَبَرَّةِ وَٱلْوَفَاءِ دَعَا   فَأَجَابَتِ ٱلْعَزَمَاتُ وَٱلْفِطَنُ[11]

---

(١) الخَلَس : العشب اليابس نَبَتَ في اصله الرطب فيختلط ؛ أَسَنٌ مصدر أَسِنَ الماء : اذا تغير فلم يُشْرَب الا على كُرْهٍ   (٢) غنَّاء : كثيرة العشب   (٣) العارض : السحاب المعترض في الافق ؛ الهَتِن كهَطِل : الكثير الانصباب   (٤) الاخلاف جمع خِلْف : وهو للناقة كالضرع للشاة ؛ الشهد : العسل بشمعه   (٥) الألى : الذين ؛ توهي : تضعف ؛ جنانها : بساتينها ؛ الدمن جمع دمنة : وهي المزبلة   (٦) شُهُب : نجوم ؛ وَسَنٌ : نوم   (٧) يذكو : يلتهب   (٨) أكنافها : جوانبها   (٩) جَلَل : عظيم   (١٠) استبقت وتبارت : بمعنى تسابقت ؛ النُّهَى جمع نهية : وهي العقل ؛ المُنَن جمع مُنَّة : وهي القوة ؛ (١١) المبرة : الاحسان ؛ العزمات جمع عزمة : وهي القوة ؛ والفطن جمع فطنة : حدّة الذكاء .

صَوْتٌ مِنَ ٱلْوَادِي تَجَاوَبَ فِي ... تَرْدِيدِهِ ٱلْأَسْنَادُ وَٱلْقُنَنُ[١]
رُوحُ ٱلْبِلَادِ تَنَبَّهَتْ فَجَرَى ... مَا أَكْبَرَتْهُ ٱلْعَيْنُ وَٱلْأُذُنُ
جَرَتِ ٱلْمَسَالِكُ بِٱلرِّجَالِ وَقَدْ ... غَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتِهَا ٱلْمُدُنُ[٢]
جَرْيَ ٱلْأَتِيِّ يَفِيضُ مُنْطَلِقاً ... مِنْ حَيْثُ يَطْغَى وَهْوَ مُخْتَزَنُ[٣]
مِنْ كُلِّ مُدَّثِرٍ بِثَوْبِ هَوًى ... لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ ٱلْكَفَنُ[٤]
رَهَنَ ٱلحَيَاةَ بِعِزِّهَا فَإِذَا ... هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ[٥]
سَادَ ٱلْإِخَاءُ عَلَى ٱلْجُمُوعِ فَلَا ... رُتَبٌ تُمَيِّزُهَا وَلَا مِهَنُ
فِرَقٌ تَقَارَبَتِ ٱلْقُلُوبُ بِهَا ... وَتَنَاءَتِ ٱلْبِيئَاتُ وَٱللُّسُنُ[٦]
لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا ... وَٱلْخُلْفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطَنُ[٧]
أَلْإِلْفُ وَٱلسِّلْمُ ٱلْوَطِيدُ يُرَى ... حَيْثُ ٱلْحَفَائِظُ كُنَّ وَٱلْفِتَنُ[٨]
فَإِذَا بَدَا فِي مَوْقِفٍ ضِغَنٌ ... لَمْ يَعْدُ رَأْياً ذَلِكَ ٱلضِّغَنُ[٩]
أَلشَّعْبُ، إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ، ... بِبُلُوغِ غَايَاتِ ٱلْعُلَى قَمِنُ[١٠]

---

(١) الاسناد جمع سَنَد: وهو ما قابلك من الجبل وعلا عن سفحه؛ والقُنَن جمع قُنَّة: وهي من الجبل اعلاهُ (٢) المسالك: الطرق؛ الرَحَبات جمع رحبة: وهي من المكان ساحته ومتسعه (٣) الاتيّ: السيل يأتي من بعيد؛ طغى النهر: علا ماؤُه وتجاوز الحد (٤) المدثر بالثوب: المشتمل به (٥) رهَنَهُ بالشيء: قيَّده به؛ هانت: حقرت (٦) تناءت: تباعدت؛ البيئات جمع بيئة وهي المنزل (٧) الخُلْف: الخلاف؛ الشطن: الحبل (٨) الإلف: من تصادقه وتأنس به؛ السِلْم: السلام؛ الحفائظ جمع حفيظة: وهي الغضب والحمية؛ الفتن جمع فتنة: وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال (٩) الضغن: الحقد؛ لم يعدُ: لم يتجاوز (١٠) تكافله: تضامنه؛ قمن: جدير.

كُلٌّ يَقُولُ وَمَا بِمِقْوَلِهِ   كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبُنُ[1]
يَا أَيُّهَا الوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدًى   لَكَ مَالُنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوُجُودُ مَعاً   فَإِذَا اسْتَعَدْتَهُمَا فَلَا حَزَنُ[2]

حُيِّيتِ يَا صِلَةً مُبَارَكَةً   شُدَّتْ وَأَنْ يُلْفَى بِهَا وَهَنُ[3]
أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبٍ   بِهِمِ التُّقَى وَالْعِلْمُ وَاللَّسَنُ[4]
بِالنَّاصِحِينَ وَنُصْحُهُمْ بَلَجٌ   بِالنَّاهِجِينَ وَنَهْجُهُمْ سَنَنُ[5]
خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوِفَاقِ عَلَى   مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسُّنَنُ
جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُوَازِنُهُ   بِالْقَدْرِ حَمْدٌ جَلَّ مَا يَزِنُ
بِجَمِيلِ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا   فَازَ الْوِئَامُ وَخَابَتِ الْإِحَنُ[6]
حُكَمَاءُ إِنْ عَرَضَتْ لِأُمَّتِهِمْ   حَاجٌ فَهُمْ لِأَدَقِّهَا فُطُنُ[7]
«الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مِنَنٌ   عَظُمَتْ وَهَذِي دُونَهَا الْمِنَنُ[8]
فَلْتَحْيَ «مِصْرُ» وَتَحْيَ أُمَّتُهَا   وَلْتَرْقَ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

---

(١) المقول : اللسان (٢) استعدتها : استرجعتها (٣) يُلفى : يوجد
(٤) النُجُب جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب ؛ اللَسَن : الفصاحة (٥) بلج : وضوح ونصاعة ؛ سَنَن : طريق (٦) الاحن جمع إحنة : وهي الحقد (٧) حاج جمع حاجة
(٨) منن : نِعَم .

التأليف بين القلوب

أنشدت في حفلة اقامها النادي الشرقي وشهدتها الجالية اللبنانية والسورية

تَفْدِيكِ بِٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَجْسَادِ   إِنْ كَانَ قَوْلُ فَادِياً لِبِلَادِ
أَمَّا إِذَا ٱسْتَنْجَزْتِ وَعْدَكِ فَٱعْذِرِي   يَا أُمُّ، قَلَّ ٱلْبِرُّ فِي ٱلْأَوْلَادِ[1]
جَمَعَتْ عَلَيْكِ ٱلْحَادِثَاتُ جُمُوعَهَا   وَبَنُوكِ مَا شَاءَ الشِّقَاقُ بِدَادِ[2]
إِنَّ الدِّيَارَ وَهٰكَذَا مُنَاعُهَا ،   لَغَنِيمَةٌ لِلْمُسْتَبِيحِ ٱلْعَادِي
هٰذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا فَتَبَيَّنُوا   مِنْ ذِكْرِ أَدْنَاهَا بَعِيدَ مُرَادِي
أَوْجَزْتُ فِي وَصْفِي وَتَحْتَ أَقَلِّهِ   بَثٌّ إِلَى حَدِّ ٱلْأَسَى مُتَمَادِ[3]
إِنْ تُبْصِرُوا ٱلْغَيْمَ ٱلرَّقِيقَ فَفِيهِ مَا   يَخْفَى مِنَ ٱلْإِبْرَاقِ وَٱلْإِرْعَادِ
أَوْ تَسْمَعُوا نَوْحَ ٱلْحَمَامِ فَدُونَهُ   آلَامُ دَامِيَةٍ مِنَ ٱلْأَكْبَادِ

مَا لِي أُثِيرُ شُجُونَكُمْ بِشِكَايَتِي   وَمَرَامُكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا إِنْشَادِي[4]
تَاللهِ إِنْ أَبْغِي سِوَى ٱلْحُسْنَى لَكُمْ   هَلْ تُدْفَعُ السُّوءَى بِشَدْوِ الشَّادِي[5]
أَلذِّكْرُ يَنْفَعُنَا غَدَاةَ نَشَاطِنَا   لِنُدِيلَ إِصْلَاحاً مِنَ ٱلْإِفْسَادِ[6]

---

(١) استنجزت : سألت انجازه ؛ البرّ : الاحسان (٢) الحادثات : نوائب الدهر ؛ بداد : متفرقين (٣) بثّ : حزن ؛ متماد : بالغ مداه (٤) شجونكم : احزانكم ؛ مرامكم : قصدكم ومطلبكم (٥) ابغي : اطلب ؛ شدو : غناء (٦) لنديل : لنجعل الدولة والغلبة للاصلاح فيكون الفساد مغلوباً .

يَا يَوْمَنَا إِنْ كُنْتَ مُفْتَتَحاً لِمَا   نَرْجُو فَإِنَّكَ أَبْهَجُ ٱلْأَعْيَادِ
هٰذِي عَزَائِمُنَا جَلَوْنَاهَا، وَقَدْ   خَلَصَتْ مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱلْأَحْقَادِ [1]
لَاحَتْ سَوَاطِعَ مُرْهَفَاتٍ كَٱلظُّبَى   بَرَقَتْ مُجَرَّدَةً مِنَ ٱلْأَغْمَادِ [2]
أَشْفَى ٱلْأَمَانِي ٱلَّتِي وُكِلَتْ بِهَا   تَقْرِيبُنَا وَتَمَزُّقُ ٱلْحُسَّادِ
أَنَظَلُّ جَمْعاً فِي ٱلْجُمُوعِ مُؤَخَّراً   وَٱلْفَرْدُ مِنَّا أَوَّلُ ٱلْأَفْرَادِ
أَيَكُونُ مِنَّا كُلُّ حُرٍّ سَائِدٍ   وَسَوَادُنَا يَبْقَى أَذَلَّ سَوَادِ [3]
أَيَفُوتُنَا ضَمُّ ٱلْقُوَى وَبِضَمِّهَا   نَعْتَدُّ لِلدُّنْيَا أَشَدَّ عَتَادِ؟
مَهْدُ ٱلرُّقِيِّ دِيَارُنَا وَيَسُوؤُهَا   أَلَّا تَعِزَّ بِطَارِفٍ وَتِلَادِ [4]
جَادَتْ فَمَا بَخِلَتْ بِعَافِيَةٍ وَلَا   بِنُهًى وَلَا بِشَجَاعَةٍ وَسَدَادِ [5]

تِلْكَ ٱلدِّيَارُ أَتَذْكُرُونَ جَمَالَهَا   بَيْنَ ٱلسُّهُولِ ٱلْخُضْرِ وَٱلْأَطْوَادِ؟
أَتَرُدُّهَا أَحْلَامُكُمْ، أَتَرُودُهَا   أَوْهَامُكُمْ فِي يَقْظَةٍ وَرُقَادِ؟ [6]
أَمَّا أَنَا فَعَلَى تَقَادُمِ هِجْرَتِي   عَنْهَا وِدَادِي لَا يَزَالُ وِدَادِي [7]
«لُبْنَانُهَا» وَ«دِمَشْقُهَا» وَ«بِقَاعُهَا»   وَضِيَاعُهَا وَٱلْبَحْرُ طَيَّ فُؤَادِي [8]

---

(١) جَلَوناها : صقلناها (٢) سواطع : لوامع؛ مرهفات : رقيقة الحد؛ الظبى جمع ظبة : وهي السيف؛ الاغماد جمع غمد : وهو قراب السيف (٣) سوادنا : عامّتنا وجمهورنا (٤) الطارف : الجديد؛ التلاد : القديم (٥) النهى : العقل؛ السداد : الصواب (٦) احلامكم : عقولكم؛ ارودها : اطلبها (٧) تقادم : قِدَم (٨) طيّ : داخل.

لبنان

«لُبْنَانُ» هَلْ لِلرَّاسِيَاتِ كَأَرْزِهِ   تَاجٌ يُنَضِّرُهَا عَلَى الآبَادِ [1]

يَا لَيْتَ ذَاكَ الأَرْزَ كَانَ شِعَارَنَا   بِثَبَاتِهِ وَتَوَاشُجِ الأَعْضَادِ [2]

بَسَقَتْ بَوَاسِقُهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا   جَهِلَتْ وَمَا كَانَتْ مِنَ المُرَّادِ [3]

لَوْ أَمْعَنَتْ صُعُدًا لَمَا ضَلُعَتْ وَلَا   رَسَخَتْ وَلَا جَلُدَتْ لِرَدِّ نَآدِ [4]

إِنْ تَدْهَهَا حُمْرُ الصَّوَاعِقِ تَبْتَسِمْ   فِيهَا النَّضَارَةُ عَنْ لَظًى وَقَّادِ [5]

وَتَرَى الغُصُونَ كَأَنَّ كُلَّ مُخَضَّلٍ   مِنْهَا تَبَاعَثَ مِنْهُ وَرْيُ زِنَادِ [6]

أَوَقَفْتَ تَعْجَبُ مِنْ صَنِيعِ اللهِ فِي   «لُبْنَانَ» بَيْنَ شَوَامِخٍ وَوِهَادِ؟ [7]

أَرَأَيْتَ أَشْتَاتَ المَدَارِجِ وَالقُرَى   مُتَنَوِّعَاتِ الحَلْيِ وَالأَبْرَادِ [8]

وَكَوَالِحَ الأَصْلَادِ نَمَّ نَبَاتُهَا   خُلَسًا عَنِ التَّحْنَانِ فِي الأَصْلَادِ [9]

وَالسَّائِمَاتِ أَقَرَّهَا فِي نَعْمَةٍ   أَخْذُ الرُّعَاةِ لَهَا مِنَ الآسَادِ [10]

تَرْعَى الخُزَامَى وَالثُّمَامَ نَشِيطَةً   مَحْمُودَةَ الإِصْدَارِ وَالإِيرَادِ [11]

---

(١) الراسيات : الجبال الثابتة (٢) تواشج : تشابك (٣) بواسقه : ما ارتفع وطال من الاشجار ؛ المُرَّاد جمع مارد : وهو الذي يجاوز الحدّ في الخروج والعصيان (٤) ضلعت : قويت ؛ نآد : خطر (٥) تدهها : تُصبها (٦) المخضّل : المُبتلّ ؛ الوري : خروج النار ؛ الزناد جمع زند : وهو حجر يحكّ فتخرج منه النار (٧) شوامخ : جبال مرتفعة (٧) المدارج : الطرق ؛ الابراد جمع بُرْد : وهو ثوب مخطط (٩) كوالح : عابسات ؛ الاصلاد جمع صَلْد : وهو الصلب والاملس ؛ نمَّ : كشف ؛ الخُلَس جمع خلسة : وهي الخدعة (١٠) السائمات : المواشي ؛ النَّعمة : الخِصب (١١) الخزامى : نبت طيب الرائحة ؛ الثُّمام : نبت ضعيف ؛ الاصدار : الرجوع ؛ الايراد : المجيء .

دمشق

يَا حُسْنَ حَاضِرَةِ ٱلْعُرُوبَةِ إِنَّهَا   فِي كُلِّ مَعْنًى نُجْعَةُ ٱلْمُرْتَادِ [1]
مَنْ لِي بِوَصْفِ جَمَالِهَا، وَجَمَالُهَا   يُعْيِي بَيَانَ ٱلْوَاصِفِ ٱلْمُجْوَادِ [2]
«بَرَدَى» وَنَضْرُ غِيَاضِهِ وَرِيَاضِهِ   نِعَمُ ٱلْحَيَاةِ تَجَمَّعَتْ فِي وَادِ
مَاذَا يُرِيكُمْ مِنْ رَوَائِعِ حُسْنِهَا   تَصْوِيرُهَا بِيَرَاعَةٍ وَمِدَادِ؟ [3]
كَمْ فِي ٱلْحُزُونِ وَفِي ٱلسُّهُولِ وَرَاءَهَا   عَجَبٌ يَرُوعُ نَوَاظِرَ ٱلْأَشْهَادِ
آيَاتُ تَدْبِيجٍ يَتِمُّ رُوَاؤُهَا   بِتَلَمُّعِ ٱلْأَنْهَارِ فِي ٱلْأَرْآدِ [4]
وَيَكَادُ بَحْرُ ٱلْآلِ فِي أَطْرَافِهَا   يَشْجُو ٱلسَّمَاعَ بِمَوْجِهِ ٱلْهَدَّادِ [5]
حَتَّى يَصِيرَ مَدَى مَحَاسِنِهَا إِلَى   سَفْحٍ يُطَوِّقُهَا بِطَوْقِ جِسَادِ [6]
عَالٍ ذُرَاهُ يَلُوحُ فَوْقَ بَيَاضِهَا   جَمْرُ ٱلْغَمَائِمِ مِنْ خِلَالِ رَمَادِ

سهل البقاع

أَمَّا ٱلْبِقَاعُ فَجَنَّةٌ لَمْ تَخْلُ مِنْ   أَهْلِ ٱلتُّقَى وَخَلَتْ مِنَ ٱلزُّهَّادِ
طَابَتْ عَنَاصِرُهَا فَنَفْحَةُ تُرْبِهَا   عِطْرِيَّةٌ غِبَّ ٱلسَّحَابِ ٱلْغَادِي [7]

---

(١) النجعة : طلب العشب في موضعه؛ المرتاد: الطالب (٢) يُعيي : يعجز
(٣) المداد: الحبر (٤) تدبيج : تحسين؛ رُواؤها : حسنها؛ الارآد جمع رأد: وهو وقت ارتفاع الشمس (٥) الآل: ما تراه نصف النهار كأنه ماء؛ يشجو : يطرب؛ الهدّاد : الهدّار اي الكثير التصويت (٦) الجساد : الزعفران (٧) غبّ : عقب.

وَٱسْتَوْفَتِ ٱلْحُسْنَيَيْنِ مِنْ دَعَةٍ وَمِنْ   خُيَلاءَ فِي ٱلْأَغْوَارِ وَٱلْأَنْجَادِ [١]
مَنْ لِلْمَشُوقِ بِنَهْلَةٍ مِنْ «زَحْلَةٍ»   تَشْفِي ٱلْمَشُوقَ مِنَ ٱلْجَوَى ٱلْمُعْتَادِ [٢]

بعلبك

كَمْ وَقْفَةٍ فِي بَعْلَبَكَّ وَقَفْتُهَا   أَرْمِي ٱلْجِهَاتِ بِنَاظِرٍ رَوَّادِ [٣]
بَيْنَا أُعِيدُ ٱلطَّرْفَ عَنْهَا دَاوِياً   عَجَباً وَإِعْجَاباً إِذَا هُوَ صَادِ [٤]
أَرْنُو وَمَرْبَأَتِي بَقَايَا هَيْكَلٍ   مِنْ أَعْجَبِ ٱلْآثَارِ وَٱلْأَبْلَادِ [٥]
الرَّوْضَةُ ٱلْخَضْرَاءُ تَحْتَ مِظَلَّةٍ   مِنْ نَاصِعِ ٱلنُّوَّارِ فِي ٱلْأَعْوَادِ [٦]
وَٱلسَّهْلُ يَبْسُطُ لِلنَّوَاظِرِ بَعْدَهَا   طُرَفاً رَوَائِعُهَا بِلَا تَعْدَادِ [٧]
لَطُفَ ٱلتَّنَاسُقُ بَيْنَهَا حَتَّى ٱنْتَفَى   مَا بَيْنَهَا مِنْ شَاسِعِ ٱلْأَبْعَادِ

البحر

وَٱلْبَحْرُ مَا أَسْنَاهُ فِي صَفْوٍ وَمَا   أَبْهَاهُ فِي ٱلْإِرْغَاءِ وَٱلْإِزْبَادِ
صَالَتْ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِهِ «فِينِيقِيَا»   قِدَماً وَنِعْمَ ٱلْفَخْرُ لِلْأَجْدَادِ [٨]
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مَلَّاحٌ وَلَمْ   يَكُ فَوْقَ لُجٍّ رَائِحٌ أَوْ غَادِ [٩]

---

(١) الخيلاء : الكبرياء (٢) النهلة : الشربة؛ الجوى : الحرقة وشدة الوجد؛ المعتاد : المعاود المتكرر (٣) روّاد : متفقد (٤) صاد : ظامئ (٥) ارنو : انظر؛ المربأة : المكان العالي يتخذ للمراقبة؛ الابلاد جمع بلد : وهو الاثر (٦) النوّار : الزهر (٧) الطرف جمع طرفة : وهي التحفة اي الهدية الثمينة؛ روائعها : محاسنها (٨) صالت : سطت وسيطرت (٩) اللجّ : معظم الماء .

فَتَحَتْ بِهِ لِلْعِلْمِ فَتْحاً بَاهِراً   وَوَقَتْ بِهِ الأَسْوَاقَ كُلَّ كَسَادِ [1]

وَٱسْتَدْنَتِ ٱلْبَلَدَ ٱلْقَصِيَّ فَلَمْ تَدَعْ   لِلْيَأْسِ مَعْنًى فِي مَجَالِ بِعَادِ

يَا بَحْرُ يَا مِرْآةَ فَخْرٍ خَالِدٍ   أَبْقَوْهُ فِي ٱلأَبْصَارِ وَٱلأَخْلَادِ [2]

هَلْ تَعْذِرُ ٱلْحُفَدَاءُ فِيمَا ضَيَّعُوا   مِنْ مَفْخَرَاتِ أُولٰئِكَ ٱلأَجْدَادِ

بيروت

لِي فِيكِ مِنْ جِهَةِ ٱلْمَنَارَةِ مَعْهَدٌ   ذَهَبَ ٱلصِّبَا وَسَنَاهُ مِلْءُ سَوَادِي [3]

إِذْ كُنْتِ مُنْفَرَجِي وَكَانَ يَرُوعُنِي   نَزَقُ ٱلْمِيَاهِ وَحِلْمُ كُلِّ جَمَادِ [4]

الشواطئ

تِلْكَ ٱلشَّوَاطِئُ فِي رَوَائِعِهَا غِنًى   عَنْ رَاحَةٍ لِلسَّفْرِ أَوْ عَنْ زَادِ [5]

أَخَّاذَةٌ بِٱللُّبِّ بَيْنَ وُعُورَةٍ   وَسُهُولَةٍ وَتَقَاصُرٍ وَتَمَادِ [6]

طرابلس

إِنْ أَبْعَدُوا أَفْضَوْا إِلَى فَيْحَائِهَا   يَرِدُونَ خَيْرَ مَنَاهِلِ ٱلْوُرَّادِ

حَيْثُ ٱلْغَضَارَةُ وَٱلنَّضَارَةُ زِيدَتَا   طِيباً بِأُنْسِ كِرَامِهَا ٱلأَجْوَادِ [7]

---

(١) وَقَتْ : أصانت ؛ كَسَدَت البضاعة : لم تنفق لقلّة الرغّاب (٢) الاخلاد جمع خلد : وهو البال والقلب والنفس (٣) سناه : نوره ؛ سواد العين : حدقتها ؛ وسواد القلب : حبته ؛ والسواد : الشخص (٤) يروعني : يخيفني ؛ النزق : الخفة والطيش (٥) غنًى : كناية ؛ السَّفْر : المسافرون (٦) اللبّ : العقل (٧) الغضارة : النعمة والخصب .

أو أيسروا حجوا بقلب خاشع ... وبناظر فرح ربوع الهادي
فهناك آيات الجمال ومنتهى ... كرم العناصر في ربى ومهاد
وهناك راية التجلي لم تزل ... تزهى بنور من ضريح الفادي [1]

هذي دياركم التي كانت حمى ... للأنبياء، وجنة الميعاد
إن تصدقوا في حبها فصداقة ... صفو القلوب ونبذ كل تعاد [2]
حتى يتم من المنى لسوادكم ... ما يبتغيه دعاة هذا النادي [3]

يا أيها الإخوان من متوطني ... مصر ونعمت كعبة القصاد
لا ننس حقاً للكنانة واجباً ... إيفاؤه ولقومها الأمجاد؛
حتى نعد أداءه من ديننا ... وجحوده ضرباً من الإلحاد
دار محضناها الولاء ومعشر ... سمح نصافيه الهوى ونفادي
في ظل «عباس» العظيم مليكنا ... فخر الإمارة رب هذا الوادي

---

(١) تزهى : تفتخر (٢) صداقه : مهره (٣) سوادكم : عامتكم .

زيارة السودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك الى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحية ادبائهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانيه سمحت قريحته بعد عصيان فنظم القصيدة التالية مهداة الى اولئك الاخوان الاعزاء .

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ ... فَلَمْ تَأْبَهْ وَلَمْ يُجِبِ ٱلسُّؤَالُ (١)
مُخَدَّرَةٌ أَبَتْ لَا عَنْ دَلَالٍ ... وَلَوْ فَعَلَتْ لَحَقَّ لَهَا ٱلدَّلَالُ (٢)
وَلٰكِنْ مَسَّهَا ضُرٌّ عَرَانِي ... فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَلَالُ (٣)
إِذَا مَا ٱلدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ ... أَيَنْشَطُ رُوحُهُ وَبِهَا عِقَالُ ؟ (٤)
عَلَيَّ لِصَفْوَةٍ نُجُبٍ حُقُوقٌ ... أَنُوءُ بِهَا وَأَعْبَاءٌ ثِقَالُ (٥)
لَقُونِي زَائِرًا وَلَقُوا صَدِيقِي ... بِأُنْسٍ فَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ
وَأَوْلَوْنَا ٱلْقَلَائِدَ فِي حِلَاهَا ... تَنَافَسَ الِارْتِجَالُ وَالِاحْتِفَالُ (٦)
فَمَا أَنَا فِي ٱلْوَفَاءِ وَمَا رَفِيقِي ... إِذَا مَا أَعْجَزَ ٱلشُّكْرَ ٱلنَّوَالُ ؟ (٧)

---

(١) نجيّتي : ما اناجيه في صدري ؛ تأبه : تفطن وتتنبّه (٢) المخدّرة : المحجوبة وراء الستر ؛ أَبت : رفضت وامتنعت (٣) عراني : اصابني ؛ تباريحي : آلامي وشدائدي ؛ الكلال : الاعياء والضعف (٤) العقال : حبل (٥) صفـوة القوم : وجوههم ؛ انوء بها : اسقط تحتها ؛ اعباء جمع عبء : وهو الثقل (٦) اولونا : منحونا ؛ القلائد جمع قلادة : وهي ما جعل في العنق من الحلي (٧) النوال : العطاء .

قَضَى مَا اسْطَاعَ «يُوسُفُ» عَنْ أَخِيهِ ... وَنِعْمَ الْعَوْنُ «يُوسُفُ» وَالثِّمَالُ[١]

لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدٌ ... وَثِيقٌ لَا تَرِثُّ لَهُ حِبَالُ[٢]

تَيَمَّمْنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَاذَا ... جَلَا فِيهَا لَنَا السِّحْرُ الْحَلَالُ[٣]

بِلَادٌ تَصْطَبِي الْأَحْلَامَ فِيهَا ... حَقِيقَتُهَا وَيَسْبِيهَا الْخَيَالُ[٤]

لِمَجْرَى نِيلِهَا وَلِضَفَّتَيْهِ ... جَمَالٌ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ[٥]

وَلِلْبِيدِ السَّحِيقَةِ وَالرَّوَاسِي ... جَلَالٌ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ[٦]

وَلَيْسَ كَأَيْكِهَا أَيْكٌ يُغَنِّي ... وَلَا كَدِحَالِهَا زَأَرَتْ دِحَالُ[٧]

فَإِنْ يَكُ شَعْبُهَا كَرَماً وَبَأْساً ... يُمَثِّلُهَا فَقَدْ رَاعَ الْمِثَالُ

شَمَائِلُ حُلْوَةٌ طَابَتْ وُرُوداً ... عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَزَالُ[٨]

وَإِقْدَامٌ عَلَى الْجُلَّى وَعَزْمٌ ... لَهُ، إِنْ مَسَّهُ الضَّيْمُ، اشْتِعَالُ[٩]

بَنِي «السُّودَانِ» حَيَّا اللهُ قَوْماً ... بِهِمْ هٰذِي الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ

لَقَدْ عَبَرَتْ بِكُمْ مِحَنٌ كِبَارٌ ... بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا[١٠]

وَأَعْقَبَهَا تَرَاكٌ لَمْ تَذِلُّوا ... لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تُذَالُوا[١١]

---

(١) قضى : وفى؛ اسطاع : استطاع؛ الثمال : الغياث الذي يقوم بأمر قومه (٢) لا ترثّ : لا تبلى (٣) تيممّنا : قصدنا؛ جلا : كشف (٤) تصطبي : تستهوي وتستعبد؛ الاحلام : العقول؛ يسبيها : يأسرها (٥) يباهيه : يفاخره بالبهاء اي الحسن (٦) البيد جمع بيداء : الصحراء؛ السحيقة : البعيدة؛ الرواسي : الجبال؛ يضاهيه : يشابهه (٧) الأيك : الشجر الكثير الملتف؛ الدّحال جمع دحل : وهو الهوّة في أسافل الاودية (٨) شمائل جمع شمال : وهو الخُلق (٩) الجُلّى : الامر العظيم؛ الضيم : الظلم (١٠) محن : شدائد؛ جالوا في الميدان : داروا فيه؛ صالوا : بطشوا وتنكروا (١١) تراك : ترك وانصراف؛ تذالوا : تهانوا.

فَأَمَّا فِي ٱلْغَدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ   فَمَا مِنْ عَثْرَةٍ إِلَّا تُقَالُ[1]
شَبَابٌ أَذْكِيَاءُ تَلُوحُ فِيهِمْ   لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِلَالُ[2]
وَأَشْيَاخٌ مَيَامِينٌ حِصَافٌ   تُزَكِّي مَا يَقُولُونَ ٱلْفِعَالُ[3]
فَهَيَّا فِي نَوَاحِي ٱلْمَجْدِ هَيَّا   وَلَا يَعْدَمْ سَوَابِقَكُمْ مَجَالُ
أَعِدُّوا لِلْحِمَى ٱلْغَالِي حُمَاةً   إِذَا قَالَ ٱلْحِمَى : أَيْنَ الرِّجَالُ ؟

بَنِي السُّودَانِ حَاجَةُ كُلِّ قَوْمٍ   لِيَعْلُوَ شَأْنُهُمْ عِلْمٌ وَمَالُ
فَإِنْ قُرِنَتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدٍ   وَتَثْقِيفٍ فَقَدْ ضُمِنَ ٱلْمَآلُ[4]
وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِدْرَاكَ حَقٍّ   سَيُدْرِكُهُ وَإِنْ طَالَ ٱلْمِطَالُ[5]
وَهَلْ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى   بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ لَا يُنَالُ ؟
لَكُمْ فِي « مِصْرَ » إِخْوَانٌ ثِقَاتٌ   هَوَاهُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ[6]
وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ قَدِيماً   وَشَائِجُ لَنْ يُلِمَّ بِهَا ٱنْحِلَالُ[7]
فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ بِهِمِ ٱشْتِغَالُ   وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمُ ٱشْتِغَالُ
وَلَيْسَ « لِمِصْرَ » وَٱلسُّودَانِ إِلَّا   وَرِيدٌ كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ ؟[8]

---

(١) عثرة : زلة ؛ تقال : يُنهض منها (٢) الخلال جمع خلة : وهي الخصلة (٣) حصاف جمع حصيف : وهو مستحكم العقل ؛ تزكي : تبرر (٤) المآل : المرجع (٥) المطال : التسويف بوعد الوفاء مرة بعد اخرى (٦) هواهم : محبتهم (٧) وشائج : علائق (٨) الوريد : عرق في العنق ؛ يحال : يعترض .

وَهٰذَا ٱلنِّيلُ نِيلُهُمَا جَمِيعاً   كَفَى سَبَباً لِيَخْلُدَ ٱلِاتِّصَالُ
أَمَا ٱلْوَادِي وَمَجْرَاهُ جَنُوبٌ   هُوَ ٱلْوَادِي وَمَجْرَاهُ شَمَالُ؟
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنٍ عَزِيزٍ   وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَآلُ[1]

الطيار صدقي

في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمٰنِ[2]   أَلنِّيلُ رَاضٍ عَنْكَ وَٱلْهَرَمَانِ
أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزاً   وَٱلْمَوْتُ يَنْظُرُ نَظْرَةَ ٱلْخَزْيَانِ[3]
مِنْ جَانِبِ ٱلْبَحْرِ ٱلْمَهِيجِ تَجُوزُهُ[4]   فِي الْجَوِّ أَوْ مِنْ جَانِبِ ٱلْبُرْكَانِ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ جَرِيءٍ حَازِمٍ   لَا مُبْطِىءٍ سَفَهاً وَلَا عَجْلَانِ[5]
وَدَّ ٱلْحِمَى لَوْ يَقْتَفِي آثَارَهُ   جَيْشٌ مِنَ ٱلْبُسَلَاءِ فِي ٱلْفِتْيَانِ[6]
أَثْبَتَّ، وَٱلْفُلْكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبٌ،   مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ ٱلْإِيمَانِ[7]
صِدْقُ ٱلْعَزِيمَةِ وَٱلْيَقِينُ إِذَا هُمَا   وَفَرَا فَأَقْصَى مَا يُؤَمَّلُ دَانِ[8]
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ نُقِيمُهُ   لِلْخَالِدِينَ وَلَا يُقَامُ لِفَانِ

---

(١) آل : اهل (٢) برعاية : بحفظ (٣) الخَزْيان : من وقع في بليَّة وشهرة فذلَّ بذلك (٤) تجوزه : تقطعه (٥) سفهاً : جهلًا (٦) يقتفي : يتبع؛ البسلاء : الشجعان (٧) الفُلْك : السفينة (٨) وَفَرَا : كثرا.

أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقْرَرْتَهُ   تَسْتَقْبِلُ ٱلْأَيَّامَ بِٱطْمِئْنَانِ
وَتَلَفَّتَ ٱلْمَاضِي إِلَيْكَ مُحَيِّياً   أَمَلاً بِهِ ٱلْمَجْدَانِ يَلْتَقِيَانِ
لِلْمُلْكِ فِي ذِمَمِ ٱلْمَفَاخِرِ وَٱلْعُلَى   عِوَضٌ كَفَالَتُهُ عَلَى الشُّجْعَانِ[1]
أَلْيَوْمَ تَخْدُرُ فِي الْعَرِينِ أُسُودُهُ   وَالنَّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْعِقْبَانِ[2]
فِي ٱلْحَرْبِ أَوْ فِي السِّلْمِ لَا تُقْضَى ٱلْمُنَى   إِلَّا وَسَاعَاتُ ٱلْكِفَاحِ ثَوَانِ[3]

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدٌ» وَيَلِيهِمَا   سِرْبُ الْبُزَاةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانِ[4]
إِنِّي لَمَحْتُ هِلَالَنَا وَكَأَنَّمَا   يَبْدُو عَلَيْهِ تَلَهُّبُ الظَّمْآنِ
لَوْ كَانَ شَاهَدَهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ   بِجَمَالِ غُرَّتِهِ الْهِلَالُ الثَّانِي[5]
أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ   فَوْقَ ٱلْقُرَى يَمْشِي بِلَا ٱسْتِئْذَانِ؟
وَنَرَاهُ كَٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ مُصَعِّدًا   وَتَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ ٱلْبُلْدَانِ؟[6]

أَهْلاً بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ   عَنْ مُصْعَبٍ يَرْتَاضُ بِٱلْعِرْفَانِ
خَوَّاضِ أَجْوَازِ الْعَنَانِ مُمَانِعٍ   غَيْرَ النُّهَى عَنْ أَخْذِهِ بِعِنَانِ[7]

(١) كفالته : ضمانه (٢) تخدر : تستتر؛ العرين : مأوى الاسد؛ المخالب جمع مخلب : وهو ظفر كل سبع وطائر (٣) تُقضى : تُتَمّ؛ المُنى جمع منية : وهي المراد المرغوب فيه (٤) سِرْب : جماعة؛ البزاة جمع باز : وهو نوع من الصقور وهو اشد الجوارح تكبّراً واضيقها خلقاً؛ يجوب : يقطع؛ العنان : السحاب؛ وعنان السماء : ما بدا لك منها اذا نظرتها او ما علا منها وارتفع وهذا هو المقصود هنا (٥) راعه : لأعجبه؛ غرّة الهلال : طلعته (٦) تطامن : تخافض (٧) الخوّاض : الكثير الاقتحام؛ اجواز جمع جوز : وهو من كل شيء وسطه؛ النهى : العقل؛ العنان بكسر العين : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة .

فَرَسٌ كَمَا حَلَمَ الجُدُودُ مُجَنَّحٌ   قَدْ حَقَّقَتْهُ يَقْظَةُ الأَزْمَانِ
يَدْعُو الرِّيَاحَ عَصِيَّةً فَتُنِيلُهُ   أَكْتَافَهَا بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَانِ
يَسْمُو فَتَتَّضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ   حَتَّى تَؤُوبَ بِذِلَّةِ الغِيطَانِ [1]
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحْبِ جَوْلَةَ مُمْعِنٍ   فِي الفَتْحِ لاَ يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ [2]
فَإِذَا مَنَائِرُهَا عَوَاثِرُ بِالدُّجَى   وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ [3]
وَإِذَا قُرَاهَا العَامِرَاتُ وَرَوْضُهَا   يُقْوِينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمْرَانِ [4]
وَإِذَا مَنَاجِمُ تِبْرِهَا وَعَقِيقِهَا   مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النِّيرَانِ [5]
وَإِذَا الصُّنُوفُ الكُثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا   صُوَرٌ مُنَكَّرَةٌ مِنَ الحَيَوَانِ [6]
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِياً   إِلاَّ اخْتِلاَطُ أَشِعَّةٍ وَدُخَانِ
هٰذِي أَلاَعِيبُ الخَيَالِ وَصَفْتُهَا   بِضُرُوبِ مَا تَتَوَهَّمُ العَيْنَانِ [7]
وَمِنَ المَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهَوْلِهِ   مَا تُخْطِرُ الأَوْهَامُ فِي الأَذْهَانِ [8]
مَرَّ الكَمِيُّ بِهَا وَضَرَّى طِرْفَهُ   بِالوَثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الحِدْثَانِ [9]

---

(١) الشوامخ : الجبال المرتفعة ؛ تؤوب : ترجع؛ الغيطان جمع غوط : المطمئن الواسع من الارض (٢) ممعن : مبالغ؛ لايثنيه : لايرده (٣) نضب الماء : غار (٤) يقوين : يصبحن خاليات (٥) المناجم جمع منجم : وهو المعدن؛ تبرها : ذهبها؛ عقيقها : خرزها الاحمر (٦) منكّرة : مشوّهة (٧) بضروب : بانواع (٨) المخاطر : الاخطار؛ الهول : الخوف والفزع؛ أخطره بباله : جعله يخطر اي يمر (٩) الكميّ : البطل عليه السلاح؛ ضرّاه بالشيء : اغراه به وعوّده اياه؛ الطرف بكسر الطاء : الجواد الكريم؛ حدثان الدهر : نوائبه جمع حدَث .

حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافَعٍ أَوْ عَامَ بَيْنَ ٱللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ [1]
أَلْوَى يَحُطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ إِلَّا جَلَالُ النَّسْرِ فِي الطَّيَرَانِ [2]
فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرْشاً قَائِماً شَدَّتْهُ أَمْلَاكٌ بِلَا أَشْطَانِ [3]
فَإِذَا أَسَفَّ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا عَجَلٌ تُسَيِّرُهَا يَدَا شَيْطَانِ [4]
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ ٱسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ ٱلْإِنْسَانِ [5]

يَا ٱبْنَ ٱلْكِنَانَةِ رَاشَ سَهْمَ فَخَارِهَا قَدَرٌ رَمَى بِكَ مُهْجَةَ ٱلْعُدْوَانِ [6]
شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا تُسْتَامُ مِنْ جَرَّائِهِ وَتُعَانِي [7]
وَأَحَسَّ بِالْوَجْدِ ٱلَّذِي حَمَّلْتَهُ مَتْنَ ٱلْأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّحْنَانِ [8]
مَاذَا عَرَاكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقاً وَجْهَ ٱلْحِمَى بِجَمَالِهِ الفَتَّانِ؟ [9]
فَبَدَا لَكَ ٱلْقُطْرُ ٱلْعَظِيمُ كَرُقْعَةٍ خَضْرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ [10]
وَجَلَا لَكَ الرِّيفُ ٱلْحِلَى مَمْزُوجَةً بِالظَّاهِرِ ٱلْخَافِي مِنَ ٱلْأَلْوَانِ [11]
فِي «مِصْرَ» وَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَالقُرَى خَفَّ الوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ [12]

---

(١) الليث والسرطان : برجان في السماء (٢) أَلْوَى بالشيء : اماله؛ جلال : عظمة (٣) املاك : ملائكة؛ الاشطان جمع شَطَن : وهو الحبل (٤) اسف الطائر : دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها (٥) استوى : انتصب (٦) راش السهم : اعدَّه للرمي؛ المهجة : الروح؛ العُدْوان : الظلم (٧) لا تَلْوي : لا تُعطف؛ تُستام : يطلب منك؛ من جرّائه : بسببه (٨) الوجد : الحب الشديد؛ متن الشيء : ظهره (٩) عراك : اصابك (١٠) لا تعدو : لا تتجاوز (١١) جلا : كشف (١٢) الورى : الناس .

أُنظرْ إلى أحداثِهِمْ وكهولِهِمْ، ... أُنظرْ إلى الفتياتِ والفتيانِ
أُنظرْ إلى البادينَ والحُضّارِ في ... حَلَباتِها استَبَقوا لغيرِ رِهانِ[1]
خرجوا ليستجلوا طليعةَ مجدِهِمْ ... في رَكْبِهِ المحفوفِ باللمعانِ
وليكحلوا هُدْبَ الجفونِ بإثمدٍ ... مِنْ ذَرِّ ذاكَ المِرْوَدِ النوراني[2]
وليبلغوا شكرَ الحِمى ذاكَ الذي ... أعلى مكانتَهُ إلى «كَيْوانِ»[3]
فالأرضُ هاماتٌ إليكَ توجّهتْ ... ونواظرٌ نحوَ السماءِ روانِ[4]
أشعرتَ، والنَّسَماتُ ساكنةٌ، بما ... لقلوبِهِمْ في الجوِّ مِنْ خفقانِ؟
وعرفتَ في إكرامِهِمْ لكَ منتهى ... ما يبلغُ الإسداءُ مِنْ عِرفانِ[5]؟
نزلتْ سفينتُكَ الصغيرةُ مِنْ علٍ ... تُزجى برحمةِ ربِّكَ المنّانِ[6]
لا يأخذُ الأبصارَ نورٌ هابطٌ ... متوانياً كهبوطِها المتواني
كلّا ولا يلجُ الرجاءُ ولوجَها ... في كلِّ جانحةٍ وكلِّ جَنانِ[7]
لقيتْكَ حاضرةُ البلادِ لقاءَها ... لأجلِّ ذي حقٍّ على الأوطانِ

---

(١) البادين : سكان البادية؛ والحضّار : سكان المدن؛ الحلبات جمع حلبة : وهي جماعة الخيل للسباق (٢) الهدب : شعر اشفار العينين؛ الإثمد : حجر يكتحل به؛ المِروَد : الميل يكتحل به (٣) مكانته : منزلته؛ كيوان : اسم زحل بالفارسية (٤) هامات : رؤوس؛ روانٍ جمع رانية : مؤنث رانٍ وهو اسم فاعل من رَنَا اليه اذا ادام النظر مع سكون طرف (٥) منتهى الشيء : غايته التي ينتهي عندها؛ اسدى اليه اسداء : احسن (٦) ترجى : تساق وتدفع (٧) لا يلج : لا يدخل؛ الجانحة واحدة الجوانح وهي الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر؛ الجَنان بفتح الجيم : القلب .

وَٱسْتَقْبَلَ ٱلثَّغْرُ ٱلأَمِينُ نَزِيلَهُ ... بِبَشَاشَةِ ٱلْمُتَهَلِّلِ ٱلْجَذْلَانِ (1)
مَا زَالَ «لِلإِسْكَنْدَرِيَّةِ» فَضْلُهَا ... بِبِدَارِهَا وَٱلسَّبْقِ فِي ٱلْمَيْدَانِ
جَمَعَتْ حِيَالَكَ شِيبَهَا وَشَبَابَهَا ... كَٱلأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَٱلإِخْوَانِ
مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي ٱلْفِدَى ... لَبَّاهُ كُلُّ سَمَيْدَعٍ مِتْفَانِ (2)
أَبْدِعْ بِحَشْدِهِمِ ٱلَّذِي ٱنْتَظَمَ ٱلْعُلَى ... فِي مَوْضِعٍ وَجَلَا ٱلْحِلَى فِي آنِ (3)
طَلَعَ ٱلأَمِيرُ ٱلْفَرْدُ فِيهِ مُطَّلِعًا ... عَجَبًا تَمَنَّى مِثْلَهُ ٱلْقَمَرَانِ
«عُمَرُ» ٱلَّذِي ٱخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ ... وَجَلَالُهَا وَجَمَالُهَا سِيَّانِ (4)
أَلشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيُجِلُّهُ ... وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى ٱلذُّرَى بِمَكَانِ
فَٱهْنَأْ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِي» وَنَلْ ... مَا شِئْتَ مِنْ فَخْرٍ وَرِفْعَةِ شَانِ
وَتَلَقَّ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا ... وَتُكَافِئُ ٱلإِحْسَانَ بِٱلإِحْسَانِ (5)

---

(1) البشاشة مصدر بشّ به : بسم اليه ولاطفه وآنسه؛ المتهلل : الفرح (2) السميدع: السيد الشريف الشجاع (3) أبدعْ بحشدهم : ما ابدع جماعتهم (4) اختلفت : تنوعت؛ سيان : مثلان (5) خيارها : اختيارها .

القصص

«يوم البرميل»

او

مرقص البر والبحر

هي قصة برميل من الخمر ثقب في الميناء فسال ما فيه

لَهْفِي عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ   كَأَنَ بِرُوحٍ صَارَ زِقَّ رِيحِ [١]
تَنَفَّخَ الْبَطِينُ حَتَّى انْدَلَقَا   مَحْمُولُهُ وَمَنْ تَقَاوَى انْفَلَقَا [٢]
يَا عَجَبَا لِهَوْلِ ذَاكَ الْمَصْرَعِ   وَا حَرَبَا لِلْعَرَقِ الْمُضَيَّعِ [٣]
جَرَى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْبَرْمِيلِ   غَيْرَ قَتِيلٍ وَهْوَ كَالْقَتِيلِ
فَشَرِبَ الرَّصِيفُ ذَاكَ الْمَاءَ   مُشْتَفِياً فَزَادَهُ ظَمَاءً [٤]
حَلَّ الْقُوَى وَأَفْتَكَ مِنْ إِعْصَامِهِ   إِذْ مَشَتِ النَّشْوَةُ فِي عِظَامِهِ [٥]

---

(١) لهفي : كلمة يتحسر بها على ما فات ؛ الذبيح : المذبوح ؛ الزقّ : السقاء   (٢) البطين : العظيم البطن ؛ اندلق الشيء : خرج من مكانه ؛ تقاوى : تظاهر بالقوة ؛ انفلق : انشقّ
(٣) وا حربا : كلمة يندب بها الميت   (٤) اشتفى به : نال الشفاء ؛ الظماء : العطش
(٥) افتكّ الشيء : خلّصه ؛ اعصم فلاناً : هيّأ له في الرحل والسرج ما يعتصم به لئلّا يسقط ؛ النشوة : السكر .

وَسَكِرَ الرَّصِيفُ سُكْرَ يَنِّي   فَاهْتَزَّ حَتَّى خِيلَ مَلْهَى جِنِّ
مُرْتَقِصاً وَذَاهِباً وَآيِباً   مُبَاعِدًا لِلشَّطِّ أَوْ مُقَارِبَا [1]

وَانْسَرَبَتْ مِنْ رَشَحَاتِ الْخَمْرِ   ثُمَالَةٌ فَاتَّصَلَتْ بِالْبَحْرِ [2]
فَهَبَّتِ الْأَمْوَاجُ أَيَّ هَبَّةْ   وَوَثَبَتْ بِالْبَرِّ أَيَّ وَثْبَةْ
وَانْطَلَقَتْ قِيدَةُ الْعَنَاصِرِ   صَائِرَةً مُخْتَلِفَ الْمَصَايِرِ
وَذَهَبَ الْخَبَالُ كُلَّ مَذْهَبِ   يَعِيثُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ [3]
فَمَا تَرَى إِلَّا مِيَاهاً تَنْتَفِضْ   تَكَادُ لَا تَصْعَدُ حَتَّى تَنْخَفِضْ
وَمَا تَرَى إِلَّا سَمَاءً هَابِطَةْ   وَرَاسِخَاتٍ كَالْجِمَالِ النَّاشِطَةْ [4]
وَسُحُباً تَعْبِسُ فِي الْعَنَانِ   وَشُعَلًا تَضْحَكُ عَنْ أَسْنَانِ [5]
وَعَاصِفَاتٍ فِي الْفَضَاءِ تَعْصِفُ   وَقَاصِفَاتٍ فِي السَّمَاءِ تَقْصِفُ
ثُمَّ يَلِي هُنَيْهَةً سُكُوتُ   وَنَسَمٌ فِي هَدْأَةٍ تَمُوتُ
وَهٰكَذَا النَّوْبَةُ بَعْدَ النَّوْبَةْ   لِكُلِّ حَالٍ رَوْحَةٌ وَأَوْبَةْ [6]

وَاسْمَعْ حَدِيثَ مَا رَآهُ الطَّائِرُ   فِي جَوِّهِ فَآبَ وَهْوَ حَائِرُ
عَنَيْتُ ذَاكَ الطَّائِرَ الْبَحْرِيَّا   أَوْفَى الطُّيُورِ شِبَعاً وَرِيَّا [7]

---

(١) آيباً : راجعاً (٢) انسربت : سالت وجرت ؛ رشح الاناء : تحلب منه الماء ؛ الثمالة : البقية من الشراب في اسفل الاناء (٣) الخبال : الجنون ؛ يعيث : يفسد (٤) راسخات : جبال (٥) العنان : ما بدا من السماء (٦) النوبة : اسم من المناوبة؛ روحة : ذهاب ؛ أوبة : رجعة (٧) اوفى : أتمّ .

طَابَتْ لَهُ ٱلسُّلَافُ وَهُوَ يَنْفُرُ　　وَلَمْ يَخَلْهُ بَعْدَ حِينٍ يَخْمُرُ[1]
فَمَلَأَ ٱلْوِطَابَ ثُمَّ ٱنْطَلَقَا　　نَشْوَانَ فِي أَوْجِ ٱلْعُلَى مُحَلِّقَا[2]
أَلْبَحْرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مُضْطَرِبْ　　وَٱلْبَرُّ فِي عَيْنَيْهِ كَٱللُّجِّ يَخُبّْ[3]
فَمَا ٱلَّذِي رَآهُ مِنْ بَعِيدِ　　مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ إِلَى الصَّعِيدِ
رَأَى حُقُولَ الْجَنَّةِ ٱلْخَضْرَاءْ　　كَأَنَّهَا فِي مُلْتَقَى مَرَاءْ[4]
زَاهِيَةَ ٱلنَّبَاتِ وَٱلنُّوَّارِ　　تَمُوجُ بِالْأَلْوَانِ وَٱلْأَنْوَارِ[5]
وَالنِّيلُ بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ يَسْعَى　　مُأَوَّدًا فِي سَيْرِهِ كَٱلْأَفْعَى[6]
لَهُ ٱلْتِمَاعُ آخِذٌ بِالطَّرْفِ　　بَيْنَ ٱنْتِظَامٍ وَٱخْتِلَالٍ صِرْفِ[7]
رَأَى أَبَا ٱلْهَوْلِ وَقِدْماً ظَلَّا　　مَا هَزَّ مِنْهُ ٱلدَّهْرُ إِلَّا ٱلظِّلَّا
يَقْفِزُ كَٱلْأَرْنَبِ فِي ٱلصَّحْرَاءْ　　قَفْزًا إِلَى ٱلْأَمَامِ وَٱلْوَرَاءْ
رَأَى – وَذَاكَ أَعْجَبُ – ٱلْمُقَطَّمَا　　لَانَ فَقَارًا وَتَمَطَّى أَرْقَمَا[8]
وَٱنْسَابَ فَاغِرًا رِحَابَ فِيهِ　　لِيَبْلَعَ ٱلدُّنْيَا وَمَا تَكْفِيهِ[9]

---

(١) السلاف: الخمر (٢) الوطاب جمع وطب: وهو سقاء اللبن والمقصود به هنا جوفه؛ الأوج: ضد الهبوط (٣) اللج: معظم الماء؛ يخبّ: يعدو عدوًا خاصًا (٤) مراء جمع مرآة (٥) زاهية: مشرقة؛ النوّار: الزهر (٦) مُأَوَّدًا: منعطفًا (٧) صرف: خالص (٨) الفقار: ما تنضّد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العَجْب وهو خرزات الظهر الواحدة فقارة؛ تمطى: تمدّد وطال؛ الارقم: الحيّة (٩) انسابت الحية: جرت وتدافعت في مشيها؛ فاغرًا: فاتحًا.

وَشَهِدَ الأَهرَامَ فِي امتِعَاضِ   كَالنِّسوَةِ الزَّهِلاتِ فِي المَخَاضِ [١]
لَهَا وُقُوفٌ وَلَهَا قُعُودُ   وَفِي جُنُوبِهَا تُرَى قُرُودُ

وَرُبَّ مَوتَى مِنَ الُوفِ حِجَجِ   نُصَّت قُبُورُهُم نُصُوصَ الحُجَجِ [٢]
مُسَلسَلِينَ فِي جِبَالِ اللِّيبِ   تَسَلسُلاً إِلَى حُدُودِ النُّوبِ
أَدرَكَهُم بَعثٌ بِلَا تَعَقُّلِ   فَنَهَضُوا فِي خَلَلٍ وَخَبَلِ [٣]
وَزَفَنُوا وَرَاءَ كُلِّ فَنِّ   فِي عَالَمِ الغَيبِ أَجَنَّ زَفنِ [٤]

وَهٰكَذَا نَابَ جَمِيعُ القُطرِ   فِي بَرِّهِ وَنِيلِهِ وَالبَحرِ
مَا نَابَهُ مِن سَكرَةِ الفُتُونِ   وَرَقصَةِ الحَيَاةِ وَالمَنُونِ [٥]
فَصَارَ يَومُ ذٰلِكَ البِرمِيلِ   وَأَينَ مِنهُ رِزءُ عَامِ الفِيلِ [٦]

فَيَا أَخِي المُكَرَّمَ الحَبِيبَا   لَا تَسمَعِ الوَاشِيَ وَالرَّقِيبَا
لَيسَ الَّذِي أَسكَرَ كُلَّ مِصرِ   بِبَالِغٍ مِنكَ مَحَلَّ الفِكرِ
فَهَل يُرَى فِي نَفسِكَ انفِعَالُ   يَوماً لِمَا قِيلَ وَمَا يُقَالُ ؟
سَامِح كَمَا اعتَدتَ وَكُن كَرِيماً   فَقَد يَكُونُ اللَّائِمُ المُلِيمَا

---

(١) امتعض : غضب وشقّ عليه ؛ الزَّهِلات جمع زَهِلة : من كان لحمها مسترخياً منتفخاً ؛ مخاض المرأة : دنو ولادها واخذ الطلق اي وجع الولادة لها (٢) الحِجَج الاولى جمع حِجّة وهي السَّنة ؛ نصَّ الشيء : رفعه واظهره : الحُجج الثانية جمع حُجّة : وهي البرهان (٣) الخَبَل : فساد في الاعضاء (٤) زفنوا : رقصوا (٥) نابه : اصابه ؛ المنون : الموت (٦) عام الفيل : هو السنة التي حمل بها الاحباش فيها بافيالهم على مكّة للاستيلاء عليها سنة ٥٧٠ م فردّهم اهل مكّة وكسروهم شرّ كسرة .

الطفلان

مونولوج تمثيلي نظم بطلب الشيخ سلامه حجازي وكان يغنيه منفرداً

لَعِبَ الطِّفْلانِ حَتّى تَعِبا   فَاسْتَقَرّا بَعْدَ جَهْدٍ مُجْهِدِ[1]
نامَتِ الطِّفْلَةُ نَوْماً طَيِّباً   في سَرِيرٍ ذَهَبِيِّ الْعَمَدِ
مُكْتَسٍ خَزّاً مُوَشّىً عَجَباً   زُيِّنَتْ أَطْرافُهُ بِالْقِدَدِ[2]
تَنْجَلي مِنْ كِسْرِهِ رَيّا الصِّبا   دُرَّةٌ نامِيَةٌ في جَسَدِ[3]
ذاتُ وَجْهٍ كَالصَّباحِ الْمُسْفِرِ   نُظِمَتْ مِنْهُ الثَّنايا في ابْتِسامْ[4]
ثَغْرُها مُرْتَجِفٌ كَالْوَتَرِ   هُزَّ إيقاعاً عَلى شَدْوِ مَنامْ[5]

وَعَلى مَقْرُبَةٍ طِفْلٌ صَغِيرْ   عَسْجَدِيُّ الشَّعْرِ وَضّاحُ الْجَبِينْ[6]
مَهْدُهُ مَضْجَعُ مِسْكِينٍ فَقِيرْ   خُشُبٌ كُدْرٌ تَسُوءُ النّاظِرِينْ[7]

---

(١) استقرا : ثبتا وسكنا ؛ جَهْد : مشقة ؛ مجهد : بالغ جهده   (٢) الخزّ : ثياب تنسج من صوف وحرير ؛ موشى : مزين ؛ القِدَد جمع قدّة : وهي سير من قصب او غصن يوضع على اطراف الثياب لتزيينها   (٣) الكِسْر : جانب البيت والمقصود هنا جانب السرير ؛ ريّا مؤنث ريّان وهو الناعم الغض ؛ الصِّبا : الصغر   (٤) المسفر : المضيء المشرق ؛ الثنايا : الاسنان التي في مقدم الفم   (٥) ثغرها : مقدم فمها ؛ اوقع المغني ايقاعاً : بنى الحان الغناء على موقعها وميزانها ؛ شدو : غناء   (٦) مقربة : قرب ؛ عسجديّ : نسبة الى العسجد اي الذهب ؛ الوضاح : الابيض اللون الحسنُهُ   (٧) مهده : سريره ؛ كدر جمع أكدر وكدراء : وهو الذي في لونه كدرة اي ميل الى السواد والغبرة .

لَا عِمَادٌ لَا غِطَاءٌ مِنْ حَرِيرْ   لَا فِرَاشٌ فِيهِ يُعلَى فَيَلِينْ
ذَاكَ طِفْلٌ تَخِذُوهُ كَالْأَجِيرْ   يَشْغَلُ الطِّفْلَةَ عَنْهُمْ آمِنِينْ

أَمِنُوا لٰكِنَّ حُكْمَ الْقَدَرِ   طَالَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْمَرَامْ[1]
وَمِنَ الْمُسْتَهْزَلَاتِ الصُّغَرِ   رَاعَ أَقْوَاماً بِأَحْدَاثٍ جِسَامْ[2]

مَرَّ حِينٌ وَالصَّغِيرَانِ عَلَى   مَا وَصَفْنَا مِنْ وِدَادٍ وَرِفَاءْ[3]
كُلَّمَا شَبَّا عَنِ الطَّوْقِ حَلَا   لَهُمَا ذَاكَ التَّصَافِي وَالْوَلَاءْ
وَكَثِيرًا مَا جَرَى أَنْ مَثَّلَا   عُرُساً جَامِعَ أَسْبَابِ الصَّفَاءْ[4]
مَزَجَا النَّفْسَيْنِ فِيهِ قُبَلَا   عَنْ هَوًى عَفٍّ نَقِيٍّ وَإِخَاءْ[5]

وَلَقَدْ قَالَ لَهَا فِي سَمَرٍ   أَبَوَاهَا لِلتَّلَهِّي بِالْكَلَامْ:[6]
مَنْ تُرِيدِينَ شَرِيكَ الْعُمُرِ؟   فَأَشَارَتْ بِيَدٍ نَحْوَ الْغُلَامْ

هٰكَذَا ظَلَّ الْأَلِيفَانِ وَطَابْ   لَهُمَا الْعَيْشُ رَغِيدًا مُونِقًا[7]
إِنَّمَا لَمَّا عَلَتْ شَمْسُ الشَّبَابْ   تَرَكَا لَهْوَ الصِّبَى وَالنَّزَقَا[8]

---

(١) القدر : قضاء الله وحكمه؛ المَرام : المُراد (٢) المُستهزلات : الامور المعدودة هزيلة ؛ الصُغَر جمع صغرى مؤنث اصغر وهو اسم تفضيل من صغر اي هان؛ راع : خوّف
(٣) رفاء : اتفاق (٤) العرُس : الزفاف وان ينقل الرجل امرأته الى بيت اهله
(٥) هوى : محبّة؛ عفّ : عفيف (٦) السمر : الحديث في الليل (٧) رغيداً : واسعاً طيباً؛ مونقاً : معجباً (٨) النزق : الخفة والطيش .

ضَرَبَتْ بَيْنَهُمَا شِبْهَ ٱلْحِجَابْ   عِفَّةُ ٱلْبِنْتِ، وَقَلَّ ٱلْمُلْتَقَى [1]
وَٱنْقَضَى عَهْدُ ٱلتَّصَابِي وَٱلدِّعَابْ   وَقَضَى ٱلْأَهْلُونَ أَنْ يَفْتَرِقَا [2]

جَاءَ يَسْتَأْذِنُهَا فِي ٱلسَّفَرِ   شَاكِياً بَثّاً لَهُ لَذْعُ ٱلْغَرَامْ [3]
جَائِدًا بِٱلْمَدْمَعِ ٱلْمُنْهَمِرِ   نَائِحاً مِنْ حُزْنِهِ نَوْحَ ٱلْحَمَامْ: [4]

وَدَاعٌ عَلَى قَلْبِي يَعِزُّ قَضَاؤُهُ   وَمَا أَنَا إِلَّا لِلْمُنَى بِمُوَدِّعِ [5]
فِرَاقٌ وَمَا فَارَقْتُ إِلَّا سَعَادَتِي   وَمَرْآيَ مِنْ طِيبِ ٱلْحَيَاةِ وَمَسْمَعِي
لِرِقَّةِ حَالٍ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا   قُسَاةُ قُلُوبٍ لَمْ يَرِقُّوا لِأَدْمُعِي [6]
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كُفْواً فَمَا بَالُهُمْ أَبَوْا   بَقَائِي أَجِيرًا لَا أُزَايِلُ مَوْضِعِي [7]
عَلَى أَنَّ شَرَّ ٱلْفَقْرِ نَفْسٌ دَنِيئَةٌ   وَلَيْسَ ٱلْغِنَى ٱلْمُغْنِي بِرِيٍّ وَمَشْبَعِ [8]
يَبِيعُونَ ذَاكَ ٱلْحُسْنَ بِٱلْمَالِ خِسَّةً   وَفِي ٱلْحَقِّ أَنْ يُفْدَى بِمُهْجَةِ أَرْوَعِ [9]
سَأَسْعَى إِلَى جَمْعِ ٱللُّهَى أَشْتَرِي بِهَا   أَعَزَّ نَفِيسٍ فِي ٱلْحَيَاةِ مُضَيَّعِ [10]

---

(١) الحجاب : كل ما احتجب بـه (٢) التصابي : الميل الى الصبوة واللهو واللعب؛ الدعاب : المداعبة اي الملاعبة والممازحة (٣) البَثّ : اشد الحزن؛ لذَع الحب قلبه : آلمه؛ الغرام : الحب الشديد (٤) المنهمر : المنسكب (٥) يعز : يشقّ ويصعب؛ قضاؤه : حكمه (٦) رقّة الحـال : قلّة المال؛ حال : اعترض؛ يرقّوا : يرثوا (٧) كفوًا : مثيلًا؛ أبوا : رفضوا؛ أزايـل : افارق (٨) شرّ اسم تفضيل (٩) الخِسّة : دناءة النفس؛ مهجة : روح؛ الأروع : الذكي الفؤاد (١٠) اللُّهى جمع لهوة : وهي افضل العطايا واجزلها؛ أعز نفيس : اشرف شيء يغالى به ويرغب فيه.

أَطوفُ بِلادَ اللهِ ذِكْرَاكِ فِي فَمِي   وَرَيَّاكِ فِي قَلْبِي وَمَغْنَاكِ أَضْلُعِي [١]
فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى ظُلْمِ أَهْلِهَا   وَيَسِّرْ لِيَ الفَوْزَ الوَشِيكَ بِمَطْمَعِي

فَارَقَ ٱلأَهْلَ وَشِيكاً وَالدِّيَارْ   لِيُصِيبَ المَالَ مِنْ حَيْثُ يُصِيبْ [٢]
فَٱنْتَحَتْ فُلْكٌ بِهِ عُرْضَ البِحَارْ   وَتَوَارَتْ عَنْهُ آفَاقُ ٱلْحَبِيبْ [٣]
كُلَّمَا لَاحَ لَهُ فَجْرُ نَهَارْ   وَجَرَى مِنْ شَمْسِهِ التِّبْرُ الصَّبِيبْ [٤]
خَاضَ مِنْهُ الفِكْرُ فِي ذَاكَ النُّضَارْ   وَاقْتَنَى مِنْهُ لَهُ أَوْفَى نَصِيبْ [٥]

وَتَرَامَى كَرَّةَ ٱلْمُبْتَدِرِ   عَائِدًا وَهْماً إِلَى دَارِ هَوَاهْ [٦]
فَائِزًا بَعْدَ الغِنَى بِالوَطَرِ   مُسْتَقِرًّا مِنْ تَبَارِيحِ جَوَاهْ [٧]

غَابَ أَعْوَاماً وَظَلَّتْ تَرْقُبُ   عَوْدَهُ تِلْكَ الفَتَاةُ الوَافِيَهْ [٨]
قَدْ تُرَى فِي قُرَّةٍ، وَاللَّهَبُ   كَامِنٌ تَحْتَ العُيُونِ الصَّافِيَهْ [٩]

---

(١) ريّاك : رائحتك الطيّبة؛ مغناك : منزلك (٢) الوشيك : السريع (٣) انتحت : قصدت؛ فُلْك : سفينة؛ عُرْض البحار : وسطها (٤) التبر : الذهب ؛ الصبيب : المصبوب (٥) النضار : الذهب؛ اقتنى المال : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة؛ اوفى : اتم (٦) الكرة : الرجعة؛ المبتدر : المسرع (٧) الوطر : البغية والحاجة؛ تباريح : شدائد؛ الجوى : الحرقة وشدة الوجد (٨) ترقب : تنتظر . (٩) قُرّة العين : ما تقرّ به اي تبرد سروراً .

يَخدَعُ ٱلأُسرَةَ مِنهَا اللَّعِبُ   وَهيَ لَا تُبدِي مُنَاهَا الخَافِيَة
فَٱبتَلَاهَا المَالُ وَهوَ ٱلأَغلَبُ   بِخَطِيبٍ قَبِلَتهُ جَافِيَة[1]

هَيكَلٌ بَالٍ أَنِيقُ ٱلمَظهَرِ   زَوَّجُوهَا مِنهُ فِي جُنحِ ظَلَام[2]
وَعَمُوا عَمَّا وَرَاءَ الخَفَرِ   مِن إِبَاءٍ فَوقَ إِغرَاءِ ٱلحُطَام[3]

فَقَضَت فِي وَصلِهِ شَهرَ العَسَل   لَم تَذُق فِيهِ سِوَى مُرٍّ وَصَاب[4]
أَنسَهَا ذِكرَى لَيَالِيهَا الأُوَل   وَحَبِيبٍ شَفَّهَا مِنهُ الغِيَاب[5]
وَتَوَلَّاهَا مِنَ ٱلعَيشِ مَلَل   لِٱزدِيَادِ ٱلشَّوقِ فِيهَا وَالعَذَاب[6]
وَدَهَتهَا عِلَلٌ إِثرَ عِلَل   قَصَفَتهَا وَهيَ فِي شَرخِ الشَّبَاب[7]

إِنَّمَا حُكمُ ٱلهَوَى فِي ٱلزَّهرِ   حُكمُهُ ٱلنَّافِذُ مَا بَينَ ٱلأَنَام
حَيثُ جَاوَزنَ غِلَاظَ الشَّجَرِ   مُتنَ فِي ٱلأَكمَامِ مِن سُوءِ ٱلمُقَام[8]

بَعدَ أَعوَامٍ مِنَ الهِجرَةِ عَاد   ذَلِكَ العَاشِقُ فِي جَاهٍ عَظِيم[9]

---

(١) جافية : كارهة (٢) جنح الظلام : طائفة منه (٣) الخفر : شدة الحياء؛ الإباء : عزة النفس؛ اغراه بالشيء : حضّه عليه؛ الحطام : متاع الدنيا (٤) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن (٥) شفّها : هزلها واوهنها (٦) تولّاها : تسلّط عليها؛ ملل : ضجر (٧) دهتها : اصابتها؛ شرخ الشباب : ريعانه واوله (٨) كمّ الزهرة : غلافها (٩) جاه : قدر ومنزلة.

*١٠

لَمْ يَطِبْ بِالأهلِ نفساً وَالبِلَادْ   سَاعَةً حَتّي دَرَى الْخَطْبَ الْجَسِيمْ[1]
فَهَوَى فَاقِدَ حِسٍّ كَالْجَمَادْ   ثُمَّ أَضْحَى وَهْوَ فِي حُزْنٍ أَلِيمْ[2]
وَلَوَ اَنَّ الشَّوْقَ لَمْ يُمْسِكْهُ بَادْ   شَوْقَ أَنْ يَلْثَمَ مَثْوَاهَا الْكَرِيمْ[3]

رَقَّ مِنْ شَكْوَاهُ صَلْدُ الْحَجَرِ   حَالَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ فِي سَقَامْ[4]
سَالَ كَالْبَلْسَمِ نُورُ الْقَمَرِ   لَوْ شَفَى الْبَلْسَمُ جُرحاً غَيْرَ دَامْ[5]

مَنْ خَبِيرٌ بِقُلُوبِ الْعَاشِقِينْ   وَبِمَا تَحْمِلُهُ فِيهَا الْخُطُوبْ
حِينَ تَدْهَاهُمْ وَكَانُوا آمِنِينْ   فَإِذَا الْأَضْلَاعُ جَمْرٌ وَالْجُنُوبْ
لَيْسَ تَرْعَى النَّارُ عُشْبَ الْمُصْطَلِينْ   مِثْلَمَا تَرْعَى مُنَى تِلْكَ الْقُلُوبْ[6]
هٰكَذَا أَوْ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينْ   فَعَلَتْ فِي ذٰلِكَ الصَّبِّ الْكُرُوبْ[7]

هَبَّ مِنْ صَرْعَةِ ذَاكَ الْخَبَرِ   قَاتِمَ الطَّلْعَةِ يَمْشِي فِي قَتَامْ[8]
مُبْطِئاً مِنْ ضُعْفِهِ وَالْخَوَرِ   شَادِياً وَالشَّدْوُ لِلشَّجْوِ لِزَامْ[9] :

---

(١) درى الخطب : عرف الامر العظيم (٢) فهوى : فسقط (٣) يلثم : يقبل ؛ مثواها : مقامها (٤) الصلد : الاملس الصلب ؛ حالت الشمس : تغير لونها ؛ وغابت في سقام : كناية عن اصفرارها عند مغيبها (٥) البلسم : دواء تضمّد به الجراحات ؛ دامٍ : يسيل منه الدم (٦) اصطلى بالنار : تسخّن بها (٧) الصّبّ : العاشق ؛ الكروب جمع كرب : وهو الحزن (٨) قاتم الطلعة : اسودها ؛ القتام : الظلام (٩) الخَوَر : الضعف والفتور والانكسار .

وَطَنِي الْعَزِيزَ لَقَدْ عَهِدْتُكَ قَبْلَهَا أَمْناً لَنَا وَمَخَافَةً لِلْعَادِي
إِنِّي اغْتَرَبْتُ وَفِي حِمَاكَ وَدِيعَتِي أَيْنَ الْوَدِيعَةُ؟ تِلْكَ شَطْرُ فُؤَادِي
تِلْكَ الَّتِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ صُوِّرَتْ لَكَ صُورَةً فِي أَعْيُنِ الْأَشْهَادِ
تِلْكَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ حُلَاكَ خُلَاصَةً فِيهَا مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ[1]
صَفَّى لِمَشْرَبِهَا الْعَقِيقُ مَعِينَهُ وَزَكَا لِمَنْشَقِهَا نَسِيمُ الْوَادِي[2]
أَنَّى سَمَحْتَ بِهَا تُبَاعُ كَسِلْعَةٍ وَتَمُوتُ غَمّاً مَوْتَ الِاسْتِشْهَادِ؟[3]
هَلْ كَانَ ذَاكَ الْبَعْلُ إِلَّا قَاتِلاً جَعَلَ الْخَدِيعَةَ نَصْلَةَ الْجَلَّادِ؟[4]
هَلْ كَانَ إِلَّا فَاسِقاً بِزَوَاجِهِ وَالشَّرْعُ لَيْسَ مُحَلِّلاً لِفَسَادِ؟
يَا مَعْهَدَ الطِّفْلَيْنِ كَيْفَ عَدَتْهُمَا دُونَ التَّلَاقِي فِي حِمَاكَ عَوَادِ؟[5]
يَا ذِي الْمَنَازِلُ كَيْفَ أُنْسُكِ بَعْدَنَا؟ مِنْ صَادِحٍ وَمُغَرِّدٍ فِي النَّادِي؟[6]
يَا هٰذِهِ الْجَنَّاتُ جَنَّاتُ الْمُنَى يَا هٰذِهِ الشَّمَّاءُ فِي الْأَطْوَادِ؟[7]
هَلْ فِي مَعَاهِدِكِ الْجَمِيلَةِ بَعْدَنَا مِنْ رَائِحٍ بَرِّ الْخُطَى أَوْ غَادِ؟[8]

---

(١) الاغوار جمع غور : ما انخفض من الارض ؛ الانجاد جمع نجد : وهو ما ارتفع من الارض (٢) العقيق : مسيل الوادي ؛ المَعِين : الماء الجاري على وجه الارض ؛ المنشق : الشمّ (٣) أنّى : كيف (٤) نصلة السيف : حديدته . (٥) عدَتْها : صرفتها ؛ عواد جمع عادية : وهي الشغل يعدوك عن الشيء . (٦) النادي : مجتمع القوم ويطلق على القوم المجتمعين (٧) الجنات جمع جنة : وهي الحديقة ذات نخل وشجر قيل لها ذلك لسترها الارض بظلالها ؛ المُنى جمع منية : وهي البغية والمراد ؛ الشمّاء مؤنث الاشم : وهو المرتفع ؛ الاطواد جمع طود : وهو الجبل العظيم (٨) المعاهد جمع معهد : وهو المنزل الذي عهد فيه اهله ؛ من : حرف جر زائد ؛ برّ الخطى : صادقها .

مِرْآةُ شَمْسِكِ عُفِّرَتْ فَتَزَايَلَتْ … عَنْهَا ٱلْأَشِعَّةُ فِي ٱلظَّلَامِ بَدَادِ[1]
وَطَوَتْ ثَنِيَّاتُ ٱلرَّدَى أَنْقَى صَدًى … لِطُيُورِكِ ٱلْخَفِرَاتِ وَهْيَ شَوَادِ[2]
يَا مَنْ نَأَتْ عَنِّي وَكَانَتْ مُنْيَتِي … دُونَ ٱلْأَنَامِ جَمِيعِهِمْ وَمُرَادِي[3]
إِنِّي لَمُتَّخِذٌ تُرَابَكِ إِثْمِدِي … حَتَّى ٱللِّقَاءِ وَذِكْرُ حُبِّكِ زَادِي[4]

عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِي قَفْرٍ قَرِيبْ … بَلْدَةَ ٱلْأَمْوَاتِ أَوْ رَوْضَ ٱلْحَزَنْ[5]
وَرَأَى عَنْ كَثَبٍ قَبْرَ ٱلْحَبِيبْ … وَبِهِ رُوحَانِ بَاتَا فِي كَفَنْ[6]
نَاحَ حَتَّى ضَجَّ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّحِيبْ … كُلُّ مَنْ أَعْيَا عَذَاباً فَسَكَنْ[7]
إِنَّمَا ٱسْتَرْعَاهُ إِنْشَادُ مُجِيبْ … مِنْ بَعِيدِ ٱلْغَيْبِ، مِنْ خَلْفِ ٱلزَّمَنْ[8]

مُلْتَقَانَا فِي مَسِيلِ ٱلْكَوْثَرِ … فِي جِنَانِ ٱلْخُلْدِ فِي دَارِ ٱلسَّلَامْ[9]
ثُمَّ نَنْجُو مِنْ شُرُورِ ٱلْبَشَرِ … وَعَلَى ٱلدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا ٱلسَّلَامْ!

---

(١) عفرت في التراب : مرغت ودست فيه؛ فتزايلت : فتفرقت؛ بداد : متفرقة
(٢) الثنيات جمع ثنية : وهي طريق العقبة اي المرق الصعب في الجبال؛ الخفرات جمع خفرة : وهي المرأة الشديدة الحياء (٣) نأت : إبتعدت (٤) الاثمد : حجر يكتحل به .
(٥) الحزَن : الهم وخلاف السرور (٦) كثب : قرب (٧) اعيا : تعب وكلّ
(٨) استرعاه السمع : طلب منه ان يصغي اليه (٩) الكوثر : اسم نهر في الجنة .

شهيد المروءة وشهيدة الغرام[1]

سَيِّدَتِي إنْ تَفْسَحِي   لِي فِي الْكَلامِ فَاسْمَحِي[2]
أقْصُصْ عَلَى قُرَّاءِ   نَشْرَتِكِ الْغَرَّاءِ[3]
بِالنَّثْرِ أوْ بِالشِّعْرِ   أيُّهُمَا لا أدْرِي
حَادِثَةً غَرِيبَةْ   مَا هِيَ بِالْمَكْذُوبَةْ
أنْقُلُهَا مُمَثَّلَةْ   مُجْمَلَةً مُفَصَّلَةْ
كَمَا جَرَتْ أمَامِي   فِي قَرْيَةٍ بِالشَّامِ

وَذَاكَ أنَّ ذِيبَا   مُسْتَضْخَماً مَهِيبَا[4]
طَرَقَهَا أصِيلا   يَبْغِي بِهَا مَقِيلا[5]
فَخَرَجَ الرِّجَالُ   إلَيْهِ وَالأطْفَالُ
فِي هَرَجٍ وَمَرَجٍ   وَلَجَبٍ مُمْتَزِجِ[6]

---

(١) نشرت في مجلة «انيس الجليس» لصاحبتها الاديبة الفاضلة السيدة الكسندره دي افيرينو

(٢) سيدتي : المراد بها هنا صاحبة المجلة (٣) نشرتك : المراد بها هنا مجلة «انيس الجليس»

(٤) مُستَضخَماً : معدوداً ضخماً ؛ مهيباً : ذا خوف واجلال (٥) الاصيل : ما بين العصر الى غروب الشمس ؛ المقيل : موضع القيلولة اي النوم في نصف النهار (٦) الهَرْج : الفتنة والاختلاط ؛ المَرَج : القلق والاضطراب ؛ اللجب : الهياج والاضطراب .

أتاهُمُ الإنباءُ مُباغِتاً فجاؤوا[١]
عُزْلاً بِلا سِلاحٍ يُزْجي سِوى الصِّياحِ[٢]
ووَقَفوا بَعيدًا يُنَفِّرونَ السِّيدا[٣]
وانتَظَروا هِلالا لِيُقْفِلوا المَجالا
فامْتَنَعَ الدُّخولُ عَلَيْهِ والقُفولُ[٤]
فهوَ أمامَ سُورِ يَمْشي مِنَ الحُضورِ[٥]
وخَلفَهُ هِضابٌ شَوامِخٌ صِعابٌ[٦]
ولَمْ يُحاوِلْ هَرَبا مِنْ حَيْثُ كانَ كَلِبا[٧]
عَيْناهُ شُعْلَتانِ يَرْنَحُ كالسَّكْرانِ[٨]
مُنتَقِلا عَلى مَهَلْ كالظِّلِّ في سَفْحِ الجَبَلْ
وبَيْنَما الجُمْهورُ حَيْرانُ مُسْتَطيرُ[٩]
دائِرَةٌ مُشْتَبِكَهْ في سَكْنَةٍ وحَرَكَهْ
كالبَحْرِ ذي الهِياجِ في مَكْسِرِ الأمْواجِ[١٠]

---

(١) مباغتاً : مفاجئاً (٢) العُزْل جمع اعزل : وهو من لا سلاح معه (٣) نفّره : جعله نافراً اي شارداً؛ السِّيد : الذئب (٤) القفول : الرجوع (٥) سور : حائط (٦) هضاب جمع هضبة : وهي الجبل المنبسط على الارض (٧) لم يحاول : لم يرد؛ الكَلِب : المصاب بداء الكَلَب وهو داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعقر اي تعض الناس فتكلب الناس ايضاً (٨) يرنح : يتمايل (٩) مستطير : هائج (١٠) مكسِر الامواج : موضع كسرها .

طَوْدًا وَطَوْدًا جَامِدُ كَالْمَاءِ وَهُوَ رَاكِدُ[1]

كُلٌّ يَقُولُ: «مَا ٱلْعَمَلْ لِصَدِّهِ، وَمَا ٱلْحِيَلْ؟»[2]

إِذِ ٱنْبَرَى شُجَاعُ تَرْهَبُهُ ٱلسِّبَاعُ[3]

كَانَ ٱسْمُهُ «أَدِيبَا» وَبَأْسُهُ عَجِيبَا[4]

بَدَا مِنَ ٱلْجُمْهُورِ بِمَظْهَرِ ٱلْأَمِيرِ

وَسَارَ نَحْوَ ٱلذِّيبِ بِكِبَرٍ غَرِيبِ

يَمْشِي وَلَا يُبَالِي كَالْأَسَدِ الرِّئْبَالِ[5]

يَدِقُّ وَهُوَ نَاءِ فِي عَيْنِ كُلِّ رَاءِ[6]

وَالرَّوْعُ فِي تَعَاظُمِ وَالْخَطْبُ فِي تَفَاقُمِ[7]

حَتَّى إِذَا مَا ٱقْتَرَبَا مِنْهُ عَوَى وَٱضْطَرَبَا

وَنَبَّهَ ٱلْأَصْدَاءَ فَٱمْتَلَأَتْ عُوَاءَ[8]

ثُمَّ مَشَى ثُمَّ جَرَى مُسْتَقْبِلًا وَمُدْبِرَا[9]

مُسَاوِرًا مُقَاتِلَهْ مُدَارِيًا مَقَاتِلَهْ[10]

---

(١) راكد : ساكن وثابت (٢) لصدّه : لدفعه؛ الحيل جمع حيلة : وهي الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف (٣) انبرى له : اعترض؛ ترهبه : تخافه (٤) بأسه : شجاعته (٥) لا يبالي : لا يهتم ولا يكترث؛ الرئبال : الاسد (٦) يدقّ : يصغر؛ ناء : بعيد (٧) الروع : الخوف؛ الخطب : الامر العظيم؛ تفاقم : تزايد (٨) الاصداء جمع صدى : وهو ما يردّه الجبل وغيره على الصوت فيه بمثل صوته (٩) جرى : ركض (١٠) ساوره : اخذه برأسه وواثبه؛ داراه : خاتله وخادعه؛ المقاتل جمع مقتل : وهو العضو الذي اذا اصيب لا يكاد صاحبه يسلم .

مُحَاوِلاً مُحْتَرِسَا مُصَاوِلاً مُخْتَلِسَا[1]

وَالشَّمْسُ فِي شُحُوبِ هُنَيْهَةَ الْغُرُوبِ[2]

وَالنَّاسُ فِي تَخَوُّفِ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ الْمَوْقِفِ

يَرَوْنَ نَحْوَ الْجَبَلِ ظِلَّيْنِ فِي تَنَقُّلِ

حِيناً عَلَى تَلَاقِ ثُمَّ عَلَى افْتِرَاقِ[3]

ثُمَّ عَلَى اشْتِبَاكِ ثُمَّ عَلَى انْفِكَاكِ[4]

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي هَلَعْ إِذْ سَمِعُوا صَوْتاً صَدَعْ[5]

فَصَكَّ فِي الْآذَانِ كَطَرْقَةِ السِّنْدَانِ[6]

ثُمَّ عُوَاءٌ مُزْعِجَا مُطَّرِدًا مُرَجْرِجَا[7]

ثُمَّ عُوَاءٌ أَضْعَفَا مُقَطَّعاً مُخْتَطَفَا

وَأَبْصَرُوا الذِّئْبَ جَرَى إِلَى بَعِيدٍ مُدْبِرَا[8]

ثُمَّ سَجَا ثُمَّ الْتَوَى وَسَارَ شَوْطاً وَهَوَى[9]

وَعَادَ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلْ «أَدِيبُ» عَوْدَةَ الْبَطَلْ

---

(١) محترساً : متحفظاً ومتحذراً ؛ مصاولاً : مواثباً ؛ اختلس الشيء : اخذه في خفية ومخاتلة
(٢) شحوب : تغير (٣) تلاقٍ : اتصال (٤) اشتباك : التحام الواحد بالآخر
(٥) هلع : خوف شديد ؛ صدع : ارتفع عاليا (٦) صكّهُ : ضربه شديداً (٧) مطرداً : من اطراد ماء النهر اذا تتابع بعضه في اثر بعض ؛ مرجرجا : مضطربا (٨) مدبراً : موليا
(٩) سجا : سكن ودام ؛ الشوط : الجري مرة الى الغاية ؛ هوى : سقط .

وَهوَ كَلِيلٌ مُتْعَبُ   بِدَمِهِ مُخَضَّبُ[1]
حِذَاؤُهُ مُشَقَّقُ   وَثَوْبُهُ مُمَزَّقُ
وَقَالَ: « أَجهَزتُ وَلَا   فَخْرَ عَلَى كَلْبِ الفَلا[2]
فَهَنَّأُوهُ فَرَحَا   وَأَمطَرُوهُ مِدَحَا
وَدَرَجَ الأَطفَالُ   كَأَنَّهُمْ أَحْجَالُ[3]
فَرَجَمُوا بِالسَّيِّدِ   فِي مَشْهَدٍ مَشْهُودِ
وَعَلَتِ الأَصْوَاتُ   وَرُفِعَتْ رَايَاتُ
وَطِيفَ فِي الأَسْوَاقِ   بِهِ عَلَى انْتِسَاقِ[4]
ثُمَّ رَمَوْا فِي خَنْدَقِ   بِشِلْوِهِ المُفَلَّقِ[5]
فَجَاءَهُ الكِلَابُ   عِصَابًا تَنْتَابُ[6]
فَابْتُلِيَتْ بِالدَّاءِ   وَعَمَّ كَالوَبَاءِ[7]
فَجَزِعَ السُّكَّانُ   وَانْقَطَعَ الأَمَانُ
وَاحتَجَبَ الآبَاءُ   وَاحتُبِسَ الأَبْنَاءُ
وَامتَنَعَ الذَّهَابُ   فِي السُّوقِ وَالإِيَابُ[8]

---

(١) مخضَّب : ملطخ (٢) اجهزت على الجريح : اثبت قتله واسرعته وتممت عليه (٣) درج الصبي : مشى مشية من يصعد على الدرج (٤) انتساق : انتظام (٥) خندق : حفير حول اسوار المدن؛ الشلو : العضو من اعضاء اللحم اكل منـه شيء وبقيت منه بقية (٦) عصائب ؛ جماعات؛ تنتاب : تأتي مرة بعد اخرى (٧) بالداء : المقصود به هنا داء الكلب؛ عمَّ انتشر؛ الوباء : كل مرض عام كالطاعون والهيضة (٨) الاياب : الرجوع .

وَالْأَخْذُ وَالْعَطَاءُ   وَالْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ

فَبُثَّتِ الْجُنُودُ   تَرْقُبُ وَتَرُودُ [1]

فَأَفْنَوُا الْكِلَابَا   وَسَكَّنُوا الْأَلْبَابَا [2]

كَانَتْ مِنَ الشُّهُودِ   فِي الْمَوْقِفِ الْمَشْهُودِ

يَوْمَ هَلَاكِ الذِّيبِ   عَلَى يَدَيْ « أَدِيبِ »

فَتِيَّةٌ عَذْرَاءُ   جَمِيلَةٌ غَرَّاءُ [3]

طَاهِرَةُ الْفُؤَادِ   عَفِيفَةُ الْوِدَادِ

قَوَامُهَا كَالرَّنْدِ   وَخَدُّهَا كَالْوَرْدِ [4]

وَعَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ   تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ

كَانَتْ لَهُ خَطِيبَهْ   يَدْعُونَهَا « لَبِيبَهْ »

وَكَانَ مَوْعِدُ الزِّفَا   فِ لَهُمَا قَدْ أَزِفَا [5]

فِي أَرْبَعِينَ خَالِيَهْ   مِنَ اللَّيَالِي التَّالِيَهْ

يَغْدُو « أَدِيبُ » بَعْلَهَا   فَهْيَ لَهُ وَهْوَ لَهَا

لَمَّا رَأَتْهُ أَقْدَمَا   مُسْتَبْسِلًا مُقْتَحِمَا [6]

وَرَاحَ يَلْقَى « السِّيدَا »   مُنْفَرِدًا وَحِيدَا

---

(١) بثّت : فرقت ؛ ترود : تدور وتذهب وتجيء في طلب الكلاب (٢) الالباب : جمع لبّ : وهو العقل (٣) غرّاء : بيضاء (٤) قوامها : قامتها وحسن طولها ؛ الرند : الآس (٥) ازف : قرب (٦) اقدم على الامر : شجع ؛ استبسل : استقتل وهو ان يطرح نفسه في الحرب يريد ان يقتل او يقتل لا محالة .

هَمَّتْ بِأَنْ تَتْبَعَهْ رَجَاءَ أَنْ تَمْنَعَهْ[1]
أَوْ أَنْ تُمِيتَ السَّبُعَا أَوْ يَهْلِكَا إِذَنْ مَعَا
عَدَتْ وَلَمْ تُبَالِ فَاسْتَوْقَفَتْ فِي الْحَالِ[2]
فَلَبِثَتْ تَنْتَظِرُ وَقَلْبُهَا مُنْفَطِرُ[3]
مَشْغُولَةً مُضْطَرِبَهْ تَدْعُو لَهُ بِالْغَلَبَهْ
حَتَّى رَأَتْ مَرْجِعَهْ وَقَدْ قَضَى مَطْمَعَهْ[4]
مُفْتَخِرًا مُدِلًّا[5] مُعَظَّمًا مُعَلَّى
فَجَذِلَتْ كَثِيرًا حَتَّى بَكَتْ سُرُورَا
وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَضَمَّدَتْ جُرْحَيْهِ
فَلَزِمَ الْبَيْتَ وَفِي يَوْمَيْنِ بَعْدَهَا شُفِي
وَبُدِئَ الْإِعْدَادُ لِفَرَحٍ يُجَادُ[6]
فَهَيَّأُوا الْمَلْبُوسَا وَجَهَّزُوا الْعَرُوسَا
وَاشْتَرَوُا الْحَرِيرَا وَأَتْقَنُوا السَّرِيرَا
وَاجْتَمَعَ الْجِيرَانُ وَالْأَهْلُ وَالْخُلَّانُ[7]

---

(١) همّ بالشيء : اراده وعـزم عليه (٢) استوقفت : طلب منها ان تقف
(٣) منفطر : منشقّ (٤) قضى : اتمّ ؛ مطمعه : ما كان يطمـع به ويحرص عليه
(٥) مُدِلًّا : مجترئا وواثقا (٦) الاعداد : التهيئة ليوم العرس (٧) الخلّان : الاصحاب .

فِي مَنْزِلِ ٱلْخَلِيلِ   بِمَحْفِلٍ جَلِيلِ [1]
يَوْمَ الثَّمَانِي وَالثَّلَا   ثِينَ لِإِهْدَاءِ ٱلْحُلَى [2]
جَرْياً عَلَى ٱلْمُعْتَادِ   فِي هٰذِهِ البِلَادِ
فَفِرْقَةُ النِّسَاءِ   فِي ٱلرَّقْصِ وَٱلْغِنَاءِ
وَفِرْقَةُ ٱلشُّبَّانِ   فِي ٱلشُّرْبِ وَٱلتَّهَانِي
وَبَيْنَمَا هُمْ فِي فَرَحْ   وَلَا مَظَنَّ لِلتَّرَحْ [3]
إِذِ ٱشْتَكَى «أَدِيبُ»   حَرَارَةً تُذِيبُ
وَقَامَ بِٱرْتِعَاشِ   فَوْرًا إِلَى ٱلْفِرَاشِ
فَٱسْتَوْصَفُوا دَجَّالَا   بِطِبِّهِ مُحْتَالَا [4]
فَجَسَّ نَبْضَ ٱلسَّاعِدِ   جَسَّ ٱلْحَكِيمِ الرَّاشِدِ
وَخَطَّ رَسْماً مُبْهَمَا   عَرَّبَهُ وَأَعْجَمَا
وَجَاءَهُ فِي غَدِهِ   بِبِدَعٍ لَمْ تُجْدِهِ [5]
وَكَرَّرَ ٱلْعِيَادَهْ   لَهُ بِلَا إِفَادَهْ [6]
يُنْقَدُ فَوْرًا أَجْرَهُ   ثُمَّ يُوَلِّي ظَهْرَهُ [7]
وَٱلضُّعْفُ فِي ٱزْدِيَادِ   وَٱلدَّاءُ فِي ٱشْتِدَادِ

---

(١) الخليل : الزوج (٢) الحلى جمع حلية : وهي ما يتزين به (٣) مظنّ الترح : موضعه الذي يظن فيه وجوده ؛ الترح : الحزن (٤) استوصف الطبيب لدائه : سأله ان يصف له ما يتعالج به ؛ دَجّالًا : كذّابا (٥) لم تُجْدِهِ : لم تنفعه (٦) العيادة : زيارة المريض (٧) يُنقد اجره : يعطاه نقدًا .

وَهوَ يَقُولُ لَا مَرَضْ   وَإِنَّمَا هٰذَا عَرَضْ
حَتَّى إِذَا ٱللَّيْلُ سَجَا   نَامَ «أَدِيبُ» مُزْعَجَا
وَكَانَ لَيْلُ العُرُسِ   لَيْلَ ٱبْتِهَاجِ ٱلْأَنْفُسِ
فِي غَدِهِ ٱلزِّفَافُ   وَالعَزْفُ وَٱلطَّوَافُ
فَالنَّاسُ فِي سُرُورِ   لِلْبَاسِلِ ٱلْمَشْهُورِ [1]
وَٱلْخَيْلُ فِي ٱسْتِعْدَادِ   وَالرَّكْبُ فِي تَنَادِ [2]
وَكُلُّ ذِي مَكَانِ   وَكُلُّ ذَاتِ شَانِ
فِي أُهْبَةِ ٱلْمَسِيرِ   بِالْمَوْكِبِ ٱلْكَبِيرِ [3]
يُمَهِّدُونَ لِلْغَدِ   وَٱلْمَوْتُ مَمْدُودُ ٱلْيَدِ [4]

وَإِذْ مَضَى قَلِيلُ   تَنَبَّهَ ٱلْعَلِيلُ
كَقِطْعَةِ ٱلْحَدِيدِ   فِي ٱللَّهَبِ الشَّدِيدِ
فَهَبَّ يُرْغِي مُزْبِدَا   وَقَدْ تَجَافَى ٱلْمَرْقَدَا [5]
وَٱضْطَرَمَتْ عَيْنَاهُ   وَٱضْطَرَبَتْ أَحْشَاهُ

---

(١) الباسل : الشجاع (٢) الركب : الراكبون ؛ تنادى القوم : نادى بعضهم بعضاً (٣) اهبة : استعداد ؛ الموكب : الجماعة ركباناً او مشاة (٤) يمهدون : يقدمون ويهيئون (٥) ارغى الرجل وازبد : ضج غضباً وهدد وتوعد ؛ وتجافى عن الفراش : تباعد عنه .

وَشُنِّجَتْ أَعْصَابُهُ وَبَرَزَتْ أَنْيَابُهُ[1]
فَمَزَّقَ الْكِسَاءَ وَبَعْثَرَ الْأَشْيَاءَ[2]
وَكَسَّرَ الزُّجَاجَا وَأَطْفَأَ السِّرَاجَا
ثُمَّ مَضَى عُرْيَانَا لَا يَهْتَدِي مَكَانَا
كَالسَّبُعِ الْمُسْتَوْحِشِ يَعْوِي بِصَوْتٍ رَعِشِ[3]
يَسْقُطُ آنًا وَيَقِفْ يَسْكُنُ ثُمَّ يَرْتَجِفْ
يَسْتَنْبِحُ الْكِلَابَا وَيَقْرَعُ الْأَبْوَابَا[4]
يُصَدِّعُ النِّيَامَا وَيُفْزِعُ الْقِيَامَا

وَأَرِقَتْ «لَبِيبَهْ» لَا تَعْلَمُ الْمُصِيبَهْ[5]
تُفَكِّرُ فِي اسْتِكْمَالِ مَظَاهِرِ الْجَمَالِ
وَتُقْلِقُ الْمَرَانِي بِكَثْرَةِ التَّرَانِي
تَأْوِي إِلَى مَرْقَدِهَا مَشْغُولَةً بِغَدِهَا[6]
حَتَّى إِذَا مَا ذَكَرَتْ أَمْرًا جَدِيدًا نَفَرَتْ
تُجَرِّبُ الْحِذَاءَ أَوْ تُصْلِحُ الْكِسَاءَ

---

(١) شُنِّجت اعصابه : تقبضت (٢) بعثره : فرّقه (٣) رعش : الذي اخذته الرعشة اي الارتجاف والارتعاد (٤) يستنبح الكلاب : يحملها على النباح (٥) ارقت : ذهب نومها (٦) تأوي : تلجأ.

ثُمَّ تَعُودُ مُتْعَبَهْ   إِلَى السَّرِيرِ مُوصَبَهْ[1]

يَرُوحُ أَمْرٌ وَيَجِي   فِي فِكْرِهَا ٱلْمُخْتَلِجِ[2]

تَقُولُ جَذْلَى بَاكِيَهْ   خَائِفَةً وَرَاجِيَهْ

رَبِّي أَأَلْقَاهُ غَدَا   بِجَانِبِي فَأَسْعَدَا ؟

وَكَيْفَ يَأْتِي مَضْجَعِي   لَا أَحَدٌ فِيهِ مَعِي ؟

وَمَا ٱلَّذِي يَحْلُو لَهُ   مِنِّيَ أَنْ أَقُولَهُ

« أَدِيبُ » يَا فَخْرَ الصِّبَا   كُنْ لِي بَعْلًا وَأَبَا

يَا أَبْسَلَ ٱلشُّجْعَانِ   وَأَفْرَسَ ٱلْفُرْسَانِ

أَمِيرَهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ   وَخَيْرَهُمْ فِي ٱلْحُبِّ

أَهْوَاكَ مَوْلَايَ وَلَا   أَهْوَى سِوَاكَ رَجُلَا[3]

إِنِّي غَدًا أَوْ أُقْتَلَا   أَسْعَدُ مَنْ تَأَهَّلَا[4]

وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ   وَزُمْرَةُ ٱلْحُرَّاسِ

قَدْ حَمَلُوا « أَدِيبَا »   بِدَمِهِ خَضِيبَا

يَتْبَعُهُمْ جُمْهُورُ   مِنْ حَيِّهِ غَفِيرُ

كُلٌّ يَقُولُ : «مَا بِهِ؟»   يَسْأَلُ عَنْ مُصَابِهِ

---

(١) اوصبه الداء : ثابر عليه   (٢) المختلج : المضطرب   (٣) اهواك : احبك

(٤) أو : بمعنى الى ان .

فَصَاحَ شَيْخٌ فِي ٱللَّجَبْ   إِنَّ بِهِ دَاءَ ٱلْكَلَبْ
وَهُوَ شَدِيدُ الصَّرْعِ   غَيْرُ طَوِيلِ النَّزْعِ[1]
فَمَوْتُهُ قَرِيبُ   وَيَنْتَهِي التَّعْذِيبُ

فَقَيَّدُوهُ عَجِلَا   فِي غُرْفَةٍ مُنْعَزِلَا
وَكَانَ وَهُوَ ثَائِرُ   إِذَا أَتَاهُ زَائِرُ
كَشَّرَ عَنْ أَضْرَاسِهِ   وَهَمَّ بِٱفْتِرَاسِهِ
وَأَرْسَلُوا مَنْ أَخْبَرَا   «لَبِيبَةَ» بِمَا جَرَى
فَأَقْبَلَتْ مُنْكَمِشَهْ   مَذْعُورَةً مُرْتَعِشَهْ[2]
وَدَخَلَتْ مُجْتَرِئَهْ   غُرْفَتَهُ مُخْتَبِئَهْ
وَكَانَ فِي سُكُونِ   مِنْ ثَوْرَةِ ٱلْجُنُونِ
مُسْتَغْرِبَ ٱلْقُيُودِ   يَعْبَثُ بِٱلْحَدِيدِ[3]
فَٱبْتَسَمَتْ تَكَلُّفَا   وَهْيَ تَمُوتُ كَلَفَا[4]
فَهَشَّ مَسْرُورًا بِهَا   وَبَشَّ حِينَ قُرْبِهَا[5]
كَٱلْأَسَدِ ٱلْمَرِيضِ   مُلْقًى عَلَى ٱلْحَضِيضِ
عَادَتْهُ بِٱلْعَرِينِ   إِحْدَى ٱلظِّبَاءِ ٱلْعِينِ[6]

---

(١) النزع : النزاع   (٢) منكمشة : مسرعة   (٣) يعبث : يلعب ويلهو   (٤) كلفاً : حباً   (٥) هشّ : ارتاح وابتسم؛ بشّ : كان طلق الوجه   (٦) عادته : زارته؛ العرين : مأوى الاسد؛ الظباء جمع ظبية؛ العين جمع عيناء : وهي التي عظم سواد عينها في سعة .

سَارِحَةً حِيَالَهْ مَارِحَةً مُخْتَالَهْ[1]

وَهْوَ إِلَيْهَا دَانِ يَفْتَرُّ كَٱلْجَذْلَانِ[2]

ظَلَّ قَلِيلًا يَبْسِمُ يُصْغِي وَلَا يُكَلِّمُ

ثُمَّ شَكَا ثُمَّ زَفَرْ ثُمَّ بَكَى ثُمَّ نَفَرْ[3]

وَعَضَّهَا فِي صَدْرِهَا وَرَأْسِهَا وَنَحْرِهَا[4]

فَلَمْ تُحَاوِلِ ٱلْهَرَبْ مِنْ هَوْلِ ذٰلِكَ ٱلْغَضَبْ

وَعَرَّضَتْ حَيَاتَهَا مُؤْثِرَةً مَمَاتَهَا

فَظَلَّ فِي إِيلَامِهَا وَهْيَ عَلَى ٱسْتِسْلَامِهَا

حَتَّى تَوَلَّى عُنْقَهَا بِٱلْيَدِ يَبْغِي خَنْقَهَا[5]

فَٱسْتَصْرَخَتْ مِنَ ٱلْوَجَعْ وَبَعْدَهَا ٱلصَّوْتُ ٱنْقَطَعْ[6]

فَأَبْصَرُوهَا هَامِدَهْ بَيْنَ يَدَيْهِ بَارِدَهْ[7]

ثُمَّ صَحَا وَأَدْرَكَا مَا قَدْ جَنَاهُ فَبَكَى[8]

وَصَاحَ يَا لَلنَّاسِ لِحَسْرَتِي وَيَأْسِي !

وَيَا لِهٰذَا ٱلْعَارِ مِنْ مُحْرِقِي بِٱلنَّارِ !

---

(١) حياله : بإزائه (٢) دانٍ من دنا اليه : ادام النظر في سكون طرف ؛ يفتر : يبتسم (٣) زفر : اخرج نَفَسه بعد مدّه اياه ؛ نفر : شرد (٤) النَّحْر : موضع الطعن لاستقباله الطاعن (٥) تولّى : تسلط على ؛ يبغي : يطلب ويريد (٦) فاستصرخت : فاستغاثت واستعانت (٧) هامدة : مائتة (٨) ادرك المسألة : علمها ؛ جناه : ارتكبه من الاثم .

يَا قُرَّةَ ٱلنَّوَاظِرِ وَبَهْجَةَ ٱلْخَوَاطِرِ[1]
لَا تَسْتَطِيرِي جَزَعاً إِنِّيَ آتٍ مُسْرِعاً[2]
أَلْيَوْمَ يَوْمُ عُرْسِنَا وَٱلْمُلْتَقَى فِي رَمْسِنَا[3]
ثُمَّ هَوَى مُعَفَّرَا وَمَاتَ مَوْتاً مُنْكَرَا[4]
فَشُيِّعَ الزَّوْجَانِ فِي شَكْلِ مِهْرَجَانِ
وَمُنْتَهَى ٱلسَّرَّاءِ كَمُنْتَهَى الضَّرَّاءِ[5]
لَمْ يَسْعَدَا فِي ٱلْعُمْرِ فَسَعِدَا فِي ٱلْقَبْرِ
رَاحَ فِدَاءَ فَضْلِهِ وَٱسْتَبْسَلَتْ لِأَجْلِهِ
كِلَاهُمَا شَهِيدُ وَمَوْتُهُ حَمِيدُ

(١) قُرَّةَ النواظر : سرورها (٢) الجزع : عدم الصبر (٣) رمسنا : قبرنا
(٤) منكرا : شنيعاً (٥) السرَّاء : المسرَّة والرخاء ؛ الضرَّاء : نقيضها .

الجنين الشهيد

قصة جرت في مصر حضر الناظم وقائعها ووضعها بحقيقتها لتكون تذكرة وعبرة

أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعْطِي بِأَعْيُنِهَا ٱلنُّجْلِ   وَعَرْضِ جَمَالٍ لَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلِ [1]

غَرِيبَةُ هٰذِي ٱلدَّارِ بَادِيَةُ ٱلذُّلِّ   جَلَتْ طِفْلَةً عَنْ مَوْطِنٍ نَاضِبٍ مَحْلِ [2]

إِلَى حَيْثُ يُرْوِي ٱلنِّيلُ بَاسِقَةَ ٱلنَّخْلِ [3]

فَلَاحِيَّةٌ مَا دَرَّهَا ثَدْيُ أُمِّهَا   سِوَى ضَعْفِهَا ٱلْبَادِي عَلَيْهَا وَهَمِّهَا [4]

وَلَمْ تَتَنَاوَلْ مِنْ أَبِيهَا سِوَى ٱسْمِهَا   وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ يُتْمِهَا [5]

وَأَشْقَى ٱلْيَتَامَى فَاقِدُ ٱلْبِرِّ فِي ٱلْأَهْلِ [6]

فَكَانَتْ كَنَامِي ٱلْغَرْسِ يَزْكُو وَيَنْضُرُ   وَمَطْعَمُهُ طِينٌ وَمَسْقَاهُ أَكْدَرُ [7]

يُحِيطُ بِهَا دَوْحَانِ: شَيْخٌ مُعَمَّرُ   وَأُمٌّ عَجُوزُ ٱلْقِشْرِ «وَٱللُّبُّ أَخْضَرُ» [8]

تَبِيعُهُمَا قُوتاً بِشَيْءٍ مِنَ ٱلظِّلِّ

---

(١) النُّجْل جمع النجلاء: وهي الواسعة (٢) بادية: ظاهرة؛ جلت: نزحت وتفرقت؛ طفلة: حال من فاعل جلت؛ ناضب: جافّ او قليل الخصب؛ مَحْل: يابس (٣) باسقة: مرتفعة (٤) درّها: سقاها (٥) احرزت: نالت (٦) البرّ: الاحسان (٧) يزكو: ينمو ويطيب (٨) دوحان: شجرتان كبيرتان اشارة الى ابيها وامّها؛ عمّر فلان: طال عمره وتأخر فهو مُعمَّر.

فَمِنْ صُبْحِهَا تَسْعَى لِجَنْيٍ وَمُكْتَدَى   وَفِي لَيْلِهَا تَقْضِي ٱلَّذِي يُبْتَغَى غَدَا [1]
كَمَا كَانَ عَبْدُ ٱلرِّقِّ جِنْحاً وَمُنْتَدَى   يُوَاصِلُ مَسْعَاهُ لِيَخْدُمَ سَيِّدَا [2]
وَتُوسِعُهُ رِزْقاً وَيُغْذَى مِنَ ٱلثَّقْلِ [3]

قَضَتْ هٰكَذَا بَيْنَ ٱلأَسَى وَٱلْمَتَاعِبِ   صِبَاهَا وَلَمَّا تَغْدُ بَيْنَ ٱلْكَوَاعِبِ [4]
فَصَحَّتْ كَنَبْتِ ٱلطَّوْدِ بَيْنَ ٱلْمَعَاطِبِ   وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ ٱلثَّرَى غَيْرُ نَاضِبِ [5]
جُذُوراً إِذَا أَنْهَلْتَهَا عُدْنَ بِٱلْعَلِّ [6]

فَيَا لَقُوَى ٱلتَّمْكِينِ فِي جِسْمِ سَالِمِ   يُقَاوِمُ مِنْ دُونِ ٱلْعُمْرِ كُلَّ مُقَاوِمِ
يُجَاذِبْنَ بِٱلْأَوْرَاقِ دَرَّ ٱلْغَمَائِمِ   يُهَابِطْنَ بِٱلْأَعْرَاقِ ذَرَّ ٱلْمَنَاجِمِ [7]
خِفَافاً إِلَى ضَمٍّ صِعَاباً عَلَى ٱلْحَلِّ

يَمُرُّ بِهَا عَهْدُ ٱلصِّبَى وَٱلتَّدَلُّلِ   عَلَى شَظَفٍ فِي عَيْشِهَا وَتَذَلُّلِ [8]

---

(١) الجني : كل ما يُجنى من ثمرة وفائدة ؛ مُكتدى : معاش ترتزق به (٢) الرقّ : العبودية ؛ جنح الليل : طائفة منه ؛ المنتدى زمان الغدوة : وهي البكرة (٣) الثقل : الحبّ (٤) الاسى : الحزن ؛ الكواعب جمع كاعب : وهي التي بدا ثديها للنهود (٥) الطود : الجبل العظيم ؛ المعاطب جمع معطب : وهو موضع العطب اي الهلاك (٦) أنهل الابل : سقاها نهَلًا اي اول الشرب ؛ العلّ : الشربة الثانية (٧) جاذب الشيء : حاول جذبه اليه ؛ ذرّ الغمائم : مطر السحائب ؛ هابطه : حاول هبوطه ؛ الاعراق : الاوردة التي يجري فيها الدم ؛ والمقصود هنا التي يجري فيها نسغ الشجرة (٨) الشظف : سوء العيش وغلظه .

وَكَمْ جَرَعَتْ مِنْ صَبْرِهَا كَأْسَ حَنْظَلِ   وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْتَلِ [1]
فَطَالَ عَلَيْهَا لَا يُمِيتُ وَلَا يُسْلِي [2]

وَكَمْ ضَاجَعَ الْجُوعُ الْأَثِيمُ بَهَاءَهَا   فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَّ دِمَاءَهَا [3]
وَكَمْ سَاعَفَ الْحَرُّ الْمُذِيبُ شَقَاءَهَا   وَكَمْ نَازَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا [4]
نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَتْلِي [5]

أَنَرْنَ نُهَاهَا فِي اعْتِكَارِ التَّجَارِبِ   بِنِيرَانِهِنَّ الْمُحْرِقَاتِ الثَّوَاقِبِ [6]
وَصُغْنَ لَهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغَيَاهِبِ   ذَكَاءً مِنَ الْمَاسِ الْمُضِيءِ الْجَوَانِبِ [7]
بِهِ تَجْتَلِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ النَّمْلِ [8]

دَعَاهَا بِلَيْلَى وَالِدَاهَا لِتُنْكَرَا   وَهَلْ كَانَ صَوْتًا لِاسْمِهَا أَنْ يُغَيَّرَا
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثَالًا مُصَوَّرًا   تَصَوَّرَ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقَطَّرَا
فَحَلَّاهُ مَا تَهْوَى الْمُنَى وَبِهِ حُلِّي [9]

يُسَرُّ بِمَرْأَى حُسْنِهَا كُلُّ سَابِلِ   فَيَنْفَحُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَاخِلِ [10]

---

(١) الحنظل : نبت يمتدّ على الارض كالبطيخ شديد المرارة (٢) اسلاه عن الشيء : جعله يسلوه اي ينساه وتطيب عنه نفسه ويذهل عن ذكره (٣) ضاجع بهاءها : اقام مع حسنها ولازمه (٤) ساعفه : ساعده وعاونه؛ نازع بقاءها : حاول نزعه اي قلعه (٥) تستتلي الشيء : تدعو الى تلوّه اي تباعه (٦) نهاها : عقلها ؛ اعتكار : اسوداد ؛ الثواقب جمع ثاقبة : المتقدة (٧) الغياهب جمع غيهب : وهو الظلمة (٨) تجتلي : تكتشف (٩) فحلّاه : فجمّله وحسّنه (١٠) سابل : عابر سبيل ؛ فينفحها : فيعطيها .

وَكَمْ مُدْقِعٍ مِنْ شِدَّةِ ٱلْفَقْرِ سَائِلٍ يَرُدُّ يَدَيْهِ لَا يَفُوزُ بِنَائِلٍ [١]
وَلَا جُودَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ [٢]

تَحِنُّ إِلَى الصُّقْعِ ٱلَّذِي لَمْ يَبَرَّهَا وَجَرَّعَهَا صَابَ ٱلْحَيَاةِ وَمُرَّهَا [٣]
نَأَتْ وَنَأَى أَتْرَابُهَا عَنْهُ كُرْهَا وَلٰكِنْ هِيَ ٱلْأَوْطَانُ نَحْمَدُ ضُرَّهَا [٤]
وَنَهْوَى ٱلْأَذَى فِيهَا وَلَا النَّفْعَ إِنْ نُجْلِ [٥]

عَلَى أَنَّهُ صُقْعٌ شَحِيحُ ٱلْجَدَاوِلِ عَقِيمُ ٱلثَّرَى لٰكِنَّهُ جِدُّ آهِلِ [٦]
جَدِيبٌ خَصِيبٌ بِالْبُطُونِ ٱلْحَوَامِلِ وَمَا تَقْذِفُ ٱلْأَمْوَاجُ فِي مَتْنِ سَاحِلِ [٧]
مِنَ ٱلرَّمْلِ مَا يَقْذِفْنَ فِيهِ مِنَ ٱلنَّسْلِ

يُعِدُّ بَنِيهِ لِلتَّبَارِيحِ وَٱلْفَنَا إِذَا لَمْ يَرُودُوا كُلَّ أُفْقٍ مِنَ الدُّنَى [٨]
فَيَتَّخِذُونَ التِّيهَ فِي ٱلْأَرْضِ مَوْطِنَا وَهُمْ كَالدَّبَى الغَرْثَى نُفُوساً وَأَبْطُنَا [٩]
إِذَا نَزَلُوا خِصْباً فَبَشِّرْهُ بِالْمَحْلِ

---

(١) مدقع : فقير ؛ النائل : العطاء (٢) الدَخَل : الريبة (٣) الصقع : الناحية والمقصود به هنا وطنها ؛ يبرّها : يحسن اليها ؛ الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن (٤) نأت : تباعدت ؛ الاتراب جمع ترب : وهي المساوية لها في السنّ (٥) اجلى عن المكان : نزح منه (٦) شحيح : بخيل ؛ الجداول جمع جدول : وهو النهر الصغير ؛ عقيم الثرى : لا ينتج منه شيء من الاشجار والاثمار (٧) جديب : ماحل من جهة المزروعات ؛ خصيب : من جهة النسل (٨) التباريح : الشدائد والآلام ؛ الفناء : الهلاك ؛ لم يرودوا : لم يطلبوا ؛ الدنى جمع دنيا : وهي العالم (٩) التيه : المفازة يُتاه فيها ؛ الدبى : اصغر الجراد ؛ الغَرثى جمع غرثان : وهو الجائع .

فَلَا تُنْكِرُ ٱلْأَزْوَاجُ بَغْيَ نِسَائِهَا   وَلَا تُكْبِرُ ٱلزَّوْجَاتُ خَلْعَ حَيَائِهَا[١]
وَوُلْدٍ خَلَتْ آبَاؤُهَا عَنْ إِبَائِهَا   تُسَاوِمُ فِي حُسْنِ ٱلْوُجُوهِ وَمَائِهَا[٢]
وَتَنْمُو عَلَى سُوءِ ٱلْمُمَاطَلَةِ وَٱلْخَتْلِ[٣]

كَذَا أَدَّبَتْ « لَيْلَى » فَطِيماً وَعَالَهَا   ذَوُوهَا لِيُضْحُوا بَعْدَ حِينٍ عِيَالَهَا[٤]
فَتُطْعِمُهُمْ مِنْ خِزْيِهَا مَا جَنَى لَهَا   وَتَكْسُوهُمُ مِمَّا تُعَرِّي جَمَالَهَا[٥]
وَتَحْمِلُ مَا فِي ٱلْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ ٱلثِّقْلِ

وَلٰكِنَّ فِي نَفْسِ ٱلصَّغِيرِ ٱلْمَسَاوِيَا   يُمَاثِلْنَ بِٱلْحُسْنِ ٱلْخِصَالَ ٱلزَّوَاهِيَا[٦]
كَأَوَّلِ نَبْتِ ٱلْحَقْلِ يَحْمِلُ نَامِيَا   وَلَا تَفْرُقُ ٱلْعَيْنُ ٱلْغَرِيبَ ٱلْمُضَاهِيَا[٧]
مِنَ ٱلنَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانِ جَنَى ٱلْحَقْلِ

فَلَمْ يَكُ فِي لَيْلَى سِوَى مَا يُحَبَّبُ   بِهَا مِنْ مَعَانِيهَا ٱلْجِيَادِ وَيُعْجِبُ[٨]
وَكَانَتْ عَلَى ٱلْأَيَّامِ تَنْمُو وَتَعْذُبُ   كَثَمْرَةِ ٱلْأَغْصَانِ وَٱلصُّقْعُ طَيِّبُ[٩]
يُبَشِّرْنَ فِي فَصْلٍ وَيَعْقِدْنَ فِي فَصْلِ

---

(١) البغي : الفجور   (٢) إباثها : عزة نفسها   (٣) الختل : الخداع   (٤) عال عياله : كفاهم معاشهم ؛ العيال جمع عيّل وهو من الرجل : اهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه   (٥) خزيها : عارها ؛ ما جنى لها : ما حصلت عليه من خزيها   (٦) المساوي تخفيف المساوىء : العيوب والنقائص مفردها مساءة ؛ يماثلن : يشابهن ؛ الزواهي : المشرقة   (٧) المضاهي : المماثل   (٨) معانيها : اخلاقها ؛ الجياد : الحسان   (٩) الصقع : الناحية .

إِلى أَنْ غَدَتْ فِي أَعيُنِ ٱلْمُتَوَسِّمِ تُنِيرُ كُنُوزِ الشَّارِقِ ٱلْمُتَبَسِّمِ [1]
مُنَمَّمَةَ ٱلْأَعطَافِ لَا عَنْ تَنَعُّمِ مُتَمِّمَةً أَوْصَافُهَا لَمْ تُتَمَّمِ
بِحَلْيٍ وَلَمْ تُصلَحْ بِطَلْيٍ وَلَا صَقْلِ

ضُرُوبُ جَمَالٍ لَوْ رَأَتْهَا أَمِيرَةٌ رَأَتْ كَيْفَ تَعلُوهَا فَتَاةٌ حَقِيرَةٌ [2]
وَكَيْفَ حَوَتْ جَاهَ ٱلْمُلُوكِ فَقِيرَةٌ مُضَوَّرَةٌ مِمَّا تَجُوعُ، جَدِيرَةٌ [3]
بِإِحسَانِ أَرْبَابِ ٱلْمَبَرَّاتِ وَٱلْبَذْلِ [4]

بَهَاءٌ بِهِ يَسْمُو عَلَى ٱلْجَاهِ فَقْرُهَا وَعُرْيٌ بِهِ يُزْرِي الجَوَاهِرَ نَحْرُهَا [5]
وَثَوْبٌ عَتِيقٌ إِنْ فَشَا مِنْهُ سِرُّهَا أَبَاحَ كُنُوزًا لِلنَّوَاظِرِ صَدْرُهَا [6]
يُحَرِّسُهَا جَفْنٌ تُرَصِّدُ بِالنَّبْلِ [7]

وَرَأْسٌ إِذَا مَا زَانَهُ تَاجُ شَعْرِهَا فَأَشْرَفُ مِنْ عَرْشٍ غَضَاضَةُ قَدْرِهَا [8]
وَقَدْ تَشْتَرِيهِ ذَاتُ تَاجٍ بِفَخْرِهَا وَتَرْضَى بِهِ تَاجاً كَرِيماً لِفَقْرِهَا
مُعَوَّضَةً خَيْرًا مِنَ ٱلْكُثْرِ بِالْقُلِّ

وَقَالَ أَبُوهَا يَوْمَ تَمَّ شَبَابُهَا وَحَيْكَ لَهَا مِنْ نُورِ فَجْرٍ إِهَابُهَا: [9]

---

(١) المتوسم : المتأمل (٢) ضروب جمع ضرب : اي نوع (٣) جاه : عظمة (٤) ارباب المبرّات : اصحاب العطايا (٥) يزري : يعيب؛ النحر : موضع الطعن لاستقباله الطاعن (٦) فشا : ذاع وانتشر (٧) ترصده : راعاه وراقبه (٨) غضاضة قدرها : قلّة منزلتها (٩) إهابها : جلدها والمقصود هنا جسدها .

« أيا أمّ « ليلى » حسبُ ليلى عذابُها   تَوَفَّرَ مسعاها وقلَّ اكتسابُها
وأسأمَ تكرارُ السؤالِ ذوي الفضلِ

أراها أصحَّ الآنَ جسماً وأجملا   فحتّامَ لا نجني جناها المؤمّلا ؟
نمتْ ونموُّ الفقرِ يأتي مُعجَّلا   ولم أرَ في الإعسارِ كالخانِ مؤئلا [1]
لمنْ يطلُبونَ الرزقَ مِنْ أقربِ السُّبْلِ . »

فقالتْ لها أمٌّ شديدٌ دهاؤها   سخيٌّ مآقيها سريعٌ بكاؤها : [2]
« بُنيّةُ هذي الحالُ أعضلَ داؤها   وأنتِ لنا دونَ الأنامِ دواؤها [3]
أغيرَكِ نرجو للمعونةِ والكفلِ [4] ؟ »

فقالتْ : « أشيري يا أميمةُ إنّني   لفاعلةٌ ما شئتِهِ فأمرنّني [5]
وما تؤثريهِ احترفْهُ وأتقنِ   وكلُّ الذي فيهِ رضاكِ يسرُّني [6]
فروحُكما همّي وعِزُّكما شُغلي . »

فقالتْ لها : « إنّا نرى لكِ مِهنةً   تُعيدُ علينا نِعمةَ العيشِ مِنّةً [7]

---

(١) الاعسار : الافتكار؛ الخان : دكان الخمّار؛ موئلا : ملجأ (٢) دهاؤها : خبثها؛ المآقي جمع المأقي لغة في الموق : وهو طرف العين مما يلي الانف (٣) أعضل : اشتدّ واستغلق (٤) الكفل : الكفالة (٥) فأمرنّني : حذفت من الفعل ياء الضمير بعد اتصاله بنون التوكيد الثقيلة لالتقاء الساكنين . (٦) ما تؤثريه : ما تفضّليه؛ احترفه اتخذه حرفة (٧) مِنّة : نعمة .

تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَاظِرِ جَنَّةً وَلِلشَّارِبِينَ ٱلْمُسْتَهَامِينَ فِتْنَةً[1]
فَتَرْقَيْنَ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مُرْتَقَى سَهْلِ .»

لَخَيْرٌ لَهَا يَا أُمَّهَا ٱلْعُدْمُ وَالطَّوَى مِنَ ٱلسَّعْدِ تُهْدِيهِ إِلَيْهَا يَدُ ٱلْهَوَى[2]
وَأَوْلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَصْفُوَا مُعَانَاةُ هَمٍّ نَاصِبٍ يُوهِنُ ٱلْقُوَى[3]
وَسَيْرٌ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ بِلَا نَعْلِ[4]

كَذَٰلِكَ نَاجَاهَا الضَّمِيرُ مُؤَنِّبَا وَلَٰكِنَّ جُوعَ ٱلنَّفْسِ فِيهَا تَغَلَّبَا[5]
فَرَدَّ إِلَى الصَّمْتِ الضَّمِيرَ مُخَيَّبَا وَأَلْقَى بِتِلْكَ ٱلْبِنْتِ فِي أَوَّلِ الصِّبَى
إِلَى حَيْثُ يُخْشَى نَاسِكٌ زَلَّةَ الرِّجْلِ[6]

فَمَرَّ بِهَا فِي حَانَةٍ نَفَرٌ أُلُو مُجُونٍ دَعَتْهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا[7]
وَحَيُّوا فَحَيَّتْهُمْ وَفِيهَا تَدَلُّلُ فَقَالَ فَتًى :«مَا لِلْمَلِيحَةِ تَخْجَلُ؟
وَحَيْثُ تَكُنْ تَنْزِلْ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّهْلِ

«تَسَمَّيْنَ يَا حَسْنَاءُ .» قَالَتْ تَحَبُّبًا : «أَنَا ٱسْمِي لَيْلَى هَلْ تَرَى ٱسْمِيَ مُعْجِبًا»[8]

---

(١) المستهامين : المغرمين حباً ؛ فتنة : ما يعجب ويرضي (٢) العُدم : الفقر ؛ الطوى : الجوع (٣) اولى بها : اجدر بها ؛ تذال : تهان ؛ المعاناة : المقاساة ؛ ناصب : شديد ؛ يوهن : يضعف (٤) القتاد : شجر له شوك كالابر (٥) ناجاها : حدثها سراً ؛ مؤنباً : موبخاً (٦) زلة الرجل : عثرها وسقطتها (٧) نفر : جماعة ؛ أُلو : اصحاب ؛ مجون : هزل فيه خلاعة (٨) تسمين : فعل امر للمخاطبة من تسمى فحذفت منه ياء الضمير بعد اتصاله بنون التوكيد الثقيلة لالتقاء الساكنين .

فَقَالَ: «لَئِنْ أَنْشَدْتِهِ ٱلصَّخْرَ أَطْرَبَا   بِرِقَّةِ هٰذَا ٱلصَّوْتِ، أَوْ رَاهِباً صَبَا[1]
أَوِ ٱلثَّاكِلَ ٱعْتَاضَ ٱلسُّرُورَ مِنَ ٱلثُّكْلِ[2]»

وَقَالَ فَتًى: «مَا شَاءَ رَبُّكِ أَحْكَمَا   جَمَالَكِ يَا «لَيْلَى» فَجَاءَ مُتَمَّمَا
رَأَيْتُ وَلٰكِنْ لَا كَثَغْرِكِ مَبْسِمَا   وَلَا مِثْلَ هٰذِي ٱلْعَيْنِ تُرْوِي عَلَى ظَمَا[3]
وَلَا كَحَلًا فِي ٱلْجَفْنِ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ[4]»

فَلَمَّا سَقَتْهُمْ قَالَ نَشْوَانُ بِمَزْحٍ[5]:   «أَتَسْقِينَنَا رَوْحاً وَجَفْنُكِ يَذْبَحُ؟»
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُمْ فَتًى مُتَوَقِّحُ   إِلَيْهَا فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْمَحُوا[6]
لَهَا بِمَزِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نَقْلِ[7]

وَقَالَتْ: «بَتُولٌ فَارْقُبُوا ٱللّٰهَ وَٱتَّقُوا»   وَلٰكِنْ أَشَارَ ٱللَّحْظُ أَنْ لَا تُصَدِّقُوا[8]
فَأَضْحَكَهُمْ هٰذَا ٱلْعَفَافُ ٱلْمُلَفَّقُ   وَقَالَ فَتًى: «شَأْنُ ٱلرَّحِيقِ يُعَتَّقُ[9]
وَلٰكِنَّ تَعْتِيقَ ٱلْعَفَافِ مِنَ ٱلْخَبْلِ[10].»

---

(١) أطرب: حمل الصخر على الطرب؛ صبا: مال الى الصبوة وهي جهل الفتوة (٢) الثاكل: من الفاقدة ولدها (٣) الظمأ: العطش (٤) الكَحَل: سواد العيون خلقة (٥) نشوان: سكران؛ الرَوْح: الراحة والفرح والسرور (٦) متوقح: قليل الحياء؛ جافت: ضد واصلت؛ صافته الودّ: صدقته الاخاء (٧) نقل: ما يُتنقل به على الشراب من فستق وتفاح (٨) ارقبوا الله: خافوه؛ اتقوا: اخشوا وخافوا؛ اللحظ: باطن العين والمراد هنا العين نفسها (٩) الملفّق: المموّه بالباطل؛ الرحيق: الخمر (١٠) الخبل: الجنون.

فَتَابَعَهُ ثَانٍ وَقَالَ تَفَنُّنَا : «أَمَا زِلْتِ بِكْرًا؟.. بِئْسَمَا الدَّيْرُ هٰهُنَا
وَلٰكِنَّهَا الأَثْمَارُ تُخْلَقُ لِلْجَنَى وَإِلَّا فَغَبْنٌ أَنْ تَطِيبَ وَتَحْسُنَا [1]
إِلَى أَنْ نَرَاهَا ذَابِلَاتٍ عَلَى الأَصْلِ.»

وَعَقَّبَ مَزَّاحٌ بِأَدْهَى وَأَغْرَبِ: «أَأَخْبِرُكُمْ مَا البِكْرُ فِي خَيْرِ مَذْهَبِ؟ [2]
هِيَ الكَأْسُ فَارْشُفْ مَا تَشَاءُ وَقَلِّبِ فَإِنْ هِيَ لَمْ تُعْطِبْ فَلَسْتَ بِمُذْنِبِ [3]
وَإِنْ كَدُرَتْ عَادَتْ إِلَى الصَّفْوِ بِالغَسْلِ»

وَكَانَ رَفِيقٌ مِنْهُمُ مُتَأَلِّمَا يَرَى آسِفًا ذَاكَ الدُّعَابَ المُذَمَّمَا [4]
وَتِلْكَ الفَتَاةَ البِكْرَ خُلْقًا مُثَلَّمَا وَعِرْضًا غَدَا تَثْلِيمُهُ مُتَحَتِّمَا [5]
فَقَالَ : «أَرْبَأُوا جَاوَزْتُمُ الحَدَّ فِي الهَزْلِ [6]

لَئِنْ جَازَ مَسُّ البِكْرِ أَوْ سَاغَ لَثْمُهَا بِلَا حَرَجٍ مَا دَامَ يُؤْمَنُ ثَلْمُهَا [7]
فَلِمْ زَهْرَةُ الرَّوْضِ الَّتِي هِيَ رَسْمُهَا إِذَا ابْتُذِلَتْ جَفَّتْ وَلَوْ صِينَ كِمُّهَا
وَلَمْ تَسْتَعِدْ زَهْوًا وَطِيبًا مِنَ الطَّلِّ؟» [8]

---

(١) الجنى : القطف؛ فغبن : فغش (٢) عقّبه : جاء بعقبه واتى بالشيء بعده (٣) رشف الماء : اخذه بشفتيه بجذب النفس؛ اعطبه : اهلكه (٤) الدّعاب : المداعبة والممازحة (٥) المُثلّم : الذي فيه انكسار في حدّه؛ العِرض : موضع المدح او الذم من الانسان؛ محتمًا : واجبًا (٦) اربأوا : ارتفعوا (٧) ساغ : جاز؛ لثمها : تقبيلها؛ بلا حرج : بلا إثم؛ ثلمها : كسر حدها (٨) زهوًا : اشراقًا ونموًّا؛ الطلّ : اخف المطر .

أيا لَيلُ هل تَصفو وتَطلعُ أَنجُما   لِتقذى بأرجاسِ الوَرى أعينُ السَّما؟ [1]
ويا زَمناً قالوا بهِ: «الرِقّ حُرّما»   عَلامَ أُبيحَ الطِفلُ لِلجوعِ والظَما [2]

فَباعاهُ لِلفَحشاءِ تحتَ يدِ المَذلِ؟ [3]

أُصَيبِيَةٌ جاؤوا المَكانَ لِيَسهَروا   وَقَد أَجلسوها يَسكَرونَ وَتَسكَرُ [4]
فَلمّا نَفى اللبَّ الشَرابُ المُخمَّرُ   تَمادَوا بِها في غَيِّهِم وَتَهوَّروا

وأَرقَصهُم طوائفةُ الزَمرِ وَالطَبلِ

فَهذا مُعاطيها وَذاكَ مُداعِبُ   وَهذا مُداجيها وَذاكَ مُشاغِبُ [5]
وَهذا مُراضيها وَذاكَ مُغاضِبُ   وَهذا مُباكيها وَذاكَ مُلاعِبُ

وَكُلّا تَرى مِنهُم عَلى خُلُقٍ رَذلِ

يُحاوِلُ كُلٌّ أَن يُزيغَ فُؤادَها   وَكُلٌّ يُرَجّي أَن يُضِلَّ رَشادَها [6]
يَرومونَ مِنها أَن تُبيحَ وِسادَها   وَيَبغونَ طُرّاً بَغيَها وَفَسادَها [7]

سَواءٌ لَدَيهِم بِالحَرامِ وَبِالحِلِّ

---

(١) اقذاء : التي فيها القذى ؛ ارجاس : اقذار (٢) الرق : العبودية (٣) الفحشاء : الامر المنكر (٤) اللبّ : العقل ؛ تمادوا في غيهم : بلغوا في ضلالهم مداه وغايته ؛ تهوروا : وقعوا في الامر بقلة مبالاة (٥) عاطاه الكأس : ناوله اياها ؛ داجى فلاناً : منه متمالِس بالجافي ولا اللّين ؛ او داراه وواطأه ؛ مشاغب : مخاصم ومثير الشر (٦) ازاغه : اماله ؛ الرشاد : ضد الهداية (٧) يرومون : يطلبون ؛ تبيح : تحلّ وتجيز ؛ الوساد : المتكأ ؛ يبغون : يريدون ؛ بغيها : فجورها وعهارها .

ذِئَابٌ تُدَاجِي نَعْجَةً لِأَفْتِرَاسِهَا   وَتَرْقُبُ مِنْهَا فُرْصَةً لِأَخْتِلَاسِهَا[1]
وَلٰكِنَّهَا رَدَّتْهُمُ عَنْ مِسَاسِهَا   تُبَالِغُ فِي تَشْوِيقِهِمْ بِأَحْتِبَاسِهَا[2]
وَلَفْتَتِهَا الْغَضْبَى وَمِشْيَتِهَا الْخَزْلِ[3]

فَمَا هِيَ مِنْهَا فِي الطَّهَارَةِ رَغْبَةٌ   وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ الْبَكَارَةِ رَهْبَةٌ[4]
وَلٰكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَدُرْبَةٌ   كَمَا أَبَوَاهَا أَدَّبَاهَا وَعُصْبَةٌ[5]
أَرَتْهَا فُنُونَ الْغِشِّ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

تَصِيدُ لُهَى عُشَّاقِهَا بِأَحْتِيَالِهَا   وَتَبْتَزُّ مِنْهَا أُمُّهَا فَضْلَ مَالِهَا[6]
فَتُنْفِقُهُ فِي رَوْحِهَا وَدَلَالِهَا   وَتَقْنِي الْحُلَى مُعْتَاضَةً عَنْ جَمَالِهَا[7]
بِأَوْسِمَةٍ لِلْقُبْحِ فِي الشَّيْبِ وَالْعَطْلِ[8]

أَعَدْلًا يُبَاهِي عَصْرُنَا زَمَنًا خَلَا   وَقَدْ عَوَّدَ الْأَطْفَالُ فِيهِ التَّسَوُّلَا ؟[9]
وَسِيمَتْ بِهِ الْأَبْكَارُ سَوْمًا مُحَلَّلَا   وَبَاعَتْ نِسَاءٌ وُلْدَهَا وَاشْتَرَتْ حِلَى[10]
وَرُبِّيَ طِفْلُ الْبَيْتِ تَرْبِيَةَ السَّخْلِ ؟[11]

---

(١) ترقب : تنتظر ؛ اختلس الشيء : اختطفه بسرعة وعلى غفلة (٢) باحتباسها : بامتناعها (٣) الخزل : المقصود هنا المشية التي فيها تثاقل (٤) رهبة : خوف (٥) دربة : اعتياد (٦) اللُّهى جمع لهية : وهي افضل واجزل العطايا ؛ تبتزّ منها مالها : تأخذه بجفاء وقهر (٧) تقني : تجمع لنفسها لا للتجارة (٨) العَطَل : الخلوّ من الحلي وسكّنت الطاء للشعر (٩) باهاه : فاخره ؛ خلا : مضى ؛ التسوّل : الاستعطاء (١٠) سيمت : عرضت للبيع وذكر ثمنها (١١) السخل جمع سخلة : وهي ولد الشاة ذكراً كان ام انثى .

عَلَى هٰذِهِ ٱلْحَالِ الشَّدِيدِ نَكِيرُهَا   نَمَا ٱلْحُسْنُ فِي « لَيْلَى » وَمَاتَ ضَمِيرُهَا[1]
فَجِسْمٌ كَمِشْكَاةٍ يَعِزُّ نَظِيرُهَا   بِإِتْقَانِهَا لٰكِنْ خَبَا ٱلدَّهْرَ نُورُهَا[2]
وَعَيْنٌ كَحَالِي ٱلْغِمْدِ أَمْسَى بِلَا نَصْلِ[3]

فَلَمَّا ٱسْتَوَى شَكْلًا رَبِيعُ الصِّبَى بِهَا   وَشَبَّ عَنِ ٱلْأَكْمَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا[4]
وَدَلَّ عَلَى ٱلنَّعْمَاءِ غَضُّ إِهَابِهَا   وَأَنْكَرَ زَهْواً مَا مَضَى مِنْ عَذَابِهَا[5]
حَكَتْ جَنَّةً فِيهَا مُنَى ٱلْقَلْبِ وَٱلْعَقْلِ[6]

وَمَا هِيَ إِلَّا دِمْنَةٌ لٰكِنِ ٱكْتَسَى   ثَرَاهَا مِنَ ٱلنَّبْتِ ٱلْمُزَوَّرِ مَلْبَسَا[7]
وَيَسْطَعُ مِنْهَا الطِّيبُ لٰكِنْ مُدَنَّسَا   وَفِي نَوْرِهَا تَنْمُو ٱلرَّذَائِلُ وَٱلْأَسَى[8]
وَمَوْرِدُهَا عَذْبٌ عَلَى أَنَّهُ يُصْلِي[9]

تَكَامَلَ فِيهَا ٱلْحُسْنُ وَٱلْمَكْرُ أَجْمَعَا   كَأَنَّهُمَا صِنْوَانِ قَدْ وُلِدَا مَعَا[10]

---

(١) النكير : المستهجن (٢) المشكاة : المصباح؛ يعزّ : يندر ويصعب؛ خبا : انطفأ (٣) كحالي الغمد : كقراب السيف المزخرف بالحلى (٤) استوى : اكتمل وتناهى؛ ربيع الصبى: اول النشأة (٥) النعماء : الخفض والدعة والمال؛ غضّ إهابها : رخص جلدها؛ انكر: جهل؛ زهواً : كبراً (٦) حكت : شابهت (٧) الدمنة : ما تلبّد من آثار الديار؛ المزوَّر : المغشوش (٨) يسطع : ينتشر؛ نورها : زهرها؛ الاسى : الحزن (٩) موردها: مكان اتيان مائها؛ يصلي : يحرق ويلهب (١٠) المكر : الخداع؛ صنوان : اخوان .

وَدَرَّهُمَا ثَدْيٌ لِأُمٍّ فَأَرْضِعَا   وَشَبَّا بِحِجْرٍ وَاحِدٍ وَتَرَعْرَعَا [1]
وَضُمَّا بِعَقْدٍ مُبْرَمٍ غَيْرِ مُنْحَلِ [2]

فَلَوْ زُرْتَهَا مَمْلُوءَةَ النَّهْدِ مُعْصِرَا   لَأَبْكَاكَ مَا سَاءَتْ خِصَالًا وَمَخْبَرَا [3]
وَسَرَّكَ مَا شَاقَتْ جَمَالًا وَمَنْظَرَا   وَقُلْتَ: «أَلَيْلَى هٰذِهِ؟» وَبِهَا أَرَى [4]
أَشَدَّ طِبَاقٍ فِي الطَّوِيَّةِ وَالشَّكْلِ؟ [5]

نَعَمْ، هِيَ لَيْلَى لٰكِنِ الْآنَ تَكْذِبُ   وَيَكْذِبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ
وَيَكْذِبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ   وَيَكْذِبُ مِنْ بَعْدِ شَذَاهَا الْمُطَيَّبُ [6]
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَّتْ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ

وَتَكْذِبُ فِي مِيلَادِهَا وَوَلَائِهَا   وَتَكْذِبُ فِي مِيعَادِهَا وَرَجَائِهَا [7]
وَزُرْقَةِ عَيْنَيْهَا وَبَرْدِ صَفَائِهَا   وَحُمْرَةِ خَدَّيْهَا وَوَرْدِ حَيَائِهَا [8]
وَفِي عِطْفِهَا الْمُضْنَى وَفِي رِدْفِهَا الْعَبْلِ [9]

---

(١) درّهما: سقاهما؛ الحجر: حضن الانسان؛ ترعرع الصبيّ: تحرّك للبلوغ (٢) العقد: العهد والموثق والحلف؛ مبرم: محكم (٣) النهد: الثدي المرتفع؛ اعصرت الفتاة: بلغت شبابها وقاربت العشرين (٤) شاقه الحبّ: هاجه وحمله على الشوق (٥) طباق: موافقة؛ الطوية: الضمير والنية (٦) شذاها: رائحتها (٧) ولائها: محبتها وصداقتها؛ ميعادها: مواعدها او وقت الوعد (٨) حيائها: خجلها (٩) عطفها: جانبها؛ المضنى: الذي به ضنى وهو المرض المخالط الجوف كلما ظنّ انه قد برأ نكس؛ الردف: الكفل والعجز؛ العبل: السمين.

وَتَخْلُقُ زُوراً فِي ٱلْمَحَاجِرِ أَدْمُعاً وَتُنْشِيءُ لَوْناً لِلْحَيَاءِ مُصَنَّعاً[1]
وَتَنْسُجُ لِلتَّمْوِيهِ فِي ٱلْوَجْهِ بُرْقُعاً وَتَبْكِي كَمَا تَفْتَرُّ فِي لَحْظَةٍ مَعاً[2]
وَتَرْضَى مَعَ ٱلرَّاضِي وَتَأْسَى لِذِي ٱلْغِلِّ[3]

تُخَاطِبُ كُلًّا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِ
وَتُعْجِبُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُرُورِهِ وَتَصْطَادُهُ لُطْفاً بِفَخِّ غُرُورِهِ[4]
فَيَفْتَرُّ عَنْ حَزْمٍ[5] وَيَنْخُو عَلَى نُخْلِ

حَوَى سِيَراً مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فُؤَادُهَا بِهَا يَهْتَدِي سُبْلَ ٱلْخِدَاعِ رَشَادُهَا[6]
وَيَقْوَى عَلَى ضُعْفِ ٱلْقُلُوبِ وِدَادُهَا فَلَا تَنْثَنِي حَتَّى يَتِمَّ مُرَادُهَا[7]
وَحَتَّى يَكُونَ ٱلْحَقُّ فِي خِدْمَةِ ٱلْبُطْلِ

يُحَدِّثُهَا كُلٌّ بِأَمْرٍ تَجَدَّدَا وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدِّدَا
وَمَا يَكْشِفُ ٱلْبَدْرُ ٱلظَّلَامَ إِذَا بَدَا كَمَا تَكْشِفُ ٱلْأَسْرَارَ لَيْلَى، وَمَا ٱلصَّدَى
بِأَسْرَعَ مِنْهَا فِي ٱلْحِكَايَةِ وَٱلنَّقْلِ

---

(١) تخلق : تنشىء ؛ زوراً : كذباً ؛ المحاجر جمع محجر : وهو ما دار بالعين (٢) التمويه مصدر موّه الخبر على فلان : اخبره بخلاف ما سأله وزوّره عليه ولبّسه ؛ تفترّ : تبتسم ؛ (٣) تأسى : تحزن ؛ الغلّ : الغش والحقد (٤) غروره : جهله (٥) الحزم : ضبط الامور والاخذ فيها بالثقة (٦) السير جمع سيرة : وهي الطريقة (٧) تنثني : ترجع .

وَكَمْ تَصطَبِي ذَا غِرَّةٍ لَا يَخَالُهَا مُحَصَّنَةً بِكْرًا وَذِي ٱلْحَالُ حَالُهَا[1]
فَيُغْوِيهِ فِيهَا أُنْسُهَا وَٱبْتِذَالُهَا وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ ٱحْتِيَالُهَا[2]
وَتُعْرِضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي ٱلْوَصْلِ[3]

أَلَيْسَ صَفَاءُ ٱلْبِكْرِ فِي أَوَّلِ ٱلصِّبَى كَقَطْرِ ٱلنَّدَى يَحْلَى بِهِ زَهْرُ ٱلرُّبَى؟[4]
فَإِنْ يَسْتَحِلْ ذَاكَ ٱلصَّفَاءُ تَلَهُّبَا فَلَا عَجَبٌ أَنْ تُحْسَبَ ٱلْبِكْرُ ثَيِّبَا[5]
وَيُخْطِئُ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلِ

وَكَمْ مِنْ سَرِيٍّ مُولَعٍ بِٱلتَّعَفُّفِ سَبَتْ بِٱلْحَيَاءِ ٱلْكَاذِبِ ٱلْمُتَكَلَّفِ[6]
وَدَاجَتْ فَصَادَتْ بِٱلْمَقَالِ ٱلْمُلَطَّفِ وَبِٱلتِّيهِ حَيْثُ ٱلتِّيهُ مَحْضُ تَزَلُّفِ[7]
وَبِٱلْهَجْرِ حَيْثُ ٱلْهَجْرُ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ[8]

إِذَا مَا ٱلْبَغِيَّاتُ ٱحْتَشَمْنَ ظَوَاهِرَا وَجَارَيْنَ فِي آدَابِهِنَّ ٱلْحَرَائِرَا[9]

---

(١) تصطبي : تستهوي؛ ذا غِرَّة : اخا جهل؛ لا يخالها : لا يظنها؛ محصَّنة : عفيفة غير متزوجة (٢) يغويه : يُضلّه؛ الابتذال : ترك التصون والتعفّف (٣) تعرض عنه : تميل عنه وتبتعد (٤) يحلى به زهر الربى : يستفيد منه حَلْيًا؛ الربى جمع ربوة : وهي ما ارتفع من الارض (٥) الثيب : نقيض البكر (٦) سريّ : شريف؛ سبت : اسرت (٧) التيه : الكبر؛ تزلّف : تقرب (٨) الهجر : ضد الوصل؛ اجمع : افعل تفضيل من جمع شمله : ضمّ شتاته (٩) البغيّات : الفاجرات الزانيات؛ احتشمن : كنّ مستحيات؛ الحرائر جمع حرّة : وهي المرأة الكريمة .

وكُنَّ جميعاً كالنُّجومِ سَوافِرا   فأيُّ حكيمٍ يستبينُ السَّرائرا؟[١]
وهلْ في ضياءِ الشُّهْبِ فرقٌ لِمُستجلِ؟[٢]

على أنَّها لمْ ترْضَ عنْ مُستقَرِّها   وكانتْ تُناجيها أمانيُّ سِرِّها[٣]
بأنْ تتولّى عاجِلاً فكَّ أسْرِها   فإنْ وُفِّقتْ فازتْ بإعلاءِ قدْرِها[٤]
على كلِّ منْ تعلو عليها وتستعلي[٥]

وكانَ فتىً طلقُ المُحيّا جميلُهُ   ولكنَّهُ نذْلُ الفؤادِ ذليلُهُ[٦]
يميلُ إليها وهيَ لا تستميلُهُ   فيزدادُ فيهِ غيظُهُ وغليلُهُ[٧]
وقدْ طُويتْ أحشاؤهُ طيَّةَ الصِّلِّ[٨]

وكانَ كثيراً ما يودُّ خِطابَها   فتُصغي إليهِ وهيَ تحسو شرابَها[٩]
فإنْ ملأتْ مِمّا يقولُ وِطابَها   تولّتْ، وكانَ الصدُّ عنهُ جوابَها[١٠]
فآبَ وفي آماقِهِ أدمعٌ تغلي[١١]

---

(١) سوافر جمع سافرة : كاشفة عن وجهها ؛ يستبين : يكشف (٢) الشهب : النجوم ؛ لمستجل : لمستكشف (٣) تناجيها : تحدثها سرًّا (٤) تتولى : تتقلد وتقوم (٥) استعلى الرجل : وجده او عدَّه عالياً (٦) نذل : لئيم (٧) استماله : حمله على الميل ؛ الغيظ : الغضب الكامن في الصدر ؛ الغليل : الحقد (٨) الصلّ : الحية (٩) خطابها : مخاطبتها ؛ تحسو شرابها : تشربه شيئاً بعد شيء (١٠) الوطاب جمع وطب : وهو سقاء اللبن والمراد هنا سمعها وقلبها ؛ تولّت : ادبرت وهربت ؛ الصدّ : الإعراض (١١) آب : رجع .

وَظَلَّ يُوَافِي فِي ٱلْمَوَاعِيدِ زَائِرًا فَيَحْسُو الطِّلَا جَرًّا وَيُرْوِي النَّوَاظِرَا [1]
يُخَالِسُهَا نِيَّاتِهَا وَٱلسَّرَائِرَا لَطِيفًا لِمَا يَبْغِي عَلَى ٱلذُّلِّ صَابِرَا [2]
فَخُورًا بِرُحْبِ ٱلصَّدْرِ وَٱلْكَفَلِ ٱلْخَدْلِ [3]

فَآلَى لَهَا يَوْمًا بِأَنْ يَتَأَهَّلَا بِهَا، فَأَصَابَ ٱلْوَعْدُ مِنْهَا ٱلْمُؤَمَّلَا [4]
فَقَالَتْ: «كَفَانِي خِدْمَةٌ وَتَبَتُّلَا وَذِي نِعْمَةٌ أَرْقَى بِهَا سُلَّمَ ٱلْعُلَى [5]
وَمَاذَا تُرَجِّي بَعْدَهَا ٱمْرَأَةٌ مِثْلِي؟»

فَأَبْدَتْ لَهُ ٱلْإِقْبَالَ بَعْدَ ٱلتَّبَرُّمِ وَلٰكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنْدَمِ [6]
فَقَالَتْ لَهَا ٱلنَّفْسُ ٱلطَّمُوعُ: «إِلَى كَمِ تَظَلَّانِ فِي مُشْقٍ مِنَ ٱلرَّيْبِ مُؤْلِمِ [7]
وَيُقْضَى نَفِيسُ ٱلْعُمْرِ فِي ٱلْوَعْدِ وَٱلْمَطْلِ؟ [8]

فَلَمْ أَرَ أَهْوَى مِنْ «جَمِيلٍ» وَأَطْوَعَا فُؤَادًا وَلَا وَجْهًا أَحَبَّ وَأَبْدَعَا
فَتًى لَكِ يُهْدِي قَلْبَهُ وَٱسْمَهُ مَعًا فَإِنْ طَالَ هٰذَا ٱلْمَطْلُ مِنْكِ تَطَلَّعَا [9]
إِلَى ٱمْرَأَةٍ تَسْمُوكِ بِٱلْجَاهِ وَٱلْأَصْلِ» [10]

---

(١) يوافي: يأتي؛ الطلاء: الخمر (٢) يخالسها نيّاتها: يحاول اختطافها بسرعة (٣) رُحب الصدر: سعته وهي كناية عن الحلم والاناة؛ الكَفَل: العجز؛ الخَدل: الممتلىء والضخم (٤) آلى: حلف (٥) التبتل: ترك الزواج (٦) التبرم: التحكم والتضجر؛ خُبره: اختباره وامتحانه (٧) مُشْقٍ اسم فاعل من اشقاه الله: جعله شقياً ضد اسعده؛ الريب: الشك (٨) يُقضى: يمضي ويزول؛ المطل: التسويف (٩) تطلّع اليه: نظر اليه من موضع عالٍ وتطاول ليبصره (١٠) تسموك: تعلوك؛ بالجاه: بالقدر.

فَخَامَرَ « لَيْلَى » ٱلْخَوفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى غَيْرَةٍ ، وَٱلْغَيْرَةُ ٱنْقَلَبَتْ إِلَى[1]
غَرَامٍ ، فَمَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تُكَاشِفُ بِٱلْحُبِّ ٱلنَّزِيهِ مُؤَمِّلَا[2]
سِوَى ذٰلِكَ ٱلْغِرِّ ٱلْجَمِيلِ مِنَ ٱلْكُلِّ[3]

وَمِنْ نَكَدِ ٱلْمَخْدُوعِ أَنَّ زَمَانَهُ يُسَخِّرُ لِلْخِلِّ ٱلْمُدَاجِي أَمَانَهُ[4]
فَإِذْ يَرْعَوِي ٱلْمُغْرَى وَيَلْوِي عِنَانَهُ يَكُونُ ٱلْمُدَاجِي قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ[5]
وَأَدْرَكَ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ ٱلسُّؤْلِ

أَصَمَّ ٱلْهَوَى « لَيْلَى » وَأَعْمَى ذَكَاءَهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاءَهَا[6]
فَمِنْ نَفْسِهَا نَالَتْ وَشِيكاً جَزَاءَهَا وَمُشْقِي ٱلْوَرَى مِنْهَا أَتَمَّ شَقَاءَهَا[7]
بِأَنْ أُخِذَتْ فِي فَخِّهَا بِيَدَيْ وَغْلِ[8]

وَلَيْلَةِ أُنْسٍ زَارَهَا مِنْ صِحَابِهَا فَرِيقٌ بَغَوْا أَنْ يَكْشِفُوا سِرَّ مَا بِهَا[9]
فَدَارَ حَدِيثٌ بَيْنَهُمْ فِي عِتَابِهَا لِإِعْرَاضِهَا عَنْ صَحْبِهَا وَٱنْقِلَابِهَا[10]
إِلَى أَجْدَرِ ٱلْعُشَّاقِ بِٱلصَّدِّ وَٱلرَّذْلِ[11]

---

(١) فخامر : فداخل (٢) الغرام : الحب الشديد؛ تلوي عليه : تميل اليه (٣) الغرّ : الجاهل (٤) من نكد المخدوع : من قلة حظّه وخيره؛ يسخّر : يذلل؛ الخِلّ : الصديق؛ المداجي : المرائي (٥) يرعوي : يكف ويرتدع؛ يلوي عنانه : كناية عن اقلاعه عن غيّه (٦) كيدها : مكرها وخبثها؛ دهاءها : فطنتها وجودة رأيها (٧) وشيكاً : سريعاً؛ الورى الناس (٨) الوغْل : الضعيف النذل الساقط (٩) بغوا : ارادوا (١٠) عتابها : ملامها؛ انقلابها الى : ميلها الى (١١) الصدّ : الاعراض؛ رذله رَذْلاً : جعله رَذيلا .

فَخَالَتْهُمُ يَهْجُونَهُ لِمَآرِبٍ وَبَيْنَهُمُ مَحْضُ النُّصْحِ فِي فَمِ ثَالِبِ [1]
فَبَيْنَا تُجَافِي دُونَهُ كُلَّ عَاتِبٍ أَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ جَيْشٍ مَعَايِبِ [2]
تَهَادِيَ فِيلٍ حُفَّ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ [3]

فَفَارَقَتِ الْحُضَّارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَفِي أَحْشَائِهَا غُلَّةٌ غَلَتْ [4]
وَفِي وَجْنَتَيْهَا حُمْرَةٌ كَاللَّظَى عَلَتْ فَحَيَّتْهُ بِالْبِشْرِ الطَّلِيقِ وَأَغْفَلَتْ [5]
سِوَاهُ مِنَ الْجُلَّاسِ كَالسِّلْعَةِ الْغُفْلِ [6]

أَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يُرِيبُهَا وَفِي حُبِّهِ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطِيبُهَا ؟ [7]
هُمُ بُغَضَاءُ وَالْحَبِيبُ حَبِيبُهَا وَهُمْ بُلَهَاءُ لَا «جَمِيلَ» خَطِيبُهَا [8]
وَمَا «لِجَمِيلٍ» بَيْنَهُمْ مِنْ فَتًى كِفْلِ [9]

وَكَانَ مِنَ الْجُلَّاسِ أَشْيَبُ مُغْرَمُ تَصَبَّتْهُ عِشْقًا وَهُوَ قَدْ كَادَ يَهْرَمُ [10]
فَقَالَ : «إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطِي وَنُنْعِمُ ؟ لِيَحْظَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَنْعَمُوا» [11]
وَشَرُّ جُنُونٍ سَوْرَةُ الْفِسْقِ فِي الْكَهْلِ ؟ [12]

---

(١) المآرب جمع مأرب : وهو الحاجة ؛ الثالب : الذامّ والشاتم (٢) تجافي : تقاطع ؛ يتهادى : يتمايل في مشيته (٣) الفيـل : الامير ؛ الخيل : الفرسان ؛ الرَّجْل : المشاة (٤) الغلة : شدة العطش (٥) اللظى : النار ؛ البشر : الطلاقة والاستبشار (٦) الغفل : مالا علامة له (٧) يُريبها : يقلقها ويزعجها (٨) البُلَهَاء جمع بَليه كبليـد : بمعنى الاحمق الذي لا تمييز له ؛ وهو لا وجود له في اللغة (٩) كِفْل : مثيل وشبيه (١٠) تصبّته : شاقته ودعته الى الصبوة فحنّ اليها ؛ يهرم : يضعف ويبلغ اقصى الكبر (١١) ليحظى بها : ليظفر بها ؛ ينعموا : يكونوا في رفاهية عيش ورخاء (١٢) سورة الفسق : هيجانه وشدته .

دَعاهَا فَجاءَتهُ تُجيبُ تَلَمُّظاً فَأَنحى عَلَيهَا بِالمَلامِ وَأَغلَظا [1]
إِلى أَنْ جَرَتْ مِنهَا الشُّؤُونُ تَغَيُّظاً فَثارَ «جَميل» يَقذِفُ السُّمَّ وَاللَّظى [2]
عَلَيهِ بِمِدرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُنهَلِ

وَبَارَزَهُ حتّى التُّرابُ تَخَضَّبا فَفَازَ عَلَى الشَّيخِ الفَتى مُتَغَلِّبا [3]
وَأَشبَعَهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَأَدَّبا وَعَلَّمَهُ أَيْنَ التَّصابي مِنَ الصِّبى
وَأَقنَعَهُ بِاللَّكمِ وَاللَّطمِ وَالرَّكلِ [4]

فَلَمّا رَأَتْ تِلكَ الحَمِيَّةَ سُرَّتِ وَفُرِّجَ عَنهَا غَيمُ حِقدٍ وَحَسرَةِ [5]
بَلِ انكَشَفَتْ غُمّاؤُهَا عَنْ مَسَرَّةِ وَنَادَتْ «جَميلاً»: «يَا مَلاذِي وَنُصرَتي [6]
تَفدِيكَ نَفسي مِنْ شُجاعٍ وَمِنْ خِلٍّ.»

وَأَلقَتْ عَياءً رَأسَهَا فَوقَ صَدرِهِ فَزادَ سَوادُ الشَّعرِ أَبيَضَ نَحرِهِ [7]
مِثالانِ قامَا لِلشَّبابِ وَنَضرِهِ وَلِلحُسنِ تَجلُو شَمسُهُ وَجهَ بَدرِهِ
وَلِلحُبِّ مَرفُوعُ اللِّواءِ عَلَى العَذلِ [8]

---

(١) تلمظ الرجل : اخرج لسانه بعد الاكل والشرب فمسح به شفتيه وتلك حركة سخرية ؛ فانحى عليها : قال واقبل ؛ اغلظ في القول : خشن وعنف به (٢) الشؤون : مجاري الدمع من العين (٣) بارزه : خرج اليه ؛ تخضب : تلوّن (٤) اللكم : الضرب بجمع الكف ؛ اللطم : الضرب بباطن الكف ؛ الركل : الضرب برجل واحدة (٥) الحمية : عزّة النفس (٦) غمّاؤها : حزنها وكربها ؛ الملاذ : الحصن والملجأ (٧) عياء : تعباً (٨) اللواء : العلم والراية ؛ العذل : الملام .

فَأَلْوَى عَلَيْهَا عَاكِفاً مُتَدَانِيَا   يُخَاصِرُ أُمْلُودًا مِنَ القَدِّ وَاهِيَا [١]
وَيَرْشُفُ مِنْ أَجْفَانِهَا ٱلدَّمْعَ جَارِيَا   عَلَى وَرْدِ خَدٍّ يُخْجِلُ ٱلوَرْدَ زَاهِيَا
مُحَلًّى بِإِكْلِيلٍ مِنَ الدُّرِّ مُخْضَلِ [٢]

كَأَنَّ «جَمِيلًا» بِٱرْتِشَافِ شُؤُونِهَا   سَقَى وَرْدَةً مَحْرُورَةً مِنْ عُيُونِهَا [٣]
كَأَنَّ ٱلنَّدَى ٱلْمَنْثُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا   مَدَامِعُ فَجْرٍ أُفْرِغَتْ فِي هُتُونِهَا [٤]
عَلَى رَوْضَةٍ شِبْهِ ٱلْهِلَالِ مِنَ ٱلْفُلِّ [٥]

وَأَوْحَى إِلَيْهِ ٱلْمَكْرُ أَنْ يَتَعَجَّلَا   لِيُدْرِكَ مِنْ «لَيْلَى» ٱلْمَرَامَ ٱلْمُؤَمَّلَا
فَإِنْ أُمْهِلَتْ حَتَّى تُفِيقَ وَتَعْقِلَا   يَظَلُّ بِأَيْدِيهَا مَفْقُودًا مُذَلَّلَا
قِيَادَ بَعِيرٍ جَرَّهُ ٱلطِّفْلُ بِٱلْحَبْلِ

فَرَاغَ بِهَا فِي جُنْحِ ٱللَّيْلِ أَهْيَمِ   كَهَمٍّ عَلَى صَدْرِ ٱلْوُجُودِ مُخَيِّمِ [٦]
إِلَى رَبَضٍ قَفْرِ ٱلْمَسَالِكِ مُظْلِمِ   مُمِدٍّ لِيُؤْتَى فِيهِ كُلُّ مُحَرَّمِ [٧]
بِمَا ثَمَّ مِنْ رَوْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جَثْلِ [٨]

---

(١) الوى : مال ؛ يخاصره : يأخذه بيده في المشي ؛ الاملود : الناعم من الغصون ؛ واهياً : ساقطاً (٢) مخضلٌ : مبتلٌ (٣) ارتشف الماء : اخذ بشفتيه بجذب النَّفَس ؛ المحرورة : التي داخلتها حرارة (٤) الهُتُون : الانصباب (٥) الفلّ : شجر بستاني ذو زهر ابيض صغير مستدير طيّب الرائحة (٦) راغ بها : مال بها ؛ الاليل من الليالي : الطويل الشديد ؛ الاهيم : الذي لا نجوم فيه (٧) الرَّبَض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن (٨) ثَمَّ : هنالك ؛ رَوْع : فزع ؛ الجثل : الكثير الملتفّ .

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ ٱلْفَتَاةِ تَرَوُّعَا   فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرِّعَا [١]
فَعَفَّتْ، فَمَنَّاهَا، فَزَادَتْ تَمَنُّعَا   فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا إِذًا مَعَا [٢]
طَعِينَيْ حَدِيدٍ بَيْنَ كَفَّيْهِ مُسْتَلِّ

وَبَالَغَ فِي إِغْرَائِهَا مُقْسِماً لَهَا   بِأَنَّ فَتَاهَا مِنْ غَدٍ صَارَ بَعْلَهَا [٣]
وَيَرْفَعُهَا شَأْناً وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا   وَيَجْعَلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحَلَّهَا [٤]
وَيُنْقِذُهَا مِنْ عِيشَةِ ٱلْأَسْرِ وَٱلْغُلِّ [٥]

وَكَانَ الدُّجَى قَدْ رَقَّ حَتَّى تَصَدَّعَا   وَهَبَّ بَشِيرُ ٱلصُّبْحِ يَرْتَادُ مَطْلَعَا [٦]
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِياً وَمُقَنَّعَا   إِلَى أَنْ نَضَا أَدْنَى ٱلسُّتُورِ وَقَدْ وَعَى [٧]
دَماً طَاهِرًا أَجْرَاهُ إِثْمُ فَتًى نَذْلِ

دَمٌ كَانَ سِرًّا فِي ٱلْبَتُولِ مُقَدَّسَا   فَلَمَّا أَرَاقَتْهُ ٱبْتِذَالًا تَدَنَّسَا [٨]
أَفِي لَحْظَةٍ تَغْدُو ٱلْمَصُونَةُ مُومِسَا ؟   وَتُضْحِي عَرُوسُ ٱلْبَغْيِ إِكْلِيلُهَا ٱلْأَسَى ؟ [٩]
وَمَرْقَدُهَا بَعْضُ ٱلْحِجَارَةِ وَٱلرَّمْلِ ؟

---

(١) طارت تروعاً : ذهبت من التفزع؛ راودها عن نفسها : خادعها اي حاول ان يخدعها (٢) عفّت : امتنعت عما لا يحل؛ منّاه بالشيء : جعل له امنية (٣) اغرائها حضّها (٤) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عالٍ (٥) الغلّ : طوق من حديد يجعل في اليد او العنق (٦) الدجى : الظلام؛ تصدّع : تشقق؛ يرتاد : يطلب (٧) يجلو : يعلو ويرتفع؛ نضا الثوب عنه : خلعه ونزعه؛ وعى : حفظ (٨) ابتذالاً : امتهاناً (٩) مومسا : فاجرة؛ البغي : الفجور والزنى .

فَمَا ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ زَلَّ وَأَعْتَمَا   وَلَا ٱلْمَلَكُ ٱلْهَاوِي طَرِيدًا مِنَ ٱلسَّمَا[1]
بِأَعْجَلَ مِنْ « لَيْلَى » سُقُوطًا وَأَعْظَمَا   فَلَوْ رَضِيَتْ بِٱلْمَوْتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا
أَتَرْضَى بِهِ بَعْلًا سِوَى ٱمْرَأَةٍ أَهْلِ ؟[2]

مَضَتْ سَنَةٌ تَصْفُو ٱللَّيَالِي وَتَعْذُبُ   مِرَارًا « وَلَيْلَى » دَائِمًا تَتَعَذَّبُ
صَبُورٌ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا تَتَقَلَّبُ[3]   جَفَاهَا ٱلْأُلَى قِدْمًا إِلَيْهَا تَقَرَّبُوا
وَمَا لَقِيَتْ مِنْهُمْ سِوَى ٱلصَّدِّ وَٱلْخَذْلِ[4]

وَكَانَ « جَمِيلٌ » كَٱلنِّسَاءِ لَهُ حِلَى   وَيَكْسَى جَلَابِيبَ ٱلْحَرِيرِ تَبَذُّلَا[5]
تُسَلِّفُهُ « لَيْلَى » جَنَى خِزْيِهَا وَلَا   تَضِنُّ عَلَيْهِ خَوْفَ أَنْ يَتَحَوَّلَا[6]
وَيُفْلِتَ مِنْهَا وَهْيَ فِي أَشْهُرِ ٱلْحَمْلِ

فَيَأْخُذُ مَالَ ٱلسُّحْتِ وَٱلْعَيْبِ رُشْوَةً   وَيَسْخُو كَمَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ثَرْوَةً[7]
يُشَارِكُ فِيهِ وَالِدَيْهَا وَإِخْوَةً   تَعُولُهُمُ أَكْلًا وَمَأْوًى وَكُسْوَةً
وَتُحْرَمُ « لَيْلَى » طِيبَ ٱلنَّوْمِ وَٱلْأَكْلِ

---

(١) الدري من الكواكب : الثاقب ؛ زلَّ : ذهب ؛ اعتم الرجل دخل في العتمة : وهي ظلمة الليل (٢) اهل : جديرة (٣) الغضا : شجر عظيم من الاثل جمره يبقى زمانًا طويلًا لا ينطفىء ؛ والتقلب على جمر الغضا : كناية عن شدة الهموم (٤) خذله : ترك نصرته (٥) الجلابيب جمع جلباب : وهو الملحفة تلبسها المرأة فوق ثيابها ؛ التبذل : ترك التصاون (٦) تُسلّفه : تعطيه سلفًا ؛ تضنّ : تبخل (٧) السُحْت : ما خبث وقبح من المكاسب ؛ الرشوة : الجُعْل .

وَكَمْ سافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِيَ الذُّرَى   وَتاهَ عَلى ٱلْقَوْمِ ٱلْكِرامِ تَكَبُّرا [1]
بِمُرْتَزَقٍ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لا يُرَى   كَأَنَّ لَهُ كَنْزاً خَفِيّاً عَنِ ٱلْوَرَى [2]
هَداهُ إِلَيْهِ ساحِرٌ ضارِبُ ٱلرَّمْلِ

أَقامَ زَماناً غَيْرَ وافٍ بِوَعْدِهِ   «وَلَيْلَى» ثَبُوتٌ في صِيانَةِ عَهْدِهِ
وَتَهْواهُ حَتَّى في إِساءَةِ قَصْدِهِ   وَتَحْمِلُ مِنْهُ ٱلْمَطْلَ خَشْيَةَ بُعْدِهِ [3]
وَتَقْبَلُ مِنْهُ ما يُمِرُّ وَما يُحْلِي [4]

مَصائِبُها بَرَّأْنَها مِنْ خَطائِها   وَحَرَّرْنَها مِنْ خُبْثِها وَرِيائِها [5]
عَفا رَبُّها عَنْها لِصِدْقِ وَلائِها   وَأَخْلَصَها حَرْقاً بِنارِ شَقائِها [6]
وَطَهَّرَها غَسْلاً بِدَمْعِها ٱلْجَزْلِ [7]

فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ عِدَّةِ ٱلْحَمْلِ أَشْهُرا   شَكَتْ أَلَماً يَسْتَنْفِدُ الصَّبْرَ مُنْكَرا [8]
وَكانَتْ عَلَى ٱلْمَأْلُوفِ تَشْرَبُ مُسْكِرا   وَتَتْعَبُ حَتَّى يَطْلَعَ ٱلْفَجْرُ مُسْفِرا [9]
فَتَمْضِي بِجِسْمٍ خائِرِ العَزْمِ مُعْتَلِّ [10]

---

(١) الذرى جمع ذروة : وهي اعلى كل شيء ويراد بها هنا الرتبة ؛ تاه عليه : تكبر
(٢) المرتزق : الكسب والمعاش (٣) مطل الوعد : سوّفه (٤) ما يمرّ وما يحلي : ما يضر وما ينفع (٥) حررنها : جعلنها حرّة كريمة (٦) اخلصها : جعلها خالصة
(٧) الجزل : الكثير (٨) يستنفد : يستفرغ (٩) المألوف : ما اعتيد ؛ مسفراً : مشرقا (١٠) خائر العزم : ضعيفه .

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى: «أَرَانِي ضَئِيلَةً فَإِنْ تَفْنِ مَالِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةً
لِأَشْفَى وَإِلَّا مِتُّ حُبْلَى عَلِيلَةً.» فَفَرَّحَهَا بِالْوَعْدِ إِفْكاً وَحِيلَةً[1]
وَفَرَّ فِرَارَ اللِّصِّ مِنْ حَوْزَةِ الْعَدْلِ[2]

وَطَالَ عَلَيْهَا يَوْمُهَا فِي التَّوَقُّعِ وَمَرَّ زَمَانٌ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ[3]
تَبِيتُ عَلَى مَهْدِ الْأَسَى وَالتَّفَجُّعِ وَتُصْبِحُ فِي يَأْسٍ أَلِيمٍ مُصَدِّعِ[4]
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٍ وَلَيْسَ لَهَا مُسْلِ

أَيَهْتِكُ عِرْضَ الْبِكْرِ وَهْوَ مُخَاتِلُ وَيَسْرِقُ مَا تَجْنِيهِ زَلَّاءُ حَامِلُ؟[5]
وَيُرْدِي ابْنَةَ الْمِسْكِينِ وَالْعَدْلُ غَافِلُ فَوَا خَجْلَتَا: زَانٍ وَلِصٌّ وَقَاتِلُ[6]
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامَ ذِي نُبْلِ؟

وَلَيْلٍ أَشَدَّ الدَّاءِ أَيْسَرُ خَطْبِهِ بَطِيءٍ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةُ كَرْبِهِ[7]
تَجَنَّى عَلَى «لَيْلَى» بِأَنْوَاعِ حَرْبِهِ وَمَدَّ لَهَا شَوْكاً بِأَنْوَارِ شُهْبِهِ[8]
وَأَلْحَقَ مِنْ آمَالِهَا الْعُلْوَ بِالسُّفْلِ

---

(١) افكاً: كذباً (٢) حوزة العدل: جانبه (٣) التوقع: الانتظار
(٤) التفجع: التوجع للمصيبة؛ مصدّع: مفرّق (٥) هتك عرضه: شقّه وفضحه؛
مخاتل: مخادع؛ الزلّاء: الخفيفة الوركين (٦) يردي: يهلك (٧) فرجة كربه:
انكشاف همه وحزنه (٨) تجنّى على ليلى: ادعى عليها ذنباً لم تفعله؛ شهبه: نجومه.

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا   وَعَانَتْ مِنَ الأَوْصَابِ فِيهِ أَشَدَّهَا [1]
يُغَالِبُ آناً وَجْدُهَا فِيهِ حِقْدَهَا   وَيَغْلِبُ آناً حِقْدُهَا فِيهِ وَجْدَهَا [2]
وَتَصْرُخُ مِنْ فَرْطِ التَّأَلُّمِ وَالإِزْلِ : [3]

«أَيَا رَبِّ إِنِّي حَامِلٌ ثُمَّ مُرْضِعُ   وَمَالِي مِنَ القُوتِ الضَّرُورِيِّ مَشْبَعُ
أَبِي مُوسِعِي ذَمّاً وَأُمِّي تُقَرِّعُ   وَأَشْعُرُ أَنَّ ابْنِي بِجَوْفِيَ مُوجَعُ [4]
فَهَلْ هُوَ جَانٍ أَمْ يُعَذَّبُ مِنْ أَجْلِي ؟ [5]

لَقَدْ بِعْتُ كُلَّ المُقْتَنَى وَرَهَنْتُهُ   وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَاتَماً مِنْهُ صُنْتُهُ
هُوَ المَهْدُ مِنْ ذَاكَ الخُوَانِ اقْتُنِيتُهُ   ضَنَنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ ظَنَنْتُهُ [6]
لِعَوْدَتِهِ فَأْلاً فَزَالَ بِهِ فَأْلِي [7]

إِلٰهِي قَدْ يَجْنِي مَلاكٌ تَحَسُّرًا   وَيُخْطِىءُ عَانٍ إِنْ خَطَا فَتَعَثَّرَا [8]
وَيَأْتِي وَلِيدٌ، إِنْ تَبَسَّمَ، مُنْكَرًا   وَلٰكِنْ جَنِينٌ لَا يَفُوهُ وَلَا يَرَى [9]
أَفِي العَدْلِ أَنْ يُجْزَى بَرِيئاً بِذَنْبٍ لِي ؟» [10]

---

(١) تقاسيه : تحتمله ؛ الاوصاب جمع وصب : وهو دوام الوجع (٢) يغالب وجدُها حقدها : يحاول حبها الغلبة على غيظها الثابت الذي تنتظر بـه فرص الانتقام (٣) فرط : ازدياد ؛ الإزْل : الداهية والشدة (٤) موسعي : مكثّر لي ؛ تقرّع : تعنّف (٥) جانٍ : مذنب (٦) ضننت به : بخلت به (٧) فألاً : سعدًا (٨) يجني : يذنب ؛ تحسرًا : تلهفًا وندامة وهي حال من ملاك ؛ عانٍ : اسير ذليل ؛ فتعثر : فسقط (٩) منكرًا : امرًا قبيحًا ؛ لا يفوه : لا يتكلم (١٠) يجزى : يكافأ .

لِتَهْنِكِ يَا بِنْتَ النَّعِيمِ سَعَادَةٌ كَمَا شِئْتِهَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ !
وَتَهْنِكِ مِنْ بَعْلٍ كَرِيمٍ عِبَادَةٌ ! وَيَهْنِكِ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ
وَطِفْلٌ رَبِيبُ ٱلْمَجْدِ وَٱلسَّعْدِ وَٱلدَّلِّ ![1]

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تَفَكَّرْتُ أَنَّنِي عَلَى وَشْكِ وَضْعٍ وَٱلشَّقَاءُ يَحُفُّنِي[2]
فَلَا يَدَ ذِي وُدٍّ وَلَا وَجْهَ مُحْسِنٍ أَهُمُّ بِرِزْقٍ يُسْتَفَادُ فَأَنْثَنِي[3]
وَقَدْ نَاءَ بِي عَنْ قَصْدِهِ ثِقَلُ ٱلْحَمْلِ[4]

أَلَا لِمَ هٰذَا ٱلطِّفْلُ يَحْيَا وَلَا أَبَا لَهُ ؟ أَلِيَشْقَى شِقْوَتِي وَيُعَذَّبَا ؟
كَفَى قَلْبُ أَحْنَى ٱلْوَالِدَاتِ تَحَوُّبَا أَيَأْتِي فَرِيًّا ذٰلِكَ ٱلْقَلْبُ إِنْ أَبَى[5]
حَيَاةَ ٱلْأَسَى وَٱلْجُوعِ لِلْوَلَدِ ٱلنَّغْلِ ؟[6]

أَتُغْنِيكَ مِنْ مَهْدٍ بَقِيَّةُ أَضْلُعِي ؟ وَيُغْنِيكَ مِنْ شَدْوٍ نُوَاحُ تَفَجُّعِي ؟
وَهَلْ تَتَغَذَّى مِنْ فُؤَادٍ مُقَطَّعٍ ؟ وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سَوَاكِبِ أَدْمُعِي ؟
وَهَلْ تَتَرَدَّى ٱلْعَارَ لِلسِّتْرِ يَا نَجْلِي ؟[7]

---

(١) ربيب فلان : مربوبه ومُعاهَده ؛ الدلّ : الدلال (٢) ما تفكرت : ما زمنية : اي مدة دوام تفكري ؛ يحفّني : يحيط بي (٣) فانثني : ارتدّ وأكفّ (٤) ناء به الحمل : اثقله وأماله (٥) التحوّب : التوجع رقّة ؛ فريّاً : امرا مختلقاً مصنوعاً ؛ ابى : رفض وكره (٦) النغل : ولد الزنية (٧) تتردّى : تلبس ؛ نجلي : ولدي .

فَيَا وَلَدِي ٱلْمِسْكِينَ فِلْذَةَ مُهْجَتِي ... وَيَا نِعْمَةً عُوقِبْتُ فِيهَا بِنِقْمَةٍ[١]
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِسَعْدِي وَبَهْجَتِي ... وَكَانَ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِمُنْيَتِي
وَآمُلُ أَنْ يَحْيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا تَسْتَهِلَّ مُبَشِّرَا ... تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مُحَيَّاكَ مُسْفِرَا[٢]
تُفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عُذِّبْتَ أَشْهُرًا ... إِلَى جَدَثٍ مِنْهُ أَبَرَّ وَأَطْهَرَا[٣]
وَتَحْيَا صِغَارُ ٱلطَّيْرِ دُونَكَ وَٱلنَّحْلِ

تَمُوتُ وَمَا سَلَّمْتَ حَتَّى تُوَدِّعَا ... وَأُمُّكَ تَسْقِيكَ ٱلسُّمُومَ لِتُصْرَعَا[٤]
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفٍ بِهِ كُنْتَ مُودَعَا ... لِتَخْلُصَ مِنْ عَيْشٍ ثَقِيلٍ بِمَا وَعَى
مِنَ ٱلْحُزْنِ وَٱلْآلَامِ وَٱلْفَقْرِ وَٱلذُّلِّ

فَإِنْ تَلْقَ وَجْهَ ٱللهِ فِي عَالَمِ ٱلسَّنَى ... فَقُلْ رَبِّيَ ٱغْفِرْ ذَنْبَ أُمِّيَ مُحْسِنَا[٥]
فَمَا ٱقْتَرَفَتْ شَيْئًا وَلٰكِنْ أَبِي جَنَى ... عَلَيْنَا فَعَاقِبْهُ بِتَعْذِيبِهِ لَنَا[٦]
وَأَمْطِرْهُ نَارًا تَبْتَلِيهِ وَلَا تُبْلِي[٧]

---

(٢) فلذة مهجتي : قطعة روحي ؛ النقمة : الانتقام (٣) تستهلّ : ترفع صوتك بالبكاء عند ولادتك (٣) جدث : قبر (٤) لتصرع : لتلقى قتيلا (٥) السنى : النور (٦) اقترفت : ارتكبت ؛ جنى علينا : ظلمنا وجرّ الذنب علينا (٧) تبتليه : تمتحنه وتختبره ؛ ولا تبلي : ولا تهلك ولا تفني .

كَفَرْتُ بِحُبِّي فِي ٱشْتِدَادِ تَغَضُّبِي   فَعَفْوَكَ يَا ٱبْنِي مَا أَبُوكَ بِمُذْنِبِ[1]
فَقُلْ: رَبِّ أُمِّي أَهْلَكَتْنِيَ لَا أَبِي   وَأُمِّي زَنَتْ حَتَّى جَنَتْ مَا جَنَتْهُ بِي
فَزِدْهَا شَقَاءً وَٱجْزِهَا ٱلْقَتْلَ بِٱلْقَتْلِ.»

رَأَتْ شُهُبُ الظَّلْمَاءِ مَشْهَدَ ظُلْمِهَا   وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا ٱلْجَنِينَ بِسُمِّهَا
فَلَمْ تَتَسَاقَطْ مُغْضَبَاتٍ لِحَطْمِهَا   وَأَشْرَبَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ دَمِ إِثْمِهَا
كَمَا يَلَغُ الضَّارِي الدِّمَاءَ وَيَسْتَحْلِي[2]

عَلَى أَنَّ «لَيْلَى» بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمَا   سَلَتْ وَسَلَا ٱلْمُغْرِي لَهَا مَا تَقَدَّمَا[3]
وَعَاشَ «جَمِيلٌ» نَاعِمَ ٱلْبَالِ مُكْرَمَا   كَأَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحَرَّمَا
إِذَا ٱلْتَقَيَا بِٱللَّحْظِ يَوْماً تَبَسَّمَا   لِذِكْرَى شَهِيدَيْنِ: ٱلْبَكَارَةِ وَالطِّفْلِ

---

(١) كفرت بحبي : جحدته (٢) ولغ الكلب في الاناء : شرب ما فيه باطراف لسانه؛ الضاري؛ الحيوان المفترس (٣) تصرّم العام : مضى .

الغزل

بطاقة عاشق

لَوْ أنْ مَا نَتَمَنّى يَكُونُ مِنّا بِطَاقَةْ[١]
أَهدَيتُ جَنّةَ وَرْدٍ وَمَا رَضِيتُ بِطَاقَةْ[٢]
لَكِنّني مِنْ دِمَائِي نَظمْتُ هذي الْبِطَاقَةْ[٣]

تَحِيّةً مِنْ مُحِبٍّ مُدَلّهٍ تَجهَلِينَهْ[٤]
عَنْ لَحظَةٍ تَتَسَامَى إِلَيْكِ لَا تُمْهِلِينَهْ
وَمَنْ تَجلّيتِ يَوْماً لَهُ وَلَا تُذْهِلِينَهْ[٥]

ذَاكَ الْهوَى هُوَ سِرٌّ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَعَيْنِي
عَفْواً وَمِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَرَضْتِهِ فَرْضَ عَيْنِ[٦]
هَيْهَاتَ آمَنُ فِيهِ خِيَانَةَ الْمودَعَيْنِ[٧]

يَا مُنْيَةً تَتَلاقَى فِيهَا أَمَانِيُّ رُوحِي

---

(١) بطاقة : بقدرة وإمكان (٢) بطاقة : بمجموعة من الورد (٣) البطاقة : الورقة المكتوبة (٤) مُدلّه : ذاهب عقله من الحبّ (٥) تجليت : ظهرت؛ تذهلينه : تجعلينه يذهل (٦) فرض عين : اي فرضته عليّ بحيث لا يقوم مقامي فيه احد (٧) المودعين : هما القلب والعين اللذان مرّ ذكرهما .

أُرَاقِبُ النَّاسَ حَوْلِي   إِنْ تَغْتَدِي أَوْ تَرُوحِي
هَلْ فِيهِمِ مُسْتَهَامٌ   جُرُوحُهُ كَجُرُوحِي ؟[1]

لَاحَظْتِنِي وَكَأَنْ لَمْ   تُلَاحِظِي فَأَلَامَا
أَعِفَّةٌ أَمْ دَلَالٌ   يَزِيدُنِي آلَامَا ؟
أَمْ قِسْمَةٌ قُسِمَتْ لِي   فَلَمْ أُصِبْ إِلَّامَا ... ؟[2]

وَهَبْتُ نَفْسِي وَلَوْ لَمْ   أَهَبْكِ قُلْتُ وَمَالِي
لَكِنْ رَمَيْتُ بَعِيدًا   فَأَخْفَقَتْ آمَالِي[3]
لَا عَتْبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي   مَا لِلْغَرَامِ وَمَا لِي ؟

نَجْمٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ   وَلَمْ أَخَلْنِي أَلِيمُ[4]
مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ نَجْمٌ   أَنَّ الصُّدُودَ أَلِيمُ ؟[5]
وَأَنَّ فِي رَاقِبِيهِ   صَباً حَشَاهُ كَلِيمُ ؟[6]

آهِ أَيُقْبِلُ دَهْرِي   يَوْماً فَأُنْشِدَ وَاهَا ؟[7]

---

(١) المستهام : الذي غلب عليه العشق فخرج على وجهه (٢) قسمة : نصيب ؛ إلّاما : الا ما قُسم ؛ وهذا من الاكتفاء (٣) اخفقت آمالي : لم تتحقق (٤) لم اخلني : لم احسبني ؛ أليم : افعل ما آلام عليه (٥) الصدود : الاعراض (٦) صباً : عاشقاً (٧) آهِ : كلمة تقال عند الشكاية والتوجع ؛ واهاً : كلمة تعجب من طيب كل شيء .

أَمْ أَلَبَّ ٱلْعُمْرَ طُرّاً مُسْتَيْئِساً أَوَّاهَا ؟[1]
يَا سَاقِيَ ٱلصَّابِ مَاذَا أَذَقْتَنِي فِي هَوَاهَا ؟[2]

نوع من الجمال

سَنَحَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ مَغْضُوضَةَ ٱلْجَفْـــنِ وَلِلْهُدْبِ شِبْهُ ظِلٍّ مَدِيدِ[3]
لَحْظُهَا خَاشِعُ ٱلشُّعَاعِ وَتَدْعُو هُ إِلَى ٱلْكِبْرِ عِزَّةٌ بِالنُّهُودِ[4]
رَاعَنَا قَدُّهَا ٱلرَّشِيقُ وَقَدْ تَكْـــفِي فُتُوناً رَشَاقَةٌ بِالْقُدُودِ[5]
وَجَبِينٌ مُكَلَّلٌ بِنُضَارٍ وَمُحَيّاً ضَاحٍ أَسِيلُ ٱلْخُدُودِ[6]
وَثُغَيْرٌ حَلَاوَةُ ٱلظَّلْمِ تَجْرِي فِي ثَنَايَاهُ فَوْقَ أَعْدَلِ جِيدِ[7]
هُوَ يَاقُوتَةٌ طَفَتْ فِي مُحِيطٍ مِنْ بَيَاضٍ قَدْ زِينَ بِالتَّوْرِيدِ

ذَاكَ مَا قَدْ غَنِمْتُ مِنْ حُسْنِهَا لَمْـــحاً وَمَا خِلْتُ بَعْدَهُ مِنْ مَزِيدِ[8]
غَيْرَ أَنِّي مَكَثْتُ حَتَّى إِذَا مَا نَاوَحَتْنِي وَلَمْ أَكُنْ بِبَعِيدِ[9]

---

(١) البث : أبقى ؛ مستيئساً : قاطعاً الامـل ؛ الاواه : الكثير التأوه اشفاقاً وفرقاً
(٢) الصاب : شجر مر له عصارة كاللبن (٣) سنحت : عرضت ؛ مغضوضة الجفن مخفوضته ؛ الهدب : شعر اشفار العينين (٤) الكبر : الكبرياء ؛ عزة : افتخار ؛ النهود جمع نهد : وهو الثدي المشرف المرتفع (٥) راعنا : اعجبنا (٦) النضار : الذهب ؛ ضاح : واضح ؛ اسيل : طويل مسترسل (٧) ثغير : تصغير ثغر وهو مقدم الفم ؛ الظَّلم : ماء الاسنان وبريقها ؛ الثنايا : الاسنان التي في مقدم الفم ؛ جيد : عنق (٨) اللمح : النظر الخفيف السريع
(٩) ناوحتني : قابلتني .

حَانَ مِنهَا نَحوِي ٱلتِفَاتٌ فَيَا   لِلبِدعِ لَا بِدعَ مِثلَهُ فِي ٱلوُجودِ [١]
حدٌّ مَا تَبلغُ ٱلخِلَابَةُ فِي ٱلألـــحَاظِ بَل فِتنَةٌ وَرَاءَ ٱلحُدُودِ [٢]
مَحجِرٌ ضَائِقٌ بِإِنسَانِ عَينٍ   وَاسِعِ ٱلحَولِ وَهوَ غَيرُ مَرِيدِ [٣]
جَامِعٌ لِلسَّمَاءِ وَالمَاءِ زَخَّا   رٌ بِمَوجٍ عَالٍ وَضَوءٍ شَدِيدِ [٤]
سَاحِرٌ بَينَ زُرقَةٍ وَٱخضِرَارٍ   لُبَّ رَائِيهِ بِٱئتِلَافٍ فَرِيدِ
وَخِلَالَ ٱللَّونَينِ كَمْ وَمضَةٍ سَكْـــرَى لَعُوبٍ وَكَمْ سَحَابٍ شَرُودِ
بَينَمَا أَنتَ مِنهُ فِي شِبهِ وَعدٍ   إِذ تَرَاهُ وَفِيهِ شِبهُ وَعِيدِ [٥]
ذَاكَ فَنٌّ مِنَ ٱلبَدِيعِ رَأَينَا   آيَةً مِنهُ لِلبَدِيعِ ٱلمَجِيدِ
فَٱستَبَينَا وَأَيُّ قَلبٍ مَنِيعٌ   حِينَ يَغزُو ٱلهَوَى بِحُسنٍ جَدِيدِ؟

شغف وظمأ

ضَجِيعُ مَهدٍ لَظَى ٱلحُمَّى يُسَاوِرُنِي   صَرِيعُ وَجدٍ كَوَقدِ النَّارِ مُشتَعِلِ [٦]
رَأَيتُ حُلماً كَأَنِّي قَد ثَوَيتُ عَلَى   قُربٍ مِنَ النِّيلِ فِي يَومٍ أَغَرَّ جَلِي [٧]

---

(١) البدع : الذي لا يسبق له نظير   (٢) الخلابة مصدر خلب عقله : خدعه
(٣) المحجر من العين : ما دار بها وهو الذي يبدو حولها من البرقع؛ الانسان : حدقة العين يُرَى فيها المثال ؛ الحول : القدرة ؛ مريد : متمرد عاتٍ   (٤) زخار : فيأض
(٥) الوعيد : التهديد   (٦) لظى الحمّى : شدة حرارتها؛ صريع : طريح ؛ الوجد : الحب الشديد   (٧) ثويت : اقمت ؛ يوم اغر : شديد الحر .

وَقَدْ صَفَا صِفْوَةَ ٱلْمِرْآةِ مُنْبَسِطاً   سَوِيَّ وَجْهٍ كَأَنَّ ٱلْمَاءَ لَمْ يَسِلِ

وَشَفَّ حَتَّى بَدَا لِي رَسْمُ فَاتِنَتِي ؛[1]   كَمَا يُمَثِّلُهُ فِكْرِي، تَخَيَّلَ لِي

فَثُرْتُ لِلْمَاءِ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ظَمَإِي   أَرْجُو شِفَاءَهُمَا مِنْهُ بِمُنْتَهَلِ

فَلَمْ أُقْدِمْ إِلَى بِلَّوْرِهِ شَفَتِي   حَتَّى تَكَسَّرَ مُنْحَلًّا إِلَى قُبَلِ

شكوى

إِلَى كَمْ جَوْبِيَ ٱلْعُمُرَا   كَنِضْوٍ جَانِبٍ قَفْرَا ؟[2]

يَرَى آلاً عَلَى ظَمَإٍ   فَيَظْمَأُ مَرَّةً أُخْرَى[3]

وَيَخْبِطُ فِي ٱلدُّجَى وَلَهُ   ضَمِيرٌ يَجْتَلِي بَدْرَا[4]

وَلِي حِبٌّ هُوَ ٱلدُّنْيَا   لِرُوحِي وَٱلْمُنَى طُرًّا[5]

قَرِيبُ ٱلدَّارِ مُبْتَعِدٌ   وَكَمْ قُرْبٍ حَكَى هَجْرَا

كَذَاكَ ٱلْآلِ مُلْتَمِعاً   وَذَاكَ ٱلْبَدْرِ مُفْتَرًّا[6]

فَيَا آمَالُ مَا بِكِ أَنْ   تَنَالِي ٱلْأَنْجُمَ ٱلزُّهْرَا[7]

وَيَا قَلْبِي كَفَاكَ صَدًى   وَرَوْدُ ٱلْآلِ مُنْتَرًّا[8]

بَلَغْنَا ٱلْيَأْسَ مَرْحَلَةً   وَنَبْلُغُ بَعْدَهَا ٱلْقَبْرَا

---

(١) شفَّ الثوب : رقَّ حتى يظهر ما تحته   (٢) جوبي : قطعي ؛ النضو : المهزول من الابل   (٣) الآل : ما يُرى في اول النهار وآخره كالسراب   (٤) يجتلي : يكشف   (٥) حِبّ بالكسر : حبيب   (٦) مفترًّا : مبتسماً   (٧) الزهر : المشرقة   (٨) الصدى : العطش ؛ رود : طلب .

اعتذار

لكِ الأمرُ إنْ أنصفتِني فكفى غُنْمًا — وإنْ تظلمِي فالحبُّ شاءَ ولا إثمًا

ولكنَّني أخشى ارتيابَكِ في الهوى — فإنِّي إذنْ مِنْ دونِهِ أوثرُ الظُّلْما [1]

أبيتُ طِوالَ اللَّيلِ والداءُ مسهدِي — أعنفُ نفسِي وهْيَ لمْ تقترفْ جُرْما [2]

على ذِكْرِ عهدٍ كانَ لِي مِنكِ موعدٌ — بتجديدِهِ لوْ لمْ تحُلْ دونَهُ الحُمَّى [3]

عدتْ فعدتْ دونَ المزارِ ولمْ أكُنْ — بمستأخِرٍ لوْ أنَّ لِي معها عزْما [4]

ففِي الجسْمِ نارٌ يلذعُ القلبَ وقدُها — وفِي القلبِ نارٌ مثلُها تلذعُ الجِسْما [5]

وينهضُ بِي حبِّي إذا الشَّوقُ هاجَهُ — ويقعدُ بالجسمِ الكلالُ إذا همَّا [6]

وليلٍ بِهِ طُفْنا الجزيرةَ كلَّما — تذكَّرتُهُ لا تدمعُ العينُ بلْ تدمَى

كأنَّ غبارًا أحدثتْهُ جيادُنا — كسا الكوكبَ الدرِّيَّ مِنْ كدرٍ سُقْما [7]

كأنَّ الدُّجى سوَّرْننا بسرادقٍ — وسمَّرْنَهُ بالشُّهبِ حبْساً لِمنْ ضمَّا [8]

نسيرُ بقربِ النِّيلِ وهوَ مخضَّبٌ — على أنَّهُ كالنَّصلِ في كبدِ الظَّلْما [9]

---

(١) اخشى : اخاف ؛ اوثر : افضل (٢) مسهدي : مانعي من النوم ؛ اعنف : اقرع والوم ؛ تقترف جرما : ترتكب ذنباً (٣) لم تحل : لم تعترض (٤) عدت : ظلمت ؛ فعدت : فكففت وصرفت (٥) يلذع : يحرق (٦) الكلال : التعب (٧) جيادنا : خيلنا ؛ الكوكب الدري : الثاقب (٨) الدجى : جمع دجية وهي الظلمة ؛ سورننا : جعلن سوراً علينا ؛ السرادق : ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف ؛ الشهب : النجوم (٩) مخضب : ملون؛ كبد الظلماء : وسطها ومعظمها .

وَيَرْنُو إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ بِعَيْنِهِ   يِرَاجُ رَقِيبٍ ثُمَّ يُغْمِضُهَا لَوْمَا[1]
وَتُبْدِي لَنَا ٱلْأَغْصَانُ شِبْهَ تَحِيَّةٍ   وَتَسْتَقْبِلُ ٱلْأَدْوَاحُ أَوْجُهَنَا لَثْمَا
كَأَنَّ لَنَا الدُّنْيَا وَمَا فِي سَمَائِهَا   وَمَا دُونَهَا مُلْكًا وَأَنَّ لَنَا ٱلْحُكْمَا

وَلَكِنَّهُ عَهْدٌ مَضَى أَسْتَعِيدُهُ   لَدَى يَقْظَتِي ذِكْرًا وَفِي رَقْدَتِي حُلْمَا[2]
وَأَسْأَلُ فِي ٱلْبُحْرَانِ طَيْفَكِ زَوْرَةً   تُخَفِّفُ عَنِّي ذَلِكَ ٱلْأَلَمَ ٱلْجَمَّا[3]
فَلَا حُسْنَ إِلَّا حُسْنُهُ إِذْ ضَمَمْتُهُ   وَلَا صِحَّةٌ إِلَّا سَقَامِي وَقَدْ ضَمَّا
إِذَنْ رُمْتُ أَلَّا أَبْرَحَ الدَّهْرَ ذَاهِلًا   لِأَشْفِيَ مِنْهُ وَجْدَ قَلْبِي وَلَوْ وَهْمَا
أُحِبُّكِ حَتَّى لَا سُرُورَ وَلَا مُنًى   وَلَا شَمْسَ إِلَّا أَنْ أَرَاكِ وَلَا نَجْمَا
أُحِبُّكِ حَتَّى يُنْكِرَ ٱلْحُبُّ رُسْلَهُ   جَمِيلًا وَقَيْسًا وَٱلْأُلَى ٱسْتُشْهِدُوا قِدْمَا[4]
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي ٱلْمَوْتِ سَلْوَى أَخَافُهَا   لَأَحْبَبْتُ حَتَّى ٱلْمَوْتَ فِيكِ وَلَوْ ذَمَّا[5]

---

(١) يرنو : ينظر   (٢) استعيده : اراجعه واكرره   (٣) البحران : تغير يعرض للعليل دفعة في الامراض الحادة؛ الجم : الكثير   (٤) جميل وقيس : اسما رجلين اشتهرا بالحب
(٥) السلوى : كل ما سلاك .

بدر وبدر

حَسْنَاءُ لَكِنْ نَفُورُ ... بَادٍ عَلَيْهَا ٱلْفُتُورُ (1)
إِذَا رَنَتْ غَارَ مِنْهَا ... فِي ٱلْحَيِّ عِينٌ وَحُورُ (2)
وَإِنْ تَمِسْ فَإِلَيْهَا ... مُنَى النُّفُوسِ تَطِيرُ (3)
لَا تَكْسِرُ ٱلْجَفْنَ إِلَّا ... وَقَلْبُ صَبٍّ كَسِيرُ (4)
وَلَا تَبَسَّمُ إِلَّا ... وَجَفْنُ بَاكٍ يَمُورُ (5)
وَلَا تَلَفَّتُ إِلَّا ... وَجِيرَةُ ٱلْحَيِّ صُورُ (6)
يَا قُرَّةً لِعُيُونِي ... فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ (7)
كَمْ جِئْتُكُمْ مُسْتَزِيرًا ... وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ (8)
إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا ... فَإِنَّ وَجْدِي كَثِيرُ
لَيْسَ ٱلْمُحِبُّ صَدُوقًا ... فِي ٱلْحُبِّ وَهُوَ صَبُورُ

---

(١) النفور: التي عادتها الاعراض والصد ؛ باد: ظاهر؛ الفتور: لين مفاصل الجسم وضعفها
(٢) رنت: نظرت؛ غار منها: حسدها؛ العين جمع عيناء: وهي التي عظم سواد عينها في سعة؛ والحور جمع حوراء: وهي التي اشتد سواد عينها في شدة بياضها (٣) تمس: تتبختر وتتمايل
(٤) الصب: العاشق (٥) يمور: يجري (٦) الصور جمع اصور: وهو المائل العنق
(٧) قرة عيني: ما تقر به عيني اي تبرد سرورًا ؛ سعير: لهيب (٨) مستزيرًا: طالب الزيارة .

يَا بَدْرُ سُمِّيتَ بَدْرًا   وَأَيْنَ مِنْكَ الْبُدُورُ؟
أَيْنَ الْجَمَادُ مُنِيرًا   مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنِيرُ؟
أَيْنَ الصَّبَاحَةُ فِيهِ   وَأَيْنَ مِنْهُ الشُّعُورُ؟[1]
أَيْنَ السَّنَى وَهْوَ شَيْبٌ   مِنَ الصِّبَى وَهْوَ نُورُ؟[2]
لَمْ أَنْسَ حِينَ الْتَقَيْنَا   وَالرَّوْضُ زَاهٍ نَضِيرُ[3]
إِذِ الْعُيُونُ نِيَامٌ   وَاللَّيْلُ رَاءٍ حَسِيرُ[4]
نَشْكُو الْغَرَامَ دِعَابًا   وَرُبَّ شَاكٍ شَكُورُ[5]
وَفِي الْهَوَاءِ حَنِينٌ   مِنَ الْهَوَى وَزَفِيرُ
وَلِلْمِيَاهِ أَنِينٌ   تَذُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ
وَلِلنَّسِيمِ حَدِيثٌ   عَلَى الْمُرُوجِ يَدُورُ
وَلِلْأَزَاهِرِ فِكْرٌ   يَرْوِيهِ عَنْهَا الْعَبِيرُ[6]
وَالْبَدْرُ فِي الْغَيْمِ يَخْفَى   آنًا وَآنًا يَثُورُ
بِيضُ الْغُيُومِ جَوَارٍ   لَدَيْهِ وَهْوَ أَمِيرُ
تَدْنُو إِلَيْهِ فَتُلْقِي   تَحِيَّةً وَتَسِيرُ
مَنَاظِرٌ رَائِعَاتٌ   مِرْآتُهُنَّ الْغَدِيرُ[7]

---

(١) الصباحة: الحسن في الوجه خصوصاً (٢) السنى: النور (٣) زاهٍ: مشرق
(٤) راءٍ حسير: اراد به الشاعر هنا الليل الذى رقت ظلمته فشفت عن ضياء فشبل كرؤية من كلّ بصره وضعف (٥) دعاباً: ممازحة (٦) العبير: الرائحة الطيبة
(٧) رائعات: معجبات بحسنهن.

يَدْأَبْنَ مُبْتَدَعَاتٍ وَدَأْبُهُ التَّصْوِيرُ[1]
لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَاناً وَلَّى فَوَلَّى السُّرُورُ[2]
مَضَى قَصِيرًا وَلَكِنْ لِلسَّعْدِ عَهْدٌ قَصِيرُ

اعتاب[3]

قِيلَ غَضْبَى فَهَلْ أُجَازَى وَغَيْرِي مِثْلَمَا تَعْلَمِينَ صَدَّ وَأَذْنَبْ[4]
هٰكَذَا الطِّفْلُ إِنْ أَثَارَ بِذَنْبٍ أُمَّهُ رَاحَ قَبْلَهَا وَهْوَ مُغْضَبْ
فَلْيَكُنْ مَا اقْتَرَفْتِهِ أَنْتِ ذَنْبِي فَاغْفِرِي مَا جَرَى وَلَا مُتَعَتَّبْ[5]
إِنَّنِي كَاتِبٌ إِلَيْكِ وَوُدِّي أَنَّ شَوْقِي بِالشَّوْقِ لَا الْحِبْرِ يُكْتَبْ
قَلْبِي بِالرَّجَاءِ يَنْدَى وَدَمْعِي رَاسِمٌ بَيْنَ كُلِّ سَطْرَيْنِ كَوْكَبْ

ليلة سعد

قَوَامُكِ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامُ وَمِنْ أَوْصَافِكِ الْحُسْنُ التَّمَامُ
وَفِي عَيْنَيْكِ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ فَلَا يُدْرَى، أَمَاءٌ أَمْ ضِرَامُ؟[6]

---

(١) يدأبن: يسعين؛ مبتدعات: مخترعات (٢) ولّى: ادبر ومضى (٣) الإعتاب: الارضاء (٤) صد: اعرض (٥) اقترفته: ارتكبته؛ متعتب: لا لوم ولا عيب
(٦) ضرام: نار والتهاب.

وَفِي ٱلْأَهْدَابِ ضُعْفٌ وَٱنْكِسَارٌ   فَكَيْفَ تُمِيتُنَا مِنْهَا ٱلسِّهَامُ؟
وَفِيكِ عُبُوسَةٌ تَحْلُو لَدَيْنَا   فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكِ لَنَا ٱبْتِسَامُ؟[1]
وَفِيكِ لِكُلِّ عَيْنٍ كُلُّ مَعْنًى   تُبَاحُ لَهُ ٱلنُّفُوسُ وَلَا يُرَامُ[2]
مَحَاسِنُ دُونَهَا ثَارَاتُ قَوْمٍ   فَمَا لِفَتًى سِوَى ٱلنَّظَرِ ٱغْتِنَامُ[3]
كَتَمْتُ هَوَاكِ دَهْرًا لَا لِخَوْفٍ   وَمَا أَنَا مَنْ يُرَوِّعُهُ ٱلْحِمَامُ[4]
وَلٰكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكِ مِنْهُمْ   وَلَوْ أَوْدَى بِمُهْجَتِي ٱلْغَرَامُ[5]
وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ ٱلنَّفْسَ لَوْمًا   فَإِنْ عُوتِبْتُ رَاعَنِي ٱلْمَلَامُ[6]
كَجُرْحٍ قَدْ أَلِطْتُهُ بِلَمْسِي   وَإِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أُضَامُ[7]
ظَلِلْتُ عَلَيْهِ أُخْفِيهِ وَأَشْقَى   إِلَى أَنْ بَاتَ وَهْوَ بِنَا سَقَامُ
فَمَا أَنْسَى تَلَاقِينَا هَجِيعًا   بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ ٱلْهُيَامُ[8]
كَأَنَّا شُعْلَتَانِ إِذَا ٱعْتَنَقْنَا   عَلَى ظَمَإٍ فَلَمْ يُرْوَ ٱلْأُوَامُ[9]
وَمَا إِنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ   فَيَشْفِينَا ٱلتَّعَانُقُ وَٱللِّزَامُ
رَعَاهُ ٱللّٰهُ لَيْلًا فِيهِ ذُقْنَا   نَعِيمَ ٱلسُّهْدِ وَٱلرُّقَبَاءُ نَامُوا[10]
فَكَانَ مِنَ ٱلظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءٌ   وَكَانَ مِنَ ٱلضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

---

(١) جلاك : كشفك (٢) تباح له : تظهر له وتعلن؛ ولا يرام : ولا ينال
(٣) الثارات جمع ثار : وهو الانتقام (٤) يروعه : يخيفه؛ الحمام : الموت (٥) حرصت عليك : رغبت فيك رغبة شديدة؛ اودى : اهلك ؛ بمهجتي : بروحي (٦) راعني : خوفني
(٧) أُضام : اقهر (٨) الهجيع من الليل : الطائفة منه ؛ الهيام : ان يذهب الانسان على وجهه لغلبة الهوى عليه (٩) الاوام : شدة العطش واحتدامه (١٠) السهد : عدم النوم .

شخصيّات تاريخيّة

في ظل تمثال رعمسيس

يَا صُورَةً شُبِّهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانِ ... فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي [1]
لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرَوْنَقِهِ ... مِنْ وَجْهِكَ ٱلنَّضِرِ فِي مَنْحُوتِ صَوَّانِ [2]
مَنِ ٱلْمَلِيكُ ٱلَّذِي تُثْنَى جَلَالَتُهُ ... عَنْهُ وَيَمْضِي فَمَا يَثْنِيهِ مِنْ ثَانِ؟ [3]
هٰذَا فَتَى ٱلنِّيلِ ذُو ٱلتَّاجَيْنِ مِنْ قِدَمٍ ... هٰذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعَمْسِيسُ ٱلثَّانِي»
«سِيزُسْتْرِيسُ» ٱلَّذِي دَانَ ٱلْعُتَاةُ لَهُ ... مِنْ قَوْمِ «حِتٍّ» وَمِنْ «فُرْسٍ» وَ«يُونَانِ» [4]
إِنْ قَصَّرَ ٱلْجَيْشُ أَغْزَى ٱلرَّأْيَ أَمْكِنَةً ... مَا فَازَ خَاتِلُهَا مِنْهَا بِإِمْكَانِ [5]
«مَمْنُونُ» مُرْدِي ٱلْأَعَادِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ ... بَطْشاً وَمُسْدِي ٱلْأَيَادِي غَيْرَ مَنَّانِ [6]
مُسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسِ عَبْرَ ٱلنَّهْرِ مَا طَلَعَتْ ... صُبْحاً بِرَأْسٍ مِنَ ٱلْجُلْمُودِ رَنَّانِ
أَنَاظِرٌ أَنْتَ لَمَّا هَمَّ كَيْفَ خَطَا ... مِنَ ٱلصَّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانِ؟ [7]
هُوَ ٱلْمَضَاءُ تَرَاءَى فَٱسْتَوَى رَجُلًا ... هُوَ ٱلْإِبَاءُ رَعَى ضَعْفِي فَحَيَّانِي [8]

---

(١) الروعة : المسحة من الجمال ؛ انساني : حدقة عيني التي يرى فيها المثال (٢) ابهى : احسن؛ ازهى : اشرق؛ الرونق : الحسن والاشراق (٣) تثنى عنه : تصرف (٤) دان له : خضع وذل؛ العتاة جمع عات : وهو من استكبر وجاوز الحد (٥) اغزى الرأي : بعثه يغزو اي اعمل الفكر في اتخاذ الحيلة؛ خاتلها : خادعها (٦) مردي الاعادي : مهلكهم؛ مسدي الايادي : مقدم النعم والمواهب؛ المنان : الكثير المنة وهي اسم من امتنّ عليه اذا عدد له صنائعه واحساناته (٧) الصفا : الصخر؛ غير عان : غير تعب (٨) المضاء : ثبات العزيمة؛ استوى الرجل : تناهى شبابه وبلغ كمال البنية والعقل؛ الاباء : الامتناع وعزة النفس؛ رعى ضعفي : حافظ عليه .

قَارَبْتُ سُدَّتَهُ ٱلْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ ... وَلَمْ أَخَلْهُ يُنَاجِينِي فَنَاجَانِي[1]
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضاً لِهَيْبَتِهِ ... طَرْفَاهُمَا، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ[2]
أَرَابَنِي أَنَّنِي قَبْلَا بَصُرْتُ بِهِ ... مُحَنَّطاً مُدْرَجاً فِي سُودِ أَكْفَانِ[3]
أَكْبِرْ بِرَمْسِيسَ مَيْتاً لَنْ يُلِمَّ بِهِ ... مَوْتٌ وَأَكْبِرْ بِهِ حَيّاً إِلَى ٱلْآنِ[4]
تَقَوَّضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا ... عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُمْسَسْ بِحِدْثَانِ[5]
لَوْلَا تَمَاثِيلُهُ ٱلْأُخْرَى مُحَطَّمَةً ... مَا جَالَ فِي ظَنِّ فَانٍ أَنَّهُ فَانِ
فِي «مِصْرَ» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنٌ فَمَا خَلَدُوا ... خُلُودَهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانِ
وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ ... مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرَاءٍ وَعُمْرَانِ[6]
وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ ... سَاعٍ إِلَى ٱلنَّصْرِ لَا سَاهٍ وَلَا وَانِ[7]
مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ فِي أَيَامِهِ ٱتَّسَعَتْ ... إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» «وَسُودَانِ»
وَمِنْ عَلِيِّ الذُّرَى فِي «ٱلطُّورِ» عَنْ كَثَبٍ ... إِلَى قَصِيِّ ٱلرُّبَى فِي أَرْضِ كَنْعَانِ[8]

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَّا أَنَّ عَسْكَرَهُ ... أَحَسَّ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانِ[9]

---

(١) السدة : باب الدار؛ وجل : خوف؛ يناجيني : يحدثني سرًّا (٢) غضَّ طرفه : خفضه وكفه وكسره؛ الهيبة : الخوف مع الاجلال (٣) ارابني : جعلني اشك (٤) اكبر برمسيس : ما أكبره؛ الم به : اتاه ونزل به (٥) تقوض : تهدم؛ الصرح : كل بناء عال؛ حدثان الدهر : نوائبه (٦) الاثراء : كثرة مال الرجل (٧) وانٍ : تعب (٨) الذرى : اعالي الجبال؛ القصي : البعيد (٩) البأس : الشدة والشجاعة؛ مذعان : كثير الخضوع .

أَعَادَ كَرَّاتِهِ فِيهَا، وَعَادَ عَلَى   أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانِ [1]
فَمَا يُرَى نَقْعُهُ، وَهْوَ ٱلضَّبَابُ عَلَا   تِلْكَ ٱلرُّبَى فَدَحَاهَا دَحْوَ قِيعَانِ [2]
حَتَّى تَهُبَّ بِهِ رِيحٌ فَتُزْعِجَهُ   عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانِ [3]
وَتَبْرُزَ ٱلْقِمَمُ ٱلشَّمَّاءُ ذَاهِبَةً   فِي ٱلْأَوْجِ تَحْسَبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانِ [4]
مَغْسُولَةً بِدِمَاءِ ٱلْفَجْرِ، طَالِعُهَا   مِنْ أَدْمُعِ ٱلْقَطْرِ دُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانِ [5]
سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَٱلْهَامُ مُطْلَقَةٌ   وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ ٱلْأَسَى هَانِي [6]
وَمَوْقِعُ ٱلذُّلِّ نَاءٍ عَنْ أَعِزَّتِهَا   كَمَوْقِعِ ٱلظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانِ» [7]
لٰكِنَّمَا ٱلْخُلْفُ فِي ٱلْجَارَيْنِ صَارَ إِلَى   حِلْفٍ، وَأَدْنَى إِلَى ٱلصُّلْحِ: ٱلْأَشَدَّانِ [8]
وَإِنَّ خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرُوضُ بِهِ   صَعْبًا وَتُولِيهِ وُدًّا بَعْدَ عُدْوَانِ [9]
تَصَافَيَا فَصَفَا جَوُّ ٱلْعُلَى لَهُمَا   وَطَوْعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
وَطَالَمَا كَانَ ذَاكَ ٱلْإِلْفُ بَيْنَهُمَا   عَلَى صُرُوفِ ٱللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ [10]
فِي مَبْدَإِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَقْوَامُ جَاهِلَةٌ   زَهَا بِمُبْتَكَرَاتِ ٱلْعَقْلِ عَصْرَانِ:

---

(1) الكرة : الحملة في الحرب؛ رجع فلان على عقبه اي على طريق عقبه وهي التي كانت خلفه وجاء منها سريعاً؛ اوغل في البلاد : ذهب وبالغ وابعد (2) النقع : الغبار؛ دحاها : بسطها؛ القيعان جمع قاع : ارض سهلة منخفضة (3) الاردان جمع ردن : وهو اصل كم القميص (4) قمم الجبال : رؤوسها؛ الشماء : العالية؛ الاوج : الصعود؛ الاعنان : جمع عنن وهو اسم من عنّ وما بدا لك من السماء (5) المرجان : عروق حمر تطلع من البحر كاصابع الكف وقيل الخرز الاحمر؛ القطر : المطر (6) الهام : الرؤوس؛ عانٍ : تعب؛ هاني : مخففة عن هانىء (7) ناءٍ : بعيد (8) الخلف : الخلاف (9) تروض : تذلل (10) صروف الليالي : نوائبها .

عصرٌ بما ابتدعَ «الفينيقُ» واخترعوا ... فيهِ لهُ فضلُ سبّاقٍ ومحسانِ [١]
وعصرُ «مصرَ» الذي فاقتْ روائعُهُ ... آيَ الأجدَّينِ من فخمٍ ومزدانِ [٢]
مما توالتْ على الوادي بهِ حِقَبٌ ... زيَّنتْ حواشي الصفا منهُ بأفنانِ [٣]
حضارتانِ سما شأوُ النهى بهما ... أفادتا كلَّ تثقيفٍ وعرفانِ [٤]
وباتحادِهما في الشأنِ من قِدمٍ ... ما زالَ يرتبطُ الأسنى من الشانِ [٥]

يا مجدَ «رمسيسَ» كم أبقيتَ من عجبٍ ... فيهِ ومسألةٍ عنهُ لحيرانِ
أبغضْ بهِ في العدى من هادمٍ حنِقٍ ... وحبَّذا هوَ للتاريخِ من بانِ
عالى الصروحَ كما والى الفتوحَ بلا ... رفقٍ بقاصٍ ولا عطفٍ على دانِ [٦]
أكانَ منزلُهُ في المجدِ منزلَهُ ... لو رقَّ قلباً لشيبٍ أو لشبّانِ؟
أم كانَ ما أدركتْ «مصرٌ» على يدِهِ ... ذاكَ المقامُ الذي أزرى «بكيوانِ» [٧]
تخيّرَ الخطّةَ المثلى لهُ ولها ... يعلو فتعلو بهِ والخفضُ للشاني [٨]
ما زالَ بالقومِ حتى صارَ بينهمُ ... إلهَ جندٍ تحابيهِ وكهّانِ [٩]
وربَّ سائمةٍ بلهاءَ هائمةٍ ... تشقى وتهواهُ في سرٍّ وإعلانِ [١٠]

---

(١) الفينيق : اهل فينيقيا (٢) روائعه : محاسنه ؛ آي الشيء : علاماته ؛ الاجدان : الليل والنهار ؛ الفخم : العظيم (٣) توالت : تتابعت ؛ حقب : سنون ؛ حواشي الصفا : اطراف الصخور (٤) شأو النهى : مدى العقل (٥) الاسنى : الاشرف (٦) عالى الصروح : فاخرها بالعلو ؛ والى : تابع ؛ القاصي : البعيد (٧) ازرى به : عابه ؛ كيوان : اسم كوكب (٨) الخطة : الطريقة ؛ الخفض : الذل والانحطاط ؛ الشانئ : المبغض (٩) تحابيه : تنصره وتميل اليه (١٠) السائمة : الابل الراعية التي لا تعلف في العطن ؛ بلهاء : حمقاء ؛ هائمة : ذاهبة على وجهها لا تدري اين تتوجه .

يسومها كل خسف وهي صابرة لا صبر عقل ولكن صبر إيمان [1]

ألا وقد بلغت في الخافقين به مكانة لم تكن منها بحسبان [2]

إن بات في حجب باءت إلى نصب يلوح منه لها معبودها الجاني [3]

فبجلت تحت تاج الملك مدميها وقبلت دمها في المزمر القاني [4]

واليوم لو بعثت من قبرها لبدا لها كما خبرته منذ أزمان

ما زال صخراً على العهد الذي عهدت بلا فؤاد وإن داجى بجثمان [5]

مسخراً قومه طراً لخدمته وما بغى ؛ رب سوء محض إحسان [6]

مخلد المجد دون القائمين به من شوس حرب وصناع وأعوان [7]

مخالساً ذمة العلياء مضطجعاً من مهد عصمتها في مضجع الزاني [8]

بحيث آب وكل الفخر حصته ولم يؤب غيره إلا بحرمان [9]

كم راح جمع فدى فرد وكم بذلت في مشترى سيد أرواح عبدان

لموقع الأمر فيهم كل تكرمة ومنفذ الأمر فيهم كل نسيان

كلا وعزته فيما طغى وبغى وذل من قبل الضيزى بإذعان [10]

---

(١) يسومها : يكلفها ؛ الخسف : الهوان والمشقة (٢) الخافقان : الشرق والغرب ؛ الحسبان : الظن (٣) باءت : رجعت ؛ النصب : كل ما عُبد من دون الله (٤) فبجلت : فعظمت وكرمت ؛ مدميها : مخرج دمها ؛ القاني : الاحمر (٥) داجى : دارى أي اخفى حقيقته (٦) بغى : ظلم (٧) الشوس جمع اشوس : الناظر بمؤخر عينه تكبراً ؛ والمقصود بالشوس هنا الشجعان الاشداء (٨) مخالساً ذمة العلياء : مختطفاً لها بسرعة ؛ العصمة : الامتناع (٩) حصته : نصيبه (١٠) طغى الرجل : جاوز القدر والحد ؛ القسمة الضيزى : الناقصة الجائرة .

هُمُ ٱلَّذِينَ عَلَى عُسْرٍ بِمَطْلَبِهِ ... قَدْ أَسْعَفُوهُ بِأَمْوَالٍ وَفِتْيَانِ

وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا ... فَخَوَّلُوهُ مَدِيناً حَقَّ دَيَّانِ [1]

فِيمَ ٱلْأُلَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ ... رُسُومُهُمْ مُنْذُ بَاتُوا رَهْنَ أَكْفَانِ ؟ [2]

وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ ٱسْمِهِ دُفِنَتْ ... شُعْثاً مُنَكَّرَةً فِي رَمْسِ كِتْمَانِ ؟ [3]

إِنْ يَجْهَلِ ٱلشَّعْبُ فَٱلْحُكْمُ ٱلْخَلِيقُ بِهِ ... حَقُّ ٱلْعَزِيزَيْنِ مِنْ وَالٍ وَسُلْطَانِ

أَوْ يَرْشُدِ ٱلشَّعْبُ يُنْسَ ٱلْأَمْرُ فِي يَدِهِ ... وَلَا ٱعْتِدَادَ بِأَمْلَاكٍ وَأَعْيَانِ [4]

لَيْتَ ٱلْبِلَادَ ٱلَّتِي أَخْلَاقُهَا رَسَبَتْ ... يَعْلُو بِأَخْلَاقِهَا تَيَّارُ طُغْيَانِ [5]

أَلنَّارُ أَسْوَغُ وِرْداً فِي مَجَالِ عُلًى ... مِنْ بَارِدِ ٱلْعَيْشِ فِي أَفْيَاءِ فَيْنَانِ [6]

أَكْرِمْ بِذِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ ... يَنْجُو ٱلْأَذِلَّاءُ مِنْ خَسْفٍ وَخُسْرَانِ

يَهُبُّ فِيهِمْ كَإِعْصَارٍ فَيَنْقُلُهُمْ ... مِنْ خَفْضِ عَيْشٍ إِلَى هَيْجَاءِ مَيْدَانِ [7]

بَعْضُ ٱلطُّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ ... فَقَدْ يَكُونُ بِهِ نَفْعٌ لِأَوْطَانِ [8]

فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو ٱلشُّعُوبُ بِهَا ... تَفْنَى جُمُوعٌ مُفَادَاةً لِأُحْدَانِ [9]

---

(١) سفه : جهل ؛ دانوا به : اتخذوه ديناً ؛ فخولوه : فاعطوه (٢) درست رسومهم : عفت وامحت ؛ رهن اكفان : مقيدين بها (٣) الشعث جمع اشعث وهو مغبر الرأس ؛ منكرة : مجهولة ؛ رمس : قبر (٤) اعتداد : مبالاة واكتراث (٥) رسبت : ذهبت سفلاً ؛ التيار : موج البحر الذي ينضح (٦) اسوغ : اهنأ واسلس ؛ الورد : اتيان الماء ؛ العيش البارد : الهنيء ؛ افياء : ظلال ؛ الفينان : الحسن الشعر الطويل والمراد به هنا غصن طويل حسن (٧) الاعصار : الريح تهب من الارض كالعمد نحو السماء ؛ خفض العيش : رخاؤه ؛ الهيجاء : الحرب . وهيجاء ميدان يراد ميدان هيجاء (٨) جلت : عظمت (٩) المفاداة : ان تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً ؛ احدان : جمع واحد واصله وحدان .

كَمْ فِي سَنَى ٱلْكَوْكَبِ ٱلْوَهَّاجِ مَهْلَكَةٌ … فِي كُلِّ لَمْحٍ لِأَضْوَاءٍ وَأَلْوَانِ[١]

لَمْ تَرْقَ فِي حِقْبَةٍ «مِصْرُ» كَمَا رَقِيَتْ … فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ
لَمَّا رَمَتْ كُلُّ نَائِي ٱلشَّوْطِ مُمْتَنِعٍ … بِسَابِقِينَ إِلَى ٱلْغَايَاتِ شُجْعَانِ[٢]
أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا ٱلصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا … بِأَوْجُهٍ بَادِيَاتِ ٱلْبِشْرِ غُرَّانِ[٣]
وَكَيْفَ عَادُوا «وَرَمْسِيسُ» مُقَدَّمُهُمْ … إِلَى ٱلرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَغِلْمَانِ[٤]
فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ ٱلْمَالِكِينَ بِهِمْ … صَارَ ٱلْكَبِيرَ ٱلْمُعَلَّى بَيْنَ أَوْثَانِ[٥]
بِالْأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانٌ لِآلِهَةٍ … وَٱلْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابٌ بِقُرْبَانِ
إِنْ يَغْدُ رَبَّهُمُ ٱلْأَعْلَى فَلَا عَجَبٌ … هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِلَا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ
جَهَالَةٌ وَلَّدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ … ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصْوِيرٍ وَبُنْيَانِ[٦]
مِمَّا لَوِ ٱسْتَطْلَعَ ٱلرَّانِي نَفَائِسَهُ … لَمَا ٱنْقَضَى عَجَبُ ٱلْمُسْتَطْلِعِ ٱلرَّانِي[٧]
فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَتِرٍ … مَظِنَّةٌ لِخَبَايَا ذَاتِ أَثْمَانِ[٨]
آيَاتُ مَقْدِرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا … شَأَى بِهَا كُلَّ قَوْمٍ قَوْمُ هَامَانِ[٩]
تَقَادَمَ ٱلْعُصُرُ ٱلْخَالِي بِهَا وَلَهَا … تَمُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ مِنْ حِذْقٍ وَإِتْقَانِ[١٠]

---

(١) سنى الكوكب : ضوؤه (٢) الشوط : الغاية (٣) البشر : الطلاقة والاستبشار ؛ غرّان جمع اغر وهو الابيض المشرق (٤) الاوساق جمع وسق وهو حمل جمل (٥) صال : سطا واستطال وقهر (٦) قرائحهم : طبائعهم (٧) الراني : المثبت نظره ؛ نفائسه : فرائده وغرره (٨) المظنة : المكان يظن وجود الشيء فيه (٩) جلت : عظمت ؛ شأى القوم : فاتهم وسبقهم (١٠) الخالي : الماضي ؛ التم : التام ؛ الحذق : المهارة.

لَمْ يَعْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومُ أَرْوِقَةٍ ... وَلَمْ يُذِلْ فَنَّهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ [١]
وَرَاضَ كُلَّ أَبِي هَوْلٍ بِهَا حَرِدٍ ... دُمًى تَهَاوِيلُهَا آيَاتُ إِحْسَانِ [٢]
وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ ... فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضِ تِيجَانِ [٣]
سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَةٌ ... فِي نَفْسِ كُلِّ لَبِيبٍ ذَاتِ أَشْجَانِ [٤]
وَرُبَّ رُزْءٍ بِآثَارٍ أَشَدُّ أَسًى ... مِنْهُ مُلِمًّا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ [٥]
وَالتَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا انْقَضَّ عَنْ صَنَمٍ ... مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ [٦]

بَيْتٌ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى ... مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضِ نُقْصَانِ [٧]
حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ ... وَفَضْلِ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانِ [٨]
مَا زَالَ، وَالدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ، ... يَزْهَى جَلَالًا رُوَاقَاهُ الْمَدِيدَانِ [٩]
فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ ... آيَاتُ ذِكْرٍ بِإِحْكَامٍ وَتِبْيَانِ
تَنَزَّلَتْ صُوَرًا وَاسْتُكْمِلَتْ سُوَرًا ... فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانِ
شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا ... مِنْهَا أُصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَدْيَانِ [١٠]

---

(١) لم يعتور : لم يصب ؛ لم يذل : لم يمتهن (٢) الحرد : الغضبان ؛ الدمى جمع دمية وهي الصورة الملونة ؛ والمراد بها هنا التماثيل (٣) الانقاض : جمع نقض وهو ما تهدم (٤) اللبيب : العاقل ؛ اشجان : احزان (٥) الرزء : المصيبة ؛ الاسى : الحزن ؛ ملماً : مصيباً (٦) انقض : سقط (٧) شابه : امتزج به (٨) حججته : زرته ؛ الطرف : العين (٩) يزهى : يفتخر ؛ الرواق : سقف في مقدم البيت (١٠) شاقت : حملت على الشوق ؛ الفتنة : ما يعجب ؛ فاقتبسوا : فاتخذوا.

وَمِنْ حِلاَهَا ٱسْتَمَدُّوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ بِلَا مُحَاشَاةِ «إِغْرِيقٍ» «وَرُومَانِ»[١]

هٰذَا هُوَ ٱلْمَجْدُ نَفْنَى وَٱلْبَقَاءُ لَهُ عَلَى تَعَاقُبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ
تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ«رَمْسِيس» فَرِيدَتُهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ مَنْظُومٌ بِعِقْيَانِ[٢]
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ ٱلْفَخْرِ مِنْ قِدَمٍ طِرْسٌ مِنَ ٱلْفَخْرِ أَوْعَى كُلَّ عُنْوَانِ[٣]

ايزيس

الالهة المصرية في تمثالها الخالد بجمال الفن يصف الشاعر زيارته اياها في معبدها الموحش بصحراء الصعيد الاعلى ويجعل على لسانها تحية تهديها الى آنسة لبنانية جميلة كانت تشبه بها

تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِدًا خِلَالَ ٱلْقُرُونِ إِلَى مَا وَرَاءْ
وَمَا طِيَّتِي غَيْرَ أَنِّي وَقَفْتُ بِآثَارِ فَنٍّ عَدَاهَا ٱلْفَنَاءْ[٤]
هَيَاكِلُ شَيَّدَهَا لِلْخُلُودِ نُبُوغُ جَبَابِرَةٍ أَقْوِيَاءْ[٥]
فَجِسْمِيَ فِي دَهْرِهِ مَاكِثٌ وَقَلْبِيَ فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ نَاءْ[٦]

---

(١) حلاها : هيئاتها واشكالها وزيناتها (٢) فريدته : جوهرته النفيسة ؛ العقيان : الذهب (٣) طروس : صحف ؛ اوعى : جمع واستوعب (٤) الطية : النية والمقصد ؛ عداها : تجاوزها ؛ الفناء : الهلاك (٥) نبوغ : تفوق ؛ جبابرة : رجال عظام (٦) ناء : بعيد .

أَجِلْتُ بِتِلْكَ الرُّسُومِ لِحَاظاً   يُغَالِبُ فِيهَا السُّرُورُ الْبُكَاءْ[١]
فَمَا ارْتَهَنَ الطَّرْفَ إِلَّا مِثَالٌ   عَتِيقُ الْجَمَالِ جَدِيدُ الرُّوَاءْ[٢]
مِثَالُ « لِإِيزِيسَ » فِي صَلْدِهِ   تُحَسُّ الْحَيَاةُ وَتَجْرِي الدِّمَاءْ[٣]
يَرُوعُكَ مِنْ عِطْفِهِ لِينُهُ   وَيُرْوِيكَ مِنْ رَوْنَقِ الْوَجْهِ مَاءْ[٤]
بِهِ فُجِّرَ الْحُسْنُ مِنْ مَنْبَعٍ   فَيَا عَجَباً لِلرِّمَالِ الظِّمَاءْ![٥]
فُتُونُ الدَّلَالِ وَرَدْعُ الْجَلَالِ   وَأَمْرُ الْحَيَاةِ وَنَهْيُ الْحَيَاءْ[٦]
فَأَدْرَكْتُ كَيْفَ اسْتَبَتْ عَابِدِيهَا   بِسِحْرِ الْجَمَالِ وَسِرِّ الذَّكَاءْ[٧]
وَبَثِّ الْعُيُونِ شُعَاعَ النُّهَى   يُبِيحُ السَّرَائِرَ مِنْ كُلِّ رَاءْ[٨]

لَقَدْ غَبَرَتْ حِقَبٌ لَا تُعَدُّ   يَدُولُ النَّعِيمُ بِهَا وَالشَّقَاءْ[٩]
تَزُولُ الْبِلَادُ وَتَفْنَى الْعِبَادُ   « وَإِيزِيسُ » تَزْهُو بِغَيْرِ ازْدِهَاءْ[١٠]
إِذَا انْتَابَهَا الدَّهْرُ مَا زَادَهَا   وَقَدْ حَسَرَ الْمَوْجُ إِلَّا جَلَاءْ[١١]
لَبِثْتُ أُفَكِّرُ فِي شَأْنِهَا   مُطِيفاً بِهَا هَائِماً فِي الْعَرَاءْ
فَلَمَّا بَرَانِيَ حَرُّ الضُّحَى   وَأَدْرَكَنِي فِي الطَّوَافِ الْعَيَاءْ[١٢]

---

(١) لحاظاً : عيوناً (٢) ارتهن الطرف : حبسه وقيده ؛ الرواء : حسن المنظر (٣) الصلد : الصلب الاملس (٤) يروعك : يعجبك ؛ عطفه : جانبه ؛ الرونق : الحسن (٥) فجر : انشق ؛ الظماء : العطاش (٦) الفتون : الاعجاب ؛ الردع : الكف والمنع (٧) استبت : اسرت (٨) بث الشعاع : ارسله ونشره ؛ راء : ناظر (٩) غبرت : مرت ؛ حقب : سنون ؛ يدول : يتقلب (١٠) ترهو : تشرق ؛ ازدهاء : افتخار (١١) انتابها : جاء مرة بعد اخرى ؛ حسر : انكشف ؛ جلا السيف : صقله (١٢) براني : هزلني ؛ العياء : العجز .

أَوَيْتُ إِلَى السَّفْحِ مِنْ ظِلِّهَا   وَفِي ظِلِّهَا الرَّوْحُ لِي وَالشِّفَاءْ[1]
يَجُولُ بِيَ الْفِكْرُ كُلَّ مَجَالٍ   إِذَا أَقْعَدَ الْجِسْمَ فَرْطُ الْعَنَاءْ[2]
فَمَا أَنَا إِلَّا وَتِلْكَ الْإِلَاهَـــةُ ذَاتُ الْجَلَالَةِ وَالْكِبْرِيَاءْ
قَدِ اهْتَزَّ جَانِبُهَا وَانْتَحَتْ   تَخَطَّرُ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءْ[3]
وَتَرْمُقُنِي بِالْعُيُونِ الَّتِي   تَفِيضُ مَحَاجِرُهَا بِالضِّيَاءْ[4]
بِتِلْكَ الْعُيُونِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ   يُدَانُ لِعِزَّتِهَا مِنْ إِبَاءْ
فَمَا فِي الْمُلُوكِ سِوَى أَعْبُدٍ   وَمَا فِي الْمَلِيكَاتِ إِلَّا إِمَاءْ
وَقَالَتْ بِذَاكَ الْفَمِ الْكَوْثَرِيِّ الَّـــذِي رَصَّعَتْهُ نُجُومُ السَّمَاءْ[5] :
أَيَا نَاشِدَ الْحُسْنِ فِي كُلِّ فَنٍّ   رَصِينِ الْمَعَانِي مَكِينِ الْبِنَاءْ[6]
لَقَدْ جِئْتَ مِنْ آهِلَاتِ الدِّيَارِ   تَحُجُّ الْجَمَالَ بِهَذَا الْعَرَاءْ[7]
فَلَا يُوحِشَنَّكَ فَقْدُ أَنِيسٍ   سِوَى الذِّكْرِ يَعْمُرُ هَذَا الْخَلَاءْ
وَإِنَّ الرُّسُومَ لَحَالٌ تَحُولُ   وَلِلْحُسْنِ دُونَ الرُّسُومِ الْبَقَاءْ[8]
لَهُ صُوَرٌ أَبَدًا تَسْتَجِدُّ   وَجَوْهَرُهُ أَبَدًا فِي صَفَاءْ[9]
بِكُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ   يُنَوِّعُ فِي الشَّكْلِ لِلْأَنْقِيَاءْ

---

(١) اويت : لجأت؛ الرَّوح : الراحة   (٢) فرط العناء : ازدياد التعب
(٣) وانتحت : وقصدت؛ تخطر اي تتخطر : تضع يدها وترفعها في المشي اختيالاً؛ السنى : الضياء؛ السناء : الرفعة   (٤) ترمقني: تلحظني لحظاً خفيفاً؛ المحاجر جمع محجر : وهو ما دار بالعين
(٥) الكوثري: نسبة الى الكوثر وهو نهر في الجنة؛ رصعته : رُكِّبَتْ فيه   (٦) ناشد : طالب   (٧) تحج : تزور؛ العراء : الفضاء لا يستتر فيه بشيء   (٨) تحول : تتغير
(٩) تستجد : تصير جديدة .

فَلَيسَ ٱلْقَدِيمُ وَلَيسَ ٱلْحَدِيثُ ‏ لَدَى قُدْرَةِ ٱللهِ إِلَّا سَوَاءْ
رَفَعْتُ لَكَ ٱلْحُجُبَ ٱلْمُسْدَلَاتِ ‏ وَأَبْرَحْتُ عَنْ نَاظِرَيْكَ ٱلْخَفَاءْ[١]
تَيَمَّمْ بِفِكْرِكَ أَرْضاً لَنَا ‏ بِهَا صِلَةٌ مِنْ قَدِيمِ ٱلْإِخَاءْ[٢]
بِلَادَ « الشَّآمِ » ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ ‏ بِلَادَ ٱلنَّوَابِغِ وَٱلْأَنْبِيَاءْ
فَفِي سَفْحِ « لُبْنَانَ » حُورِيَّةٌ ‏ تَفَنَّنَ مُبْدِعُهَا مَا يَشَاءْ[٣]
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خِبَاءِ ٱلْعَفَافِ ‏ كَمَا تَتَجَلَّى صَبَاحاً ذُكَاءْ[٤]
تَبَيَّنْتُهَا وَهِيَ لِي صُورَةٌ ‏ أُعِيدَتْ إِلَى ٱلْخَلْقِ بَعْدَ ٱلْعَفَاءْ[٥]
فَتَعْرِفُهَا وَبِهَا حِلْيَتَا ‏ يَ: سِحْرُ ٱلْجَمَالِ وَسِرُّ ٱلذَّكَاءْ

---

(١) ابرحت : بمعنى ازلت (٢) تيمم : اقصد (٣) الحورية : المرأة البيضاء الناعمة (٤) ذكاء : اسم علم للشمس (٥) العفاء : الهلاك .

نيرون

هذه القصيدة موضوعها سيرة ذلك العاتي ووصف ما اتاه من المنكرات . وفيها اقتم ما سُوِّد به قرطاس من مساوئ حكم الفرد، واشد قضاء جرى به قلم على الشعب المسكين . ومرمى كل حكمها تأييد ذلك القول الالهي : « كما تكونون يولّى عليكم . »

وقد حاول الشاعر بهذه القصيدة أن يستنفد وسائل الشعر العربي الموحد الرويّ في نظم الملحمة كما نظمها « هومير » و« دانتي » و« ملتون » .

ذٰلِكَ الشَّعْبُ ٱلَّذِي آتَاهُ نَصْرَا　　هُوَ بِالسُّبَّةِ مِنْ « نِيرُونَ » أَحْرَى[1]
أَيَّ شَيْءٍ كَانَ « نِيرُونُ » ٱلَّذِي　　عَبَدُوهُ ؟ كَانَ فَظَّ الطَّبْعِ غِرًّا[2]
بَارِزَ الصُّدْغَيْنِ رَهْلًا بَادِنًا　　لَيْسَ بِالأَتْلَعِ يَمْشِي مُسْبَطِرًّا[3]
خَائِبَ ٱلْهِمَّةِ خَوَّارَ ٱلْحَشَا　　إِنْ يُوَاقَفْ لَحْظُهُ بِٱللَّحْظِ فَرَّا[4]

(١) الشعب : يريد به الشاعر الشعب الروماني ولم يذكره من قبلُ اكتفاء بمدلول الاشارة القائم في ذهن الشاعر واذهان السامعين . لان المنظومة كلها درس لاحوال القيصر مع شعبه الروماني ؛ وقد اشار اليه باسم الاشارة للبعيد تعظيماً له ؛ آتاه : اعطاه اياه ؛ بالسبة : بالعار؛ احرى : اجدر (٢) غرّاً ؛ جاهلاً (٣) الصدغان : جانبا الرأس من اعلى الوجنتين؛ رهلاً : مسترخي الجسم لفرط السمن ؛ بادناً : سميناً شحيماً ؛ الاتلع : الطويل العنق قوياً وهو كناية عن النبل ؛ المسبطر : المديد القامة في اهتزاز (٤) خوار الحشا : كناية عن الضعف والجبن ؛ وقوله : ان يواقف لحظه ... يراد به أنّ نيرون اذا حدق اليه احد اعتراه خوف شديد فَفَرَّ من وجهه جباناً .

قَزَمَةٌ هُمْ نَصَبُوهُ عَالِياً وَجَثَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ فَٱشْمَخَرَّا[١]
ضَخَّمُوهُ وَأَطَالُوا فَيْئَهُ فَتَرَامَى يَمْلأُ ٱلآفَاقَ فُجْرَا[٢]
مَنَحُوهُ مِنْ قُوَاهُمْ مَا بِهِ صَارَ طَاغُوتاً عَلَيْهِمْ أَوْ أَضَرَّا[٣]
يَكْثُرُ ٱلإِعْصَارَ هَدْماً وَرَدًى إِنْ يُكَاثِرْهُ وَمَا أَوْهَاهُ صَدْرَا[٤]
مَدَّ فِي ٱلآفَاقِ ظِلًّا جَائِلًا هُوَ ظِلُّ ٱلْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضْرَى[٥]
إِنْ رَسَا فِي مَوْضِعٍ طَمَّ ٱلأَسَى أَوْ مَضَى فَٱظْنُنْ بِسَيْفِ ٱللهِ بَتْرَا[٦]
مُتْلِفاً لِلزَّرْعِ وَٱلضَّرْعِ مَعاً تَارِكاً فِي إِثْرِهِ ٱلْمَعْمُورَ قَفْرَا
إِنَّمَا يَبْطِشُ ذُو ٱلأَمْرِ إِذَا لَمْ يَخَفْ بَطْشَ ٱلأُلَى وَلَّوْهُ أَمْرَا

سَاسَ «نِيرُونُ» بِرِفْقٍ قَوْمَهُ مُسْتَهِلًّا عَهْدَهُ بِٱلْخَيْرِ دَثْرَا[٧]
مُسْتَشِيراً فِيهِمِ ٱلْحَذْرَ إِلَى أَنْ بَلَا ٱلْقَوْمَ فَمَا رَاجَعَ حَذْرَا[٨]
ضَارِباً فِيهِمْ بِكَفٍّ مَرَّةً بَاسِطاً كَفَّيْهِ بِٱلإِحْسَانِ مِرَّا[٩]
لَانَ حَتَّى وَجَدَ ٱللِّينَ بِهِمْ فَجَفَا ثُمَّ عَتَا ثُمَّ ٱقْمَطَرَّا[١٠]

---

(١) القزمة : القصير القامة جداً ؛ اشمخر : ارتفع واستكبر (٢) الفجر : الفجور (٣) الطاغوت : الشيطان (٤) يكثر الاعصار : يغلبه في الشدة والقوة ؛ الاعصار : ريح تهب من الارض كالعمود نحو السماء ؛ ردىً : هلاكاً ؛ اوهاه : اضعفه (٥) اعدى : اسرع ؛ اضرى : اشد افتراساً (٦) رسا : ثبت ؛ طم : كثر حتى علا وغلب ؛ الاسى : الحزن ؛ بترا : قطعاً (٧) الدثر : الكثير الغزير (٨) الحذر : الحاذق السديد الرأي ؛ بلا : اختبر (٩) المر : جمع مرة (١٠) جفاه : قاطعه واعرض عنه ؛ عتا : استكبر وجاوز الحد ؛ اقمطر : بلغ غاية الشدة والقوة .

لَبِسَ ٱلْحِلْمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا   آنَسَ ٱلْحِلْمَ بِهِمْ، مِنْهُ تَعَرَّى
وَٱنْتَحَى يُرْهِقُهُمْ خَتْرًا فَمَا   عَاقِلٌ فِي مَعْقِلٍ يَأْمَنُ خَتْرًا[١]
بَادِئًا تَجْرِبَةَ ٱلْبَأْسِ بِمَنْ   هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي ٱلْأَدْنَيْنَ إِصْرًا[٢]
لَمْ يُشَفِّعْهُمْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ   أَعْلَقُ ٱلنَّاسِ بِهِ قُرْبَى وَصِهْرًا[٣]
مُسْتَبِيحًا بَعْدَهُمْ كُلَّ ٱمْرِئٍ   رَابَهُ سُمًّا وَإِحْرَاقًا وَنَحْرًا[٤]
مِنْ مُوَالِينَ وَنُدْمَانٍ لَقُوا   حَتْفَهُمْ حَيْثُ رَجَوْا سَيْبًا مُبِرًّا[٥]
وَأُولِي عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيبِهِ   أَنْفَقُوا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا جَلَّ ذُخْرًا[٦]

حَذِرُوهُ شَرَّ مَا يُعْقِبُهُ   بَغْيُهُ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَشُرًّا[٧]
فَأَبَاحُوا خَطَلًا أَنْفُسَهُمْ   وَأُولِي ٱلْأَلْبَابِ أَعْيَانًا وَغُثْرًا[٨]
ظَنَّ فِي ٱلْجُمْهُورِ أَعْدَاءً لَهُ   مُلِئَتْ أَكْبَادُهُمْ ضِغْنًا وَدَغْرًا[٩]
كَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ خَافِينَ إِلَى   أَنْ يَلُوا فِي وَجْهِهِ ٱلْعُدْوَانَ جَهْرًا[١٠]
نَاكِسِي ٱلْهَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا   فِي لِقَاءِ ٱلْقَادِرِينَ ٱلصُّعْرِ صُعْرًا[١١]

---

(١) الختر : الختل والغدر (٢) الإصر : القرابة (٣) الصهر : القرابة (٤) رابه : اوقعه في الشك (٥) حتفهم : موتهم؛ السيب : العطاء؛ مبرا : وافياً كثيراً (٦) في هذا البيت اشارة الى قتل نيرون لاستاذه الفيلسوف سينيكا (٧) يعقبه : يورثه؛ بغيه : ظلمه؛ الشر بضم الشين : المكروه (٨) الخطل : الخفة والسرعة والحمق؛ الالباب : جمع لب وهو العقل؛ الاعيان : وجوه القوم؛ الغثر جمع غثراء : سفلة الناس (٩) الضغن : الحقد؛ الدغر : سوء الخلق (١٠) كظم غيظه : حبسه وامسك على ما في نفسه منه (١١) الصعر جمع اصعر : وهو الذي يميل وجهه الى احد الشقين كبراً.

مِنْ غَيَابَاتِ الدُّجى أَبصَارُهُمْ   تَطْلُبُ النُّورَ وَتَأْبَى أَنْ تَقِرَّا[1]
فِئَةٌ، شُكُسٌ، غُلَاةٌ، طَالَمَا   نَاوَأُوا ٱلْحُكْمَ وَهَاجُوا ٱلْقَوْمَ ثَأْرَا[2]
قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعْوَاهُمُ   أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حَكْرَا[3]
وَأَثَابُوا بِالرَّدَى «قَيْصَرَ» إِذْ   أَخْضَعَ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَبَحْرَا[4]
أَصَحِيحٌ أَنَّ «رُومَا» حَفِظَتْ   مِنْ جَلَالِ ٱلْعِزَّةِ ٱلْقَعْسَاءِ غُبْرَا[5]
لَمْ يَخُنْ ذَلِكَ «نِيرُونُ» وَلَمْ   يَرَ مَنْ يَأْمَنُهَا يَأْمَنُ وَتْرَا[6]
عَدِّ عَنْ ذَلِكَ وَٱذْكُرْ قَتْلَهُ   أُمَّهُ كَمْ عِظَةٍ فِي طَيِّ ذِكْرَى[7]
هِيَ أَرْدَتْ عَمَّهُ مِنْ أَجْلِهِ   وَأَرَتْهُ كَيْفَ أَخْذُ ٱلْمُلْكِ قَهْرَا[8]
وَرَعَتْهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا   شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا العِلَّاتُ شَجْرَا[9]
وَرَأَى ٱلشَّرِكَةَ فِي سُلْطَانِهِ   وَهْنًا وَٱلنُّصْحَ تَقْيِيدًا وَحَجْرَا[10]
سَخَّرَ ٱلْفُلْكَ لَهَا تُغْرِقُهَا   فَنَجَتْ وَٱلْغَوْرُ لَا يُدْرِكُ سَبْرَا[11]
فَتَبَاكَى خُدْعَةً لَكِنَّهَا   لَمْ يَفُتْهَا مَا وَرَاءَ ٱلْعَيْنِ عَبْرَى[12]

(١) تقر : تسكن وتهدأ (٢) الشكس جمع شكس : وهو البخيل والصعب الخلق؛ ناوأوا : عارضوا وعادوا؛ الثأر : الهياج (٣) اسرف : انفق وجاوز الحد والاعتدال؛ الحكر : الظلم والاستبداد (٤) اثابوا : كافأوا (٥) القعساء : الثابتة؛ الغبر : البقية (٦) وتره وترًا : اصابه بظلم او مكروه وانتقم منه (٧) عد : تجاوز؛ عظة : عبرة؛ طي : داخل (٨) أردت : اهلكت (٩) شجر بينهما الامر : تنازعا فيه؛ العلات : الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة (١٠) الحجر : التحريم (١١) الفلك : السفينة؛ سبر الغور اي العمق : امتحنه ليتعرف مقداره (١٢) عبرى : دامعة .

فَٱصْطَفَى مِنْ جُنْدِهَا مُؤْتَمَناً ... خَائِناً يَأْخُذُهَا بِٱلسَّيْفِ غَدْرَا

وَلِفَضْلٍ فِي نُهَاهَا ٱسْتَشْمَرَتْ ... غِيلَةَ ٱلْوَغْدِ إِذِ ٱلْبَارِقُ ذَرَّا[1]

لَحْظَةٌ فِيهَا ٱسْتَبَانَتْ هَوْلَ مَا ... إِثْمُهَا أَمْسِ عَلَيْهَا ٱلْيَوْمَ جَرَّا[2]

غَيْرَ أَنَّ ٱلْخَوْفَ مِنْهَا لَمْ يَقَعْ ... مَوْقِعاً يُزْرِي إِذَا مَا ٱلْخَوْفُ أَزْرَى[3]

فَأَشَارَتْ قُبُلًا لَمْ تَحْتَشِمْ، ... وَلَهَا وِقْفَتُهَا تِيهاً وَجَبْرَا[4]

ثُمَّ قَالَتْ: «دُونَكَ ٱلْبَطْنَ ٱلَّذِي ... نُكِبَ ٱلدُّنْيَا بِهِ فَٱبْقُرْهُ بَقْرَا[5]

هٰكَذَا ٱلْبَاغِي، عَلَى جُبْنٍ بِهِ، ... بَدَأَ ٱلْبَغْيَ وَبِٱلْفَتْكِ تَضَرَّى[6]

يَخْتِلُ ٱلنَّاسَ فُرَادَى فَإِذَا ... أَجْمَعُوا رَأْياً أَدَارَ ٱلطَّعْنَ نَثْرَا[7]

مَنْ يَجِدْهُ مُمْكِناً أَصْمَى وَمَنْ ... لَمْ يَجِدْهُ مُمْكِناً مَنَّى فَأَغْرَى[8]

مُسْتَطِيلًا مَا ٱشْتَهَى فِي بَغْيِهِ ... قَائِلًا مَا ٱسْطَاعَ لِلرَّأْفَةِ: قِصْرَا[9]

غَالَ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبْهَةٍ ... بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى ٱقْتَصَّ وَغْرَا[10]

---

(١) نهاها : عقلها ؛ استشمرت : اضمرت ؛ الغيلة : الخديعة والاغتيال ؛ الوغد : اللئيم ؛ البارق : السيف للمعانه؛ ذر قرن الشمس : بدا حاجب منها (٢) استبانت الامر : توضحته؛ الهول : الخوف الشديد (٣) يزري : يضع منه (٤) يريد بالقبل هنا الامام اي بطنها الذي حمل ذلك الوحش؛ الجبر : التكبر (٥) نكبه : اصابه بنكبة وهي المصيبة ؛ بقر البطن : شقه (٦) الباغي : الظالم ؛ على : مع ؛ الجبن : الجبانة والضعف ؛ تضرى بالفتك : اولع بالبطش وتعوده (٧) يختل : يخدع (٨) اصمى : قتل؛ مناه بالشيء : جعل له امنيته؛ اغراه بالشيء : اولعه به وحضه عليه (٩) قصراً : القصْر مخفف عن قِصَر مصدر قَصُر : ضد طال (١٠) غاله : اهلكه واخذه من حيث لا يدري ؛ الشبهة : الالتباس ؛ خال : ظن ؛ اقتص : عاقب ؛ الوغر : الحقد والعداوة .

وَادَّعَى ٱلْوِزْرَ وَقَاضَى وَقَضَى … غَيْبَةً، إِنْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُ وِزْرَا [١]
وَبَنُو «رُومَا» سُجُودٌ حَوْلَهُ … رُكَّعٌ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَسَرَّا
لَوْ عَلَوْا كَٱلْمَدِّ فِي بَحْرٍ طَغَى … ثُمَّ خَانُوهُ لَعَادَ ٱلْمَدُّ جَزْرَا
كُلَّمَا كَفْكَفَهُ نَاهِي النُّهَى … عَنْ أَذَاهُمْ، جَرَّأُوهُ فَتَجَرَّا [٢]
لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جُهْدَهُ … لِسِوَى أَعْوَانِهِ جَاهاً وَأَزْرَا [٣]
أَفْسَدَ ٱلْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ … فَإِذَا ٱلْأَخْفَرُ مَنْ كَانَ ٱلْأَبَرَّا [٤]
وَإِذَا ٱلْأَوْفَى خَؤُونٌ، وَإِذَا … حَسَنُ النُّكْرِ قُبَيْلًا سَاءَ نُكْرَا [٥]
وَإِذَا كُلُّ وَلَاءٍ عَامِرٍ … تَحْتَهُ مَفْسَدَةٌ تَحْفُرُ حُفْرَا
ظَلَّ فِي ٱلْإِرْهَابِ حَتَّى خَفَّ مِنْ … قَذْفِهِمْ فِي رُوعِهِ مَا كَانَ وِقْرَا [٦]
فَٱنْثَنَى مُنْشَرِحاً صَدْرًا كَأَنْ … لَمْ يَجِئْ مِنْ شُنَعِ ٱلتَّنْكِيلِ صَدْرَا [٧]
كُلَّ يَوْمٍ يَمْنَحُ الْجَيْشَ حِبًى … وَعَطَايَا جَمَّةً تُبْذَرُ بَذْرَا [٨]
كُلَّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّعْبَ بِمَا … لَيْسَ يُبْقِي لِأَشْيَاءٍ فِيهِ حِبْرَا [٩]

---

(١) الوزر: الاثم؛ قاضاه الى الحاكم: رافعه؛ قضى: حكم. غاب فلان فلاناً غيبة: عابه وذكره بما فيه من السوء. (٢) كفكفه: ردعه وثناه؛ جرّأوه: شجعوه؛ تجرّا اي تجرأ مطاوع جرأ (٣) الازر: القوة والقدرة (٤) الاخفر افعل تفضيل من خفر عهده نقضه وغدر به؛ الابر: الاصدق (٥) الاوفى: من كان اكثر وفاء بعهده؛ النكر: الفطنة والذكاء (٦) الروع: القلب؛ الوقر: الحمل الثقيل (٧) الشنع جمع شنعة: وهي الفظاعة والكراهة؛ نكّل به: اصابه بنازلة وصنع به صنيعاً يحذر غيره ويجعله عبرة له؛ الصدر: الطائفة من الشيء (٨) حبى جمع حبوة: وهي العطية (٩) يصل: يعطي؛ الحبر: الاثر.

كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَدِي حَيْثُ ٱنْتَدَى   لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ صُبْحاً وَعَصْرَا[١]
فَأَحَبُّوهُ لِهٰذَا وَنَسُوا   مَا بِهِمْ حَلَّ مِنَ ٱلْأَرْزَاءِ غَزْرَا
وَجَرَى فِي كُلِّ شَوْطٍ آمِناً   وَتَمَلَّى ٱلْعَيْشَ بَعْدَ ٱلْخَوْفِ طَتْرَا[٢]
أَخْطَرَ ٱلْأَمْنُ « قَلِيقُولَا » عَلَى   بَالِهِ وَٱلْهَزْرُ قَدْ يُعْقِبُ هَزْرَا[٣]

أَفَتَدْرِي مَنْ « قَلِيقُولَا » وَمَا   سَامَهُ ٱلرُّومَانُ مُسْتَخْذِينَ بُهْرَا؟[٤]
أَفَتَدْرِي أَيُّ حُكْمٍ جَائِرٍ   ذٰلِكَ ٱلطَّاغِي عَلَى ٱلرُّومَانِ أَجْرَى؟[٥]
أَفَتَدْرِي مَا ٱلَّذِي كَلَّفَهُمْ   ذَاتَ يَوْمٍ ضَحِكاً مِنْهُمْ وَسُخْرَا؟[٦]
يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبْقٍ بَيْنَهُمْ   مِنْ أُسُودِ ٱلْخِدْرِ مَنْ يَعْصِمُ خِدْرَا[٧]
وَثَنَى ٱلْأَعْيَانَ فِي نَدْوَتِهِمْ   طَوْعَ كَفَّيْهِ أَأَحْلَى أَمْ أَمَرَّا
فَنَوَى أُفْعُولَةً لَمْ يَنْوِهَا   غَيْرُهُ مِنْ قَبْلُ مَهْمَا يَكُ جَسْرَا[٨]
لَوْ أَسَرَّتْ نَفْسُ أَشْقَى ظَالِمٍ   بَعْضَهَا أَخْجَلَهُ مَا قَدْ أَسَرَّا[٩]

---

(١) ينتدي القوم : يجتمعون ويحضرون النادي (٢) الشوط : المسافة والمدى ؛ وتملى عيشه : استمتع به ؛ طترًا : رغيدًا (٣) اخطر الامر على باله : جعله يخطر اي يأتي ؛ قليقولا : امبراطور روماني ولد سنة ١٢ للميلاد وملك من سنة ٣٧ الى سنة ٤١ ؛ اشتهر بمظالمه وحمقه ؛ الهزر : الخرف (٤) سامه امرًا : كلفه اياه ؛ استخذى : استكان اي خضع وذل ؛ البهر : انقطاع النفس من الاعياء (٥) جائر : ظالم (٦) السخر : الهزء (٧) الخدر : الاجمة ؛ يعصم : يمنع (٨) الجسر : الشجاع الطويل (٩) اسرّت : اظهرت ؛ اسر السر : كتمه .

ذاكَ أَنْ وَلّى عَلَيهِمْ « قُنْصُلا »   فَرَساً مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ تَرّا [1]
مَرِنَ الأَرْساغِ مِمْراحاً يُرى   قارِحاً أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ فُرّا [2]
كانَ فِي الخَيْلِ أَبوهُ مُعْرِباً   بَيِّناً نِسْبَتُهُ وَالأُمُّ حِجْرا [3]
رَحْبَ شِدْقٍ لاهِزاً ماضِغَهُ   لاحِبَ المَتْنِ اسْتَوى خَلْقاً وَأَسْرا [4]
مُشْرِفَ العُنُقِ ضَليعاً هَيْكَلا   لَمْ يُبالِغْ فِيهِ مَنْ سَمّاهُ عُمْرا [5]
طالَما اسْتَعْصَى عَلى مُلْجِمِهِ   فِي الصِّبى ثُمَّ عَلى الأَيّامِ قَرّا [6]
وَبَدا فِيهِ وَقارٌ بَعْدَ أَنْ   كانَ خَفّافاً إِذا حُمِّلَ وِقْرا [7]
رِيضَ لِلطّاغِي وَأَوْهى عَزْمَهُ   كِبَرُ السِّنِّ فَما يَسْطيعُ كِبْرا [8]
وَغَدا فِي ظَنِّ مَوْلاهُ بِهِ   دَمِثاً لا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَذْئَرا [9]

---

(١) الاصهب : الذي يخالط بياض شعره حمرة؛ التر : المعتدل الاعضاء (٢) الارساغ جمع رسغ وهو الموصل بين الكف والساعد او بين القدم والساق؛ الممراح : النشيط ؛ القارح من الخيل هو البالغ خمس سنوات؛ فرّ المهر ونحوه : فتح فمه ليعلم كم سنه (٣) الحجر : الانثى من الخيل (٤) الشدق : جانب الفم ؛ لاهزاً ماضغه : قوياً ضرسه؛ لحب ظهر الفرس : املاسّ ؛ متن الفرس : ظهره ؛ استوى : اكتمل ؛ الاسر : الخلق (٥) الضليع : القوي الشديد الاضلاع ؛ الهيكل : الطويل ؛ الضمر من الخيل : الجواد (٦) استعصى عليه : خرج عن طاعته وخالف امره وعانده؛ قرّ : ثبت (٧) الوقر : الحمل الثقيل ؛ اي ان الحصان الموصوف سكن بعد فورة نشاطه وبعد ان كان يجري خفيفاً ولو انه يحمّل وقراً (٨) راض الفرس : ساسه ومرّنه ليكون قيّداً مطواعاً كما يريد فارسه ومنذ هذا البيت اخذ الشاعر يصف الفرس بكبر السن مما لا يوافق القارح او فوقه من الخيل بسنة او اثنين . واذا كان الفرس الموصوف بلغ الغاية التي ذكرها الشاعر من الضعف فلا يجوز حينئذٍ وصفه بانه « مرن الارساغ ممراح » لما هناك من التناقض البين في الوصفين (٩) دمثاً : ليناً ؛ يذئر : يغضب ويتغيظ .

دانِياً حاجِبُهُ مِنْ وَقْبِهِ ... لَيِّناً جانِبُهُ عُسْراً وَيُسْرا ١

مُذْعِناً يَصْلُحُ لِلإقْرارِ في ... مَجْلِسِ الأشْياخِ مَحْموداً مَقَرّا

فَلِهذا اخْتارَهُ صِنْواً لَهُمْ ... وَهْوَ لا يَحْسَبُهُ أحْدَثَ كُفْرا ٢

لَمْ يَكَدْ يأمُرُ حَتّى اسْتَبَقَتْ ... زُمَرٌ تَهْتِفُ في النَّدْوَةِ بُشْرى ٣

بَشِّروا الأعْيانَ بِالنِّدِّ الذي ... صَدَرَ الأمْرُ بِهِ؛ قُدِّسَ أمْرا ٤

ثُمَّ وافى بِالجَوادِ المُجْتَبى ... ساسَةٌ قَدْ أُلْبِسوا خَزّاً وَشَذْرا ٥

فَدَنا مُسْتَأنِساً لكِنَّهُ ... مُوشِكٌ لِلرَّيْبِ أنْ يَبْعُدَ نَفْرا ٦

ناشِقاً ما حَوْلَهُ مُلْتَفِتاً ... فِعْلَ مَنْ أوْجَسَ كَيْداً فاقْشَعَرّا ٧

ساكِناً آناً وَآناً نَزِقاً ... يَفْحَصُ المَوْقِفَ أوْ يَهْمِرُ هَمْرا ٨

مُرْخِياً عُذْراً طِوالاً كُرِّمَتْ ... عِنْدَ مَنْ لا يُرْسِلونَ العُذْرَ عُذْرا ٩

بَيْنَما يُسْبِلُ أُذْنَيْهِ وَقَدْ ... جَحَظَتْ عَيْناهُ إذْ يَرْنو مُصِرّا ١٠

---

(١) الوقب هنا : محجر العين اي التجويف الذي تكون فيه العين . يريد انه شاخ وضعف فغارت عيناه حتى دنا حاجبه (٢) الصنو : الاخ (٣) الندوة : مجتمع الناس (٤) الند : النظير المماثل (٥) المجتبى : المختار والمصطفى ؛ الخز : الثياب الحريرية الشذر : قطع من الذهب (٦) نفر الظبي نفراً : شرد (٧) اوجس : اضمر (٨) همر الفرس الارض : ضربها بحوافره شديداً (٩) العُذُر ويقال ايضاً العُذْر باسكان الثاني للتخفيف جمع عذار وهو في الناس شعر جانب الوجه من شحمة الاذن الى وسط الذقن . والعذار في الخيل هو سير اللجام السائل على خد الفرس . وعذراً الثالثة تمييز . يقول : ان هذا الحصان حين دخوله الى مجلس الاعيان كان مرسلاً عذره وهي اشبه بلحية . فما كان اكرمها لحية عند هؤلاء الرومانيين الذين لم يكونوا يرسلون لحية (١٠) يسبل : يرخي ؛ جحظت عينه : عظمت مقلتها ونتأت .

أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا ثُمَّ بَدَا   فَإِذَا مَا ظُنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسَرَّى [1]

وَانْبَرَى مِنْ فَوْزِهِ أَرْغَبُهُمْ   فِي رِضَى ٱلْغَاشِمِ يَسْتَرْضِي ٱلطِّمِرَّا [2]

زَاعِماً مَوْلَاهُ يَبْلُو وُدَّهُمْ   بِٱلَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرَا [3]

وَأَتَمَّ ٱلْأُنْسَ دَاعُونَ دَعَوْا   لِلْجَوَادِ ٱلشَّيْخِ : أَجْلِلْ بِكَ مُهْرَا

لَمْ يَكُنْ مُهْرًا وَكَمْ مِنْ فِرْيَةٍ   بُذِلَتْ فِي خِطْبَةٍ لِلْوُدِّ مَهْرَا [4]

يَا لَهُ طِرْفاً بَنَى ٱلْحَظُّ لَهُ   فِي « بَنِي أَعْوَجَ » عِزًّا وَسِبَطْرَى [5]

دَارَتِ ٱلْجَلْسَةُ فِي حَضْرَتِهِ   فَأَدَارَ ٱلذَّيْلَ فِي جَنْبَيْهِ خَطْرَا [6]

وَلَهُ سَامِعَتَا مَنْ لَمْ يَثِقْ   وَلَهُ بَاصِرَتَا مَنْ قَلَّ مَكْرَا

إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْساً وَإِذَا   أَقْصَرُوا حَمْحَمَ تَأْنِيباً وَزَجْرَا [7]

وَإِذَا حَرَّكَ رَأْساً أَكْبَرُوا   وَحْيَهُ ؛ لِلّٰهِ ذَاكَ ٱلْوَحْيُ ، دَرًّا !

كَانَ إِمْرًا شَأْنُهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ   وَقَدِيماً كَانَ شَأْنُ ٱلْجَهْلِ إِمْرَا [8]

---

(١) تسرّى : انكشف   (٢) الغاشم : الظالم؛ الطمرّ : الفرس الجواد والمستعد للوثب والعدو   (٣) يبلو : يمتحن؛ الحقر : الذل والاحتقار   (٤) الفرْية : اختلاق الكذب؛ خطَب فلانٌ وُدَّ فلان : سأله المصافقة على الوداد؛ والمصافقة مفاعلة من الصفق باليد؛ المهر : الصداق   (٥) الطرف من الخيل : المُهر الجواد في عزّ سنّه؛ اعوج : فرس كريم عربي كان لبعض بني هلال قيل له ذلك لان غارة وقعت على اصحابه وكان مهراً فحملوه على الابل في وعاء فاعوج ظهره وبقي فيه العوج وظلّ قوياً واشتهر حتى ضرب به المثل واليه تنسب الاعوجيات من الخيل العراب ؛ السبطرى : مشية فيها تبختر   (٦) خطر البعير بذنبه خطَرًا : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه يميناً وشمالاً   (٧) حمحم الفرس : عرّ   (٨) أمر إمْر : شديد منكر .

عَظَّمُوا طِرْفاً وَقَبْلَا عَبَدَتْ   أُمَمٌ مِنْ جَهْلِهَا ثَوْرًا وَهِرًّا
ذَاكَ إِبْدَاعُ «قَلِقُولَا» فَهَلْ   دُونَهُ «نِيرُونُ» فِي ٱلْإِبْدَاعِ حِجْرَا[1]
سَنَرَى، إِنْ هُوَ لَمْ يَضْرَ بِهِ،   مَا ٱلَّذِي يَفْعَلُهُ ٱلْقَوْمُ لِيَضْرَى؟[2]

لَا سَقَاكَ ٱلْغَيْثُ يَا جَهْلُ فَكَمْ   سُقِيَتْ فِي كَأْسِكَ ٱلْأَقْوَامُ مُرًّا
أَنْتَ أَغْرَيْتَ بِظُلْمٍ كُلَّ ذِي   صَوْلَةٍ غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُعَرَّا[3]
أَوَسِعَتْ أُمُّ ٱلْقُرَى ذَاكَ ٱلَّذِي   عَقَّهَا حَمْدًا كَمَا لَوْ كَانَ بَرًّا[4]
إِنْ يُكَلِّمْهُ ٱلْأَعَزُّونَ بِهَا   فَٱمْتِدَاحاً أَوْ يُكَلِّمْهُمْ فَهُجْرَا[5]
فَمَضَى فِي غَيِّهِ وَٱسْتَرْسَلَتْ   فِي مَجَالِ ٱلذُّلِّ تَحْبِيذًا وَشُكْرَا[6]
أَلْهَتْهُ، أَوْهَمَتْهُ أَنَّهُ   مَالِكُ ٱلضُّرِّ، مَنِيعٌ أَنْ يُضَرَّا
فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَفْظِيعِهِ   بَرَّأَتْهُ آبِياً أَنْ يَتَبَرَّا[7]
بَلَغَ ٱلتَّمْلِيقُ مِنْهَا أَنَّهَا   كُلَّمَا أَزْرَى بِهَا شَدَّتْهُ أَزْرَا
كُلَّ يَوْمٍ يَدَّعِي فَنًّا فَمَا   هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقَرَّا

قَالَ: بِي حُسْنٌ فَقَالَتْ: وَبِهِ،   يَا فَقِيدَ ٱلشِّبْهِ، فُقْتَ ٱلنَّاسَ طُرًّا
فَتَرَقَّى، قَالَ: إِنِّي مُطْرِبٌ   فَأَجَابَتْ: وَتُعِيدُ ٱلصَّحْوَ سُكْرَا

---

(١) الحجر: العقل (٢) ضري بالشيء: لهج به واولع (٣) عُرَّت الابل: اصابها داء الجرب (٤) ام القرى: المقصود بها هنا رومة؛ عقها: لم يحسن اليها (٥) الاعزون: السادة الاقوياء؛ الهُجر: الفحش والشتم والسباب (٦) استرسلت: انبسطت واتسعت (٧) اوضع: لجّ.

فَتَمَادَى، قَالَ : فِي ٱلتَّصْوِيرِ لِي ... غُرَرٌ ؛ قَالَتْ : وَتُوْتِي ٱلرَّسْمَ عُمْرَا

فَتَغَالَى، قَالَ : فِي ٱلتَّمْثِيلِ لَا ... شِبْهَ لِي ؛ قَالَتْ : وَتُحْيِي ٱلْمَيْتَ نَشْرَا

فَتَبَاهَى، قَالَ : إِنِّي شَاعِرٌ ... فَأَجَابَتْ إِنَّمَا تَنْظِمُ دُرَّا

فَعَرَتْهُ جِنَّةٌ زَانَتْ لَهُ ... خُطَّةً أَدْهَى عَلَى ٱلْمُلْكِ وَأَزْرَى [1]

أَزْمَعَ ٱلرِّحْلَةَ فِي مَوْكِبِهِ ... جَاشِماً شُقَّتَهَا بَحْرَا وَبَرَّا [2]

مُولِياً شَطْرَ « أَثِينَا » وَجْهَهُ ... إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ ٱلْفَنِّ شَطْرَا

يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَقِّهِ ... إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي ٱلتَّمْثِيلِ نِحْرَا [3]

وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْماً لَهُ ... شُهْرَةً تُولِيهِ فِي ٱلْأَقْطَارِ زَخْرَا [4]

فَمَضَى فِي أَيِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ ... يَدَعُ ٱلرَّحْبَ مِنَ ٱلسَّاحَاتِ ضَجْرَا [5]

بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رُسْلاً كُلِّفُوا ... فِي « أَثِينَا » دَعْوَةَ ٱلنَّاسِ وَسَفْرَا [6]

يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي مَحْفِلٍ ... حُسْنُهُ ٱلطَّالِعَ فِي ٱلظَّلْمَاءِ بَدْرَا

مُسْمِعاً سُمَّارَهَا مِزْهَرَهُ ... عَارِضاً تَمْثِيلَهُ بَطْناً وَظَهْرَا [7]

إِيْ وَآيَاتِ « أَثِينَا » كَانَ مِنْ ... شَأْنِهَا أَنْ تَمْنَحَ ٱلْأَخْطَارَ دَهْرَا [8]

---

(١) عرته : اصابته ؛ الجِنَّة : الجنون لكثرة فرحه واغتراره بنفسه (٢) ازمع : قصد ؛ جَشِمَ الامر : تكلفه على مشقة ؛ الشُقَّة : الطريق يشق على سالكه قطعه (٣) يتوخى : يقصد ؛ النِحْر : الحاذق الماهر البصير بكل شيء (٤) توليه : تعطيه ؛ زخراً : افتخاراً (٥) الضجر من الاماكن : الضيق (٦) السفر : المسافرون (٧) السمار : الذين يتحدثون ليلاً ؛ المزهر : العود يضرب به (٨) الاخطار جمع خطر وهو الرهن يتسابق عليه والمراد هنا القاب التشريف .

ذَاكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ الدَّارَ وَإِذْ ... كَانَتِ الدُّنْيَا لِتِلْكَ الدَّارِ قُطْرَا
إِنَّمَا أَمْسَتْ «أَثِينَا» عَمَلًا ... دَاخِلًا فِي دَوْلَةِ «الرُّومَانِ» قَسْرَا [1]
فَإِذَا مَا أُلْفِيَتْ شَارِيَةً ... بَعْضَ أَمْنٍ بِالثَّنَاءِ الزُّورِ يُشْرَى [2]
أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا ... تُطْرِئُ الْجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَا [3]
فَكَذَاكَ الرِّقُّ يُدْنِي مِنْ عُلًى ... وَيُبِيدُ الْأُمَّةَ الْحُرَّةَ عُرَّى [4]

ذَاكَ تَأْوِيلُ الْحَفَاوَاتِ الَّتِي ... وَهَبَتْهَا الْقَيْصَرَ الْمُمْتَاحَ فَخْرَا [5]
فَقَضَى مَأْرَبَهُ ثُمَّ انْثَنَى ... بِرِضَى مَنْ فَعَلَ الْفَعْلَةَ بِكْرَا [6]
لَيْسَ «آفُلُونُ» لَوْ نَاظَرَهُ ... بِمُصِيبٍ مِنْهُ غَيْرَ اللَّمْحِ شَزْرَا [7]
عَادَ بِالْيُمْنِ وَكُلٌّ مُضْمِرٌ ... حَزَنًا لَكِنَّهُ يُظْهِرُ سُرًّا [8]
فَتَلَقَّاهُ «رُومَا» أَهْلُهَا ... كَتَلَقِّي فَاتِحٍ فَتْحًا أَغَرَّا [9]
«قَيْصَرُ» الْأَكْبَرُ لَمْ يُحْفَلْ لَهُ ... هٰكَذَا إِذْ دَوَّخَ الدُّنْيَا وَكَرَّا [10]
نَصَبُوا الْأَبْوَابَ إِكْبَارًا لَهُ ... وَأَحَاطُوا رَكْبَهُ بِالْجَيْشِ مَجْرًا [11]

---

(١) عملًا : ولاية ؛ قسرًا : قهرًا (٢) الفيت : وجدت (٣) تطرئ : تثني
(٤) الرقّ : العبودية ؛ عُرّى : معيبة (٥) الممتاح : الطالب (٦) مأربه : حاجته ؛ بكرًا : اي لم يسبق مثلها (٧) آفلون او آبلون هو عند الرومان اله الفصاحة . وكنى الشاعر باللمح شزرًا الذي يصيبه هذا الاله من نيرون لو ناظره، عن الاحتقار والاستهانة بـه (٨) السُّر هو السرور . ان اهل اثينا شيعوه مظهرين الحزن لفراقه وهم يبطنون السرور برحيله عنهم (٩) اغرّ : شريفا (١٠) قيصر هو المقصود به يوليوس العظيم . وفتوحاته اشهر من ان تعرّف ؛ دوّخ الدنيا : قهرها واستولى على اهلها (١١) احاطوا ركبه : يريد الشاعر : حاطوه اي حرسوه وصانوه لان احاط بالشيء معناه دار به فلا يتعدى الا الى مفعول غير صريح ؛ المجر : الكثير .

وَأَقَامُوا زِينَةً جُنْحَ ٱلدُّجَى   جَعَلَتْ «رُومَا» سَمَاوَاتٍ وَزُهْرَا [١]
زِينَةً مَا شَهِدَ ٱلْخَلْقُ لَهَا   قَبْلَ ذَاكَ ٱلْعَهْدِ شِبْهاً يُتَحَرَّى [٢]
خَلَبَتْهُ وَٱسْتَفَزَّتْ رُوعَهُ   فَطَوَى ٱللَّيْلَ وَقَدْ أَضْمَرَ أَمْرَا [٣]
لَيُجِدَّنْ بِهَا مُعْجِزَةً   تُرْهِبُ ٱلْأَعْقَابَ مَا ٱلنَّجْمُ ٱزْمَهَرَّا [٤]
جَامِعاً فِيهَا ٱلْأَفَانِينَ ٱلَّتِي   يَدَّعِي إِتْقَانَهَا عِلْماً وَخُبْرَا [٥]
فَتَقُومُ ٱلزِّينَةُ ٱلْكُبْرَى بِمَا   بَعْدَهُ لَا تُذْكَرُ ٱلزِّينَاتُ صِغْرَا [٦]

فَازَ «نِيرُونُ» بِأَقْصَى مَا ٱشْتَهَى   مُحْرِقاً «رُومَا» لِيَسْتَبْدِعَ فِكْرَا [٧]
بَعْدَ أَنْ حَصَّلَ فِي تَمْثِيلِهِ   مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي ٱلتَّمْثِيلِ شَهْرَا [٨]
شَبَّتِ ٱلنَّارُ بِهَا لَيْلاً وَقَدْ   رَقَدَتْ أُمَّتُهَا وَسْنَى وَسَكْرَى
شُعْلَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ   وَمَشَتْ دَفًّا وَإِحْضَارًا وَعَبْرَا [٩]
زَحَفَتْ رَايَةٌ مُضْرَمَةٌ   تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ ٱلْوَهْجِ أُخْرَى [١٠]

---

(١) زُهراً : نجوماً   (٢) تحرّى الشيء : توخاه وقصده   (٣) خلبته : خدعته؛ استفزه الخوف : استخفه واستدعاه؛ والاستفزاز هنا كناية عن تنبيه نيرون للشرّ؛ الروع : القلب   (٤) الاعقاب : المقصود بها هنا الاجيال المقبلة من الرومانيين؛ ازمهرّ النجم : تلألأ في خفوق وارتجاف   (٥) الافانين جمع افنان جمع فنن : وهو الغصن القديم في الشجرة والمراد بافانين الكلام : اجناسه وانواعه واساليبه   (٦) الصغْر مخفف عن الصِّغَر مصدر صَغُر : هان وذلّ   (٧) استبدع : اتى ببدع من الافكار وهو الجديد منها الذي لم يسبق له مثيل   (٨) الشهر : العالم   (٩) الدفّ : المشي الخفيف؛ الاحضار : الجري السريع؛ العَبر : الوثوب من ناحية الى ناحية   (١٠) عناق الوهج : المقصود به اتصال اللهب بعضه ببعض .

جَمَعَتْ أَقْسَامَ «رُومَا» كُلَّهَا ... فِي جَحِيمٍ تَصْهَرُ ٱلْأَجْسَامَ صَهْرَا [1]

فَٱلْمَبَانِي تَتَهَاوَى وَٱلْجُذَى ... تَتَرَامَى وَٱلدُّمَى تَنْقَضُّ جَمْرَا [2]

وَٱلْأَنَاسِيُّ حَيَارَى ذُهَّلٌ ... غَامَرُوا هَوْلًا وَسَاءَ ٱلْهَوْلُ غَمْرَا [3]

خُوَّضٌ فِي ٱلْوَقْدِ إِلَّا نَفَرًا ... تَخِذُوا ٱلْأَشْلَاءَ فَوْقَ ٱلْوَقْدِ جِسْرَا [4]

وَٱلضَّوَارِي ٱنْطَلَقَتْ لَا تَأْتَلِي ... مَا ٱلْتَقَتْ عَضًّا وَتَمْزِيقًا وَكَسْرَا [5]

هَجَمَتْ لِلْفَتْكِ ثُمَّ ٱنْهَزَمَتْ ... فَزِعَاتٍ سَارِيَاتٍ كُلَّ مَسْرَى

كَثُرَ ٱللَّحْمُ شِوَاءً حَوْلَهَا ... وَتَأَبَّتْ بَعْدَ جَهْدِ ٱلصَّوْمِ فِطْرَا [6]

تَتَهَادَى مُهْرَاقًا دَمُهَا ... وَبِهَا ضَعْضَعَةُ ٱلنَّازِفِ خَمْرَا [7]

مُخْرِجًا أَشْجَى سَمَاعٍ لِلْوَرَى ... مِنْ لَهِيبٍ يَسْدَرُ ٱلْأَبْصَارَ سَدْرَا [8]

مُغْرِبًا حُسْنًا، وَفِي مَذْهَبِهِ ... أَنَّ خَيْرَ ٱلْحُسْنِ مَا يُفْعِمُ شَرَّا [9]

---

(١) تصهر الاجسام : تذيبها اذابة شديدة (٢) الجذى جمع جذوة : وهي القطعة الكبيرة من الجمر ؛ الدمى جمع دمية : وهي الصورة الملونة ويراد بها هنا التماثيل (٣) الاناسيّ جمع انسان ؛ غامروا : خاضوا ؛ الغمر : معظم الماء والمقصود به هنا معظم النار (٤) الاشلاء جمع شلو : وهو القطعة من اللحم الممزق (٥) لا تأتلي : لا تقصّر في عضّ ما تلتقيه وفي تمزيقه وكسره (٦) تأبت : امتنعت ان تتناول من تلك اللحوم على ما بها من جوع شديد (٧) النازف : الجاري دمه فهو يمشي مضعضعاً اشبه بالسكران (٨) سَدِر بصرُهُ : تحيّر من شدة الحرّ فلم يحسن الادراك وقد استعمله الشاعر متعدياً ؛ يقول : كان نيرون الناظر الى تلك المشاهد المروّعة يخرج للناس من آيات فنّه الموسيقي اشجى لحن بزفير النيران المضطرمة التي يُفقد وهجها الابصار (٩) مغرباً : آتياً بالغريب ؛ وفي مذهبه : وفي اعتقاده ؛ يقول : ان نيرون يظهر للناس ايضاً اغرب حسن بظنه لاعتقاده ان خير الجمال ما كان باجمعه ويلاً وشرّاً.

دفقَ «التِّبرُ» ضِياءً ودماً مُستفيضَ اللُّجِّ ياقوتاً وتِبراً [1]
كانَ بالأمسِ كمرآةٍ صفتْ ربما كدَّرها الطائرُ نقراً [2]
تلتقي فيها صروحٌ عبستْ قاتِماتٍ وربىً تبسمُ خضراً [3]
فإذا مرَّتْ نسيماتٌ بها حطَّمتها قِدَداً رُبداً وغُرّاً [4]
حبّذا عندئذٍ منظرُها منظراً «والتِّبرُ» في الأنهارِ نهراً
إذ ترى الأمواجُ فيه عرَضتْ مائلاتٍ صفحاتِ الماءِ سِحراً [5]
كجوارٍ سابحاتٍ خُرَّدٍ سابقاتٍ في تباريها وحسرى [6]
لاهياتٍ مُغرِباتٍ ضحكاً آمِناتٍ لَمحاتِ الرِّيبِ طُهراً [7]
أرسلَ الحُسنُ على أكتافها مِن ضفيرِ الزَّبدِ المُذهبِ شَعراً [8]
كلُّ غيداءَ رَداحٍ ناوحتْ بيدٍ غيراً وبالأخمصِ غيراً [9]
هي نورُ الروضِ أو أزهى حُلىً وهي غصنُ الرَّندِ أو أرشقُ خصراً [10]

---

(١) التبر الاول هو نهر رومة والتبر الثاني : هو الذهب او دقيقه (٢) نقر الطائر : اخذ الشيء بمنقاره (٣) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عالٍ والمراد هنا القصور؛ قاتمات : سود (٤) القِدَد جمع قدة : وهي الكسرة والقطعة ؛ الربد جمع ربداء : وهي الغبراء ؛ والغرّ جمع غرّاء : وهي البيضاء الزاهية (٥) السحر : المقصود به هنا الجمال الفاتن (٦) الجواري جمع جارية : وهي الفتاة الحسناء، الخُرَّد جمع خريدة على غير قياس : وهي المرأة الحيِيّة، حسرى مؤنث حسير : وهو الكليل البصر والضعيف الحزين، شبّه الشاعر به الامواج في تراجعها ضعيفة عن الشاطئ. (٧) مغربات في الضحك : مبالغات فيه (٨) الزبد : فقاقيع الماء (٩) الغيداء : الناعمة المتثنية ليناً ؛ الرداح : المرأة الثقيلة الاوراك ؛ ناوحت : قابلت ؛ اخمص الرجلين : اسفلها (١٠) نور الروض : زهره ؛ الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية .

تَارَةً تَبْدُو وَطَوْرًا لَا تُرَى ... وَتَنَاهِي ٱلطَّرْفِ إِذْ تَرْفَضُّ ذَرًّا[1]

أَيْنَ تِلْكَ ٱلْعِينُ هَلْ حَالَتْ إِلَى ... جِنَّةٍ وَٱرْتَدَّ بَرْدُ ٱلْمَاءِ سَعْرًا[2]

أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقُهَا ... سَانِقٌ يُوسِعُهَا حَثًّا وَنَهْرًا[3]

فِي مُسُوحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى ... أُرْجُوَانٌ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفْرَى[4]

عَادَ صَافِي ٱللَّوْنِ مِنْهَا رَنِقاً ... وَضَحُوكُ ٱلْوَجْهِ مِنْهَا مُكْفَهِرًّا[5]

شَرِقَتْ لِمَّاتُهَا أَصْبِغَةً ... وَرَنَتْ أَعْيُنُهَا ٱلنَّجْلَاءُ خُزْرَا[6]

صَارَ غِسْلِيناً حَمِيماً غُسْلُهَا ... كَاسِباً مِنْ حَرِّ مَا جَاوَرَ حَرًّا[7]

أَيْ بَنَاتِ ٱلْمَاءِ، غَبْنٌ بَيِّنٌ ... أَنْ تُرَيْ سُودًا وَمَا أَبْهَاكِ شُقْرَا

ذَاكَ مَا أَحْدَثَهُ ٱلْبَغْيُ وَهَلْ ... أَدْرَكَ ٱلصَّفْوَ فَلَمْ يُرْدِدْهُ كَدْرَا؟

قَامَ سُورٌ حَوْلَ «رُومَا» سَاطِعٌ ... نَاشِرًا أَعْلَامَهُ كُمْتاً وَصُفْرَا[8]

---

(١) الذر : رشاش الماء (٢) العين : جمع عيناء وهي الواسعة العينين في جمال ؛ الجنة : جماعة الجن ؛ السعر : الاتقاد والحر (٣) السعالي : جمع سعلاة وهي عندهم انثى الجن، النهر هنا : السوق (٤) المسوح جمع مسح وهو الثوب من شعر يكون غليظاً خشناً ؛ القتار : الدخان واغلب ما يستعمل بمعنى دخان الشواء اي اللحم المشوي ؛ تفرى : تشق (٥) الرنق : المعكر ؛ المكفهر : العابس (٦) شرقت : غصت . اللمات : جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن ، ويراد بها الشعر كله ؛ الاصبغة جمع صباغ : وهو المادة التي يصبغ بها ؛ النجلاء : الواسعة ؛ الخزر : الضيقة (٧) الغسلين عندهم : ما يسيل من اجساد الهالكين في النار ؛ الحميم : الشديد الحرارة (٨) كُمتاً : مختلطة الحمرة بالسواد .

تَحتَ جوٍّ مُلِئَتْ أَرْجَاؤُهُ مِنْ تَلَظِّيهَا قَتاماً مُسْبَكِرًّا[1]
يَنظُرُ ٱلفَاشِمُ فِي أَقسَامِهَا حِذقَهُ رَسماً ومُوسِيقَى وَشِعرًا

شِعرًا

أَتُرَى تِلكَ ٱلأَعَارِيضَ ٱلَّتِي فُرِّقَتْ أَبيَاتُهَا شَطرًا فَشَطرًا ؟[2]
أَتُرَى ٱلتَّرصِيعَ فِي أَسوَاقِهَا بِالطُّلَى سُخماً وَبِالأَرؤُسِ حُمرًا ؟[3]
أَتُرَى ٱلتَّدبِيجَ فِي أَلوَانِهَا مُعقِباً مِنْ بِيضِهَا زُرْقاً وَعُفرًا ؟[4]

---

(١) قتاماً : غباراً ؛ مسبكرّاً : ممتداً ومنتشراً (٢) الاعاريض جمع عروض ومعناها دراسة فن النظم ؛ ويراد بها الجزء الاخير من تفعيل الصدر في البيت المنظوم ؛ وتطلق ايضاً على الناحية وهي التي يقصدها الشاعر في وصفه ؛ الشطر عند العروضيين : قسم البيت من النظم والبيت يتألف من شطرين هما الصدر والعجز . وتطلق غالباً على نصف الشيء كشطر الكرة الارضية اي نصفها ؛ وتطلق ايضاً على القسم من بيت السكن وهو المعنى الذي يقصده الشاعر هنا (٣) الترصيع عند البديعيين هو اتفاق الفاظ الفاصلتين في الكلام المسجوع بحيث تكون كل لفظة في الفاصلة الثانية موازية لما يقابلها في الفاصلة الاولى وعلى قافيتها كقول الحريري : «وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه . » ويطلق الترصيع في اللغة على تركيب الصائغ للجواهر والحجارة الكريمة في الذهب والفضة وقد يجمع فيه عدة الوان في المصوغة الواحدة . وهذا المعنى هو الذي قصده الشاعر اي الالوان المختلفة الناشئة عن منظر الجثث المسودة والرؤوس الملطخة بالدماء وما اشبه ذلك من مناظر الوان الحريق ؛ الطلى جمع طلية : العنق ؛ السخم جمع اسحم وهو الاسود (٤) التدبيج لغة هو التزيين بالالوان ويطلق عند اهل البديع على ذكر الالوان تورية او كناية عمّا يلابسها من المعاني وكلا معنيي التدبيج قصد الشاعر تهكماً بنيرون وازدراء بشعره ؛ العفر : المغبرة .

أَتَرَى ٱلْخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا كَيْفَ يُطْوَى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرَا ؟[١]
أَتَرَى ٱلْوَرْيَ بِلَا تَوْرِيَةٍ نَاسِخاً تَارِيخَهَا عَصْرًا فَعَصْرَا ؟[٢]
كَمْ مَقَامٍ عَطِلَتْ زِينَتُهُ زَانَهُ فِي ٱلْعَيْنِ أَنْ يُصْبِحَ إِثْرَا[٣]
كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرُفُهُ سَاطِعَاتٍ وَلِسَانُ ٱلنَّارِ يَقْرَا
كُلُّ قَصْرٍ مُتَدَاعٍ شُيِّدَتْ بَعْدَهُ هَازِئَةُ ٱلْأَنْوَارِ قَصْرَا[٤]
كُلُّ بُرْجٍ مُتَرَامٍ حَفَرَتْ بَعْدَهُ فِي عُمْقِ ٱلظَّلْمَاءِ بِئْرَا[٥]
كُلُّ كِنْزٍ فِي ٱلْمَبَانِي رَفَعَتْ فَوْقَهُ سُخْرِيَةُ ٱلشُّعْلُولِ كِنْزَا[٦]

---

(١) الاطلال جمع طلل وهو ما تلبد من آثار الدار ، يريد ان الاطلال الخالدة من بناء الاولين انطوت بالردم بعد ان كانت بارزة واقفة وهي مقصد الزوار ؛ الطي : اللف ، وعكسه النشر ويقصد بهما عند اهل البديع ان يورد الشاعر او الكاتب كلاماً اجمالياً ثم يرد على كل كلمة ما يوافقها من المعنى ؛ والشاعر يريد بالطي والنشر الخفاء والظهور (٢) الوري : شرار النار والمراد هنا النار جملة ؛ التورية لغة : التغطية والاخفاء ، وعند البديعيين ان يذكر الشاعر او الكاتب لفظة لها معنى قريب وآخر بعيد . فيوهم بتلك اللفظة انه يقصد معناها القريب وهو يريد المعنى البعيد المستور بظاهر المعنى القريب ؛ وهنا يريد الشاعر بالتورية الخفاء مطلقاً ؛ التأريخ هو تسجيل الحوادث واخبار الامم السالفة . وعند البديعيين ان ينظم الشاعر كلاماً لكل حرف منه قيمته العددية حسب ترتيب الابجدية ويكون مجموعها رقم السنة المراد تاريخها والمراد هنا بالتاريخ المعنى الاول (٣) العطل لغة : الخلو من الزينة ، وعند البديعيين نظم كلام خال من النقط . والمراد هنا بالعطل التجرد من الزينة (٤) المتداعي : المتهدم : يريد ان النار اخذت باطراف ذلك القصر فبرزت وكأنها قصر من نار بعد القصر الحجري المحترق المتهدم (٥) ان البرج العالي تهدم وحفرت النار بعده في اساسه فعاد في موضعه بئر عميقة . وكان ذلك في ظلام الليل (٦) الكنز : القبة في البناء ؛ الشعلول : اللهب المشتعل .

هَوَتِ ٱلعِقْبَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا وَغَدَا مِنهَا ٱللَّظَى رُخّاً وَنَسْرَا [١]
وَتَرَامَتْ شُعَلٌ طَائِرَةٌ قَدْ تَرَى عُصْفُورَهَا يَصْطَادُ صَقْرَا [٢]
وَتَرَى مِنهَا فَرَاشاً نَاحِلاً يَضْرِبُ البَاشِقَ أَوْ يَهْدِمُ وَكْرَا [٣]
وَتَرَى مِنهَا هِلَالاً بَسِماً غَائِلاً فَرْخاً وَلَا يَرْحَمُ ظِئْرَا [٤]
وَيحَ «رُومَا» تَزْدَهِي ذَاكِيَةً وَعُيُونُ ٱللَّيلِ بِالرَّحْمَةِ شَكْرَى [٥]
لَمْ يَجِدْ «نِيرُونُ» أَبْهَى فَلَجاً مِنْ تَشَظِّيهَا وَلَا أَعْذَبَ ثَغْرَا [٦]
لَا وَلَمْ يُفْعِمْهُ بِشْرًا حَدَثٌ كَالَّذِي أَفْعَمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشْرَا [٧]
غَايَةُ ٱلإِضْحَاكِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ فِزَعِ الصَّالِينَ يَبْغُونَ مَفَرَّا [٨]
وَٱلإِشَارَاتِ ٱلَّتِي يُبْدُونَهَا فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى يُمْنَى وَيُسْرَى [٩]

---

(١) العقبان جمع عقاب وهي الطائر الجارح من فصيلة النسر ؛ الرّخ : طائر عظيم اشبه بالنسر ايضاً والمقصود هنا بالطيور تماثيل منصوبة على قواعد يرمز بها الرومان الى بعض آلهتهم والى بعض اساطيرهم التاريخية والميثولوجية (٢) عصفورها : يراد به هنا القطعة الكبيرة من الشرار (٣) الباشق : طير من الجوارح (٤) غائلاً : مهلكاً ؛ الظئر : التي تعطف على غير ولدها وترضعه من الانسان والحيوان (٥) تزدهي : يستخفها الكبر والفخر ؛ ذاكية : ملتهبة بنار الحريق ؛ شكرى : ملأى دموعاً (٦) الفلج في الاسنان : ان يتباعد ما بينها على نسق . وهو من المحاسن عند العرب ؛ التشظي : التصدّع والتشقق . ان الشاعر يريد بذلك تصدّع الابنية بفعل الحريق (٧) البشر : الطلاقة والاستبشار (٨) الفزع : جمع فزعة مصدر نوع من فزع : اي خاف ؛ الصالين : المحترقين صوّرهم الشاعر في احوال مختلفة من مظاهر الفزع ولذلك جمع المصدر (٩) تعاديهم : تراكضهم فراراً من هول الحريق .

كَرِعَالِ ٱلْجِنِّ رَقْصاً فِي ٱللَّظَى   وَٱلْمَجَانِينِ مُنَابَاةً وَهُتْرَا[١]
رُبَّ عَادٍ بِقُرُوحٍ يَكْتَسِي ،   وَبَتُولٍ تَحْتَ سِتْرِ ٱلْوَهَجِ تَعْرَى[٢]
وَهَزِيمٍ وَثَبَتْ أَعْيُنُهُ   وَضَرِيرٍ مُتْلَوٍ حَيْثُ قَرَّا[٣]
وَنَحِيفٍ بَاتَ ظِلًّا وَاجِفاً   وَضَلِيعٍ مَاتَ تَحْتَ ٱلرَّدْمِ هَطْرَا[٤]

تصويرا

فِتَنُ ٱلنَّارِ إِذَا مَا ذَهَبَتْ   فِي أَفَانِينِ ٱلْأَذَى يَأْبَيْنَ حَصْرَا
وَمِنَ ٱلْمُمْتِعِ فَوْقَ ٱلْمُشْتَهَى   بِدَعٌ جَاءَ بِهَا ٱلتَّنْوِيعُ تَتْرَى[٥]
هٰذِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِقَةٌ   غَادَ مِنْهَا جَانِبٌ فِي ٱلْمَاءِ طَمْرَا[٦]
ذَاكَ صَرْحٌ جُرِّدَتْ أَطْلَالُهُ   مِنْ حُلِيٍّ كُنَّ مِلْءَ ٱلْعَيْنِ سِبْرَا[٧]
تِلْكَ مِنْ عَهْدٍ عَهِيدٍ دَوْحَةٌ   ظَلَّ يَسْقِيهَا سَحَابُ ٱلْعَفْوِ ثَرَّا[٨]

---

(١) الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل استعملها الشاعر لعديد من الجن ؛ نابى بصره عنه : اختلف توجيه نظره وكرّره كما تفعل المجانين . والفعل غير منصوص عليه في كتب اللغة وانما الشاعر استعمله قياساً ، كما تقول راقبت النجم اي رقبته مرة بعد مرة ؛ الهتر : ذهاب العقل (٢) القروح جمع قرح وهو الجرح الناشىء عن الحريق ؛ البتول : العذراء (٣) الهزيم : المهزوم ؛ وثبت اعينه : برزت جاحظة رعباً وخوفاً ؛ الضرير : الاعمى ؛ قرّ : سكن في موضعه لا يبرحه (٤) الواجف : المضطرب ؛ الضليع : الملىء ما بين الاضلاع كناية عن السمن ؛ هطر الكلب : قتله (٥) تترى : متواترة اي متتابعة (٦) طمر الشيء : دفنه وخبأه (٧) السبر : الحسن ورونق الجمال (٨) عهيد : بعيد ؛ دوحة : شجرة عظيمة ؛ ثرّ الماء : غزر .

عَقَدَتْ أَغْصَانُهَا تَاجَ سَنًى   وَخَبَتْ بَيْنَ مُدَلَّاةٍ وَكُبْرَى [1]
ثُمَّ حَوِّلْ وِجْهَةَ الطَّرْفِ تَجِدْ   صُوَرًا أَسْوَغَ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى [2]
نَمِرٌ مِنْ فَرْطِ مَا سَاقَ بِهِ   دَارَ آنًا فِي مَدَارٍ ثُمَّ خَرَّا [3]
سَالَ مِنْ فَكَّيْهِ دَامِي زَبَدٍ   حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ نَشَّتْ مِنْهُ حَرَّى [4]
فَهْدُ غَابٍ كُسِرَتْ شِرَّتُهُ   صَارَ كَالْهِرِّ وَمَا يُرْهِبُ فَأْرَا [5]
وَعِلٌ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْحِ ارْتَمَى   بِبَقَايَا رَوْقِهِ يَنْطَحُ صَخْرَا [6]
وَرَلٌ أَفْلَتَ مِنْ جُحْرٍ فَلَمْ   يُلْفِ مِنْ شَيْءٍ سِوَى الرَّمْضَاءِ جُحْرَا [7]
قُنْفُذٌ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَاكِهِ   شِكَّةً لَاحَتْ بِهَا الْأَلْوَانُ كُثْرَا [8]
عَقْرَبٌ شَالَتْ زُبَانَى رَأْسِهَا   وَالذُّنَابَى عَجِلَتْ خَلْجًا وَأَبْرَا [9]
شِبْهُ بَرْقٍ لَاحَ لِلطَّرْفِ وَلَمْ   يَكُ إِلَّا أُفْعُوَانًا مُسْجَهِرَّا [10]
صُوَرٌ لَمْ يُدْرَ آيَاتُ سَنًى   أَمْ خِشَاشٌ حَيَّةٌ تُسْجَرُ سَجْرَا [11]

---

(١) الكبرى جمع كبير وهو المكسور (٢) ساغ الشراب ومرئ الطعام : سهلا وطابا تناولًا (٣) فرط : زيادة ؛ خرّ : سقط (٤) النشيش : صوت الماء عند غليانه الحرّى مؤنث الحرّان : الشديد العطش ، متلهبه (٥) شرته : حدته (٦) الوعل : حيوان من فصيلة الغزلان لكنه أكبر جسماً وقرونه متشعبة ؛ البرح : شدة الالم ؛ الروق : القرن (٧) الورل : دابة على خلقة الضبّ ؛ لكنه اعظم منه يسكن في الرمال حتى الحيّات تخافه ؛ الجحر : الوكر ؛ لم يلف : لم يجد ؛ الرمضاء : الرملة الحارة (٨) القنفذ : دويّبة ذات ريش حاد يطلقه على من يريد اذاه او يوجّه رؤوسه لمن يحاول امساكه ؛ الشكة : العدة من السلاح (٩) شالت : ارتفعت ؛ زبانى العقرب : قرنها ؛ الذنابى : ابرها في ذنبها ؛ الخلج والأبر : بمعنى اللسع (١٠) المسجهرّ : المضطرب ذهابًا وايابًا من حيرة وخوف وهو في الاصل من اسجهرار السراب في البادية اي اضطرابه (١١) الخشاش : حية الجبل ؛ سجر الاتون : ملأه وقودًا واحماه .

وَسِوَى ذَلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظَرٍ   لَابَسَ ٱلْوَهْمُ بِهِ ٱلْحَقَّ فَغَرَّا [1]
كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانٍ أُلْفِيَتْ   وَهْيَ تَسْتَعْدِي عَلَى فِيلٍ هِزَبْرَا [2]
كَمْ سَبَنْتَى حَنِقٍ أَقْرَضَهُ   ضَرَمٌ نَاباً بِهِ يَسْطُو وَظُفْرَا [3]
كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَاقِعاً   كَشِهَابٍ وَتَرَدَّى مُصْمَقِرَّا [4]
كَمْ عُقَابٍ دَرَجَتْ فَٱنْضَرَجَتْ   بَغْتَةً تَقْتَنِصُ ٱلْبَازِيَ حُرَّا [5]
كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ سَاطِعٍ   أَشْبَهَ ٱلْمُزْنَةَ إِيمَاضاً وَقَطْرَا [6]

سماعاً

رُؤْيَةٌ أَرْبَتْ عَلَى ٱلرُّؤْيَا بِمَا   لَمْ يَكُنْ يَوْماً بِظَنٍّ لِيُمَرَّا [7]
دَارَ فِيهَا طَرَبٌ مُخْتَلِفٌ   تَارِكٌ فِي مِسْمَعِ ٱلْأَحْقَابِ وَقْرَا [8]

---

(١) سوى ذلك : نعت منظر ولكن كم من ذوات الصدر فلا يعمل ما قبلها في بعدها ولا ما بعدها في قبلها . فاقحام كم بين النعت والمنعوت غير جائز يجعل التركيب فاسداً
(٢) المهاة : البقرة الوحشية وهي نوع من الغزلان ؛ تستعدي : تستعين ؛ الهزبر : الاسد
(٣) السبنتى : النمر ؛ اقرضه ناباً وظفراً اي قطعها ، وكان حقه ان يستعمل قرّضه الرباعي المشدّد العين
(٤) تبدّى : ظهر ؛ الشهاب : ما يرى بالليل كأنه كوكب ؛ تردّى : سقط ؛ المصمقر : المشتعل
(٥) انضرجت العقاب : انقضت على الصيد
(٦) المزنة : السحابة البيضاء ؛ أومض البرق ايماضاً : لمع ؛ اراد بالهباء دخان الحريق وشبّه ما يمازجه من اللهب بوميض البرق وما يتساقط منه من شرار ورماد بقطر المطر
(٧) الرؤية : النظر الحسي ، والرؤيا خاصة بالمنام ؛ اربت : زادت
(٨) المسمع : الاذن ؛ الاحقاب جمع حُقب وهو مقدار ثمانين سنة او اكثر وقد يراد به الدهر والسنة ؛ الوقر : الصمم اي ثقل السمع

تَرْكُضُ الأُمُّ تُغَنِّي هَلَعاً وَبَنُوها حَوْلَها يَبْكُونَ ذُعْرا[1]
وَيَهِدُّ الكَهْلُ هَدَّ الفَحْلِ في غَرَقٍ وَالوَقْدُ لا يَأْلُوهُ هَدْرا[2]
كادَ رَحْبُ الجَوِّ مِنْ حَشْرَجَةٍ وَحَوافِيهِ الرُّبَى ، يُشْبِهُ قِدْرا[3]
في اخْتِلاطٍ مُرْهِقٍ سُمَّاعَهُ وَاخْتِلالٍ مُزْهِقٍ حَشْداً وَحَشْرا[4]
سَرَحاتٌ قُصِفَتْ مُحْضَأَةٌ بَيْنَ مَنْكُوسَةِ إِكْلِيلٍ وَعَقْرَى[5]
رُجْبَةٌ مِنْ عَوْسَجٍ مُحْتَدِمٍ فَنِيَتْ ضَرْبَيْنِ لَألاءً وَوَغْرا[6]
ضَبُعٌ تَعْوِي وَذِئْبٌ ضابِحٌ وَصَدًى يَزْقُو مَهِيجاً مُزْبَئِرّا[7]
ضَيْغَمٌ مِنْ سَوْرَةِ الحَمْيِ وَمِنْ ثَوْرَةِ الحُمَّى بِهِ يَزْأَرُ زَأْرا[8]

---

(١) الذعر : الخوف (٢) هد البعير : هدر ؛ لا يألوه : لا يقصر دونه ؛ الهدر : تصويت الجمل استعمله الشاعر لصوت الوقد (٣) الحشرجة : تردد نفس المائت وقت النزاع والمقصود به هنا مجموع اصوات الناس والبهائم وانهدام الابنية والنار في احراق الاشجار ؛ والحوافي اراد بها الحافات جمع حافة وهي من الشيء جانبه ولم تـأت الحوافي بمعنى الحافات فاستعمالها خطأ (٤) ارهقه : اعسره وضيق عليه ؛ والازهاق تنويط الروح حتى تكاد تخرج ضجراً وشدة (٥) السرحات جمع سرحة وهي الشجرة الطويلة ؛ المحضأة : المحرقة ؛ اكليل الشجرة : اعلاها ؛ عقرى اي مقطوعة : وكأني بالشاعر اراد ان يقول شجرة عقيرة اي مقطوعة الساق فرد الصيغة الى فعيل ثم جمعها على فعلى كجريح جرحى (٦) الرجبة : الطاقة المجتمعة من شوك وغيره قاسها الشاعر على امثال ما يدل على الشيء مجتمعاً كالحزمـة والعصبة والجملة ؛ اللألاء : النور ؛ الوغر : الحر (٧) العواء : صوت الذئب، والضباح : صوت الثعلب واستعمال الاول للضبع والثاني للثعلب تجوّز ، امـا صوت الضبع فهو القشاع او المشفة ؛ الزقاء : صوت الديك او الصدى الذي هو البوم او نوع منه ؛ ازبأرّ الشعر : انتفش لغضب او خوف (٨) السورة : الحدة ؛ الحمْي : الاتقاد ؛ الثورة : الهياج ؛ الحمّى هنا بمعنى الحرارة وهي تنسب الى الاسد لان جسمه حار : يقال اصابته حمى الاسد .

طَالَمَا زَمْجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ ... فَهْوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ أَسْرَا
ثَعْلَبٌ يَضْغُو وَفَهْدٌ ضَاغِبٌ ... وَغُرَابٌ نَاعِبٌ عَشْرًا فَعَشْرَا [1]
وَمِنَ الْأَكْلُبِ حَامِي بِرْكَةٍ ... مُسَّ بَعْدَ الْقُرِّ بِالْحَرِّ فَهَرَّا [2]
مَا سَمُومٌ نَفَخَتْهَا سَقَرٌ ... تَنْسِفُ الدَّوْحَ وَتُذْوِي الْعُشْبَ صَقْرَا [3]
خَافَتَتْ آنًا وَآنًا عَزَفَتْ ... وَتَوَالَى هَزْفُهَا عَزْمًا وَفَتْرَا [4]
عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَاعِجٍ ... بَثَّهُ بَثًّا وَقَدْ ضُوِيقَ حَصْرَا [5]
مَا اصْطِخَابُ اللُّجِّ فِي حَيْرَتِهِ ... بَيْنَ تَيَّارٍ وَدُرْدُورٍ وَمَجْرَى [6]
كَاصْطِخَابٍ مِنْ وَطِيسٍ هَادِمٍ ... لَمْ يَصُنْ تَاجًا وَلَمْ يَسْتَثْنِ جِذْرَا [7]
ذَاكَ يَا «نِيرُونَ» لَحْنٌ زَادَهُ ... طَرَبًا مِزْهَرُكَ الرَّائِعُ نَبْرَا [8]
جَمَعَ الضِّدَّيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا ... فِي مِزَاجٍ يَفْطُرُ الْأَكْبَادَ فَطْرَا [9]

---

(١) الضغاء : صوت الكلب اذا جاع استعمله للثعلب ؛ والضغاب والضغيب : صوت الارنب ؛ اما الفهد فصوته هو النحيم (٢) يريد بالكلب الحامي بركة تمثالاً منه ؛ القر : البرد الشديد ؛ هرّ : صوّت والمراد بالهرير هنا صوت تفرقعه بفعل النار (٣) السموم : الريح الحارة ؛ سقر وصقر : علم لجهنم ؛ صقراً : احراقاً (٤) خافتت : صاتت بسكون ؛ عزفت : رفعت صوتاً كصوت الجن في المفاوز ؛ الهزف : المقصود به هنا سرعة الريح ؛ الفتر : ابطاؤها وضعفها (٥) المارج : اللهب الصريح بلا دخان ؛ اللاعج : الملتهب والمحرق . يريد الشاعر صفة النار (٦) اللج : معظم الماء في عمق التيار ؛ يريد به هنا الموجة المتدفقة كالسيل ؛ الدردور : موضع في البحر كأنّ في ارضه شقاً يبتلع الماء بقوة فهو في جيشان ودوران وشديد خطر الغرق على الداني منه (٧) الاصطخاب : اختلاط الاصوات ؛ الوطيس : احتدام النار ؛ التاج : المقصود هنا اعلى الشجرة ؛ الجذر هو اصلها وعرقها (٨) المزهر : العود ؛ النبر : رفع الصوت (٩) يفطر : يشقّ .

بَيْنَ أَصْوَاتٍ عَلَى نُكْرَتِهَا   جُعِلَتْ وَفْقَهُمَا خَفْضاً وَجَهْرَا [1]
هَيْكَلٌ يَسْقُطُ فِي قَعْقَعَةٍ   وَذَمَاءٌ مِنْ حَشًى يَصْعَدُ زَفْرَا [2]

هَكَذَا التَّصْوِيرُ أَحْيَا مَا يُرَى   هَكَذَا التَّطْرِيبُ مَوْتاً أَوْ أَحْرَى
هَزَّ بِالْإِيقَاعِ أَفْلَاكاً وَلَمْ   يَصْحَبِ الْعُودُ بِهِ طَبْلاً وَزَمْرَا
هَكَذَا الشِّعْرُ بِلَا قَافِيَةٍ   خَفَّ وَزْناً وَجَرَى بِالدَّمِ بَحْرَا
عَظُمَتْ فِتْنَتُهُ مِنْ فَرْطِ مَا   رَقَّ فَالنَّاسُ أَرِقَّاءُ وَأَسْرَى
لَا كِنَايَاتٌ وَلَا تَوْرِيَةٌ   إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ كَنَّى وَوَرَّى
مَنْ «كَنِيرُونَ» أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ   يَسْتَعِرْ صِبْغاً لَهُ أَوْ يُجْرِ حِبْرَا [3]
مُثْبِتاً فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ   آيَةً يَمْحُو بِهَا قَوْماً وَمِصْرَا
بَيْنَمَا تَنْظُرُ رَبْعاً أَهْلُهُ   مِلْءُ هَذَا الْكَوْنِ إِذْ تُلْفِيهِ صِفْرَا [4]
يَا لَهَا غُرَّ فُنُونٍ بَهَرَتْ   ظُرَفَاءَ الْوَقْتِ بِالْإِبْدَاعِ بَهْرَا
أَيْنَ مِنْهَا شَأْنُ مُفْنِي عُمْرِهِ   يَتَقَرَّى الْخَلْقَ أَوْ يَقْرَأُ سِفْرَا؟ [5]
لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِناً   إِنْ شَدَا أَوْ مُتْقِناً إِنْ خَطَّ سَطْرَا [6]

---

(١) نكرتها : هجنتها وقبحها   (٢) الذماء : بقية الروح ؛ الزفر : التنفس عن هم او حزن   (٣) الصبغ : ما يلون به   (٤) تلفيه : تجده ؛ صفراً : خالياً   (٥) يتقرى : يتتبع   (٦) الجهد : المشقة والعناء ؛ شدا : غنى .

دُمِّرَتْ حاضِرَةُ الدُّنيا وَلَمْ ... تَجِدِ النَّاجُونَ في ذلِكَ نُكْرا [1]

أَوْشَكُوا أَنْ يُجْمِعُوا رَأْياً عَلى ... أَنَّ في الغَيْبِ لِذاكَ الهَوْلِ سِرّا

لَسْتُ مَحْزُوناً على القَوْمِ وَهَلْ ... كَبِدٌ تُلْفَى على الأَنْذالِ حَرَّى ؟

غَيْرَ أَنِّي لي على إِبْداعِهِ ... عَتْبُ فَنٍّ وَهْوَ بالإِبْداعِ أَدْرَى

فَلَقَدْ أَغْرَقَ في إِيقاعِهِ ... وَغَلا رَسْماً وَزادَ النَّظْمَ نَثْرا [2]

وَلَعَلَّ الهَفْوَةَ الأُخْرَى لَهُ ... أَنَّهُ لَمْ يَعْتَدِلْ نَقْشاً وَحَفْرا

ذاكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدا ... بادَ خَنْقاً أَوْ ثَوَى حَرْقاً وَثَبْرا [3]

ما عَلَيْنا مِنْ غَرِيمٍ غارِمٍ ... إِنَّ أَزْرَى الخَلْقِ شَعْبٌ ماتَ صَبْرا [4]

لَيْسَ بالكُفْءِ لِعَيْشٍ طَيِّبٍ ... كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ العَيْشُ حُرّا [5]

إِنَّ «رُوما» جَعَلَتْ «نِيرُونَها» ... وَهْوَ شَرُّ القَوْمِ مِمَّا كانَ شَرّا

بَلَّغَتْهُ المُلْكَ عَفْواً فَبَغَى ... كُلُّ مُلْكٍ جاءَ عَفْواً راحَ هَدْرا

يَقْدُرُ الشَّيْءَ مُعاني كَسْبِهِ ... فَإِذا ما هانَ كَسْباً هانَ خُسْرا

عاشَ فِيها مُسْتَبِدّاً مُسْرِفاً ... دَأْبَ الإِجْرامِ عَوَّاداً مُصِرّا

وَهْوَ لا يَمْنَحُها مِنْ بالِهِ ... غَيْرَ هَمِّ الخَطَرِ المَكْسُوبِ قَمْرا [6]

---

(١) نكراً : امراً قبيحاً (٢) اغرق في الشيء : بالغ فيه (٣) ثوى : اقام ومكث ؛ ثبره : اهلكه . وحرقاً وثبراً حالان من فاعل ثوى (٤) ازرى الخلق : احقره (٥) الكفوء والكفء في اللغة : النظير والمثيل ولم يرد بمعنى المستحق . وكان بوسع الشاعر ان يقول بالاهل (٦) الخطر : الرهن يتسابق عليه ؛ القمر : المراهنة واللعب بالقمار .

لَيسَ فِي تَشْنِيعِهِ مِنْ بِدْعَةٍ   إنَّ لِلْخَامِلِ عِنْدَ الذِّكْرِ ثَأْرَا
لَا وَلَا فِي ظُلْمِهِ مِنْ عَجَبٍ   إنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ الْعَدْلِ وِتْرَا[1]

بِمَ غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا   ذَلِكَ الذَّنْبَ لَهُ مَا شَاءَ غَفْرَا ؟
بَلْ قَضَوْا أَنْ يَمْنَحُوهُ حَمْدَهُمْ   حَيْثُ لَا يَجْدُرُ أَنْ يُبْلَغَ عُذْرَا[2]
ذَاكَ أَنْ أَتْهَمَ ظُلْماً مِنْهُمُ   مَعْشَراً مُسْتَضْعَفَ الْجَانِبِ نَزْرَا[3]
فَرَمَى مِلَّةَ « عِيسَى » بِالَّذِي   كَانَ مِنْهُ مُلْحِقاً بِالْوِزْرِ وِزْرَا[4]
زَاعِماً أَنَّ النَّصَارَى قَارِفُو   ذَنْبِهِ ، مَا كَانَ أَنْآهُمْ وَأَبْرَا[5]
وَالنَّصَارَى فِئَةٌ يَوْمَئِذٍ   لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ الْمِعْشَارِ عُشْرَا
مَا بِهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا   تَقْتَنِي جَاهاً وَلَا تَمْلِكُ وَفْرَا[6]
لَا تُبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ   جُهْدَ مَا تُمْنَى بِهِ خَسْفاً وَعُسْرَا[7]
دِينُهَا فِي فَجْرِهِ وَالسُّحْبُ قَدْ   تَحْجُبُ النُّورَ وَلَا تَعْتَاقُ فَجْرَا
عَنَّ لِلْغَاشِمِ أَنْ يُطْعِمَهَا   لِجِيَاعِ الْوَحْشِ فِي الْمَلْعَبِ جَهْرَا
وَبِهَذَا يَتَرَضَّى شَعْبَهُ   فَرْطَ مَا الشَّعْبُ بِذَاكَ اللَّهْوِ مُغْرَى[8]

(١) الوتر : الثأر (٢) ان يبلغ عذراً : ان يسمع منه عذر (٣) اتهم فلاناً : ادخل عليه التهمة؛ النزر: القليل (٤) الوزر : الاثم (٥) قارفو ذنبه : مرتكبوه؛ أنآهم : ابعدهم (٦) الحول : القوة والقدرة على التصرف؛ الطول : الفضل والغنى والسعة؛ الوفر : المال الكثير (٧) الخسف : الهوان والمشقة (٨) مغرى : مولع .

فَيَظَلُّ ٱلْبُطْلُ فِيهِ عَالِياً وَيَظَلُّ ٱلْحَقُّ عَنْهُ مُسْتَسِرّاً [1]
أَمَرَ ٱلطَّاغِي بِهَا فَٱحْتَشَدَتْ فِي مَقَامٍ زَاخِرٍ بِٱلْخَلْقِ زَخْرَا [2]
وَرَمَاهُمْ بِٱلضَّوَارِي قَرِمَتْ فَٱرْتَمَتْ مَجْنُونَةً وَثْباً وَجَأْرَا [3]
فَتَلَقَّاهَا ٱلنَّصَارَى وَهُمُ لَمْ يَضِقْ إِيمَانُهُمْ بِٱلضَّيْمِ حِجْرَا [4]
سُجَّدٌ شَادُونَ، سَامٍ طَرْفُهُمْ ضَاحِكُو ٱلآمَالِ مَا ٱلْخَطْبُ ٱكْفَهَرَّا [5]
بَرْبَرَتْ تِلْكَ ٱلضَّوَارِي دُونَهُمْ ثُمَّ شَدَّتْ وَهْيَ لَا تَرْحَمُ شَفْرَا [6]
هَشَمَتْ وَٱنْتَهَشَتْ وَٱفْتَرَسَتْ مَا ٱشْتَهَتْ نَهْمَتُهَا عَظْماً وَهَبْرَا
ثُمَّ كَلَّتْ شِبَعاً وَٱفْتَرَقَتْ فِي ٱلزَّوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَقَرَّا [7]
سَكِرَ ٱلأَشْهَادُ إِعْجَاباً بِهَا وَهَوَتْ مَمْلُوءَةً بِالدَّمِ سُكْرَا
ذَاكَ مَا رَامَ بِهِ «نِيرُونَ» أَنْ يَتَلَافَى إِثْمَهُ ٱلأَوَّلَ سَتْرَا
وَإِذَا مَا أَسْعَدَ ٱلْجَهْلُ غَلَا آثِمٌ فِي ٱلإِثْمِ لَا يَرْهَبُ عَزْرَا [8]
شِيمَةُ ٱلْمُوغِلِ فِي إِجْرَامِهِ كُلَّمَا ٱزْدَادَ ٱنْطِلَاقاً زَادَ حُضْرَا [9]

---

(١) استسر القمر : دخل في السرار اي المحاق وغاب (٢) زاخر : ممتلىء (٣) الضواري : الوحوش المغرمة بالصيد ؛ قرمت : اشتدت شهوتها ؛ الجأر : الصياح (٤) الضيم : الظلم ؛ الحجر : العقل والحضن ومكان المين اي محجرها وكل هذه المعاني موافقة لمراد الشاعر (٥) شادون : مرغون بتسبيح الله ؛ سام طرفهم : سمو الطرف كناية عن اعتزازهم بموقف موتهم في سبيل الله ؛ اكفهرت السماء : اسودت وقد نسب الشاعر ذلك الى الخطب مجازاً لطبقاً دلالة على اشتداده (٦) بربرت : صاحت بغضب ؛ دونهم : امامهم ؛ شفراً : احداً (٧) تتوخى : تقصد (٨) غلا : بالغ ؛ عزراً : لوماً (٩) الحضر : الجري السريع .

شَادَ لِلإِلْهَاءِ ذَاكَ ٱلْمُنْتَدَى   قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ لِلإِيوَاءِ جُدْرًا [1]
وَٱلأُلَى زَالَتْ مَغَانِيهِمْ بِمَا   شِيدَ لِلأَلْعَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرًا [2]
بُطْءُ يَوْمٍ فِيهِ إِيدَاءٌ بِهِمْ   وَهْوَ يَقْضِي فِي بِنَاءِ ٱللَّهْوِ شَهْرًا [3]

خَابَ مَنْ خَالَ ٱلنَّصَارَى هَلَكُوا   حِينَ رَاحَ ٱلْمَوْتُ فِيهِمْ مُسْتَحِرًّا [4]
فَٱلَّذِي وَلَّدَهُ ٱلْفَتْكُ بِهِمْ   أَنَّهُمْ قُلٌّ غَدَوْا بِٱلْقَتْلِ كُثْرًا
ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومَا» مُلْكَهُمْ   وَمُوَلَّاهُمْ عَلَى ٱلأَحْبَارِ حَبْرًا
هٰكَذَا ٱلْفِكْرَةُ مَنْ أَرْهَقَهَا   كَمَنَتْ ثُمَّ عَلَتْ وَثْبًا فَطَفْرًا [5]

دَرَّتِ ٱلأُمَّةُ مِنْ ظَالِمِهَا   كُلَّمَا جَرَّ عَلَيْهَا ٱلظُّلْمُ دَفْرًا [6]
وَعَلَى ذَاكَ تَغَابَتْ مَرَّةً   بَعْدَ أُخْرَى وَتَمَادَى مُسْتَشِرًّا [7]
لَوْ أَرَادَ ٱلْقِسْطَ لَمْ يَكْفُوا لَهُ   أَوْ تَصَدَّى لِلْوَغَى لَمْ يَحْمِ ثَغْرًا [8]

(١) الجدر : جمع جدار وهو الحائط (٢) المغاني جمع مغنى وهو المنزل؛ محبورون : مسرورون (٣) اودى به ايداء : اهلكه (٤) استحرّ القتل : اشتدّ (٥) ارهقه : ذلله واعنته . لا شك ان هذا الكلام جميل اذا اخذ على اطلاقه ولكنه بالنسبة الى انتصار المسيحيين على مضطهديهم بعيد عن الحقيقة . لان انتصار النصارى لم يكن امرًا طبيعيًا ناشئًا عن ارهاق القياصرة للدين المسيحي بل كان امرًا يفوق الطبيعة لان الله تعالى كان يكثر الآيات والخوارق حين استشهاد الشهداء فتنفتح حينئذٍ اعين الوثنيين فيقبلون على انتحال النصرانية بعد مقتل شهيد واحد بالعشرات والمئات (٦) الدفر : الداهية (٧) تغابى عن الشيء : تغافل؛ تمادى في الامر : بلغ مداه؛ استشرّ : طلب الشرّ، قاسه الشاعر على استغفر (٨) القسط : العدل ؛ تصدّى للامر : تعرض له ؛ الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان وما يلي دار الحرب .

فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ ٱلسِّرُّ ٱلَّذِي ... يَمْنَحُ ٱلدَّائِلَ مَجْدًا مُسْتَمِرًّا[1]
فَتَوَخَّى ٱلْفَخْرَ مِنْ سُخْرِيَةٍ ... مَثَّلَ ٱلدَّهْرُ بِهَا هُزْءًا وَهَزْرًا[2]
لَاهِيًا بِٱلنَّاسِ، قَالًا لِمَنْ ... شَاءَ، فَعَّالًا لِمَا ٱسْتَحْسَنَ جَبْرًا
لَاعِبًا حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ ... مَلْعَبُ ٱلدُّنْيَا تَخَطَّاهُ وَمَرَّا[3]
فَقَضَى حِينَ ٱقْتَضَى مُنْتَحِرًا ... بِيَدَيْ مُسْتَأْجَرٍ أَوْسَعَ بِرًّا[4]
رَاكِبًا مَتْنَ ٱلنَّوَى لَمَّا نَوَى ... ضَارِبًا بَيْنَ غَدٍ وَٱلْأَمْسِ سِتْرًا
مُلْقِيًا جِسْمًا إِلَى أُمَّتِهِ ... خَشِيَتْ حِرْمَانَهُ دَفْنًا وَقَبْرًا
سَرَفًا فِي ٱلذُّلِّ حَتَّى إِنَّهَا ... لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لِمَا تَفْعَلُ قَدْرًا

مَنْ يَلُمْ «نِيرُونَ» إِنِّي لَائِمٌ ... أُمَّةً لَوْ كَهَرَتْهُ ٱرْتَدَّ كَهْرًا[5]
أُمَّةٌ لَوْ نَاهَضَتْهُ سَاعَةً ... لَانْتَهَى عَنْهَا وَشِيكًا وَٱنْبَجَرًا[6]
فَازَ بِٱلْأُلَى عَلَيْهَا، وَلَهُ ... دُونَهَا مَعْذِرَةُ ٱلتَّارِيخِ أُخْرَى
كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو «نِيرُونِهِمْ» ... «قَيْصَرٌ» قِيلَ لَهُ أَمْ قِيلَ «كِسْرَى»

---

(١) دال الرجل دولًا ودالة : صار مشهورًا (٢) الهزر : الضحك (٣) تخطاه : تجاوزه (٤) قضى : مات ؛ اقتضى : اراد ؛ برًّا : احسانًا (٥) كهرته : قهرته وانتهرته (٦) انبجر : ارتدع من فزع .

فهرس

انجزت المطبعة البولسية
(حريصا - لبنان)
طبع هذا الكتاب
في ١٥ شباط ١٩٥٢